جامعة الموصل
كلية الآداب
قسم التاريخ



المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)

عبد الناصر طلعت احمد محمد الدباغ

تاريخ قديم

بإشراف
الأستاذ الدكتور
أحلام سعد الله الطالبي

١٤٣٤ هـ
٢٠١٣م

المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٢ـ٢٠٠٤ ق.م)

أطروحة تقدم بها

عبد الناصر طلعت احمد محمد الدباغ

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة

في

أختصاص التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

أحلام سعد اللّه الطالبي

١٤٣٤ هـ

٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة يونس/الاية ١٠١)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الاطروحة لطالب الدكتوراه **(عبد الناصر طلعت احمد محمد)** قد جرى بإشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ / التاريخ القديم

التوقيع :

المشرف: أ.د .احلام سعدالله صالح الطالبي

التاريخ : ٤ / ١١ / ٢٠١٢ م

إقرار المقوِّم اللغوي

أشهد أن هذه الاطروحة الموسومة **بـ** "**المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م**"، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر لسلامة الأسلوب وصحة التعبير.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د.طلال يحيى ابراهيم الطويجي

التاريخ: / / ٢٠١٢ م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على توصيتي المشرف والمقوِّم اللغوي ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.د .محمد علي دهش

التاريخ : / / ٢٠١٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على توصيات المشرف والمقوم اللغوي ورئيس لجنة الدراسات العليا ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د.سلطان جبر سلطان

التاريخ : / / ٢٠١٢ م

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة، اطلعنا على أطروحة طالب الدكتوراه (**عبد الناصر طلعت احمد محمد الدباغ**) في التاريخ القديم الموسومة بـ (**المنجزات العمارية لملوك سلالة الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م**) وناقشنا الطالبة في محتوياتها وما له علاقة بها بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ وأنها جديرة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اختصاص التاريخ القديم ولأجله وقعنا.

توقيع	توقيع
أ.د نوالة احمد محمود متولي	**أ. خالد سالم اسماعيل**
رئيس لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة
توقيع	توقيع
أ.م.د سهيلة مجيد احمد	**أ.م.د. حسين ظاهر حمود**
عضو لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة
توقيع	توقيع
أ.م.د.صلاح رشيد الصالحي	**أ.د. احلام سعد الله الطالبي**
عضو لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة (المشرف)

....

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب بجلسة المنعقدة بتاريخ / / ٢٠١٢ وقرر منحها شهادة الدكتوراه في اختصاص التاريخ القديم.

مقرر مجلس الكلية	عميد الكلية
التوقيع	التوقيع
الاسم: **م.د. محب محمود قاسم**	الاسم: أ.د. **علي كمال الدين الفهادي**
التاريخ: ٢٠/ ٣ / ٢٠١٣	

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي امّن على عباده بالعلم والقلم ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه اجمعين.

وبعد ..

فأن من تمام حسن تمام الختام في كل شكر من له فضل او بذل جهداً ووقتاً، ليكون معينا في بلوغ ثمرة الجهد وتحقيق اتم الاعمال ..

يسعدني وانا انهي اعداد هذه الاطروحة ان اتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الام الحنون الاستاذة المشرف الدكتورة (**احلام سعدالله الطالبي**)، وذلك لحرصها الشديد وحثها المتواصل على إتمام العمل فجزاها الله عني خير جزاء.

كما اقدم شكري وعرفاني إلى استاذيّ الفاضلين (أ.**خالد سالم و.د. حسين ظاهر**) على المواقف النبيلة التي بذلاها معي طوال مدة الدراسة من متابعة وتوجيه دائم كان لها اكبر الاثر في اتمام هذا العمل.

ولا بدلي وانا في هذا المقام ان اذكر كلمة شكر وعرفان بالجميل والفضل الذي تعجز الكلمات ان تعبر عنه او توفيه إلى الاستاذ الدكتورة (**نواله احمد المتولي**) والاخ الغالي الاستاذ (**كاظم محمد كاطع**) وقد وقفت طويلاً لاختيار اعذب الكلمات وارق عبارات الشكر والامتنان فلم اجدا افضل من ان ادعو لهما بالجزاء الحسن من الله عز وجل خير جزاء.

كما اقدم خالص شكري وامتناني إلى اساتذتي الاجلاء في كلية الآداب لاسيما في قسم التأريخ ذلك القسم المعطاء الذي كان له الفضل الكبير في تخريج كوكبة من الاساتذة الاجلاء في اختصاص التأريخ القديم الذين كانوا النواة للتأسيس كلية الاثار.

كما اتقدم بفائق الشكر و التقدير الى الكثير من الاساتذة واخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور (**عامر سليمان**) وجميع الأساتذة الذين قدموا لي الكثير منذ دراسة البكالوريوس وحتى نهاية دراسة الدكتوراه فلهم مني جزيل الشكر.

ويطيب لي ان اثمن موقف الاخ الغالي الدكتور (**حسين يوسف**) رئيس قسم الحضارة الذي ازرني طوال مدة الدراسة، ولترجمته لبعض المقالات، فله مني وافر الشكر والامتنان.

واقدم جزيل شكري وامتناني إلى الدكتور(**طلال يحيى ابراهيم الطوبجي**) الذي تفضل مشكوراً بتقويم البحث لغوياً ومتابعته لأدق التفاصيل الخاصة باللغة العربية.

كما اقدم الشكر والثناء إلى الدكتورة (**ريا محسن عبدالرزاق**) مديرة المتحف الحضاري في الموصل لرفدي بعدد من المصادر المهمة.

واقدم شكري وعرفاني إلى موظفي المكتبة المركزية واخص منهم الاخت الغالية **(ام محمد)** وموظفي مكتبة اشور، والمكتبة المسمارية في بغداد، ومكتبة المتحف الحضاري في الموصل على ما قدموه لي من خدمة مكتبية.

ويعجز لساني عن تقديم شكري و امتناني الى والديّ اللذان كانا لدعائهم سّر توفيقي ونجاحي ، ولا يفوتني ان اشكر عائلتي التي تحملت معاناة انشغالي عنهم اثناء الدراسة ووقفوا بجانبي بالسراء والضراء .

واشكر كل من مد لي يد العون واسهم بجهد مخلص في مساعدتي ومنهم، اخوني الاساتذة في كلية الاثار، واحبتي لاسيما طلبة الدراسات العليا.....وكل من يتمنى لي الخير.

وختاماً ارجو ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة واضحة ودقيقة عن المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة، وان اكون قد حققت الفائدة المرجوة من البحث.

ومن الله التوفيق

الباحث

عبد الناصر الدباغ

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
ثبت المحتويات	أ–ج
ثبت مختصرات المصادر الأجنبية:	د–هـ
ثبت المختصرات والرموز العامة:	و
المقدمة	١–٣
التمهيد	٤–١٤
الفصل الأول : المباني الدينية	١٥–٨٦
أولاً :المعابد المشيدة للإلهة.	١٥–٦٢
أ– المعابد الرئيسة :	١٨–٤٢
• معبد الاله ننا – مدينة اور.	١٩–٢٢
• معبد الاله انكي – مدينة اريدو.	٢٣–٢٩
• معبد الاله انليل – مدينة نُفَرّ.	٢٩–٣٥
• معبد الاله شارا – مدينة اوما.	٣٥–٤٢
ب– المعابد الثانوية:	٤٣–٤٩
• معبد الإلهة إينانا – مدينة نُفَرّ.	٤٣–٤٦
• معبد الاله انكي – مدينة اور.	٤٦–٤٩
ج– المعابد المشيدة للملوك:	٤٩–٥٦
• معبد في مدينة اشور.	٥٠–٥٣
• معبد في مدينة اشنونا.	٥٣–٥٦
د– المعابد والمصليات الملحقة بالمباني العامة :	٥٦–٦٢
• معبد الإلهة نين _ كال في اور .	٥٧–٥٩
• معبد (مصلى) القصر في اشنونا.	٥٩–٦١
• المصليات الملحقة.	٦١–٦٢
ثانياً: الزقورات	٦٢–٨٢
• زقورة مدينة أور.	٦٩–٧٧
• زقورة مدينة الوركاء.	٧٧–٧٩

المحتويات

الموضوع	الصفحة
• زقورة مدينة اريدو.	٧٩–٨٠
• زقورة مدينة نُفَرّ.	٨٠–٨٢
ثالثاً: أبنية المدافن	٨٢–٨٦
• مدفن للملك شولكي.	٨٤–٨٦
• مدفنان للملك امار– سين.	٨٤–٨٥
الفصل الثاني: المباني الدنيوية	٨٧–١١٩
أولاً: القصور:	٨٧–١٠٤
• قصر (الملك نرام سين) تل براك.	٩٢–٩٤
• قصر خور _ ساك في تل المُقَيّر(اور).	٩٤–١٠٠
• قصر الحاكم في تل اسمر(اشنونا).	١٠٠–١٠٣
ثانياً: مباني أخرى:	١٠٤–١١٩
• مبنى "مقر الكاهنة العظمة" É– GI_6- PÀR.	١٠٤–١٠٩
• مبنى "مجلس القضاء" É- DI. KU_5.	١٠٩–١١٠
• مبنى "المخازن" É- GA- NUN- MA□¸.	١١١–١١٦
• مبنى "الحضائر" É– AMAŠ.	١١٧–١١٨
• مبنى "الخانات" É- ÉŠ- DAM.	١١٨–١١٩
الفصل الثالث: التحصينات الدفاعية	١٢٠–١٤٥
أولاً: الخنادق	١٢٤–١٢٧
ثانيا: الأسوار	١٢٧–١٢٩
١– الأسوار المحيطة بالمدن.	١٢٩–١٣٥
أ. سور مدينة اور.	١٢٩–١٣٣
ب. سور مدينة نُفَرّ.	**١٣٣–١٣٥**
٢– الأسوار المحيطة بالمناطق المقدسة.	١٣٥–١٤١
أ. سور المنطقة المقدسة – مدينة اور.	١٣٦–١٣٨
ب. سور المنطقة المقدسة – مدينة نُفَرّ.	١٣٨–١٣٩
ج. سور المنطقة المقدسة – مدينة الوركاء.	١٣٩
د. سور المنطقة المقدسة– مدينة اريدو.	١٤١

الموضوع	الصفحة
هـ. سور المنطقة المقدسة– مدينة كيش.	١٤١
٣– الأسوار الخارجية.	١٤٥–١٤٢
أ. سور البلاد:(BÀD -MA-DA)	١٤٤–١٤٢
ب. سور الملك شو– سين. (BÀD MAR.DU)	١٤٥–١٤٤
الاستنتاجات:	١٤٩–١٤٦
ثبت المصادر	١٦٢–١٥٠
المصادر العربية	١٥٥–١٥٠
المصادر الأجنبية	١٦٢–١٥٦
الملاحق	١٩٥–١٦٣
ملحق رقم (١) جدول (١) بأسماء ملوك اور الثالثة وسنين حكمهم .	١٦٣
ملحق رقم (١) جدول(٢) بأسماء المباني العمارية غير المنقبة التي اقامها ملوك سلاله أور الثالثة .	١٦٧–١٦٤
ملحق رقم (٢) الخرائط.	١٦٩–١٦٨
ملحق رقم (٣) المخططات .	١٨٨–١٧٠
ملحق رقم (٤) الاشكال والصور.	١٩٥–١٨٩
مخلص الاطروحة باللغة الانكليزية.	A-D

ثبت مختصرات المصادر الاجنبية

مختصره	المصدر
Afo	Archiv fur Orientforschung,(Wien).(1923ff) .Beiheft, (1933ff).
AJ	The Antiquaries Journal,(London).
ANET	J.B.Prichard ,Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament .
ASJ	Acta Sumerologica.(Hiroshima ,Japan),1979ff.
CAH	The Cambridge Ancient History,(Cambridge),(1970ff.).
CDA	Black,J.,and Others, A Concise Dictionary of Akkadian,(Wiesbaden),(2000) .
CM	Cuneiform Monographs,(Groningen).
DAA .	Dnkmaler Antiker Architektur.
FAOS	Freiburger Altorientalische Studien ,(Freiburg),(1975).
GDSAM	Black,J.,and Others,Gods ,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia,(England,1998).
IRAQ	British School of Archaeology in Iraq, (London) .
JAOS	Journal of the American Oriental Society, (New Haven) .
JCS	Journal of Cuneiform Studies, (New Haven) .
JNES	Journal of Near Eastren Studies Chicago,1942.
KDDU.	Uruk Vorlaüfiger Berichte (Vorlaüfiger Bericht Über die Von Der Notgeminschaft Der Deutschen Wissens Chaft in Uruk Unternommenen Ausgrabungen), (Berlin) .
OBO	Orbis Biblicus et Orientalis,(Switzerland,1999).
OIC	Oriental Institute Communications, (Chicago) .
OIP	Oriental Institute Publications, (Chicago) .
Or(NS)	Orientalia (Nova Series, Roma).

مختصره	المصدر
RA	Revue d assyriologie et d archeologe
RGTC	Repertoire Geographique Des Textes Cuneiformes Wiesbaden.
RIMA	Grayson, .The Royal Inscriptions Of Mesopotamia Assyria Periods,Vol.1, (Toronto,1997).
RIME.	Frayne ,D., The Royal Inscriptions Early of Mesopotamia Periods,Vol .3/2, (Toronto,1997).
RLA.	Reallexikon der Assyriologie , (Berlin) .
SUMER.	A Journal of Archaeology and History in Iraq, (Baghdad).
UE.	Woolley, UR Excavations, (London) .
UET.	UR Excavations Texts.

ثبت المختصرات والرموز العامة

الرمز	الدلالـة
et. al	And Other وآخرون
d	Determinative before Divine Names علامة دالة تسبق اسماء الالهة
f.	Following Page الصفحة التالية
ff.	Following Pages الصفحات التالية
Fig.	Figure الشكل
Ibid	In the same Place في نفس المصدر
No.	Number عدد
Op. Cit	In the same reference مصدر سابق
P.	Page صفحة
PL.	Plate لوح
PP .	Pages صفحات
Vol.	Volume المجلد أو الجزء
()	Words added in the translation علامة مضافة الى النص
?	Uncertain Signs علامات غير مؤكدة

كان تأسيس سلالة اور الثالثة ايذاناً ببدء قرن من الانجازات المهمة بمختلف الاوجه الحضارية، التي حققها ملوك تلك السلالة عبر قرن من الزمان (٢١١٢- ٢٠٠٤ق.م) وان العدد الكبير من النصوص المسمارية المكتشفة ولاسيما المنشورة منها والعائد لتلك السلالة، يؤكد مدى نشاط ملوكها الخمسة وسعيهم إلى تحقيق الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، الذي سنح الفرصة امامهم لتحقيق أروع الابداعات بمختلف مجالات الحياة، ولا سيما العمارية والذي عبر من خلاله عن مدى الرفاه الاقتصادي والرقي الحضاري، فضلاً عن الكفاءة العالية لملوك تلك السلالة .

والهدف من هذه الدراسة جاء ليبين مدى التطورات التي ابتكرها ملوك سلاله اور الثالثة ولا سيما في الجانب العماري اذ ما ان وصلوا إلى سدة الحكم بقيادة (اور نمو) مؤسس السلالة حتى بدأوا بتنفيذ منجزاتهم العمارية الممثلة بتشييدهم مئات المباني منها (الدينية والدنيوية، والمباني الخدمية، فضلاً عن اهتمامهم بتحصين المدن، والشيء الملفت للنظر ان ابداعاتهم العمارية لم تكن تقليداً او اقتباساً صرفاً، بل اضافوا مفاهيم جديدة في البناء إلى النتاج العماري السابق لهم.

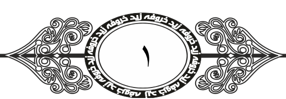
وهكذا بدأ تدفق معالم حضارة سومرية جديدة في البناء والاعمار كانت كمرآة عكست نزعة العصر الذي نشأت فيه، وطبيعة الميول الدينية والسياسية، ومدى التطور الفكري والتقدم الحضاري الذي بلغه ملوك سلالة اور الثالثة آنذاك.

ومن جانب اخر اتضح من خلال هذه الدراسة مدى سعة الرقعة الجغرافية لمنجزات أولئك الملوك مما يؤكد مدى حبهم وشغفهم بتلك الانجازات العمارية، احدى معالم التطور والازدهار الحضاري الذي اشتهرت به سلالة اور الثالثة.

اقتضت مادة البحث ان تقسم الدراسة فيها الى ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد، استعرضنا في التمهيد ابرز الانجازات الحضارية التي قام بها ملوك تلك السلالة، فضلاً عن اعطاء صورة عن حدود جرافتيها السياسية، كون ملوكها تباهوا بسعة رقعة مملكتهم ولا سيما في عهد ملوكها الاربعة الاؤائل.

اما فصول الدراسة، فقد اشتمل الفصل الاول على انجازات الملوك للمباني الدينية بمختلف اشكالها وخصائصها ووظائفها بثلاثة محاور، شمل الاول المعابد والثاني الزقورات والثالث أبينه المدافن.

وعني الفصل الثاني: بالمباني الدنيوية بمحورين، الاول تمثل بتشييد الملوك للقصور ولتعكس تطور مفاهيم جديدة تختلف عن العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الاول)،



وهو ترسيخ مبدأ انتقال السلطة من المعبد إلى القصر. اما المحور الثاني فضم عدداً من المباني ذات الوظائف المزدوجة الا ان طابعه المدني والخدمي غلب عليها مما استدعى بنا الامر ان نضعه ضمن هذا الفصل.

في حين ضم الفصل الثالث، التحصينات الدفاعية التي شيدها ملوك اور الثالثة، وقد صنفت إلى صنفين ،الاول الخنادق وبيان دورها في اي نظام دفاعي، اما الصنف الثاني من تلك التحصينات والذي تمثل بالأسوار التي شملت ثلاثة انواع، الاسوار المحيطة بالمدن، الاسوار المحيطة بالمناطق المقدسة، فضلاً عن الاسوار التي كانت تقع خارج نطاق المدن.

اما خاتمة الاطروحة، فقد احتوت استعراضاً لأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في دراسة المنجزات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة.

نظم الباحث عدداً من الملاحق التي ضمت جدولاً بأسماء لملوك سلاله اور الثالثة وسني حكمهم، وجدولاً اخر بأسماء المعابد والابنية الدينية والخدمية التي شيدها ملوك سلالة اور غير المكتشفة، فضلاً عنً ملاحق ضمت الخرائط والعديد من المخططات والاشكال للمباني موضوعة البحث.

نهلت هذه الدراسة مادتها من محورين اساسيين فضلاً عن مصادر اخرى، تمثل الاول بالنصوص المسمارية المقروءة (البنائية والادبية) التي كانت بالنسبة لنا مفتاح الطريق لمعرفة حجم تلك الانجازات العمارية، على الرغم من انها امتازت بالاقتضاب والابهام، الا انها اثرت موضوع الدراسة ورصنت من قوة المعلومات.

ومن ابرز تلك المصادر واكثرها استعمالاً سلسلة (RIME) التي ضمت جميع النصوص الملكية ولاسيما البنائية منها لملوك اور الثالثة على وفق احدث القرأت للباحث: دوكلاص فراين .

Douglas R. Frayne The Royal Inscrpitions of Mesopotamia Early Periods vol. 3/2 (Ur III Period 2112- 2004 B.C).

فضلاً عن العديد من النصوص الادبية (التراتيل والمرثيات).

اما المحور الثاني الذي نهلت منه الدراسة فهو المصادر التي تهتم بنتائج التنقيبات الاثرية في المواقع العراقية القديمة ومنها سلسلة التنقيبات الاثرية في مدينة اور للمنقب (ليونارد وولي) والمعروفة (UE) كما تم الاعتماد على الاجزاء الخاصة بسلسلة منشورة في المعهد الشرقي في شيكاغو المعروف بـ (OIP) وكذلك على سلسلة التنقيبات الالمانية في مدينة الوركاء بـ (UVB) فضلاً عن الاعتماد على ما نشر في المجلات العلمية المختصة من نتائج التنقيبات

مثل مجلة (IRAQ) ومجلة (سومر)، فضلاً عن العديد من الدراسات والبحوث والدوريات المختلفة التي مثلت نتاجاً علمياً لجهود عدد كبير من الباحثين والمختصين في التنقيب والعمارة القديمة.

كما اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر العربية الرئيسة والثانوية واخرى اجنبية مترجمة وغير مترجمة، إلى جانب العديد من الدراسات والبحوث والدوريات المختلفة. ولا يفوتنا ان نذكر المعاجم والقواميس الخاصة باللغات القديمة ومن ابرزها قاموس المفردات الاكدية. (CDA) وقاموس العلامات المسمارية واخيراً سلسلة (Reallexikon).

اعلن (اور– نمو) [١] حاكم مدينة اور [٢] عن تأسيس سلاله سومرية جديدة عرفت باسم سلاله اور الثالثة، دامت زهاء القرن من الزمان (٢١١٢–٢٠٠٤ق. م)[٣]. ويرجح ان سبب ذلك التطور كان نتيجة لقيام الملك (اوتو خيكال)[٤]. بترسيم الحدود بين مدينتي اور ولكش [٥] التابعتين له [٦]. وعلى ما يبدو فان ذلك الحدث كان لصالح مدينة لكش مما أثار حفيظة وانزعاج (اور–نمو) الذي اتخذ من تلك الحادثة ذريعة ليعلن ثورته ضد سيده الملك (اوتو خيكال) وانفصاله عنه واستقلاله [٧]. وقد وصفت تلك التطورات بالعبارة التالية "ضربت

---

(١) القراءة القديمة لأسم اور– نمو هي اور– انكر (Ur- Enger) عن ذلك ينظر:

RLA, Vol.2, P.135.

ومعنى اسم ((اور نمو)) بطل الالهه اذ ان المقطع (UR) بالسومرية يعني بطل، تقابله باللغة الاكدية (etlu) ينظر: CDA, p .84.

^{d}NAMMU: وهي الهه سومرية عرف اسمها سابقا UNGR بمعنى ABZU اي(المياه العميقة)، عبدت في مدينة اريدو قبل عبادة الاله انكي، عن ذلك ينظر:

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology,(London, New York, 1991), p.124.

(٢) مدينة اور: من المدن السومرية المشهورة، تعرف اطلالها اليوم بتل المقير، تقع على بعد (١٥كم) جنوب غرب الناصرية و (٣٦٥كم) جنوب بغداد. بدأ التنقيب فيها سنة (١٩٢٢–١٩٣٤م) تولى اعمال الكشف والتنقيب السيد (ليونارد وولي) الذي كان له دور كبير في استظهار العديد من اثارها المهمة عبر مراحل تاريخها. للمزيد عن ذلك ينظر :

Woolley, S, L., "Excavation at Ur", (London.1955).p 7.ff.

(3) Oppenheim, L."Ancient Mesopotamia." (Chicago.1964), p.336.

(٤) اوتو خيكال: مؤسس سلاله الوركاء الخامسة، وملكها الوحيد، تمكن من طرد الكوتيين وتحرير البلاد، لقب نفسه بملك سومر واكد، خصصت جداول اثبات الملوك السومرية مدة سبع سنوات تقريباً(٢١٢١–٢١١٤–ق.م) للمزيد ينظر.

Jacobsen, Tho., The Sumerian King List, (Chicago: 1939), p202.f.

(٥) لكش: تقع في مدينة الناصرية وتعرف بـ تل (الهبه) تبعد نحو (٢٤كم) شرق الشطرة حالياً نقبت فيها البعثة الفرنسية منذ عام ١٨٨٧م بادارة ارنست دي سارزيك، توالت البعثات التنقيبية فيها عدة سنوات، حتى تولى المنقب اندريه بارو (١٩٣١–١٩٣٣).عن ذلك ينظر:

Edzard, D, O, Farber, G. Repertoire Geographique des Textes Cuniformes (RGTC), Band2.(Wiesbanen.1974), p.47.

(٦) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١ (بيروت: ٢٠٠٩م)، ص٤١٥.

(٧) ادزارد، اوتو واخرون: "سلاله اور الثالثة والدول الوارثة"، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ترجمه: عامر سليمان، (الموصل: ١٩٨٦)، ص١٣٧–١٣٨.

الوركاء[١] بالسلاح وانتقلت ملكيتها إلى اور". يستشف مما تقدم بان مدينة الوركاء فقدت السيطرة علـى بـلاد سـومر واكـد وانتقلـت السـلطة السياسـية إلـى مدينـة اور العاصـمة الجديـدة لتلـك السلالة [٢].

انبثق نظام سياسي سومري جديد بعد غياب دام اكثر من قرنين من الزمان، لتظهر مرة اخرى سلالة سومرية جديدة اسهمت من خلال نشاط ملوكها الكبير وشعبها الدؤوب، بدور فعال في ابراز مدى التطور والرقي الحضاري الذي كان عليه مجتمع العراق القديم، ولا سيما في تنمية مفاهيم التمدن وتثبيتها والتي جاءت نتيجة للتفاعل المتصاعد بين مجتمع مثابر دؤوب وطبيعة سخية غنيـة [٣]وعلـى ذلك الوجـه قامت سـلاله اور الثالثـة التـي حكمهـا خمسـة ملـوك مـن اسرة سومرية واحدة [٤] بلغت فيها الحضارة السومرية عصرئذ أوج عظمتها وازدهارها الحضاري [٥].

امتاز ملوك تلك السلالة بالقوة والحنكة السياسية ولم تقتصر جهودهم على اعادة الوحدة السياسية للبلاد فحسب، بل وسعوا حدود مملكتهم التي شملت اجزاء مهمه من الشرق الادنـى القديم، اذ تمكنوا من فرض سيطرتهم على بلاد عيلام شرقا التي اعترفت بتبعيتها للملك (اور–نمـو) (٢١١٢–٢٠٩٥ ق. م) [٦] ثـم اسـتمرت بـذلك حتـى اولـى سـنوات حكـم (ابـي–سـين) (٢٠٢٨–٢٠٠٤ ق. م) [٧]. ‘كمـا شـملت حـدود تلـك المملكـة بـلاد اشـور مـن ضـمنها اربيلوم(اربيل) حالياً شمالا، وادي البـاليخ والخـابور فـي اعـالي الفرات غربـاً، فضـلا عن منطقة الخليج العربي جنوبا[٨]،اذ تفاخر الملك (اور–نمو) بأنه "جعل الطرق مفتوحة من الاقطار العليا

---

(١) الوركاء: من اشهر المدن التاريخية، يرجع زمن تأسيسها إلى الالف الخامس ق.م، تقع على بعد (٣٠كم) جنوب شرق السماوة، بدأت التنقيبات فيها منذ عام (١٩١٢ حتى ٢٠٠٢م) وبشكل متقطع. اذ اسفرت عن نتائج مهمة غطت مدة زمنية طويلة من الالف الخامس ق.م إلى نهاية الالف الاول ق.م عن نتائج تنقيباتها تنظر سلسله منشورات الجمعية الشرقية الالمانية (.…………UVB(1930.ff

(٢) ساكز، هاري: عظمة بابل، ط١ (لندن: ١٩٦٢م) ترجمة : عامر سليمان، (الموصل: ١٩٧٩)، ص٧٥.

(٣) الصيواني، محمد علي شاه: اور، (بغداد: ١٩٧٦)، ص٩.

(٤) ينظر الجدول المرقم –١– في الملاحق.

(5) Mieroop ,M .V.D., "A History of The Ancient Near East" ca.3000-323 BC., (New-York.2007), PP.76-84.

(6) Oppenheim, 1964 , Ancient Mesopotamia, Op.Cit. p.336.

(7) Ibid, p.336.

(8) Maeda, T."The Defense Zone During The Rule of The Ur III Dynsty" ASJ .NO.14.(1992).P.135 ff.

الى الاقطار السفلى"[1]. ان سعة الإنجازات التي قام بها ملوك تلك السلالة، ولاسيما حملاتهم العسكرية أدت إلى امتداد رقعة حدود مملكتهم (خارطة-١-).

حكم الملك(اور -نمو) ثمانية عشر عاماً وهو يعزو اعتلاءه العرش إلى انتخابه من الآلهة، ولا سيما الاله انليل[٢]. فقد ورد في ابيات احدى التراتيل[٣] "**الاله انليل صادق على (الملوكية)... ، (انا الذي) هبطت له الملوكية (من) السماء**"[٤].

منذ السنوات الاولى من حكم الملك(اور- نمو) حرصا على ارساء دعائم الامن واستقرار لمملكته في شتى المجالات كرس جهوده لتثبيت سلطته وسيادته على بلاد سومر واكد [٥]. اذ قام قام بإعادة حفظ الامن والنظام في البلاد [٦]، بعد حاله الفوضى والارباك التي ورثها بعد تأسيسه تلك السلالة، الا انه استطاع من ملاحقة فلول العصابات من اللصوص وقطاع الطرق

---

(1) CAH, 1971,Vol.2, P.565-566.

(٢) الإله انليل: يتألف اسمه من مقطعين الاول (EN) بمعنى السيد والمقطع الآخر (LÍL) بمعنى الهواء ليصبح ليصبح اسمه (السيد الهواء). وللإله المذكور القاب مثل (الجبل العظيم، ابو الآلهة، ملك السماء والارض، ملك البلدان المبجل) ويعد الابن الاول للإله (آنو)، إذ يرد في النصوص المسمارية على أنه يترأس مع الإله آنو مجمع الآلهة، وان زوجته الإله ننليل لها سبعة اولاد هم حراس ابواب العالم السفلي، لعب دورا بارزا في الشعائر والصلوات والاساطير ومنها اسطورة (إنليل وننليل) واسطورة (خلق الفأس). حول المزيد عن الإله انليل ينظر:

Leick, 1991., A Dictionary , Op.Cit, pp.45-46.

وحول صفات ومكانة الإله انليل في مجمع الآلهة ينظر:

Black, J. ; Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, (England. 1998), P.45.

كريمر، صموئيل نوح: الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد: ١٩٧١)، ص ٨٠.

(٣) التراتيل: خطاب غنائي وجداني رفيع، عرفها الأدب العراقي القديم، منذ عصور مبكرة كان الغرض منها للتعظيم وللتمجيد سواء للالهه ام للملوك ام للمدن ام للمعابد. للمزيد ينظر: الطائي، نبيل خالد شيت سليمان: التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠٠٨، ص٥ وما بعدها.

(4) Flückiger- H., E," Urnamma of Ur in Sumerian Literary Tradition", OBO, Vol.166.(Switzerland: 1999), pp.209- 215.

(٥) ساكز، عظمه بابل، مصدر سابق، ص٧٥.

(٦) رو، جورج: العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: ١٩٨٤)، ص٢٢٥.

والمتمردين وتطهير البلاد منهم [١]. و قد ذكر في اشارة الى نجاحه في تحقيقه الامن ما يأتي: "**وضعت قدمي (على) رقاب السراق... ، وجعلت العدالة تظهر (و) اخضعت الشر**"[٢]

كما ورد أيضاً ان نمخاني [٣] حاول تعكير صفوة استتباب الامن عصرئذ بدفع من الكوتين[٤]، من خلال تجاوزه على اراض لمدينة اور، إلا أن (اور نمو) قام بالهجوم عليه وقتله وعين حاكماً بدلاً عنه في مدينة لكش [٥]. وقام بمطاردة ملوك الكوتين. التي ارخ بها السنة الرابعة من حكمه وسماها بـ (سنه تدمير الكوتين) [٦] ومن بعد تلك الحوادث اتخذ لنفسه لقب" ملك بلاد سومر واكد"[٧].

وتؤكد الادلة المتوافرة ان سياسة الملك (اور– نمو) اتسمت بالقوة والحزم، فضلاً عن ادارته الكفؤة للمحافظة على حدود مملكته وتقليل احتمالات حدوث تمردات داخلية، من خلال اتباع العديد من الوسائل منها السيطرة المحكمة على حكام المدن ونقلهم من مدينة إلى اخرى، وعدم اعطائهم الفرصة لتقوية علاقاتهم المحلية وارتباطاتهم بالسكان، ومن ثم تقوية مراكزهم مما قد يساعد على احتمال حدوث تمرد او عصيان ضده [٨].

كما شملت جهود الملك(اور– نمو) في الحد من حدوث اية نزاعات بين المدن او الاقاليم التابعة له بسبب الحدود، واصلاح الاوضاع المتأزمة من خلال قيامه بتحديد الحدود وتعيينها فيما بينهم وازالة كل مظاهر التجاوز والاحتكاك فيما بينهم التي كانت ابان احتلال الكوتين[٩]. ففي نص حدودي يذكر انه قام بتحديد الحدود بين اربع مناطق[١٠] تقع شمال مدينة

---

(١) رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة.ط٣ (بغداد: ١٩٨٧)، ص٢٦–٢٧.

(2) Flückiger, 1999, OBO, Vol.166, OP.Cit, pp.209-215

(٣) نمخاني: اخر حكام سلاله لكش الثانية (٢١١٣–٢١١٠ ق.م) لقى حتفه بعد هزيمته على يد الملك (اور –نمو) للمزيد عن تلك الحادثة ينظر:

Kuhrt, A., "The Ancient Near East" 3000-330 B.C, Vol.1, (London :1998), pp.58-59.

(٤) الكوتيون: قبائل همجية غير متحضرة كانت تستوطن اواسط جبال زاكروس في. لمزيد ينظر ; كريمر ،صمؤئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم. ترجمة فيصل الوائلي الكويت: ١٩٧٣)، ص٨٢.

(5) Sigrist, M., and Damerow, p."Mesopotamian Year names Neo- Sumerian and Old Babylonian" Date Formula, (Berlin :2001), p 18.

(6) Kuhrt, 1998, The Ancient Near East, Op.Cit, p.59.

(٧) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٧٥.

(٨) ادزارد، "سلاله اور الثالثة والدول الوارثة"، مصدر سابق، ص١٣٨

(٩) المصدر نفسه، ص١٣٨.

(10) Frayne, D.," The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early period", Ur III Period" RIME, (London :1997), Vol.3/2, pp.51-60 No: 19-22.

نُفَرّ[١]، مما انعكس على حالة استتباب الامن والاستقرار الذي عاشه المجتمع خلال عهده، وهو ما جعله يتفاخر بانه حقق العدالة في البلاد التي غابت عنها لسنوات طويله، ولأهمية تلك النشاطات التي قام بها، فقد ارخ احدى سنوات حكمه بها والتي اطلق عليها بـ "**السنة التي ثبت (فيها) الملك (اور نمو) العدالة في البلاد**" [٢].

بعد ان اضحت الاوضاع السياسية في البلاد لصالح الملك(اور– نمو) توجه نحو اعمارها، فضلا عن العناية الفائقة بمشاريع الري و المحافظة على مواعيد كري الانهار، وفتح القنوات [٣]. وادامة القديمة منها مما انعش قطاع الزراعة، اذ تباهى كثيراً بالجهود التي بذلها من اجل تحسين الواقع الزراعي وانعكس مردود ذلك على الجانب الاقتصادي من خلال حدوث فائض في الانتاج، ونستشف من خلال النصوص المسمارية ذات العلاقة مدى الجهود التي بذلها في مجال الري [٤]. والتي كانت السبب الرئيس في تطور الجانب الزراعي، فضلاً عن جهوده في كري الانهار مما وفر فرص للنقل النهري [٥].

كما اشتهر الملك (اور– نمو) بقانونه، اذ عرف بأنه اول مشرع في العراق القديم و الذي دون باللغة السومرية والخط المسماري [٦] .

---

(١) نُفَرّ: مدينة سومرية، عرفت باللغة السومرية بمدينة (نبرو) وفي اللغة الاكدية (نيبور) أحد أهم المراكز الدينية الدينية لبلاد سومر، تبعد قرابة ١٠ كم عن قضاء عفك و ٣٥كم شمال شرق الديوانية و ١٨٠كم جنوب شرق بغداد. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد : ١٩٨٧)، ص٢٢٥. حول التنقيبات التي اجريت فيها ينظر:

McCown, D., Haines, R. C, Nippur, Temple of Enlil, Scribal Quarter, and soundings (Oip: No. 78)Vol.1, Oriental Institute Publications.(Chicago :1967).

(2) Sigrist, and Damerow, 2001,Op.Cit, p .18.

(3)AL Rawi, Faruk, N., "EN Urigal another Canal dug Ur-Nammu", Sumer, vol.46, (1986), p.84.

(4)Tinney, S., "Ur –Namma The Canal-Digger: Context, Continuity and Change in Sumerian Literature", JCS, vol.51,(New Haven : 1999).

(٥) العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم : وسائط النقل المائية في ضوء المصادر المسمارية حتى سقوط بابل٥٣٩ بابل٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: ٢٠٠٦، ص٢٥.

(٦) يعد قانون اور نمو من اقدم القوانين المعروفة إلى الوقت الحاضر، وربما هناك قوانين اقدم منه الا انها لم تكشف بعد. وعن نص القانون الكامل ينظر:

Roth, M, " Law Collection form Mesopotamia and Asia Minor", . (USA.1997).Vol, 6 pp.15-16.; Finkelstein, J., "The Law of Ur-Nammu", JCS, Vol.21, 1967., pp.21-27.

أما وفاته، فقد شابها الغموض، ومن خلال نص ادبي ورد فيه ، انه قتل في ساحة المعركة بعد ان ترك وحيداً كإناء مهشم [١]. في حين ورد في مضمون نص اخر يروي وفاته بشكل طبيعي ونزوله إلى العالم السفلي [٢].

خلف (شولكي)[٣] اباه (اور– نمو) على عرش اور، حكم زمناً طويلاً ناهز الثمانية والاربعين عاماً حسب جداول اثبات الملوك السومريين (٢٠٩٤–٢٠٤٧ ق. م)[٤] وهو اطول عهد لملك من ملوك تلك السلالة، مما سمح له بإتمام الكثير من الانجازات، لاسيما تلك التي لم يتمكن (اور– نمو) من اكمالها في مختلف المجالات [٥].

كرس معظم النصف الاول من عهده لتنظيم المملكة داخلياً، في شتى الميادين اذ شهدت مدن تلك المملكة حالة من الاستقرار السياسي، و مرحله متقدمة من التطور والرقي الحضاري، فقد اولى اهتماماً ملحوظاً في الجانب الاقتصادي الذي ورث دعائمه عن ابيه و تطور كثيراً في عهده، وهذا ما اكدته النصوص الاقتصادية الكثيرة المكتشفة التي دلتنا على مدى سعة نشاطاته الاقتصادية [٦]. ومن بين اهم مظاهر التمدن والرقي الحضاري الذي اسهم وبشكل كبير في تطور تطور البلاد، ومنها شيد مراكز اقتصادية مهمة كمركز المكاييل والموازيين التي اعاد تثبيتها وتوحيدها و عمل على مراقبتها [٧]. و استحدث مكيالا جديداً للحبوب سمي بالـ "كور ملكي " أو "كور شولكي "[٨].

---

(١) كريمر، السومريون، مصدرسابق، ص٩٠.

(2) Kramer, S.N, "The Death of Ur-Nammu and his Descent to the Neither world", JCS.Vol.21, (1967) p.112.

(٣) شولكي: ويعني اسمه باللغة السومرية: البطل المكين او الصادق، وان القراءة القديمة (^{d}Dun-GI)، للمزيد عن ذلك ينظر: بهنام، سرجون نجيب: نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة اور الثالثة ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل : ٢٠١٠، ص٥١–٥٢.

(4) Oppenheim, 1964., Ancient Mesopotamia, Op.Cit, p.336.

(٥) باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤٢.

(٦) عن تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر سلاله اور الثالثة، ينظر، المتولي، نواله احمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة،(بغداد: ٢٠٠٧)، ص ١٧١–٣٠٤.

(٧) باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤٢٣.

(٨) ان مقياس الـ "كور" خضع لتغيرات عديدة، فقد ساوى في المرحلة الاولى من العصر السومري القديم (فجر السلالات) (٣٦) لتراً= (٣٠.٣١) لتراً حالياً وفي مناطق اخرى ساوى (١٤٤) لتراً = (١٢١.٢٥) لتراً و (٢٨٨) لتراً = (٢٤٢.٥) لتراً حالياً .اما في عصر سلاله اور الثالثة اصبح يعادل (٣٠٠) لتر= (٢٥٢.٦) لتراً لمزيد من ذلك بنظر رشيد، الشرائع، مصدر سابق، ص٣٨.كذلك، الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر. "الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص١٦ وما بعدها.

كما اولى الملك شولكي اهتماماً كبيراً لتشييد العديد من الورش الصناعية في مختلف الصناعات، التي حملت بعضها اسماء ملوك تلك السلالة، منها ورش او(مصنع) الملك (شولكي) و(مصنع) الملك (شو-سين) (١). كذلك اصلاح التقويم ووحده ، لان العقود التجارية كان لا يجوز لها ان تخلو من التواريخ، ولا سيما تلك التواريخ المعتمدة رسمياً (٢)، فضلاً عن ضمان امن الطرق التجارية وسلامتها و لاسيما المؤدية الى مصادر المواد الخام، كما اهتم بربط الاقاليم التابعة له ببعضها الاخر عن طريق نظام خاص للبريد من الرسل الذين اعدت لهم محطات خاصة لضمان وصول تعليماته بأسرع وقت، كما اهتم بجمع الضرائب من مختلف الاقاليم التابعة له، وتدوين كل ذلك في سجلات خاصة اعدت لذلك الغرض(٣)

اما بالنسبة لقطاع الزراعة وتربية المواشي الرافد الاهم في الحياة الاقتصادية، فقد اشارت الاعداد الهائلة من النصوص ذات العلاقة عن مدى الاهتمام الذي ابداه الملك (شولكي) بذلك القطاع، ولا سيما بعد ان هيّأت له سبل وشروط النجاح من خلال اكمال منظومة مشاريع الري وكري الانهار، فضلاً عن بناء السدود (٣). أما تربية المواشي فقد اشرف على تهيئه العديد من الحضائر والمراكز الرئيسة لتجميعها (٤).

كل تلك الجهود انعكست على حالة الانتعاش والازدهار الاقتصادي الذي عاشته المملكة عصرئذ (٥) والذي انعكس بدوره على نشاطه العماري ، الذي سنتطرق له لاحقاً.

ويبدو ان تأمين الطرق الخارجية والحد من هجمات الاقوام الجبلية، ولا سيما القاطنة في الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية من العراق، فضلاً عن طموح الملك اعلاه في توسيع رقعة مملكته ومردود ذلك اقتصادياً (٦). كان السبب وراء تجهيزه العديد من الحملات العسكرية ضد تلك الاقوام (٧). ففي النصف الثاني من عهده استأنف نشاطاته العسكرية، إذ استعمل القوة المفرطة من اجل المحافظة على رقعة تلك المملكة ، وهذا ما اشارت له الحوادث التي ارخ بها

---

(١) ساكز، هاري: البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بيروت: ٢٠٠٩) ، ص١٣٢.

(٢) رشيد، فوزي: ابي- سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة (بغداد: ١٩٩٠)، ص١٧.

(3) Carroué- F., " Etudes de Geographic et de topographie Sumérienne III L'Iturungal et le Sud Sumérien" ASJ: 15,(1993), p.36.; RIME, vol.3/2, p.127, No: 18.

(٤) عن الحضائر ينظر، ص١١٧.

(٥) المتولي ، مدخل، مصدر سابق، ص٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٥٣.

(7)RIME, Vol.3/2, pp.95 ; 103-109.

سنوات حكمه الى قيامه بالعديد من الحملات العسكرية ضد تلك القبائل التي كانت تتحين الفرص للنيل من ثروات مملكة اور، فقد جهزَ في السنة الحادية والعشرين حملتهُ ضد مدينة (الدير) [١]. التي دخلها ومن ثمَ تباهى بإعادة بنائها [٢] كما جهزَ حمله ثانية في السنة الرابعة والعشرين من حكمهِ لتدمير مدينة (كاراخار) [٣] وحملة ثالثة ضد مدينة (سيمورم) [٤]، . كما انه انه جهز حملات عسكرية تجاه بلاد اشور وبلاد عيلام[٥]. الا ان الملك (شولكي) كان اكثر دبلوماسية ممن سبقه من الملوك السومريين، اذ شرع بتوطيد علاقاته بتلك البلدان والممالك الاخرى بعلاقات دبلوماسية، تمثلت باحترام معتقداتهم الدينية فقد أمر ببناء معبد كرس للإله انشوشيناك [٦] في مدينة سوسة [٧]. فضلا عن اقامته نوع من المصاهرات السياسية وقيامه بتزويج بعض الاميرات السومريات من الحكام المحليين التابعين لمملكته [٨].

---

(١) تُعرف حالياً باسم تل عقر، وتقع على بعد (١٢)كم إلى الشرق من قضاء بدره في محافظة واسط، للمزيد ينظر: سفر، فؤاد: بدرة تأريخها واهميتها الاثرية"، سومر، مج ٧، ١٩٥١م، ص٥٣-٥٧.

(2)RIME, Vol, 3/2, p.95.

(٣) يرجح أنها تقع في مدينة كركوك الحالية وقريبة من محافظة ديالى. إدزارد، سلاله اور الثالثة والدول الوارثة، الوارثة، مصدر سابق، ص١٤٣

(٤) سيمورم، يرجح أنها تقع في منطقة الزاب الاسفل قرب مدينة كركوك، وتحديداً في منطقه التون كوبري، ويبدو ان هذه المدينة كانت من اكثر المدن ازعاجاً وتمرداً على مملكة اور الثالثة، فقد تعددت الحملات العسكرية ضدها بدأ من الملك شولكي وانتهاءٌ بالملك ابي- سين:

RGTC, Band 2, PP. 167-168.

(٥) سامي، سعيد و الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناضول (بغداد: د.ت) ص٥٥ كذلك ساكز، عظمه بابل. مصدر سابق، ص٧٣.

الجميلي، عامر عبدالله: اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية، مجلة اداب الرافدين، العدد ٥٤، جامعة الموصل: ٢٠٠٩، ص٥٥١.

(٦) الاله انشوشيناك: كان بحسب معتقدات السومريين انه الاله الحامي لمدينة سوسة ،اعاد بناء معبده الملك شولكي ، الا انّ اعمال التنقيب لم تعثر على الطبقة العائدة لسلالة اور الثالثة

RLA, Vol.2 p.324. ; Grorge, A, R., "House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia",(Indiana :1993), p.63.

(٧) سوسة: عاصمة بلاد عيلام تقع على نهر اولاي و بالقرب من ديزفول وكانت مركزا اداريا لبلاد عيلام.

RGTC., Band, 2 .P5.

(٨) الدليمي، وصال فيصل حمادي : المصاهرات السياسية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل : ٢٠٠٩، ص٨.

بعد وفاة الملك (شولكي) [١] خلفه ابنه(امار–سين) [٢]، الذي حكم تسع سنوات (٢٠٤٦–٢٠٣٨ق.م) [٣] ، وعلى الرغم من قصر حكمه الا انه قام بمشاريع عمارية كبيرة، ولا سيما في حقل تشيد المباني الدينية، في العاصمة اور وغيرها من المدن الكبيرة التابعة لمملكتهِ. حيث سنتطرق لذلك لاحقاً. ومن جانب اخر ابدى اهتماماً ملحوظا بمشاريع الري وكري الانهار وحفر القنوات، ومن أشهرها القناة التي عرفت باسمهِ قناة (امار–سين) خارطة رقم –٢–[٤]. فضلاً عن جهودهِ في المجالات الاقتصادية الأخرى [٥]. كما انه واصل محافظته على حدود مملكته ، من خلال قيامةِ بتجهيز العديد من الحملات العسكرية، التي دمرّ فيها عده مدن [٦].

في حين تولى الملك (شو– سين) [٧]الحكم بعد وفاة اخيه (امار–سين). الذي حكم نحو تسع سنوات ايضاً (٢٠٣٧–٢٠٢٩ ق. م) [٨]. وسار على نهج اسلافه في تطوير البلاد، ولاسيما في الجانب الاقتصادي [٩]. فضلا عن تجهيزه العديد من الحملات ضد الاقوام القاطنة

---

(1)RIME, Vol.3/2, p.110.

(٢) ويعني اسمهُ "عجل الاله سين" ويقرأ بالصيغة الاكدية (bur-sin)، إذ ان (amar) تعني "عجل" وتقابلها في في اللغة الاكدي (buru). عن ذلك ينظر:

CDA. P49.

(3)Oppenheim, 1964., Ancient Mesopotamia, Op.Cit, p.336.

(٤) استغرق حفرها نحو (٣) سنوات بدأ من السنة الثانية حتى نهاية السنة الخامسة من حكمه، وهي من اهم القنوات التي حفرها ملوك تلك السلالة ، كونها تربط ما بين المدن الواقعة على ضفاف نهر الفرات مع المدن الواقعة على نهر اوتو رونكال. إذ تقع شمال مدينة كيسورا الواقعة على ضفة نهر الفرات باتجاه جنوب مدينة ادب وتكمن اهمية تلك القناة لتسهيل مرور سفن النقل التجارية، للمزيد بنظر:

Sauren, H.."Topographie der provinz Umma Nach den Urkunden der Zait der III Dynacstie Von Ur, (Heidelbery :1966), p.97.

(5)Hilgert M., "Drehem Administrative Document from the Reign of Amar- Suena.", Suena.", (Chicago.:2003),P5ff.

(٦)، المزيد عن تلك الحملات ينظر: سامي و الهاشمي، : تاريخ الشرق الادنى القديم، مصدر سابق، ص٥٥ كذلك:

Sigrist, M., and Damerow, 2001, Op.Cit , pp. 25-26

(٧) ويعني اسمهُ "الاله سين الحسن أو الجميل"، اذان (ŠU) تعني "حسن أو جميل باللغة السومرية ويقابلها باللغة الاكدية (gimilu) وقد قرأ بالصيغة الاكدية (gimil- Sin) عن ذلك ينظر: CDA, p.93.

(8) Oppenheim, 1964., Ancient Mesopotamia, Op.Cit, p.336.

(٩) المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص١٧١ وما بعدها.

في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية [١]، الا ان خطر الاقوام القادمة من الغرب تزايد ، مما استدعى الى القيام باتخاذ العديد من التدابير الامنية والعسكرية [٢]، لغرض صد ذلك الخطر القادم من الشمال الغربي من خلال تشيده الاسوار باتجاه الغرب [٣]. الا ان تلك الاخطار لم تحد تحد من نشاطاتهِ في مجال البناء والاعمار، كما سنبين ذلك لاحقاً.

توجَ (ابي– سين) ملكاً على عرش مملكة سلاله اور الثالثة، و دام عهدهُ زهاء اربعة وعشرين عاما الا ان انجازاته العمارية لم تتناسب مع طول عهده ، وذلك بسبب الاضطرابات التي حدثت في عهده، إذ بدأت بوادر الانفصال عن جسد مملكتهِ تظهر [٤]، ومن ابرزها ان حكام حكام المدن الذين كانوا تابعين لمملكتهِ لم يعد يؤرخوا السنين بالأحداث التي تؤرخ بها العاصمة اور، بل استعملوا احداثاً خاصة بهم، كما توقفوا عن ارسال النذور والقرابين المخصصة للاحتفالات الرسمية والدينية إلى تلك العاصمة[٥]. وتزايد خطر القبائل الامورية وزحفهم باتجاه المدن ولا سيما الحدودية، واحتلالها وقطع الطرق الخارجية واحداث حاله من الفوضى والاضطراب والارباك[٦].

الا ان الملك المذكور لم يستسلم من الوهلة الأولى، بل قام بتجهيز العديد من الحملات العسكرية، ضد المدن والاقاليم التي عرفت بعصيانها وتمردها، وهذا ما اكدته حوادث السنين[٧]. ففي السنة الرابعة عشرة من حكمه جهز حملة عسكرية وحقق فيها انتصارات على بلاد عيلام[٨] فضلاً عن تجهيز حملة اخرى في السنة السابعة عشرة ضد قبائل الـ (مارتو) [٩]. الذين اشتد ضغطهم وزاد خطرهم، كل ذلك ادى إلى فقدان مملكة اور مساحات واسعة من رقعة جغرافيتها

---

(1) Leick, G.A., "who's who in the Ancient Near East",(London. :1995), p.153.

(2) Saggs, H, " Evrey Day Life in Babylonina and Assyria ",(London : 1965), p.27

(٣) عن ذلك ينظر التحصينات الدفاعية من الاطروحة، ص ١٢٠.

(٤) ادزارد، "سلاله اور الثالثة والدول الوارثة"، مصدر سابق، ص١٥٧

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٦) ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٣٢–١٣٥.

(7)Sigrist, and Damerow, 2001 Op.Cit., pp.29-30.

(8) Ibid, pp. 29-30.

(٩) الاموريون: وهم قبائل بدوية موطنهم الاصلي شبه جزيرة العرب هاجروا الى بلاد الشام ومن ثم انحدروا مع نهر الفرات صوب العراق وهم ينقسمون الى عدة مشيخات وبيوتات، جاءت تسميتهم استناداً الى الجهة التي كانوا يسكنون بها اذ ان كلمة الـ (مارتو) تعني الغرب او الجهة الغربية. للمزيد ينظر : رو، العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٤٠.

السياســية الممثلــة بالعديــد مــن المــدن والاقــاليم التابعــة لهــا، ممــا يعنــي فقــدانها حجمــاً كبيـراً مـن الـواردات الاقتصـادية التـي كانـت تصـل العاصـمة اور مـن تلـك المـدن، كمـا فقـدت بـذلك امـن الطـرق الخارجيـة وسـلامتها ولاسـيما المتعلقـة بـالطرق التجاريـة ممـا ارهـق بـذلك الجانـب الاقتصــادي لمملكــة اور، وارتفعــت الاســعار ولا ســيما الحبــوب التــي تعــذر وصــولها بسـبب اضـطراب الاوضــاع السياسـية وانعكاسـها علـى جميـع مفاصـل المملكـة وبـالأخص مدينة اور التي امست وكأنها على هاوية المجاعة، وعلى الرغم من مكافحة الملك (ابي–سين) لتلــك الأجــواء بمختلــف الإجــراءات، الا ان حجــم المــؤامرة كــان اكبــر [١]. وازديــاد تــدفق وانـدفاع الامـوريين، واسـتغلال العيلاميـون لتلـك الظـروف القاسـية، ومـن ثـم انقضاضـهم علـى العاصمة اور في السنة الرابعة والعشرين من عهده وتدميرهم للمدينـة، فضـلاً عن ارتكابهم ابشع المذابح بحق أهلها ، وهكذا وبعد تدمير العاصمة اور ، وفقدانها السيادة السياسية انتهى حكم سـلالة اور الثالثـة، ولـم يكـن ذلـك انتهـاء عصـر أو سـلاله حاكمـه فقـط بـل أسـدل السـتار عـن السومريين واختفوا عن مسرح الاحداث السياسية للأبد [٢].

الا أن الأمجاد السومرية وابداعاتهم الحضارية ظلت مستمرة، تتوارثها الحضارات القديمة ولا سيما في الجانب العماري الذي كان له حيز كبير في الانتشار إلى نهاية اخر حكم وطني في العراق القديم.

---

(١) ساكز، عظمه بابل، مصدر سابق، ص٧٦.

(٢) لقد ورد عن تلك الاحداث في العديد من النصوص الادبية للمزيد ينظر:

Kramer, S.N., "Lamention Over the Destruction of Ur", ANET,(1969), P.455.

عُرِفَ مجتمع العراق القديم بتأثره الشديد بالقيم والمعتقدات الدينية [(١)]، وهو ما انعكس على المنجزات العمارية التي شيدها ملوك سلالة اور الثالثة، الذين اولوا ابنية المعابد عناية كبيرة بوصفها بيوت الالهة على الارض [(٢)]. اذ احتلت النسبة الاكبر من انشطتهم العمارية، وذلك ما أكدته كتاباتهم البنائية التي اتضح من خلالها سعة امتداد تلك المنجزات التي انتشرت الى العديد من مدن العراق القديم.

وردت مفردات عدة ذات معان تشير الى ابنية المعابد، الا ان ابرزها كان المقطع السومري (É) بمعنى البيت او المسكن بمختلف اشكاله وصوره [(٣)]. يقابله باللغة الاكدية مفردة (bitu) أي البيت [(٤)]، ومنها جاءت عبارة (bit ili) وتعني بيت الاله أي المعبد [(٥)]. ولاسيما وان (É) كانت دائماً تسبق اسماء المعابد والتعريف بها [(٦)].

كانت المعابد المشيدة للآلهة في العراق القديم كثيراً ما تتعرض بمرور الزمن الى التصدعات بفعل تأثرها بعوامل الطبيعة كالأمطار والرطوبة، التي تؤدي الى انهيار اللبن ويصبح من غير الممكن اعادته بواسطة الترميم، او عندما تضرب الصواعق احياناً قمة المعبد وتؤدي الى اشعال النار فيه ومن ثم اندثار بعض اجزائه او تدميره [(٧)]. فضلاً عن الحروب واجتياح الغزاة للمدن، وما يرافقه من عمليات تدميرية للمعابد، وحسب اعتقادهم هي من الامور التي تجعل الإلهة تهجر المعابد [(٨)].

---

(١) بوتيرو، جين: الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (بغداد: ١٩٧٠) ، ص٢٨.

(2) Frankfort, H., "Kingshop and Gods" (Chicago: 1965), p. 267.

(3) Edzaed, D. O., "The Name of the Sumerian Temples", C.M. 7(Netherlands: 1997), p. 159.

(4) CDA, p. 49.

(٥) لابات، رينية: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم، (بغداد: ٢٠٠٤م)، ص١٤٩

(٦).اسماعيل، خالد سالم. العلامات الدالة في الكتابات المسمارية، مجلة ادأب الرافدين، عدد (٣٨)، الموصل: ٢٠٠٤ ، ص١٣.

(7) Labat, R., "Le Caractere Religieux de La Royaute Assyro- Babylonienne", (Paris:1939), pp. 177-178;

الراوي، شيبان ثابت: الطقوس الدينية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد :٢٠٠١، ص١٨.

(8) Frankfort, 1965, Kingship, Op.Cit, p. 268.

كل ذلك استدعى من ملوك وحكام سلالة اور الثالثة الى توجيه جل اهتمامهم من اجل اعادة تشييد المعابد وتجديد عمارتها باستمرار، لتتلائم مع مكانة للآلهة لذا غدت تلك المسؤولية واجباً مطلقاً على الملك، وليست فقط علامة من علامات التقوى الذي يقوم بها [١]. انطلاقاً من الفكرة التي اكدتها قصة الخليقة السومرية، بان خلق الانسان كان هدفه خدمة الإلهة [٢]. اذ ورد على لسان الإلهة ننِتُ(Nintu)[٣]:

"**سنجعل البشر يعيشون في مستوطناتهم، حتى تشييد المدن...، وحتى يصب اجر بيوتنا في مكان نظيف** " [٤].

الى جانب ذلك وردت العديد من النصوص البنائية والادبية، فضلاً عن المشاهد الفنية التي تبين من خلالها مدى العناية والاهتمام الكبير الذي اولاه اولئك الملوك بعمارة تلك المعابد او ترميمها، وشغفهم المستمر بأدائهم ذلك الواجب الديني المقدس، ومن ابرز المشاهد الفنية ما صورته مسلة الملك (اور– نمو) اذ تبين من خلال بقاياها مشهد يدل على مشاركته الفعلية في اعادة بناء مجمع الاله ننا المقدس في العاصمة اور، وهو يحمل على اكتافه ادوات البناء كالمعول والمجرفة، فضلاً عن شريط القياس وغيرها من لوازم البناء [٥]،(شكل –١–)

كما عثر خلال اعمال التنقيب على عدد من تماثيل الاسس [٦] في العديد من مدن العراق العراق القديم التي مثلت ملوك سلالة اور الثالثة ولاسيما الملك (اور– نمو) وابنه الملك (شولكي)

---

(١) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٤١٧.

(٢) باقر، طه ،فرنسيس، بشير: "الخليقة واصل الوجود"، سومر، مج ٥، ١٩٤٩، ص١٢٢.

(٣) الإلهة ننِتُ: وهي الهه سومرية عرفت بالإلهة الام في مدينة كيش وتوصف بالسيدة الوالدة. للمزيد ينظر: رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، مصدر سابق، ص٢٣١.

(٤) باقر، فرنسيس، مصدر سابق، ص١٢٢.

(5) Crawford, H, "Sumer and The Sumerians", (Landon: 2002), p. 57.

(٦) تماثيل الاسس: يرجع تاريخ اقدم تلك التماثيل الى عصر الوركاء، واستمر استعمالها عبر العصور التاريخية التاريخية بهيئات واشكال مختلفة، الا انها بلغت القمة من حيث التنوع ودقة النحت في العصر السومري الحديث ولاسيما في عصر سلالة اور الثالثة، وكانت تلك التماثيل تدفن في اسس المعابد ، للمزيد ينظر: رشيد، انور صبحي: تماثيل الاسس السومرية: (بغداد: ١٩٨٠)، ص٩–١٤، كذلك العلوش، ايمان هاني:" كتابات الاسس المسمارية في بلاد الرافدين " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠٠١م، ص٧.

وهم يحملون فوق راسهم سلة مواد البناء [١] دلاله على مشاركتهم في عملية البناء [٢].(شكل-٢)

كذلك ورد في متن العديد من النصوص الادبية اشارات واضحة على تفاخر ملوك تلك السلالة تشييدهم للمعابد، فقد جاء في ابيات تلك النصوص ما ذكره لملك (اور- نمو) بقوله:

"**بنيت المعبد الكبير لملكي الاله ننا، معبد كشنوكال (الذي) اقمته كجبل اخضر(على) منصة لها اساس**" [٣].

كان تعمير معبد او بنائه من جديد من الامور التي تتم بناء على قرار الاله الذي كان حسب اعتقادهم، يخبر الملك بما هو مطلوب بعدة طرق كالأحلام او التنبؤات [٤] او عن طريق التماس الملك من الاله، ومثل ذلك ورد في الكتابات الادبية التي اشارت الى التفويض الذي منحه الاله (انليل) الى الملك (اور- نمو) بإعادة تجديد بناء معبد كور (معبد الجبل) في مدينة نُفَرّ [٥].

من الجدير بالذكر ان عملية صيانة المعابد وتجديدها في العراق القديم كانت تتم بعد اجراء طقوس دينية معقدة جداً، كازالة انقاض جدران المعبد القديم، ترافقها مراسيم هي مزيج من الفرح والحزن [٦].ثم مرحلة كشف الاسس القديمة بأشراف من كاهن خاص بتلك العملية. فضلاً عن تقديم الاضاحي والقرابين لأله او الهة المعبد، ثم تبدأ عملية تطهير الاسس طقوسياً استعداداً للبناء [٧].

تتم عملية اعادة البناء اما على المخطط القديم او بمخطط جديد وخلال تلك العملية يجب تجنب غضب الإلهة، اذ يقوم كاهن (المناحة) عند اعادة بناء المعبد القديم باسترضاء الإلهة [٨]، [٨]، والجزء الاساسي في تلك العملية الطقوسية هي نقل اللبنة من المعبد القديم وتوضع جانباً، اذ اذ يقرأ الكاهن المذكور ترتيلة خاصة ويتم تقديم الاضاحي والقرابين، بينما يزال انقاض المعبد

---

(١). ساكز ، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٤٢٢.

(2) Frankfort, 1965, Kingship…, Op.Cit, p. 267.

(3) Flückiger, 1999, OBO, Vol. 166, Op.Cit, p. 215- 219.

(٤) ساكز، عظمة بابل، معبد سابق، ص٤١٧- ٤١٨.

(5) Flückiger, 1999, OBO, Vol. 166, Op.Cit, p. 215- 219.

(٦) الاسود، حكمت بشير مجيد: "ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية " ، رسالة ماجستير ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠٠٢م، ص١٢٤- ١٣١.

(٧) الراوي، الطقوس الدينية، مصدر سابق، ص٢٥-٢٧.

(٨) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٤١٨.

القديم الى ان يوضع اساس المعبد الجديد، والغرض من تلك الطقوس بصورة محددة هي سد الفجوة بين كينونة المعبد القديم والمعبد الجديد [١].

كما ورد في احد النصوص الادبية العائدة للملك (اور – نمو) الى قيامه بإعادة تشيد معبد "كور" في نُفَرّ، و شملت اعمال اعادة بناء المعبد عملية صب اول اجرة (قطع اول لبنه) من قبل الملك، ويبدو ان تلك العملية كانت تتم في بداية الشهر الثالث من السنة البابلية الشمسية (وهو الشهر الذي يقابل نهاية شهر مايس وبداية شهر حزيران) وهو من الاشياء المقدسة، فقد أُرِخَ رقيم في مدينة نُفَرّ يعود لحكم الملك (شو – سين)(٢٠٣٧– ٢٠٢٩ ق.م) بشهر وضع اللبن في القالب [٢].

ورغم الاعداد الكبيرة من تلك المعابد التي تم شيدها من قبل ملوك سلالة اور الثالثة لكنها لم تكن جميعاً على مستوى واحد من السعة والاهمية، اذ شملت انجازاتهم على تشييد معابد رئيسة كرست لأجل الإلهة الرئيسة الحامية للمدن الكبيرة، ومعابد ثانوية كرست للآلهة كانت اصلاً حامية لمدن خاصة بها، ثم اتيح لها بفضل عدة عوامل (دينية وسياسية...) بالتحول الى الهه ذات طابع قومي [٣]، كما كرست معابد اخرى لأجل حياة بعض ملوك تلك السلالة الذين نالوا قدراً كبيراً من الاحترام والتقديس من الناس والحكام التابعين لهم [٤]. في حين شملت انجازاتهم العمارية ايضاً تشييد معابد كانت تشغل جزءاً من ابنية اخرى، او ملحقة بمجمع ديني او سياسي.

أـ المعابد الرئيسة:

كرست تلك المعابد لأجل الإلهة الرئيسة الحامية للمدن حسب اعتقادهم ، كونها كانت تأتي في قمه الهرم التنظيمي لمجمع الإلهة، فهي حسب اعتقادهم ذات صفات سلطوية على غيرها من الإلهة الاقل منها مرتبة، ولذلك فهي تتحكم في مصائر الناس، مما انعكس ذلك على الاهتمام بعمارتها واعادة بنائها، فقد تباهى ملوك العراق القديم بتشييدها على مر العصور، كون هذا الصنف من المعابد يعد من اهم المباني الدينية، لان المدن التي تحتويها، تصبح مدن زيارات واعياد واحتفالات سنوية كبرى [٥].

---

(1) Ellis, R. S., "Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia (Yale university. 1968), p. 7.

(2) Ellis, 1968, Foundation, Op.Cit, p. 17.

(٣) سعيد، مؤيد: "المدن الدينية والمعابد" في المدينة والحياة المدنية، ج ١ (بغداد: ١٩٨٨) ص١٢٨.

(4) Frankfort, 1965, Kingship…, Op.Cit, pp. 295-299.

(٥) سعيد، المدن الدينية والمعابد ، مصدر سابق، ص١٢٨، حنون، نائل: المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة، جـ٢، (دمشق، ٢٠٠٦)، ص١٤.

وبالرغم من كثرة هذا الصنف من المعابد، الا ان مما يؤسف له ان ما تم استظهاره في اعمال التنقيب ما هو الا النزر اليسير، لا سيما تلك التي ترقى الى عهد سلاله اور الثالثة، وكان من ابرزها المعبد الرئيس في مدينة نُفَرّ والمعبد الرئيس في مدنية اوما [(١)] مما حدابنا الاعتماد على النصوص الملكية البنائية والادبية في الحديث عن باقي المعابد الرئيسة، كما سنتطرق لذلك لاحقاً.

- **معبد الاله ننا [(٢)]- مدينة اور:**

يعد ذلك المعبد من ابرز الانجازات العمارية التي شيدها الملك (اور-نمو)، والذي كرسهُ لأجل اله القمر حامي العاصمة اور [(٣)]. ورد ذكرهُ في المصادر المسمارية باسم (أي- كيش- نوكال) بمعنى معبد الضوء العظيم [(٤)]. وهو من اكبر المراكز الدينية واهمها في مدينة اور، لذا فقد حظى بعناية فائقة، إذ استمر الاهتمام بإعادة اعمارهِ من قبل الملوك والحكام الذين خلفوا سلاله اور الثالثة، للمكانة المرموقة التي تمتع بها ذلك الاله [(٥)].

---

(١) أُوما: تعرف اليوم باسم (تل جوخة) تقع على بعد (٤٠-٥٠)كم شمال غربي تلو، تقع إلى الجنوب من بغداد بغداد وتبعد عنها بحدود (٣٦٥)كم و (٣٢)كم إلى الغرب من مركز قضاء الرفاعي التابعة لمحافظة الناصرية، قامت في هذه المدينة دولة مدنية في عصر فجر السلالات، وكانت في نزاع استمر لعدة قرون مع جارتها لكش. وقد بدأت التنقيبات فيها عام ١٩٧٣ وقد استخرجت منها اثار متنوعة بطرق غير المشروعة. للمزيد يُنظر: باقر، المقدمة، مصدر سابق، ص٣٥١.

(٢) يعد الاله ننا، الابن البكر للإله انليل والإلهة ننليل وفق ما جاء في اسطورة "انليل وننليل" وزوجته هي الإلهة الإلهة "نن- كال" ومن ابنائهِ الإلهة اينانا (عشتار) والاله اوتو (شمش) والاله ادد، ويأتي على راس المجموعة الثانية وهو يمثل اله القمر عبده السومريون تحت اسم (ننا أو ننار) في حين سماه الاكديون بـ (سين) وشاعت هذه التسمية في العصر الاكدي، استمرت عبادتهِ في العصور اللاحقة، رمز له بالهلال لأنه شبه القارب في شكله، فقد اعتقدوا بانه يتنقل في قارب إلى السماء .المزيد ينظر

Leick, 1991, Dictionary , Op. Cit., p.125; Black, 1998, GDSAM, Op. Cit , pp.135; 164.

(3)WWW. Dhushara. Com. Nannar and Ningal:" The Moon Deities of Ur "

ان المعلومات استقيتها من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

(4) Flűckiger, 1999, OBO, Vol .116, Op.Cit, pp. 202-215.

(٥) وقد اولى ملوك العراق القديم اهمية كبيرة لمعبد ذلك الاله في مدينة اور، إذ كرس الملك سرجون الاكدي ابنته (أنخيدوأنّا) للخدمة في المعبد المذكور بصفه كاهنه عظمة، وفعل الملك نبونائيد الشي نفسه عندما نصب ابنتهُ كاهنة في معبد اله القمر في مدينة حران التي تعد من المراكز الدينية التي عبدت ذلك الاله. للمزيد ينظر:

George, 1993, House, …, Op.Cit, p.114 (653);

علي، فاضل عبد الواحد: "المعتقدات الدينية"، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل : ١٩٩١)، ص٣٠٧.

وقد تفاخر الملك (اور–نمو) ببنائه ذلك المعبد، الذي اتخذه حدثاً مهماً ارخ بهِ السنة السابعة من حكمه، إذ ورد في الصيغة التاريخية ما يأتي:

MU- É- {d} NANNA BA- DÙ-A(1)

"السنه (التي) بنى (فيها) معبد الاله ننا".

ومن خلال الأدلة المتوافرة تبين بان ذلك المشروع العماري اتسم بالضخامة وسعة المساحة، وان اعادة تشييده عصرئذ استغرق زمناً طويلاً، وهو ما اتضح من خلال النصوص البنائية العائدة للملك المذكور آنفا، والذي ظهر فيها بلقب بسيط (ملك مدينة اور) مما يدل على أنّ اور– نمو بدأ بتنفيذ عملية البناء منذ بداية توليه عرش سلاله اور الثالثة (٢). واستمر حتى بعد عودته من رحلتهِ إلى مدينة نُفَرّ، إذ ورد ذكر بنائهِ لذلك المعبد في مناسبات أخرى (٣)، وكان قد اتخذ لقب (ملك بلاد سومر واكد) مما يشير ان مشروع البناء استمر بعد عودته من مدينة نُفَرّ وحصوله على الاعتراف الالهي بحكم كامل بلاد سومر واكد (٤).

ونقتبس من احدى تلك النصوص التي ورد ذكر بناء المعبد ما يأتي:

(لاجل) الاله ننا	**d NANNA**
ملكه	**LUGAL. A.NI…**
اور– نمو	**UR-[d NAMMU]**
الرجل القوي	**NI[TA- KALA- G]A**
ملك مدينة اور	**LUGAL- URI$_5$.KI-MA**
ملك بلاد سومر واكد	**LUGAL- KI-EN- GI- KI- URI-KE$_4$**
حينما معبد الاله ننا	**U$_4$ É- [d]NANNA**
بنى	**[MU]- DÙ-[A]** (5)

---

(1) Sigrist, M and, Damerow, p 2001. Op.Cit , p.18.

(2) RIME, Vol. 3/2, p.22.

(٣) عن المناسبات التي ورد فيها ذكر بناء المعبد، عندما ذكر الملك اور نمو بإعادة التجارة بين اور ومناطق الخليج العربي. (مكان) في السنه الثامنة من حكمه . RIME, Vol. 3/2, p.41.

(4) Ibid, pp.24-26.

(5) RIME, Vol, 3/2, p.24;41.No:4, 18.

دون هذا النص على احدى أحجار الأسس التي عثر عليها تحت أرضيات إحدى الحجرات المطلة على الفناء الكبير للمعبد [١]. وكثيرا ما تفاخر ملوك تلك السلالة بإعادة اعمار ذلك المعبد، كما نظمت من اجل ذلك العديد من التراتيل والصلوات بمناسبة اعادة تشييده [٢].

تقع بقايا المعبد الانف الذكر في الجزء الشمالي من المنطقة المقدسة والتي كان من ابرز مبانيها الدينية، فضلاً عن زقورة المدينة والعديد من المعابد والمباني الاخرى [٣] (مخطط -١-) اذ يلاصق المعبد واجهة الضلع الشمالي الشرقي للسور الخارجي المحيط بمصطبة الزقورة [٤] .

اما بالنسبة لمخطط ذلك المعبد وبقاياه العمارية، فان جل ما تبقى منه تمثل ببقايا السور الخارجي المحيط بالفناء الكبير (KISAL- MA□) [٥] فضلاً عن سلسلة من الحجرات الخدمية الخدمية التابعة لمعبد الاله ننا [٦]. وذلك بسبب ما لحق بالمعبد من دمار وتخريب، كان لفعل عوامل الطبيعة تأثير بالغ[٧]، فضلاً عن حجم التخريب المنظم الذي لحق به جراء الغزو العيلامي حيث تعرض للتدمير والحرق[٨].وهو امرا طبيعي لأي غازي لان ذلك المعبد كان بمثابة البيت الخاص للإله الحامي لعاصمة سلاله اور الثالثة، وقد ترك ذلك الفعل المشين اثر حزين في نفوس العراقيين عصرئذ، وقد ورد ذكره في العديد من النصوص الادبية التي نظمت بمناسبة رثاء مدينة اور، والتي تبين من خلال عدد من ابياتها مدى تأثير ما لحق بالمعبد من دمار، اذ نقتبس منها ما يأتي: "**لقد جعلوا المدينة كتلاً من الانقاض**" (و) "**لكي تدمر المدينة، ويدمر المعبد**"[٩].

---

(1)Woolley, S, L., "Ur Excavations" Vol, 5. (London: 1939), p.31.

(2) Flückiger, 1999, OBO, Vol. 166, Op.Cit, pp. 212- 215.; ان المعلومات استقيتها من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) .www. dhushara. Com 2011."Nannar and Ningal: The Moon Deities of Ur".

(3) Wilson, E J.., "Insida A Sumerian Temple: The Ekishnugal. AtUr", (London:2006), P.B.

(4) Woolley, 1939, Vol. 5, Op.Cit , p. 36.

(٥) لابات، مصدر سابق، ص١٢٩، ٣٤٨.

(6) Woolley, 1939, Vol. 5, Op.Cit , p. 36.

(٧) الصيواني، اور، مصدر سابق، ص٣١.

(٨) لويد، سيتون: اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة: سامي سعيد الاحمد، (بغداد: ١٩٨٠)، ص١٧٩.

(9) Kramer, 1969 , ANET, pp. 460- 461.

وفيما يخص مخطط المعبد فأن فنائه مستطيل الشكل ابعاده (٥٨×٣٨م) تقريباً [1]، وهو وهو بمستوى منخفض عن ارتفاع تلك المصطبة، الا انه كان اعلى من باقي الابنية في المنطقة المقدسة [2]. تحيط به مجموعة من الحجرات المستطيلة الشكل بلطت ارضياتها بالأجر والقار، اذ اذ ختم بعضها باسم الملك (اور–نمو) [3]. ومن خلال ما عثر فيها على بعض المواد المختلفة، ولاسيما تلك التي تتعلق بالنذور والقرابين، فضلاً عن الجرار المعدة للخزن، مما دفعت بالمنقب على الاعتقاد بان اغلب تلك الحجرات كانت تتخذ كمخازن، فضلاً عن تخصيص قسماً اخر منها كأرشيف للمعبد[4].(مخطط–٢–).

يحيط بفناء المعبد الانف الذكر سور مستطيل الشكل، مدعم بصف من الطلعات والدخلات من ثلاث جهات، فضلاً عن وجود تلك الطلعات والدخلات ايضاً من الداخل في الضلعين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، يتوسط ذلك السور مدخل رئيس يقع في ضلعه الشمالي الشرقي، تدعمه ابراج كبيرة مزدانة ببعض الطلعات والدخلات، وهناك مدخل اخر يقع في الضلع الشمالي الغربي منه، وهو على غرار المدخل الرئيس تقريباً يفضي الى مصطبة الزقورة [5]. وعلى ما يبدو اصبح كلاً المدخلين، مدخل مصطبة الزقورة الرئيس فيما بعد [6].

---

(1) Woolley, 1939, Vol. 5, Op. Cit, p. 37.

(2) Wilson, 2006, The Ekishnugal……., Op. Cit, p. 13.

(3) Woolley, 1939, Vol. 5, Op. Cit, pp. 36- 37.

(٤) عن ذلك ينظر موضوع المخازن ، ص ١٠٩.

(5) Woolley, 1939, Vol. 5, Op. Cit, p. 37.

(6) Damerji, M, S., "The development of the architecture of doors and gates in Ancient Mesopotamia", (Tokyo: 1987), p. 30.

- **معبد الإله انكي[١]-أريدو:**

يعد أحد المعابد الرئيسة [٢] موضوعة البحث يعرف بالسومرية بـ(ابسو/ إنكور) [٣]، ويقرأ حديثا بـ (É-ZU-AB) ومعناه بيت المياه العميقة [٤] وهو مكرس لعبادة الاله انكي حامي مدينة مدينة اريدو [٥] يتضح دوره جليا من خلال ورود ذكره في العديد من الأساطير السومرية والبابلية[٦].تباهى العديد من ملوك العراق القديم ببناء ذلك المعبد وصيانة مرافقه تقرباً من الاله انكي وارضائه[٧].

كما ارفدتنا إحدى التراتيل السومرية الموسومة (ترتيلة مدينة اريدو) التي يرقى تاريخ تدوينها إلى العصر السومري الحديث، بالجهود التي قام بها الإله انكي في تخطيط معبده وتشييده بنفسه، ونقتبس من إحدى أسطر الترتيلة ما يوضح ذلك:

---

(١) يتألف أسمه من مقطعين (EN) وهي لفظة سومرية تعني السيد والمقطع الآخر (KI) وتعني الأرض، وبذلك يصبح اسمه (ENKI) وتعني بالسومرية سيد الأرض، تقابلها في اللغة الاكدية (Ea / آيا) وتعني بيت الماء، احتل ذلك الاله المرتبة الثالثة ضمن تسلسل مجمع الآلهة بعد الالهين (آنو وانليل)، وهو اله الحكمة والمعرفة واله الماء المحيط العذب، رمز له بالسمكة الجدي (الماعز) والصولجان الذي ينتهي برأس الجدي، للمزيد ينظر:

Black, 1998 , GDSAM, Op.Cit, P.75.

(٢) ومن الجدير بالذكر ان ملوك سلالة اور الثالثة قاموا بإعادة بناء العديد من المعابد التي كرست لهذا الاله في مدن اخرى مثل (أور، نُفَرّ، الوركاء، لكش، كرسو، كيش، ايسن وآشور) الا انها كانت بمثابة معابد ثانوية.

RIME, Vol.3/2, P.30.

(٣) إنكور: احد اسماء معبد الاله انكي في مدينة اريدو يعني "بيت المياه الحلوة "، للمزيد ينظر:

George, 1993, House….., Op.Cit , P.82:

(4) Ibid, p.65:30.

(٥) اريدو: من أولى المدن السومرية التي نزلت بها الملوكية قبل الطوفان، تعرف اليوم بتل (ابو شهرين) تبعد نحو (٤٠)كم غرب مدينة الناصرية، وحوالي (١٨)كم جنوب غرب مدينة أور، حول نتائج تنقيبات تلك المدينة ينظر:

Safar, E, et. al., Eridu, (Baghda: 1982).

(٦) حول الاساطير التي مارس فيها الاله انكي دورا بارزا ينظر: كريمر، السومريون، مصدر سابق، ص١٦٢، ٣٣٢.

(7) George, 1993, House…., Op.Cit, p.65;30.



" معبد إنكور الذي خططه الإله أنكي بالقلم المقدس"[١].

كما ورد في الترتيلة نفسها الجهود التي بذلها الإله أنكي في بناء المعبد الذي على ما يبدو كان يقع على حافة مجرى مائي كان يمر بالمدينة[٢]، مشيراً فيها إلى المواد الإنشائية التي استعملها في البناء، وجهوده في تزيين المعبد المذكور بالمعادن النفيسة والأحجار الكريمة كاللازورد [٣] والعقيق [٤]، إذ اصبح الاروع بين معابد الآلهة الأخرى حتى ان الآلهة الذين قدموا قدموا لتهنئته، انبهروا بروائع جماله الخلاب[٥]. وفيما يأتي بعضاً من فقرات تلك الترتيلة:

عندما بنى الإله ابسو، للملك الإله انكي (بيتهُ).

انكي الإله الذي يُقرر الأقدار

(زيَّن) كل بيتهِ بالفضة[٦] واللازورد

(وجعله) بالفضة واللازورد مضيئاً كالنهار

جميع (الآلهة) تذهب إلى الإله (نود-يمود) [٧].

(الذي) بنى من الفضة بيتاً (و) زركشهُ باللازورد

(و) بمنتهى الإعجاب كساه بالذهب

(في) مدينة اريدو بنى على الضفة بيتاً

أسواره تنادي عالياً، استشيروا (سيدي الإله إنكي)

بيت الإله إنكي يصبح عالياً

ممجداً ملكه، آناء الليل، افعلوا له كل ما يُرضيه.

---

(1) Falkenstein, A., "Die Eridu-Hyumne", SUMER, Vol.7, 1951, P.121.

(2) Ibid, P.121.

(٣) اللازورد: حجر ازرق اللون من الاحجار النفيسة شاع استعمالها في العراق القديم، وكان مصدرها من مناطق جبال افغانستان، للمزيد ينظر: بوسغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الحليم الجلبي، بغداد، ١٩٩١، ص ١٣٤.

(٤) العقيق: حجر كريم يوجد في بلاد اليمن وأجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض. للمزيد يُنظر: المعماري، رعد سالم محمد جاسم، " الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٥٨-٦١.

(5) Falkenstein, 1951, Die Eridu-Hymne, Op.Cit, P.121;

الطائي، التراتيل في العراق القديم ، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٦) عرفت الفضة باللغة السومرية (KÙ-BABBAR) تقابلها باللغة الاكدية Kaspu. لأبات، مصدر سابق، ص ٢١١؛

CDA, P.150.

(٧) نود-يمود: وهو من الأسماء أو ألالقاب التي نعت بها السومريون الإله انكي ينظر:

Falkenstein, 1951, Die Eridu-Hymne,… Op.Cit, P.121.

وفي القسم الثاني من هذه الترتيلة ورد وصفاً لبقية أجزاء المعبد المذكور، فضلاً عن مدح الإله إنكي، الذي لولا قدرته الفذة لما كان لهذا الصرح العظيم من وجود، وقد ورد فيها ما يأتي:

أيها البيت المشيد من الفضة واللازورد

(يا من) شيدت أسسك في مياه العمق

أنت كدجلة والفرات يُخشى جلالك

في مياه عمق الإله إنكي زينت بكل الحُليات

اقفالك اسد مرعب

........ك ثور متوحش، رافع قرنيهِ

مدخلك أسد يعترض الناس

كساء بابك أسد مسلط على الناس

(أنت) مكان مقدس مُفعم بالحلي في مياه العمق

معبد إنكور، قد جاء إليك ملكك

الإله إنكي، ملك مياه العمق

(و) أقام أُسسك بالعقيق.

(و) سيجك بـ .... النقي

(معبد) يصيح من تلقاء نفسه، استشيروا دائماً (إلهي)

معبد إنكور الذي خطط الإله إنكي بالقلم المقدس

شيد فيك مقعداً شامخاً متيناً

ساحتك سماءٌ مقدسة[1].

اريدو المدينة التي يحبـ(ها) إنكي

(مدينة) معبد إنكور، حضن الأم المفعم بالبركة

يا (أيها) البيت القائم على جانب المحيط (يا) أسماً (منتصباً) وسط مياه العمق

الملك الإله إنكي

جهزَ بيته بكل (وسائل) الرفاهية (من)

المواد (و) ألآت قرع الطبول (و) قيثارات (و) طبول

تجعل المرء يترنم (فيه) وسط بهائهِ الخلاب[2].

(1) Falkenstein, 1951, Die Eridu-Hymne, Op.Cit, P.121.
(2) Ibid, PP.121-122.

يتضح مما تقدم، مدى الاهتمام الكبير الذي اولاه السومريون في بناء ذلك المعبد من حيث اختيار الموقع وتزيينه بمعادن النفيسة والاحجار الكريمة، وإن ما ورد في هذه النصوص عن تلك الانجازات العمارية هي سمة من السمات التي غالبا ترد في النصوص الأدبية في العراق القديم[١]. فضلا عن ان ما ورد في متن هذه الترتيلة جاء ليعكس مدى المكانة الرفيعة للإله إنكي بين الآلهة آنذاك.

وتفاخر ملوك سلالة أور الثالثة بتلك الانجازات العمارية التي كان معبد الاله انكي وزقورته في مدينة اريدو من اولوياتهم البنائية إلا أن اعمال التنقيب لم تمط اللثام عن الطبقات العائدة لسلالة أور الثالثة في موقع اريدو بوضوح، مما حملنا على الاعتماد على النصوص الادبية والبنائية الأنفة الذكر المكتشفة في الموقع للاستدلال على ذلك الانجاز العماري في عهدهم، التي من خلالها عرفنا أن الملك (اور – نمو) مؤسس سلالة أور الثالثة الذي شغف بالإنجازات العمارية، ومن بعده ابنه الملك شولكي وأحفاده، قاموا ببناء أو إعادة عمارة معبد الإله انكي في مدينة اريدو، إذ تشير سنوات حكمهم الى قيامهم بذلك.

كانت السنة الخامسة من حكم الملك (اور – نمو) حافلة بالإنجازات المعمارية التي كان من بينها معبد الإله إنكي في اريدو[٢]، فقد عثر خلال أعمال التنقيب على مجموعة من النصوص البنائية، كان الملك الآنف الذكر قد دونها على الألواح الحجرية. وصنارات الأبواب[٣]. الأبواب[٣]. والمخاريط الفخارية، وورد فيها قيامه بتشييد معبدٍ كُرس لأجل سيده الإله انكي في مدينة اريدو.

(لأجل) الإله انكي	**^{d}EN.KI.**
ملكه	**LUGAL.A.NI**
(اور – نمو)	**UR.^{d}NAMMU**
الرجل القوي	**NITA.KALA.GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL.URI$_{5}$.^{KI}.MA**
ملك بلاد سومر واكد	**LUGAL.KI.EN.GI.KI.URI.KE$_{4}$**
معبده	**É-A-NI**
بنى له	**MU.NA.DÙ** [4]

(١) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق، (بغداد:١٩٧٦)، ص ١٨٠.

(2) RIME, Vol.3/2, P.11.

(3) RIME, Vol.3/2, PP.68-69.

(4) RIME, Vol. 3/2, p.69, No.32.

وقد دون النص اعلاه على صنارة باب بمناسبة قيام الملك (اور نمو) بإعادة بناء معبد الاله انكي في مدينة اريدو.

وفي عهد ابنه الملك (شولكي) ذكر في كتاباته البنائية أنه عنى عناية فائقة بمدينة اريدو[١]. ولا سيما معبد الإله انكي الذي أعاد بناءه، إذ ورد في نص بنائي دوّن على حجر الأساس عن قيام الملك الآنف الذكر في سنة حكمه العاشرة بتجديد عمارة ذلك المعبد في مدينة اريدو، وقد جاء في النص ما يأتي:

لأجل الإله انكي	**[$^{d-}$]EN-KI**
ملكه	**LUGAL-A-NI**
شولكي	**ŠUL-GI**
الرجل القوي	**NITA-KALA-GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL-URI$_5^{KI}$-MA**
ملك بلاد سومر واكد	**LUGAL-KI-EN-GI-KI-URI-KE$_4$**
معبده	**É-A-NI**
بنى له	**MU-NA-DÙ**[2]

وفي سياق اهتمام ملوك سلالة أور الثالثة في عمارة معبد الإله انكي في اريدو تفاخر الملك (امار–سين) في مناسبات عديدة، قيامه بإعادة بناء أو صيانة معبد سيده الإله انكي[٣]، ويبدو من خلال ما ذكره هذا الملك أنه لم يقف عند تجديد عمارة المعبد المذكور، بل على الأغلب انه قام في السنة الثامنة من حكمه بإكمال مشروع البناء الذي كان قد بدأه الملك (اور – نمو) وأعقبه الملك (شولكي) كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وقد تضمن نشاط (امار–سين) العماري بتوسيع عمارة المعبد المذكور، من خلال بنائه مجمعاً للمعابد وتوسيع بوابة المعبد[٤]. وتزيين مداخلها بتماثيل على هيئة اسود[٥]. فضلاً عما تقدم، قام بتشييد العديد من المباني الأخرى في المدينة، فقد تم العثور خلال اعمال التنقيب في معظم انحاء المدينة على عدد كبير من كسر الآجرات المختومة باسمه[٦]. ومن بين أبرز تلك الانجازات هي الزقورة للإله انكي،

---

(1) RLA. Vol. 2, P.466.

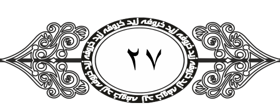
(2) RIME, Vol. 3/2, P.111, No.1.

(3) RLA, Vol.2, PP. 375-376.

(4) RIME, Vol. 3/2, P.240.

(٥) سفر، فؤاد، "حفريات مديرية الاثار العامة في اريدو" سومر، مجلد ١٩٤٧ ، ص٢١٩ ؛
RIME, Vol.3/2, P.240.

(٦) سفر، سومر، مصدر سابق، ١٩٤٧، ص٢٢٤؛
RIME, Vol.3/2, P.240.



والسور المحيط بالمنطقة المقدسة[١]، إذ ورد في إحدى النصوص البنائية التي دونها الملك (امار–سين) على آجرة بمناسبة قيامه بإعادة بنائه المعبد المذكور[٢]، جاء فيها ما يأتي:

امار–سين	**^{d}AMAR-^{d}EN-ZU**
الإله أنليل	**^{d}EN-LÍL-LE**
في مدينة نُفَرّ	**NIBRU^{KI}-A**
الاسم الذي اختار	**MU-PÀ-DA**
مدافع	**SAG-ÚS**
لمعبد الاله أنليل	**É-^{d}EN-LÍL-KA**
الملك القوي	**LUGAL-KALA-GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL-URI$_{5}$.^{KI}-MA**
ملك الجهات الأربع	**LUGAL-AN-UB-DA-LÍMMU-BA-KA**
الإله إنكي	**^{d}EN-KI**
إلى ملكه (سيده) المحبوب	**LUGAL-KI-ÁG-GÁ-NI-IR**
زو–اب (معبده) المحبوب	**ZUAB-KI-ÁG-GÁ-NI**
بنى له	**MU-NA-DÙ**[3]

نستنتج مما ورد في النصوص (البنائية، الادبية) الانفة الذكر، فضلا عما اسفرت عنه اعمال التنقيب اذ استظهر (١٨) طبقة اثرية، كان من ابرز نتائجها الكشف عن بقايا (١٧) معبد شيد بشكل متعاقب يرجع تاريخ اقدمها إلى عصر العبيد الاول حتى نهاية عصر فجر السلالات[٤] كانت تلك المعابد في حقيقة امرها تمثل معبد الاله انكي والذي اعادوا بنائه ملوك سلالة اور الثالثة، كما ورد ذلك في النصوص التي تطرقنا اليها الا ان اغلب الباحثين والمختصين اطلقوا على تلك المعابد اسم معابد اريدو، ومن دون ذكر اسم الاله الذي كرسه له.

هناك جملة من الاسباب والدوافع التي جعلتنا نميل إلى الاعتقاد بان تلك المعابد كانت مكرسة للإله انكي ، وهو ان العراقيون القدامى اعتادوا على اعادة تشييد المعابد لاسيما لنفس الاله في ذات المكان الذي كانوا قد شيدوه اول مرة، نظراً لقدسية المكان، لذا نجد بان المعابد

---

(١) سفر، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق، ص٢٢٤.

(2) Safar, et.al., 1982, Eridu , Op.Cit , P.65.

(3) RIME, Vol.3/2, P.262, No.15.

(٤) سفر، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق ، ص٢١٩ حول نتائج تنقيبات مديرية الاثار ينظر:

Safar, et.al., 1982, Eridu , Op.Cit , P.65.

المتعاقبة في مدينة اريدو كانت خير مثال على ذلك [١]. ومن جانب اخر فان الذي دفعنا إلى ذلك ايضاً هو وجود الزقورة الي شيدها الملك اور– نمو واكمالها حفيده الملك (امار–سين) فوق جزء من تلك المعابد، ومن المعلوم ان تشييد الزقورات كان دائماً بجانب المعبد المكرس للإله الحامي لتلك المدينة[٢]. إذ يشكل بالتالي المنطقة المقدسة التي تظم المعبد الرئيس والزقورة[٣]. (مخطط–٣–).

- **معبد الإله انليل ـ نفَرَ.**

يعد من المعابد الرئيسة موضوعة البحث في العراق القديم، له أهمية في نفوس المجتمع العراقي القديم، وان قدسيتهُ متأتية من مكانة الإله الذي كرس المعبد لأجله، وهو احد ابرز معالم تلك المدينة.

عرف ذلك المعبد في النصوص المسمارية بمعبد كور (É.KUR) بمعنى بيت الجبل[٤]، الجبل[٤]، يرقى تاريخ عمارته الى عصور موغلة في القدم، اذ تشير الاساطير السومرية الى ان الاله انليل هو من قام ببنائه، ليكون مسكنا ومقرا له[٥]، في حين نالت عمارة ذلك المعبد اهتمام ملوك وحكام العراق القديم، فقد ورد في العديد من النصوص المسمارية قيام الملك الأكدى (نرام–سين)[٦] وغيره من ملوك اكد بإعادة اعمار ذلك المعبد[٧].

اما في عصر سلالة اور الثالثة فقد حظى ذلك المعبد بعناية خاصة من قبل ملوك تلك السلالة الذين تفاخروا بإعادة بناءه وصيانة مرافقه، فضلا عن الاضافات والتجديدات التي قاموا بها، وهذا ما أكدته النصوص البنائية الخاصة بمشاريع البناء والصيغ التاريخية التي تناولت تلك المنجزات [٨] فضلا عن النصوص الادبية كـ(التراتيل) التي نضمت بمناسبة اعادة بناء ذلك

---

(١) سعيد، المدن الدينية والمعابد، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٢) باقر، طه: معابد العراق القديم، دراسات وبحوث منشورة في مجلة سومر (بغداد:٢٠٠٩)، ص١٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(4) George, 1993, House……., Op.Cit., p.166.

(5) Klein, J., "Building and Dedication Hymns in Sumerian Literature" ASJ: Vol.11. (1989), p. 44.

(٦) نرام سين: ويعني اسمه (محبوب الاله سين) حفيد الملك سرجون الأكدي، ويعد بحق من أقواهم وأكثرهم شهرة اذ حكم مدة طويلا دام (٧٢ عام) تميز حكمه بالازدهار والقوة .للمزيد ينظر: باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤٠٢–٤٠٣.

(٧) استمر الاهتمام بعمارة هذا المعبد عبر العصور التي تلت عصر سلالة اور الثالثة للمزيد ينظر:
George, 1993, House……, Op.Cit, p. 116.

(8) RLA, Vol, 2, p.142.

المعبد [١]. فقد ذكر بان الملك (اور– نمو) قام بإعادة بناءه من الاسس[٢] وقد ارخ ذلك الملك السنة الثالثة عشر من حكمه بمناسبة قيامه بإعادة اعمار ذلك المعبد اذ جاء في الصيغة التاريخية:

MU É-^{d}EN-LÍL-LÁ BA-DÙ-A [٣]

"السنة (التي) بنى فيها معبد الاله انليل"

كما ورد أيضاً في العديد من النصوص البنائية [٤] التي دونت على الرقم الطينية والالواح والالواح الحجرية والتي كانت تحمل اسم الملك "(اور نمو)" بمناسبة اعادة اعمار ذلك المبعد والتي نقتبس منها:

(لأجل) الإله انليل	**^{d}EN.LÍL**
ملك البلدان	**LUGAL.KUR.KUR.RA**
ملكه	**LUGAL.A.NI**
اور – نمو	**UR.^{d}NAMMU**
الرجل القوي	**NITA.KALA.GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL.URI$_{5}$.^{KI}.MA**
ملك بلاد سومر وأكد	**LUGAL.KI.EN.GI.KI.URI.KE$_{4}$**
معبد الجبل	**É.KUR**
معبده المحبوب	**É.KI.ÁG.GÁ.NI**
بنى له	**MU.NA.DÙ**[5]

وفي الصدد نفسه فقد وردت عدة نصوص بنائية أيضاً عن قيام الملك (امار–سين) بعدد من الانجازات العمارية كان من ابرزها اضافة مصلى إلى معبد الجبل (É-KUR) لأجل الاله انليل تم ذلك في السنة الاولى من حكمه [٦]، ومن دواعي اهتمام ذلك الملك بإعادة اعمار معبد

---

(1) Klein, ASJ, 1989, Vol.11, Op.Cit , p. 44.

(2) OIP, Vol. 78, P.8.

(3) Sigrist, M. and Damerow, P., 2001, Op.Cit , p. 18.

(4) RIME, Vol.3/2, pp. 60-61, No. 24-25.
pp. 62-63, No. 26, 27-28.

(٥) دون هذا النص على صنارة اسفل ارضية الحجرة ١٨ في ذلك المعبد.

OIP, Vol. 78, p.8.

(6) RIME, Vol. 3/2, p.248, No.3, 4; pp. 249-250, No. 5, 6.

الاله انليل في مدينة نُفَرّ اطلق على نفسه ومنذ بداية حكمه نعتاً مركباً عرف في النصوص المسمارية (SAG-ÚS- É -^{d}EN-LIL-KA) والذي يعني "**معيل او مدافع معبد الاله انليل**" وهو دليل واضح على مدى تباهي ذلك الملك والتزامه بإعادة اعماره للمعبد الانف الذكر [١].

كما نظمت التراتيل الادبية بمناسبة إعادة إعمار ذلك المعبد اذ ورد في متن ابياتها العديد من الاشارات التي دلت على قيام الملك (اور–نمو) بالتحضيرات التي شرع بها قبل البدء بعملية تجديد وصيانة مرافقه العمارية، كرسمه المخططات والخرائط، وتحضير قالب الاجر والعمال، فضلا عن تهيئة مواد البناء وكل ما يحتاج اليه، ليكن لائقا بمقامه الرفيع اذ ورد في بعض الابيات :

انليل الإله الرفيع (الذي) لا يُغير أمره، (الإله) الذي رسخ كلمته، (صاحب) الشهرة ....؟[٢].
رفع عيناه (على) الناس، الراعي المخلص اور – نمو
رسمَ الخرائط[٣] **المقدسة (المتعلقة) بعمل الطابوق لمعبد كور**
(لجعل) معبد كور المقام الرفيع للجبل العظيم الإله انليل شرقاً مثل الشمس
(اور – نمو) القلب المفعم بالأفكار المخلصة الذي وثق به الإله
الحاكم اللبيب، سيد الحكمة البالغة، اعد القالب الآجري
وضعوا (معه) الأسس الراسخة للمنصة المقدسة
وبتعويذته البارعة (جعل)... المعبد (مفعماً) بالفرح [٤]

اما فيما يتعلق بجهود الملك (اور–نمو) في اعادة اعمار وصيانة معبد الجبل (É-KUR) وتزيينه وجعله شامخاً ليكون الابرز والاسمى بين معابد المنطقة المقدسة (دور انكي)[٥] في مدينة نُفَرّ، إذ شملت تلك الانجازات على اعادة إعماره وتجديد المعبد بأكمله، ابتداء من مداخله التي جعلها فخمة وزين عتبتها بالذهب والفضة النقية وقيامة بإضافة قاعات كبيرة متنوعة الوظائف[٦] فضلاً عن بعض التغيرات والاعمال الاخرى التي اسهمت بشكل كبير في جعل ذلك المعبد مثار دهشة واعجاب الناس. وحسب ما ورد في متن تلك الترتيلة التي نقتبس منها:

---

(1) RIME, Vol. 3/2, p. 236.
(2) Klein, ASJ, , 1989, Vol.11, Op.Cit., P.27.
(3) CDA, P.75.
(4) Klein, ASJ, 1989, Vol.11, Op.Cit., P.28.

(٥) دور انكي: تسمية كانت تطلق على منطقة المعابد او المنطقة المقدسة في مدينة نُفَرّ ومعناها" رابط السماء السماء والارض". باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، مصدر سابق، ص ٢٠٦.

(٦) عن ذلك ينظر: موضوع المخازن من الاطروحة، ص ١٠٩.

إن الراعي (اور – نمو) جعل معبد كور السامي يرتفع عالياً (بارتفاع)

السماء (في) دور–إنكي

جعله ينال أعجاب الناس ...، جعلت معبد كور عظيما (و) لامعاً

إنه (جعل) البوابة الشامخة، البوابة العظيمة، بوابة السلام[(١)].

الجبل ذو الطوابق، بوابة الحبوب (التي) لا تنقطع

زين (اور – نمو) عتبتها بالالكتروم[(٢)] (و) الفضة النقية ...

(تلك) البوابات الشامخة ملأها (اور – نمو) بالأبهة[(٣)].

ويبدو ان تلك الانجازات العمارية التي قام بها ذلك الملك كانت لأجل كسب رضا واستحسان الاله انليل وزوجته اللذان شعرا بالغبطة والسرور استناداً الى ما ذكرته الترتيلة الأنفة الذكر "**انه (اور – نمو) جلب البهجة لـلام العظيمة الالهة ننليل**"[(٤)] ولهذا فقد نال الملك (اور – نمو) الرضى والقبول من لدن الاله انليل وزوجته، اذ ورد فيها: "**القى (الالهين انليل وننليل) عين الرضى (على) الراعي (اور – نمو)**"[(٥)].

يتضح مما تقدم مدى الجهود الكبيرة التي بذلها ذلك الملك في اعادة اعمار معبد الاله انليل، فضلا عن بناءه العديد من المباني الدينية في تلك المدينة تحديدا نظراً لقدسيتها في نفوس السومريين عامة وملوكها خاصة لاعتقادهم بان شرعية حكم الملك كانت تستوجب اعتراف ذلك الاله وهو ما حصل بالنسبة لملوك سلالة اور الثالثة الذين تعاقبوا على انجاز العديد من المشاريع العمارية لا سيما في المدن الكبيرة ومنها مدينة نُفَرّ.

يقع المعبد داخل المنطقة المقدسة شمال شرق الزقورة، ومن خلال مخطط المعبد الذي كشفت عنه اعمال التنقيب، تبين بأنه كان مستطيل الشكل أبعاده (٤٥ × ٢٢ م)(مخطط –٤–). وأن جدرانه كانت مشيدة باللبن أبعاده (٢٤×١٦×٨ سم) وبلغ سمكها نحو (٢,٧٥ سم)[(٦)].

---

(1) CDA, P.383.

(٢) الالكتروم: سبيكة من الذهب والفضة. ليفي، مارتن: الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة :د.محمود فياض المياحي واخرون، (بغداد:١٩٨٠) ، ص٢٤٧.

(3)Klein, ASJ, 1989, Vol.11, Op.Cit , PP.51-52.

(4) Ibid, p.51.

(5) Ibid, p. 51.

(6) OIP. Vol 78, P.6

اما فيما يتعلق بأسلوب البناء فعلى ما يبدو بأن هناك أكثر من طريقة في رصف اللبن لبناء الجدران، إذ رصفت صفوف من اللبن بهيئة عمودية تعقبها أخرى بهيئة أفقية[1]. واستعمل القار بين فواصل البناء، مما أعطى قوة إنشائية إلى بدن الجدران، وقد أكدت أعمال التنقيب بأن تلك الطريقة في رصف اللبن كانت عائدة لعهد سلالة أور الثالثة، وتحديداً إلى عهد الملك (اور – نمو)، إذ أتضح ذلك بعد العثور على عدد من الآجرات التي تحمل اسم ذلك الملك كانت مرصوفة في بقايا جدار القاعة ١٣ والحجرة ١٤ من المعبد، وفي السياق نفسه يلاحظ بان هذه الطريقة كانت مشابهة لطريقة رصف اللبن في تشييد الأسوار المحيطة بمدينة نُفَرّ[2].

إذ إن إعادة بناء المعبد قد تزامن مع بناء الأسوار المحيطة بالمدينة الذي اكتشفته البعثة التنقيبية في المواسم (١٩٥٥ و ١٩٥٦)[3] والتي أثبتت تطابق أسلوب البناء للمعبد والزقورة مع أسلوب بناء السور من حيث المواد الإنشائية وطريقة رصف اللبن[4].شكل-٣-

الجدران الخارجية للمعبد مزدانة بالطلعات والدخلات التي وزعت بانتظام على امتداد الوجه الخارجي للجدران اعلاه، كما وجهت زواياه نحو الجهات الاربع، اشتمل المعبد على ست حجرات ذات قياسات مختلفة، فضلاً عن قاعتين كبيرتين (١٨، ١٣) ذواتا خصوصية تقديسيه، وتتوزع مجموعة من الممرات (المجازات) التي تربط المرافق العمارية اعلاه مع بعضها البعض، وللمعبد مدخلان الاول يبلغ عرضه (٥٠, ١م) تقريبا يقع في نهاية الضلع الشمالي الغربي للمعبد المقابل للزقورة، وهو على الاغلب مدخله الرئيس، فضلاعن مدخل اخر يقع في اقصى الضلع الجنوبي الشرقي للمعبد، وعلى ما يبدو فان المدخل الأخير يمثل مدخل ثانوي استحدث فيما بعد [5].

الواجهة الخارجية للمدخل الرئيس زينت بحلية عمارية قوامها ثلاثة اخاديد عمودية، عمق كل منها (١٧سم) وبعرض (١٥سم) (شكل -٤-) فضلاً عن دعامات كانت بمثابة خاصرتين رئيستين للمدخل المذكور [6].

يؤدي ذلك المدخل إلى ممر ينتهي بمدخل صغير يفضي بدوره إلى الحجرة (١٤) وهي مستطيلة الشكل، على ما يبدو فان لهذه الحجرة اهمية خاصة من الاداء الوظيفي على اعتبارها حلقة وصل لتنظيم انسيابية دخول الزوار عبر ممرات المدخل إلى القاعة المقدسة الاولى (١٣)

---

(1) OIP. Vol, PP.6-8.
(2) Ibid, p.8.
(3) Ibid, , pp.8-9 ; Zittler, The Ur….., Op.Cit, P.20.
(4) OIP.Vol.78, pp.8-9.
(5) Ibid, pp.8-9.
(٦) (الخاصرتين او المجنبتين) وتعني المكان الذي يستند عليه جانبي المدخل OIP: Vol. 78, Op.Cit, p. 8

وهـي قاعـة كبيـرة الحجـم نسـبياً مسـتطيلة الشـكل ابعادهـا (١٣,٥×٥,٩٥م)[١] تنتصـب لصـق منتصف جدارها الشمالي دكة الاله داخل كوة، كما تقع دكة القرابين لصق ضلعها الغربي الطويل (مخطط -٥-) في حين يكتنف ضلعها عند الزاوية الشمالية الشرقية مدخل كبير نسبياً يودي إلى ممر واسع نوعاً ما ينتهي بمدخل يفضي إلى الحجرة (١٩) وهي حجرة كبيرة الشكل ربما استعملت لخزن اثاث ولوازم المعبد [٢] او لإقامة الكهنة المسؤولين عن هذا الجزء المقدس من المعبد [٣] كما يشتمل الجدار الجنوبي للقاعة (١٣) على مدخلين احدهما في زاويتها الجنوبية الشرقية، والأخر في الزاوية الجنوبية الغربية من تلك القاعة يؤديان من خلال ممران إلى الحجرتين (١٠، ٩) وهما ذواتا شكل المربع، ويلاحظ ان الحجرة (١٠) كان ذات اهمية خاصة اذ تصل ما بين القاعتين المقدستين الآنفتي الذكر، بينما ترتبط الحجرة (٩) مع القاعة المقدسة (١٣) فقط وهي بموقعها واداءها الوظيفي تشبه الى حد ما الحجرة (١٩) [٤].

ومن خلال المدخل الثاني الذي اشرنا اليه يمكن الوصول إلى القاعة المقدسة (١٨) بعد اجتياز الممر الذي يصل القاعة بالمدخل، والقاعة المذكورة مستطيلة الشكل ابعادها (١٦,٥×٥,٥م) [٥]. مساحتها تقريباً تشبه إلى حدما مساحة القاعة (١٣)، وقد اقيمت دكه الاله في منتصف جدارها الجنوبي الشرقي، وتشتمل القاعة الانفة الذكر على مدخلين يؤديان إلى الحجرتين (١٧، ١٦) وهما مربعتا الشكل وذواتا ابعاد متساوية [٦] ويبدو ان الحجرتين اعلاه كانتا كانتا مكرستين لتقديم الخدمات في ما يتعلق بأداء الطقوس في القاعة المقدسة [٧] (مخطط -٦). ٦).

اما بخصوص سمة (تعدد الحجرات المقدسة) فلم يعرف على وجه الدقة ما هو السبب وراء تعددها في ذلك المعبد، الا اننا نرجح بان تلك السمة البارزة كانت بسبب التقديس والاحترام الكبيرين اللذان كان يكنهما العراقيون القدامى ولاسيما الملوك للإلهة، والعمل على ارضائها والتقرب منها بأية وسيلة كانت، فان بناء قاعة مقدسة لزوجة الاله انليل هو بحد ذاته يعد تقديراً واكراما للإله نفسه.

---

(١) تم تحديد القياسات على ضوء مقياس الرسم الذي ثبته المنقب على المخططات (الباحث).

(٢) عن ذلك ينظر موضوع المخازن الملحقة من الاطروحة، ص ١٠٩.

(٣) باقر، معابد، مصدر سابق ص١٣٥.

(4) OIP: Vol. 78, Op .Cit, p. 8.

(٥) تم تحديد ابعادها وفق مقياس الرسم (الباحث) ينظر:

OIP: Vol. 78, PL. 17.

(6) OIP: Vol. 78, Op .Cit , p. 8.

(7) Ibid, p. 8.

من جانب اخر فان قاعة مقدسة اخرى في المعبد الواحد تعكس واقعاً مهما عن المفاهيم الدينية السائدة خلال فترة ظهورها، اذ تظهر جزء من نظرة العراقيين القدماء لمجمع الإلهة المؤلف من عدة الهه مرتبة بنظام معين يشابه إلى حد ما النظام الاسري [١] ووفقا لذلك النظام فان لكل اله قريين (زوج او زوجة) ويبنى له في بعض الاحيان حجرة خاصة به ضمن معبد الاله الرئيس، ولم يقتصر الامر على ذلك المعبد، بل نجد ان تلك السمة تكررت في اكثر من معبد في العراق القديم وفق هذا المعيار كما في حجرة الاله (نابو) زوج الإلهة (نيسابا) في معبدها في تل حرمل[٢]. وحجرة الاله (ننورتا)[٣] زوج الإلهة (كولا)[٤] ضمن معبدها الرئيس في مدينة ايسن[٥] حجرة الاله (ننا) في معبد زوجته الإلهة (نن –كال) في مدينة اور[٦].

الا ان تعدد الحجرات المقدسة في المعابد لم يقتصر سببه على ما ذكرناه في اعلاه بل هناك اسباب اخرى كانت وراء تعدد تلك الحجرات منها، كأن تستعمل بعض تلك الحجرات في المعابد بين الإلهة المتكافئة، اي يكون بناء المعبد على شكل معبدين كاملين متماثلين في التخطيط . او متقاربين جداً ضمن البناء نفسه [٧] ومثال ذلك النوع من الحجرات كما في معابد أشور [٨]. في حين تضم بعض المعابد حجرة مقدسة خاصة باله المدينة الرئيس الذي بني فيه المعبد فضلا عن حجرة الإله الذي شيد لأجله المعبد. او تخصص الحجرات جميعها للإله نفسه، وهذا النوع هو الاقدم من حيث الظهور، اذ يسلط الضوء في الوقت ذاته على جانب مهم من واقع المجتمع الذي يغلب عليه التدين والتعلق بالإلهة ، فكان ظهور تلك الحجرات كمعالجة لاستيعاب أكبر قدر من المتعبدين وربما يكون السبب الاخير هو الحافز الاكبر لظهور تلك

---

(١) الخطابي، علي سالم عبدالله: "خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠١١م، ص٩٢.

(2) Baqir, T: "Excavation at Harmal". Sumer, Vol. 2 (1946), p. 24.

(٣) ننورتا اله الحرب وهو ايضاً ننكرسو وهو احد أولاد اله القمر ننا، للمزيد ينظر:
Black, 1998, GDSAM, Op.Cit , P.142.

(٤) الالهه كولا: اله الطب والشفاء عند العراقيون القدماء مركز عبادتها أيسن وكان رمزه حيوان الكلب.

(٥) ايسن: تعرف بقاياها (ايشان بحريات) يبعد هذا الموقع حوالي ٢٠كم الى الجنوب من قضاء عفك (٤٠كم) الى الجنوب الشرقي من مدينة الديوانية. وعن نتائج التنقيبات ينظر:

Hrouda, B, Vorläufigr Berisht über die ergebnisse der 2 ausgrabungs kampagne in Ischan Bahriyat (Isin), sumer, Vol. 31, (1975) pp. 25-32; Vol. 33, (1977), pp. 119-127; Vol. 34, (1978), pp. 86-97; Vol. 36, (1980), pp. 83-98.

(6) Woolley, 1939 "Ur Excavations" Vol, 5. ., pp. 60 ff ; Vol, 8 (1965) p. 69.

(٧) لايك ، معجم عمارة، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٨) للمزيد ينظر :سعيد، العمارة من عصر فجر ،مصدر صابق،ص١٦١.

الحجرات ضمن بناء المعبد ،مدفوعاً بضيق المساحة المتاحة للبناء وزيادة الكثافة السكانية في الموقع[١].

معبد الاله شارا[٢]- اوما:

شيد هذا المعبد في مدينة اوما مركز عبادة الإله شارا والحامي لتلك المدينة، [٣]. وهو من المعابد الرئيسة، جاءت تسميته في النصوص الكتابية بصيغة (É.MA□) والذي يعني معبد العظيم او الكبير[٤].

اهتم بعمارته ملوك العراق القديم [٥] فقد ورد في كتابات سني حكم ملوك سلالة أور الثالثة، أنهم أولوا ذلك المعبد عناية كبيرة واهتمام خاص، إذ قاموا بإعادة تجديد عمارته وترميمه اكثر من مرة ، إذ ذكر بأن الملك (اور – نمو) قام بإعادة بنائه [٦]، كما عثر خلال أعمال التنقيب في مدينة اوما على عدد من النصوص البنائية مدونة على صنارات الأبواب والألواح الحجرية[٧]. ذكرت بأن الملك (شو–سين) أعاد تجديده وبناءه من الأسس، بعد ان طهره وعطره بالروائح الطيبة، إذ ذكر بأنه استعمل في تطهير أسسه مختلف أنواع الأخشاب ذوات الروائح الزكية[٨] كما جلب كميات كبيرة من مادة القار من بلاد مكان(عمان) الحالية لطلاء اسفل ارضيات بعض جدران المعبد[٩].

وفي اشارة إلى طول المدة التي استغرقتها عملية تجديد المعبد وبناءه، فقد رفدتنا ثلاث ألواح من مدينة اوما بمعلومات مفادها، أن رئيس البنائين (ŠITIM)[١٠] والعمال كانوا منشغلين في بناء جدران المعبد خلال السنوات (٢ ، ٥ ، ٧) من عهد الملك (شو–سين)[١١].

---

(١) عن تلك الاسباب ينظر الخطابي، مصدر سابق، ص٩٢–٩٣.

(٢) الاله شارا: إله النبات والخضرة زوج الإلهة نيسابا إلهة الحبوب، حسب اعتقاد سكان العراق القديم.
Black, 1998, GDSAM….., Op .Cit, P.173.

(3) Ibid, , P.173.

(4) George, 1993, House….., Op. Cit, P.119:718.

(5) Ibid, P.119.

(٦) المتولي، نوالة احمد محمود، تنقيبات معبد اوما الموسم الاول والثاني، ١٩٩٩–٢٠٠٠، سومر، مج ٥٤، السنة ٢٠٠٩، ص٥٤.

(7) RIME, Vol.3/2, P.326-329: No. 16, 17, 18.

(8) RIME, Vol.3/2, P.294.

(9) RIME, Vol.3/2, P.294.

(10) CDA, P.377.

(11) RIME, Vol.3/2, P.294.

من الجدير بالذكر إن الملك (شو–سين) بدأ بإعادة بناء المعبد في السنة الثانية من حكمه، واستمر العمل فيه مدة سبع سنوات(١). واتم انجازه في السنة التاسعة من حكمه، وهي السنة الأخيرة قبل وفاته ،ومما يؤيد ذلك ما ورد في احدى الصيغ التاريخية:

MU^{d}ŠU-^{d}EN.ZU LUGAL-URI$_{5}$.^{KI}-MA-KE$_{4}$ É-^{d}ŠÁRA UMMA.^{KI} MU-DÙ(٢)

"**السنة (التي) بنى (فيها) شو–سين ملك (مدينة) أور معبد الاله شارا في مدينة اوما**" ، وهي السنة التاسعة من حكمه، فضلا عن ذلك فان الملك اعلاه اشار الى بناء المعبد عند قيامه بتشييده سور الـ (مارتو) في السنة الرابعة والخامسة من حكمه(٣).

كما ورد في أحد النصوص المدرسية بأن الملك (شو–سين) استعمل تسع ملايين لبنة كبيرة وسبع ملايين لبنة صغيرة في بناء المعبد المذكور وهذا ما أيده (ساكز) من خلال الاعتماد على أحد الرقم الطينية(٤).

وقد ورد في أحد النصوص البنائية التي كانت مدونة على إحدى صنارات أبواب المعبد التي عثر عليها في الجهة الشمالية من المعبد ما يأتي:

(لأجل) الإله شارا	**^{d}ŠÁRA**
المميز للاله آنو	**NIR–GÁL–AN–NA**
الابن المحبوب	**DUMU–KI–ÁG**
الآلهة اينانا	**^{d}INANNA**
والده	**AD–DA–NI–IR**
شو–سين	**^{d}ŠU–^{d}EN–ZU**
الملك القوي	**LUGAL–KALA–GA**

---

(١) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٧٤؛

RIME, Vol.3/2, p.294.

(2) RLA. Vol.2, P.145 ; Sigrist, M. and Damerow, . 2001, p27.

(3) RIME, Vol. 3/2, p. 292.

(4) Dunham, S., “Bricks for the temples of Šara and NINURRA”, RA, Vol.76, 1982, 1982, pp.27, 35.

حول الكميات الضخمة من اللبن التي تم انتاجها لبناء معبد (شارا) ذكر ساكز عملية حسابية طريفة مفادها ان معدل إنتاج العامل من مادة اللبن في اليوم الواحد تساوي ٨٠ لبنة وان إنتاج تلك الكمية الهائلة من اللبن للمعبد اعلاه تحتاج إلى ١٠٠٠ عامل يعملون لمدة سنة كاملة، وبذلك يكون عدد اللبن المنتج خلال السنة الواحدة (٢٧.٠٠٠.٠٠٠) لبنة وهذه افتراضية تدعم ما ذكره الملك(شو–سين) حول عدد اللبن المستخدم في البناء. عظمة بابل، مصدر سابق، ص٧٤.

ملك مدينة أور	**LUGAL−URI$_5$^{KI}-MA**
ملك الجهات الأربعة	**LUGAL-AN-UB-DA-LÍMMU- BA-KE$_4$**
المعبد المختار للقلب	**É−ŠÀ−GE$_4$−PÀ−DA**
معبده المحبوب	**É-KI-ÁG-GÁ-NI**
لأجل حياته	**NAM−TI−LA−NI−ŠÈ**
بنى له	**MU−NA−DÙ**(1)

كما قام الملك (ابي−سين) بتجديد ما شرع به الملك (شو−سين) لبناء هذا المعبد، فقد وردت في الصيغة التاريخية للسنة الأولى من حكم الملك (ابي−سين) بأنه قام في تلك السنة ببناء معبد شارا في مدينة اوما إذ جاء في تلك الصيغة التاريخية ما يأتي:

MU{d}I-BI$_2$-{d}EN.ZU LUGAL URÍM{KI}-MA-KE$_4$-{d}SZARA$_2$ UMMA {KI}MU-DÙ(2)

"**السنة (التي) بنى (فيها) ابي−سين ملك (مدينة) أور معبد شارا في (مدينة) اوما**"(٣).

من الجدير بالذكر أن أعمال التنقيب لم تكتمل في هذا المعبد، إلا أن ما تمخض عنها أظهر بأن ذلك المعبد كان مستطيل الشكل ، شيد باللبن وبلطت أرضياته بالآجر والقار، وان زواياه وجهت نحو الجهات الأربع، وقد استظهر الجدار الشرقي للمعبد، وتبين أنه جدار سميك، بلغ طوله (١١٥م) وبسمك (٦,٢٠م) ومزدان بصف منتظم من الطلعات والدخلات(٤). (مخطط−٧−)

كما كشفت التنقيبات عن زخارف عمارية من الآجر والقار، زينت الواجهة الخارجية للجدار الجنوبي الشرقي قوامها افاريز من الآجر رصفت بشكل متدرج، واستعمل القار كمادة رابطة يتقدمها تبليط من الآجر والقار ايضاً، بلغت أبعاده (٢ × ١,٢٠) ولم يتوصل الباحثون إلى ماهية هذا الجزء من البناء(٥).

أما الضلع الجنوبي من بناية المعبد، فإنه اشتمل على المدخل الرئيس الذي يقع بالتحديد في الجهة الجنوبية الشرقية للبناية(٦). وهو مدخل واسع نسبياً يبلغ عرضه (٤م) مدعم ببرجين

---

(1) RIME, Vol. 3/2, PP.326-329, No. 16.

(2) Sigrist, M. and Damerow, P. 2001, p.27-28.

(3) RLA, Vol. 2, P.145-146.

(٤) المتولي، سومر، ، مج٥٤ ، مصدر سابق، ص٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٦) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق، ص٥٧.

مشيدين بالآجر قياس (٣٢ × ٣٢ × ٧سم) بلغ طول كل جانب من أبراج المدخل (١٠م) وكلا الجانبين مزدان بحلية عمارية قوامها ثماني دخلات مزدوجة مخطط–٨– وبلغ ارتفاع المتبقي من الجدران المستظهرة عن مستوى الأرضية في الجانب الأيسر للمدخل(١,٣٠م) إذ تعرضت لأعمال التخريب والتجاوز والحفر غير المنتظم[١]، وكان نصيب الجانب الأيمن للمدخل أكثر من ذلك بكثير، وقد بلطت أرضية المدخل بالآجر والقار[٢].

ويؤدي المدخل المذكور إلى فناء وسطي مستطيل الشكل أبعاده (٤٢ × ٣٠م) تتوزع حوله مجموعة من الحجرات على جميع أضلاع المعبد[٣].

أما المدخل الثانوي، فإنه يقع في الضلع الغربي من بناية المعبد وتحديداً في الجزء الجنوبي الغربي منه، وهو أصغر حجماً من المدخل الرئيس ويبلغ عرضه (٥, ١م)، زين بحلية عمارية قوامها دخلات، تتقدمه فسحة مبلطة بالآجر والقار، بلغ طولها (١٢م)[٤].

من الجدير بالذكر أنه خلال أعمال التنقيب في المدخل الآنف الذكر والممر المؤدي إليه، عثر على عدد كبير من الكرات الطينية الكروية الشكل، وقد رجح المنقب بأنها وجدت لغايات دفاعية[٥].

كما أوضحت أعمال التنقيب في الجزء الشمالي من بناية المعبد أن طول هذا الضلع اعتبارا من الزاوية الشمالية للفناء قد بلغ (٦٢م) ، وتبين أيضاً أن جُلَّ ما تبقى من أرتفاع جداره لا يتعدى البضع سنتمترات، ومن أهم اللقى الأثرية التي عثر عليها في تلك النقطة، صنارة باب كاملة تحمل نصاً مسمارياً يشير إلى تاريخ البناء، ولدى الاستمرار في الكشف في هذا الجانب باتجاه الشمال ظهر أن الجدار الخارجي يمتد لمسافة (٤٠م) ثم ينعطف غرباً ليكون الزاوية الشمالية للجدار الخارجي لعموم البناية[٦].

---

(١) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق ، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٤. ومن الجدير بالذكر ان مثل تلك الكرات استعملت من قبل الجيش الاشوري وهي نوع من ادوات القتال. للمزيد ينظر خلف، يوسف عبدالله، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: ١٩٧٥، ص ٢٢٥.

(٦) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق، ص٥٧.

أما فيما يخص البقايا العمارية لبناية المعبد، فأن ما كشف عنه من بقايا الجدران لا يتجاوز نصف المتر، وفي بعض الأماكن الأسس فقط ولا سيما في الجهة الشمالية من بناية المعبد[١].

وبالنسبة للجهات الثلاثة الأخرى من بناية المعبد، فإن بقايا مرافقها البنائية المكتشفة كانت تتألف من عدة حجرات وممرات، شيدت باللبن وبلطت ارضيتها بالآجر، توزعت حول الفناء المركزي [٢]. فالضلعان (الشرقي والغربي) من بناية المعبد، امتازت بقايا حجراتهما بالتخطيط الطولي المستطيل الشكل، وهي ذات مداخل يمتد عرضهما بين (١,٥-٢م) بلطت ارضيتها بالآجر وسيعت بالقار، فضلاً عن استعمال الطين، وفي بعض الأماكن سيعت بطبقة خفيفة من الجص، لا سيما المرافق الواقعة عند الجهة الجنوبية من المعبد[٣].

أما أبعاد تلك الحجرات الواقعة في الجانب الشرقي والغربي من بناية المعبد فقد بلغت أبعادها بين (٤-١٧م) طولاً و (٣-٤م) عرضاً، وإن ما تبقى من ارتفاعات جدران ذينك الجانبين المذكورين آنفا لا تتجاوز المتر وهي على العموم أقل ارتفاعاً من المرافق البنائية المكتشفة في الضلع الجنوبي للبناية[٤].

مما يشار إليه أن المرافق العمارية التي استظهرت في ذينك الجانبين كانت قليلة جداً، ففي الجانب الغربي من بناية المعبد اكتشفت كتلتان بنائيتان من الآجر كانتا تتقدمان المدخل الوسطي للحجرة ذات الرقم -٦- المُطل على الفناء الوسطي، وكانت الكتلتان عبارة عن جدار مشيد بالآجر، وما تبقى من ارتفاع تلك الكتلتين فهو يمتد بين (٣٠- ٤٠ سم)[٥].

اما الجهة الجنوبية من بناية المعبد، فإن التنقيبات قد أظهرت اختلافاً في طبيعة الوحدات البنائية المكتشفة من حيث قياساتها وتخطيطها، وهي تمثل أيضاً سلسلة من الحجرات المتتالية، فهي كالوحدات العمارية السابقة، امتازت بسمك جدرانها التي شيدت باللبن وغلفت بالآجر [٦]، كمثيلاتها في الجهتين الشرقية والغربية إلا أن وحداتها البنائية لم تمتد على طول

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٢) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق ، ص٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٦.

الضلع الجنوبي بأكمله، بل انحصرت في الجزء الجنوبي الغربي منه، بسبب وجود المدخل الرئيس في الجزء الآخر[(١)].

فضلاً عما تقدم فإن هذا الجناح ضم ثلاث مجموعات من الحجرات موزعة على النحو الآتي: المجموعة الأولى كانت تتألف من اربع حجرات (١٢-١٥) والثانية تشتمل على حجرتين (١٦-١٧) أما الأخيرة فتضم ثلاث حجرات (٨-١٠)[(٢)].

وامتازت حجرات المجموعة الأولى من الضلع الجنوبي بصغر حجمها، زينت مداخلها بدخلات، ارضيتها مبلطة بالآجر والقار، واكتشف في الحجرتين (١٣ ، ١٥) على دكتين مشيدتين بالآجر ومسيعتين بالقار، وبلغت أبعاد الدكة في الحجرة ذات الرقم ١٣ (١ × ١,٢٠م) وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية للحجرة بالقرب، من المدخل[(٣)]، أما الحجرة ذات الرقم ١٥ كانت بهيئة الحرف اللاتيني (L) بلغت أبعادها (٢,٢٠ × ٢م) .

أما المجموعة الثانية من هذا الجناح، فتضم في الحجرتين (١٦ ، ١٧) تطلان على المدخل الثانوي، والحجرة (١٦) تشتمل على ممر يؤدي لذلك المدخل أبعادها (١١ × ٣م) لها مدخل ينفذ إلى الحجرة (١٧) التي تضم هي الأخرى مدخلين، يطل الأول على الفناء الوسطي[(٤)]، وبلغت أبعاده (٣ × ١,٥٠م)، أما المدخل الثاني فكان ينفذ على إحدى حجرات المجموعة الثالثة المتمثلة بالحجرات (٨ ، ٩ ، ١٠) وهي ذات أبعاد متساوية تقريباً، ولا سيما الحجرتين (٨ ، ٩)، وكشفت أعمال التنقيب عن وجود آثار حرق على جدرانها، وترتبط الحجرة (٩) مع الحجرة (١٠) بمدخل مشترك، بلغ عرضه (١,٥٠م) مبلط بالآجر والقار يؤدي إلى الحجرة الثالثة (١٠)، وهي مستطيلة الشكل أبعادها (١٣ × ٤م) لها مدخل آخر في جهتها الشمالية يفضي إلى الحجرة (١٧) ولعل هذه الحجرة كانت تستعمل ارشيفا لحفظ واردات المعبد وايراداته، استناداً إلى ما كشف عنه في تلك الحجرة من عدد كبير من الرقم الطينية[(٥)].

مما يؤشر حرص العراقيين القدامى على النظافة والاهتمام بالطهارة والمحافظة على أماكن العبادة ، كشفت أعمال التنقيب أيضاً عن نظام لتصريف المياه في المعبد الانف الذكر، يقع ذلك التصريف تحت أرضية المدخل الرئيس للمعبد وعلى بعد (١,٥٠م)

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٢) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق ، ص٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٦.

مـن الـركن الأيسـر لـذلك المـدخل[1]. وهـو عبـارة عـن فتحـة منتظمـة الشـكل أبعادهـا

(١ × ١م) شيدت بالآجر، وتتصل بمجرى ماء طولي الشكل، مشيد بالآجر أيضاً، ينحدر إلى داخل الفناء المركزي للمعبد، بلغ طوله (١٨م)[2]. الغاية منه تصريف المياه ومخلفات أعمال الغسل وما ينجم عن أعمال التنظيف والطهارة إلى خارج المعبد.

كما أسفرت أعمال التنقيب عند المدخل الرئيس أيضاً عن استظهار فتحة أخرى مربعة الشكل (٢ × ٢م) امتدت لعمق (٢,٥٠م) لتصل إلى تبليط من الآجر، وتستمر بالنزول وبفتحة مربعة أخرى أصغر حجماً (٤٨ × ٤٨ سم) إلى عمق (١,٣٠م) اعتقد بأنها جزء من عملية تصريف المياه أيضاً إلى خارج البناية[3]. كذلك استظهر في الجزء الجنوبي الشرقي من بناية المعبد نظام متقن لعملية تصريف المياه[4]، إذ كشف تحت أرضيات حجرات ذلك الجانب على بناء مشيد بالآجر لقنوات تصريف المياه، وقد صمم البناء بشكل أقبية، وتبين بعد رفع الأجزاء المتداعية من الجدار المقبى، أن تلك القنوات قد سيعت من الداخل بالقار فضلاً عن تبليط أرضية القناة بالآجر أيضاً وفي الجهة الشمالية الغربية من بناية المعبد، أظهرت أعمال التنقيب عن بناء مشابه لما كشف عنه من نظام لتصريف المياه الذي وجد عند الجزء الجنوبي الشرقي من تلك البناية، قوامه بقايا قنوات تصريف المياه تنحدر باتجاه الشمال الشرقي لمسافة قاربت على (١٣م)، ثم تنعطف عند بداية التبليط الآجري المحاذي للجدار الشمالي، وتتجه إلى الجنوب[5].ينظر مخطط-٧-.

كما استظهرت في المنطقة نفسها بقايا نظام آخر لتصريف المياه وهو عبارة عن أنابيب فخارية اسطوانية الشكل، إذ امتدت ثلاثة منها لتصب في أحد الأحواض المشيدة بالآجر والحقيقة ان تلك الاساليب المتبعة كان له اهمية كبيرة في ديمومة البناء والحفاظ على نظافة المعبد فضلاً عن ابعاد الرطوبة عنه.

□

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٢) المتولي، سومر، مج٥٤، مصدر سابق، ص٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٩.

ب- المعابد الثانوية:

هي المعابد التي كرست لأجل الهه، كانت اصلاً حسب اعتقادهم تحمي مدناً خاصة بها [١] ثم اتيح لها وفق ما ورد في النصوص، وبفضل دورها ومكانتها الدينية في مجتمع العراق العراق القديم، ان يكون لها وجود خارج حدود مراكز عبادتها، وقد انعكس ذلك على الجانب العماري، اذ شيدت معابد لها في عدة مدن في العراق القديم الا انها عدت معابداً ثانوية قياساً بالمعابد الرئيسة المكرسة للإله الحامي [٢] كما ان التنقيبات الاثارية لم تظهر من تلك المعابد الثانوية الا النزر اليسير ولا سيما العائدة لعصر سلالة اور الثالثة، اذ تمثلت بمعبد الإلهة اينانا (عشتار) في مدينه نُفَرّ، ومعبد الاله انكي في مدينة اور.

- **معبد الإلهة اينانا [٣]- نفرَ**

احتلت الإلهة اينانا مكانه بارزه في فكر العراقيين القدماء، واكتسبت شهرة واسعة منذ القدم، لأنها تمثل اقدم المعتقدات الخاصة بعبادة الهة الخصب [٤] وقد استمرت عبادتها على مر مر العصور التاريخية، وعلى الرغم من ان مركز عبادتها في مدينة الوركاء، الا ان الاهتمام بعمارة معابدها وديمومتها من قبل الملوك انتشر على مجمل خارطة مدن العراق القديم [٥]. اذ عرفت معابدها في النصوص المسمارية بـ (É-ANNA) بمعنى بيت السماء [٦].

اشتمل معبد الإلهة اينانا في مدينة **نفَرّ** على عشر طبقات بنائية اساسية، ابتداءً من عصر فجر السلالات بأدواره الثلاث، تمثل بالطبقات (١١–٨) اما في العصر الاكدي فتمثلت

---

(١) سعيد، المدن الدينية والمعابد، مصدر السابق، ص١٢٨.

(٢) حنون، المدافن والمعابد ، ج٢ ، مصدر سابق، ص٣١

(٣) اينانا: وهي الهة الحب والجمال والحرب، عبدت في العراق القديم منذ عهود مبكرة، عرف اسمها في الصيغة الصيغة السومرية بـ (^{d}INANNA) وتعني سيدة السماء، وعرفت باللغة الاكدية بصيغة (Ištar). لا بات، مصدر سابق ، ص١٩١، ١٢١، ٨٥. وهي احدى الالهة السبعة التي يتألف منها مجمع الإلهة وهي ابنة اله القمر ويرمز له بالنجمة الزهرة.

Black, 1998, GDSAM….., Op.Cit, pp. 108-110 .

(٤) وينسب اليها صفة الخصوبة والتكاثر، وهو ما توكده الاساطير الكثيرة التي نسجت حولها: للمزيد عن ذلك ذلك ينظر: كريمر، السومريون، مصدر سابق، ص١٣٦؛ حنون، نائل: "شخصي الالهة الام ودور الالهة عشتار في النصوص السومرية والاكدية"، سومر، مجلد ٣٤، ١٩٧٨، ص٢٢–٣٩.

(5) George, 1993, House.., Op.Cit , p.67.

(6) Ibid, p. 67.

طبقاته (٧-٥)، في حين كانت الطبقة الرابعة ترقى الى عصر سلاله اور الثالثة [١]، اما الطبقات الاخيرة فأنها تعود الى العصر الفرثي [٢].

عثر خلال اعمال التنقيب [٣]على العديد من تماثيل الاسس ، كانت موزعة تحت الابراج الداعمة لمداخل المعبد، دونت عليها كتابات بنائيه تعود الى الملك (شولكي) بمناسبة اعادة اعمار ذلك المعبد [٤].

وقد ورد في احدى تلك النصوص ما يأتي:

(لأجل) الالهة اينانا	**^{d}INANNA**
سيدته	**NIN- A- NI**
شولكي	**ŠUL- GI**
الملك القوي	**NITA- KALA- GA**
ملك مدينة اور	**LUGAL- URI$_5$ ^{KI}-MA**
ملك بلاد سومر واكد	**LUGAL- KI- EN- GI- KI- URI-KE$_4$**
معبده (في) الحي المقدس	**É- DUR- AN- KI- KA- NI**
بنى	**MU- NA- DÙ**
(و) اعادة مكانته (جدده او رممه)	**KI- BÉ MU- NA- GI$_4$**
لحياته	**NAM- TI- LA- NI-ŠÈ**
اهدى لها	**A MU- NA- RU[5]**

---

(1) Zettler, 1992, The Ur.., Op.Cit, pp.20-22.

يلاحظ ان تخطيط المعبد في الطبقات العائدة لعصر فجر السلالات ولا سيما الطبقة (٩) كان يتألف فقط من حجرة مقدسة تشمل على حجرة المآبين وحجرة دكه الاله. اما في الطبقة (٨) فان تخطيط المعبد اتسم بأسلوب اعتباطي فانه ضم سلسلة من الساحات المحورية والابنية المختلفة، احيط بسور ذي مخطط غير منتظم. لمزيد حول ذلك ينظر:

Ibid.., pp.22-35.

(٢) لايك، كويندولين: معجم عمارة الشرق الادنى القديم، ترجمة: غسان طه ياسين، ط١، مراجعة عامر سليمان (بغداد: ٢٠٠٣)، ص٣٤٣؛

Zettler, 1992, The Ur.., Op.Cit., p.42-51.

(٣) لقد واصلت جامعتا شيكاغو وبنسلفانيا اعمال التنقيب في مدينة نُفَّر منذ عام (١٩٤٩) ولغاية (١٩٦٣) وقد شملت التحريات الجديدة التنقيب في معبد الالهة اينانا (عشتار) ينظر: Vol.78 OIP

(4) Zettler, 1992, The Ur.., Op.Cit. , p.42-51.;

Okada, Y., " An Architectural Innovation of the Temple Style Sumerian to Babylonian." in "Priests and Officials in Ancient Near East"(Tokoy: 1996), p.52.

(5) RIME, Vol.3/2, pp.128-130, No.20−21

كما اهتم ابناء الملك شولكي بتجديد واعادة اعمار ذلك المعبد طوال حكمهم، وهذا ما فعله الملك (امار– سين) [١]، في حين ذكر الملك (ابي– سين) بانه قام بإعادة بنائه ولا سيما مخازن ذلك المعبد [٢].

على الرغم من الدمار الذي لحق بالمبنى من جراء الابنية اللاحقة، ولا سيما في جزئه الجنوبي الشرقي، الا ان المنقب تمكن من اعطاء صورة تخيليه عن تخطيط المعبد وهي قريبة من حقيقة ما كان عليه ذلك المعبد، اعتماداً على بقاياه البنائية [٣] وبسبب ذلك الدمار تعذر على المنقب تحديد موقع الحجرة المقدسة وهي الجزء الاهم في المعبد التي يرجح انها كانت تقع في الزوايا الجنوبية من المبنى [٤].كما اسفر عن عدم معرفة نمط او اسلوب تخطيط تلك الحجرة. ولاسيما ان غالبيه المعابد التي اعيد بناؤها من جديد كانت تحتفظ بالنمط القديم لمخططها، ومن خلال ما تمخضت عنه اعمال التنقيب في استظهار بقايا عمارية لذلك المعبد، تبين بان الملك (شولكي) اقدم على تخطيطه وفق اسلوب مدروس وبشكل متقن (مخطط –٩–)، مقارنة مع مخططات ذلك المعبد في عصر فجر السلالات والعصر الاكدي الذي اتسم بالنمط غير المنتظم[٥] (مخطط –١٠–).

يعد هذا المعبد من بين اروع المنجزات العمارية التي شيدها الملك الانف الذكر في مدينة نُفَرّ، والذي يقع بالقرب من السور المحيط بالمنطقة المقدسة للإله انليل [٦]. شيده باللبن وبلطه بالأجر والقار ابعاده (٣٢×٢٠×٨ سم) و (٢٩×٢٠×٦ سم) [٧] .

ومن بين ابرز التغيرات التي احدثها الملك (شولكي) في المعبد هو المخطط الجديد الذي اعده والذي اتسم بالانتظام والدقة [٨]، فضلا عن اتساع مساحته وتعدد حجراته وقاعاته كغرف النوم للكهنة ومحلات الخزن وقاعات الطعام والمصانع والمكتبات ، فضلا عن الاماكن التي

---

(١) باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤٢٥.

(٣) عن ذلك ينظر المخازن من الاطروحة، ص ١٠٩.

(3) Zettler, 1992, The Ur.., Op.Cit, pp.20-21.

(4) Okada , 1996, An Architecutral…., Op.Cit., p.53;

لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٣٤٣.

(5) Zettler, 1992, The Ur, Op.Cit, p.30-31.

(6) Ibid, pp. 22.

(7) Sauvage, M., "La Brique et sa mise en Œuvre en Mesopotamia(paris: 1998), p.265.

(٨) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٣٤٣؛

Okada , 1996, An Architecutral…., Op.Cit., p.53.

خصصت للتعليم، جميعها توزعت حول اربعة افنية ترتبط مع بعضها بواسطة عدد من الممرات[١].

والمعبد مستطيل الشكل ابعاده (١٠٠×٦٠م)، يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، يحيط به سور قائم الزوايا، ازدانت واجهته الخارجية بصف من الطلعات والدخلات الضحلة [٢].

وبسبب اتساع ذلك المعبد فقد تخللته ثلاثة مداخل، المدخل الرئيس يقع في منتصف ضلعه الشمالي الغربي، اما المدخلان الاخران فانهما يقعان في ضلعه الغربي، اذ يقع الاول قرب زاوية المعبد الغربية، اما الاخر فانه يتوسط ذلك الضلع، وتميزت تلك المداخل بانها مدعمة بأبراج ضخمه ازدانت بمجموعة من الدخلات المركبة التي اضفت خصوصيه متميزة لتلك المداخل [٣].

ان الوصف الامثل للمعبد الانف الذكر، انه عبارة عن وحدات معقدة من الناحية العمارية والوظيفية، وعلى الرغم من الصبغة الدينية التي اتسم بها ذلك المبنى، الا ان تعدد وحداته العمارية، دفعت الى الاعتقاد انه كان ذا وظائف عامة ترتبط بمختلف مناحي الحياة فضلا عن وظيفته الدينية [٤] وهناك من شبهه بمبنى الـ (كي بارو) في مدينة اور [٥] .

- **معبد الاله انكي- مدينة اور:**

احد المعابد الثانوية التي شيدها الملك (امار – سين) لأجل الاله انكي خارج مركز عبادته في مدينة اريدو بسبب الدور المهم والمرتبة العالية التي كان عليها هذا الاله، اذ دأب ملوك اور الثالثة على تشييد معبد للإله اعلاه في الكثير من مدن العراق القديم كما سبق ان اشرنا[٦].

قام الملك (امار – سين) بتشييد هذا المعبد، خارج اسوار المنطقة المقدسة في منطقة الميناء في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينه اور، وبما كان سبب اختياره لهذا الجزء من المدينة،

---

(1) Zettler, 1992, The Ur…., Op.Cit…, p.39.

(2) Ibid, pp.39-40.

(3) Ibid, pp.41-42.

(4) Maekawa, k., "The Temples and The "Temple personnel" of Ur III Girsa- Lagash, Lagash, in "Priests and Officials in Ancient Near East"(Tokoy: 1996)., pp. 61-62.

(5) OKada, 1996, An Architecutral, Op.Cit, p.52.

(٦) عن ذلك ينظر المعابد الرئيسة، معبد انكي في اريدو من الاطروحة، ص٢٣.

بسبب وظيفة هذا الاله، فهو المسؤول عن المياه العذبة [١]. ويلاحظ عليه حصول تطور في عملية بنائه وتخطيطه عن باقي المعابد.

والمعبد مستطيل الشكل ابعاده (٤١×٢٣ م) شيد بمادة اللبن المربع الشكل (٣١,٥ ×٣١,٥ ×٥-٦ سم) وقد ختم بعضه باسم الملك (امار-سين)[٢]. اركانه البنائية موجهه نحو الجهات الاربع ، جدرانه الخارجية زينت بالطلعات والدخلات الضحلة، الا في واجهته الشمالية الشرقية فكانت مركبه وكبيرة الحجم[٣](مخطط -١١-).

محور البناية يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، ويتألف ذلك المعبد من مجموعة من الحجرات توزعت على اضلاعه الشمالية الشرقية والشمالية الغربية [٤] وللمعبد مدخل واحد (1) يقع في ضلعه الشمالي الشرقي، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل، ابعاده (١×١,٥م) [٥] تحف به طلعات مركبة [٦]. يتوزع على جانبيه مدخلان يفضيان الى حجرتين (7، 8) تؤديان بدورهما الى مجموعة من الحجرات الصغيرة، ملاصقة لجدار المعبد الخارجي ومتصلة بعضها ببعض (9-16) وعلى الاغلب كانت منها ما هو خاص بالكهنة والاخرى ذات وظيفة خدمية بشؤون المعبد [٧]. وتفضي حجرة المدخل عبر مدخل يقع نهاية ضلعها الجنوبي الى فناء مركزي (2) مستطيل الشكل ابعاده (١٣×١٠م) [٨] تنتظم على كل من جانبيه ثلاث حجرات كبيرة متصلة مع بعضها (18-12) و (17-11) وهي تتصل ايضا مع تلك الحجرات الملاصقة للجدار الخارجي كما تنفتح على الفناء بواسطة مداخل الحجرات (14، 17) و(15، 18) [٩].

يفضي نهاية الفناء المركزي الى مدخل يشبه المدخل الخارجي، تزينه دخلات مركبه، (متداخله) يفضي بدوره الى القاعة المقدسة المتقدمة (المآبين) التي تضم دكه القرابين (3) وهي

---

(1) Leick, 1998. Dictionary……., Op.Cit, p.40.

(2) Woolley, And Mallowan, The Old Babylonian Period , (London: 1976), Vol.7, p.64.

(3)Frankfort, H, The Art and Architectaure of the Ancient Orient, (London:1954), pp.53-55.

(٤) حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص ٢٠.

(5) Dameriji, 1987"The Development …, Op.Cit , p. 125.

(6)woolley, and Mallowan, 1976, Vol.7, Op.Cit, p.70.

(٧) باقر، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٣-٢٠٤.

(8) woolley, and Mallowan 1976, Vol. 7, Op.Cit, p.66.

(9) Ibid, p. 70.

مستطيلة الشكل ابعادها (١٠×٣م) [١]. تؤدي عبر مدخل يقع وسط ضلعها الخلفي الى حجرة الاله المخصصة لوضع تمثال الاله وهي مستعرضه بنفس حجم حجرة المآبين، إلا أن ما يميزها انها كانت خاليه من الكوه في ضلعها المقابل للمدخل [٢].

اما بالنسبة للحجرات الثلاثة (19-21) والقريبة من الحجرة المقدسة، فعلى الاغلب كانت مخصصة لحفظ ممتلكات المعبد، ولا سيما النذور والقرابين والمواد الثمينة المقدمة للإله [٣]. اذ يتم الدخول اليها عبر مدخل الحجرة (20) المطل على الممر او المجاز الذي كان يحف بالحجرة المقدسة من جميع جهاته، ما عدا الجانب الشمالي الشرقي المطل على الفناء المركزي، اذ فصل هذا المجاز (الممر) الحجرة المقدسة بشكل مثير للاهتمام عن بقية مرافق المعبد، وجعلها وحدة عمارية منفصلة بذاتها، كما لوكان معبداً مشيداً وسط بناء واسع [٤] واقترح وولي بان هذا المجاز المجاز كان مسقفاً بهيئة مستوية [٥]، كما اعتقد بان ذلك الممر الحلقي من الانماط العمارية المتطورة التي عرفت في عصر سلاله اور الثالثة [٦] والتي لها علاقه بالطقوس الدينية المتعلقة بالطواف حول الحجرة المقدسة [٧].

يتضح مما تقدم، بان الملك (امار – سين) كان قد ابتدع جمله من التطورات في تخطيط هذا المعبد وعمارته ، مما تنسجم مع مبدأ الأصالة والتجديد التي عرفت في عصر سلاله اور الثالثة، فمخطط بناء المعبد حافظ على شكله القديم وهو المضلع (مربع او مستطيل) كما في مخططات معابد جنوب العراق، باستثناء المعبد البيضوي. وظل تزين الجدران الخارجية بالطلعات والدخلات ملازم لجدران المعابد، فضلاً عن توجيه المعبد نحو الجهات الطبيعية الاربع، وهي جميعاً من الخصائص العمارية الثابتة في جميع مخططات المعابد في العراق القديم[٨] اما الحداثة التي ابتكرها ملوك اور الثالثة في المعابد التي شيدت في عهودهم من ابرزها ابرزها تخطيط المعابد وفق نمط عماري جديد، اصبح فيه المدخل والفناء الرئيس وغرفه المآبين ودكه الاله والكوه كلها تقع على محور مستقيم واحد ، وربما جاء ذلك استجابة لفكر ديني

---

(1) woolley, and Mallowan 1976, Vol. 7, Op.Cit, p. 70.

(2) Ibid, p. 70.

(٣) عن ذلك ينظر المخازن، من الاطروحة، ص١٠٩.

(4) woolley, and Mallowan 1976, Vol. 7, Op.Cit 9, 11.

(5) Ibid, p. 70.

(6) Frank fort, 1954 , The Art, Op.Cit, p.54.

(7) woolley, and Mallowan, 1976, Vol. 7 Op.Cit, p. 70.

(٨) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٨



متطور[١] وهو ما صورته مشاهد اختتام هذا العصر، اذ عكس ذلك المخطط فكراً دينياً تجسد بدخول المتعبد عبر الوسيط الذي يقوده الى الحجرة المقدسة للدخول الى حجرة الاله الرئيس مباشرة وهو جالس على عرشه [٢]. وقد استمر ذلك التخطيط الجديد، الذي ابتكره ملوك اور الثالثة حتى نهاية العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ق .م)[٣] .

ج- المعابد المشيدة لأجل الملوك:

اعتقد العراقيون القدماء ان البلاد ومن فيها ملك للإلهة او الاله الخاص بالمدينة وان الإلهة لا تحكم البشر مباشرة، بل تفوض الملوك والحكام لينوبوا عنها ويمثلوها في الحكم [٤] لذا كانت طاعة العراقيين القدماء للسلطة من الصفات الأساسية للحياة المتمدنة، حتى انها غدت مساوية لعبادة الإلهة. [٥] لذا حرص الناس على خدمة ملوكهم بوصفهم ممثلي الإلهة، وان خدمة خدمة الملوك كان يعني خدمة الإلهة نفسها [٦].

وتنامي سلطة القصر لا سيما في العصر الاكدي، بدأت فكرة تأليه الملوك تأخذ مكانتها وصولاً إلى اخر ملوك العصر البابلي القديم، وكان ملوك سلاله اور الثالثة من بين اولئك الذين سبقت اسمائهم العلامة الدالة على الألوهية [٧].

من ابرز مظاهر تأليه ملوك سلاله اور الثالثة، تقديم القرابين لأجلهم في المعابد وتأليف التراتيل الملكية التي تمجدهم وتجعل منهم لا معين في السياسية والدين [٨]أن مفهوم الاله في صفه انسان يحكم العالم ويتلقى المتضرعين اليه بسخاء يجد تعبيره بصفة مساوية لذلك الشكل الخاص من خلال اقامة المعابد لا جلهم، فلم تغدوا المعابد بعد ذلك منفصلة عن تلك التي شيدت للإلهة [٩].

---

(١) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(٤) اوبنها يم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق (بغداد: ١٩٨٦)، ص١٢٧.

(٥) الزيباي، محمد صالح طيب: "النظام الملكي في العراق دراسة مقارنه مع النظام الملكي المصري"، رساله ماجستير غير منشورة، جامعه الموصل:١٩٨٩، ص٤٠.

(6)Frankfort, 1965, Kingship…, Op.Cit, pp. 295-299 .

(٧) شاكر، فاتن موفق: الملوك المؤلهين في العراق القديم، مجلة ادأب الرافدين، جامعة الموصل ٢٠١٢، ص٣. ص٣.

(٨) المصدر نفسه، ص١٢.

(٩) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٨، ٢٠٠ .

تجسيداً لتلك الفكرة فقد شيّد الحكام التابعين لملوك تلك السلالة، المعابد في العديد من مدنهم و مقاطعاتهم الخاضعة لسلاله اور الثالثة ، اذ بنى حكام مدن لكش واوما ودريهم عدداً من المعابد لأجل سيدهم الملك (شولكي) [١]. كما ذكر في النصوص المسمارية بان الحاكم زاريقوم[٢] قام بتشييد معبداً لأجل سيده الملك (أمار سين) في مدينه أشور.

كذلك ذكرت في كتابات اخرى عن قيام العديد من الحكام التابعين لمملكة سلاله اور الثالثة ببناء المعابد في عدة مدن لأجل حياة سيدهم الملك (شو– سين)[٣].

الا ان العدد الاكبر من تلك المعابد لم يكتشف لحد الان، وان ابرز ما أستظهر في اعمال التنقيب، تمثل بمعبد الإلهة (اينانا/ عشتار) الذي اعاد تشييده الحاكم زاريقوم لاجل حياة سيده الملك (أمار سين) في مدينة اشور، والمعبد الذي اقيم لاجل الملك (شو– سين) في مدينة اشنونا.

- **معبد في مدينة آشور:**

شيد الحاكم (زاريقوم) لأجل حياة سيده الملك (أمار سين) معبداً في مدينة اشور، والذي ورد ذكر في النصوص المسمارية [٤] باسم (Bellat-ekalim) بمعنى سيدة القصر [٥]. كما اطلق عليه أيضاً (É- KI- NAM) بمعنى بيت مكان الاقدار [٦].

---

(1) Frankfort, 1984., "Kingship, Op.Cit , p.302.

(٢) زاريقوم. حكم مدينة اشور لما يزيد عن ثمانية عشر سنة ، عاصر الملك شولكي والملك امار–سين ذكرته المصادر الاقتصادية من دريهم وجوخه (اوما)عن ذلك ينظر :

Hallo, W., ", zariqum" , JNES, Vol.15 , No.4, 1956, p.221.

(3) RIME, Vol. 3/2, pp. 321-322, No. 11.
pp. 322-323, No. 12.
pp. 323-324, No. 13.
pp. 324-325, No. 14.
pp. 325-326, No. 15

للمزيد عن تلك المعابد ينظر جدول رقم –٢–

(4) RIME, Vol. 3/2, p. 278, No.2001.
(5) CDA, pp. 42, 62.
(6) George, 1993, House….., Op. Cit, p. 116 :604.

ومن خلال اعمال التنقيب [١] في حجرة المذبح لذلك المعبد عثر على لوح حجري دون عليه نصاً بنائياً ورد فيه ما يأتي:

معبد نين- إكاللم	**É ^{d}NIN-É-GAL-lim**
سيدته	**BE-LA-TI-ŠU**
لاجل حياة	**a-na ba-la-aṭ**
اما رسين	**^{d}AMAR-^{d}EN-ZU**
القوي	**da-nim**
ملك مدينه اور	**LUGAL- [URI$_5$] ^{KI}-MA**
وملك	**ù LUGAL**
الجهات	**ki.ib-ra-tim**
الاربعة	**AR-BA-IM**
زار يقوم	**Za-ri-qum**
حاكم	**GÌR-ŃITA**
مدينة اشور	**^{d}a-šùur$^{.KI}$**
عبده	**IR$_{11}$- śu**
لحياته	**a-na ba-la-ṭi-šu**
بني (عمل)	**i-pu-uš**[2]

وفيما يخص تخطيط وعمارة ذلك المعبد، فأن جل ما استظهرته اعمال التنقيب تمثل بالقاعة المقدسة وعدد من الحجرات الجانبية التي تطل عليها، وذلك بسبب الدمار الذي لحق بطبقة المبنى موضوعة البحث، جراء اعمال التنقيب المتأخر.

---

(١) عثر على اللوح في تبليط أرضيه المذبح لذلك المعبد في عهد الملك الاشوري توكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م). حول ذلك ينظر اندريه، فالتر: معابد عشتار القديمة ، ترجمة: عبد الرزاق كامل الحسن، (بغداد:١٩٨٦أ)، ، ص١٣٢، ٤١.

(2) Grayson, A, K., "The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian, RIMA, (Toronto: 1987), p.q ; FAOS, Vol. 9/11 p. 245, No. 15; RIME, Vol, 3/2, p. 278 , No.2001.

شيد المعبد فوق انقاض الطبقات السابقة، فهو يرتفع عما يجاوره من الابنية بمقدار (٢م)، شيدت جدرانه باللبن الكبير الحجم مربع الشكل ابعاده (٤٢×٤٢×٩سم) بلطت ارضياته بالأجر ابعاده (٥٢×٥٢×٧,٥سم) [١].

اتضح من خلال مخطط القاعة المقدسة التي استنظرتها اعمال التنقيب وهي الجزء الاهم في ابنية المعابد، ان للمعبد صلة مباشرة بأسلوب تخطيط المعابد في الطبقتين (H.G)، اذ خطت القاعة المقدسة وفق اسلوب المحور الطولي المنكسر،(مخطط -١٢-) اذ تقع دكه الاله على شمال الداخل وسط الضلع الشمالي الشرقي العريض [٢] اما مدخلها فيقع نهاية الضلع الشمالي الغربي تتقدمه عدد من العتبات.

أما بالنسبة للتغيرات والإضافات التي وجدت في تلك الحجرة المقدسة والعائدة لعصر سلاله اور الثالثة، فتمثلت باتساع مساحتها اذ بلغت ابعادها (٢١,٥×٧,٥سم) [٣]، فضلا عن زيادة سمك جدرانها التي بلغت (٢,٥م). اما موضع دكه تمثال الاله فكان في منتصف الضلع الشمال الشرقي كما ذكرت، تتقدمه اعمدة جدارية في كلا الجانبين الطوليين، التي جعلت موضع دكة الاله اكثر بروزاً في تلك الحجرة الطويلة [٤]، وربما كان الهدف منها ايضاً لوضع ستارة او حصيرة من القصب امام تمثال الاله مما تضفي سمة الهيبة والتقديس على ذلك الاله، كما عهدنا ذلك في بعض الحجرات المقدسة لمعابد ذلك العصر [٥] وزيادة في اجلال واحترام الاله رفعت الدكة التي يقوم فوقها ذلك التمثال بمصطبة بلغ ارتفاعها بمقدار (١,٦م)[٦]. اما مدخل تلك الحجرة، فيقع عند اقصى ضلعها الشمالي الغربي بلغ عرضه (٢م)، تتقدمه عدد من الدرج يفضي إلى مدخل بلغ عمقه (٣م)، ويحف بذلك المدخل برجان كبيران مما زاد من هيبة ذلك المبنى المقدس. [٧].

---

(١) اندريه، : معابد عشتار القديمة ، مصدر سابق ، ص١٢٢-١٢٣.
(٢) اندريه، : معابد عشتار القديمة، مصدر سابق ص٤٢.
(٣) كانت مساحة الحجرة المقدسة في الطبقات (H-G) في ذات المعبد (١٩×٧م) وحول ذلك ينظر: المصدر نفسه ، ص٥٦.
(٤) المصدر نفسه، ص١٢٣.
(٥) عن ذلك ينظر معبد في مدينة اشنونا من الاطروحة، ص٥٣.
(٦) من الجدير بالملاحظة ان موضع دكه الاله كان قد رفع بمقدار (٧٠سم) في الطبقات (G.H)، اندريه، معابد عشتار القديمة، مصدر سابق ، ص، ١٢٣.
(٧) المصدر نفسه، ص١٢٣.

وبخصوص الحجرات الجانبية (4 ,3 ,2) فلا يعرف لأي غرض تم تشييدها [١] اذ كان المتعارف عليه ان اغلب الحجرات التي تحيط بالقاعة المقدسة كانت تطل على فناء المعبد، خارج القاعة المقدسة التي كانت قد خصصت لسكن الكهنة وخدم المعبد، فضلاً عن الاغراض الخدمية الاخرى المتعلقة بالمعبد، ومما يثر الدهشة والاستغراب ان تلك القاعة الأنفة الذكر، كانت تحيط بها من الداخل عدد من الحجرات الخدمية [٢].

اما باقي اجزاء المعبد، لاسيما السور الخارجي المحيط بالمعبد والاجزاء الملحقة به فلم تكتشف من قبل المنقب بسبب حجم الدمار الذي لحق بالمبنى من جراء اعمال بناء لاحقة [٣]. مما اقتصر الامر على القاعة المقدسة وما اشتملت عليه فقط كما اشرنا سابقاً.

- **معبد في مدينة اشنونا:**

يُعد من ابرز المعابد المشيدة لأجل الملوك، شيدهُ اتوريا [٤] حاكم مدنية اشنونا [٥] لأجل لأجل حياة سيده الملك (شو–سين)، يقع المعبد وسط تلك المدينة ملاصقاً لقصر الحاكم. وقد ورد ذكره في نص بنائي مدون على صنارة حجرية عثر عليها في مدخل الحجرة المقدسة للمعبد المذكور، والذي كرس لأجل الملك(شو–سين). وقد ورد في النص ما يأتي:

شو–سين	**^{d}ŠU-^{d}EN.ZU**
الذي اختار اسم	**MU PÀ.DA**
الإله انو	**AN-NA**
محبوب الإله انليل	**KI-ÁG-^{d}EN.LÍL.LÁ**
ملك الإله انليل	**LUGAL ^{d}EN-LÍL-LE**
الذي اختار القلب النقي	**ŠÀ-KÙ-GE PÀ-DA**
رعاية البلاد	**NAM-SIPA-KALAM-MA**

(١) اندريه، معابد عشتار القديمة، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٣.

(٣) اندريه، : معابد عشتار القديمة، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٤) اتوريا: حاكم مدينة اشنونا التابع لحكم الملك شو–سين رابع ملوك سلالة أور الثالثة ورد اسمه استناداً إلى قائمة أسماء الملوك التابعيين لملوك السلالة. للمزيد يُنظر: المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص٣٥.

(٥) اشنونا: تعرف اليوم بـ (تل اسمر) عاصمة المملكة التي قامت بعد سقوط سلالة أور الثالثة قامت في المثلث المثلث المكون من الأراضي الخصبة ما بين ديالى شرقاً ودجلة غرباً، تقع أطلالها اليوم على بعد نحو (٥٠) ميلاً شمال شرقي بغداد، كانت أثار العصر البابلي القديم (٢٠٠٠–١٥٩٥ق.م) أخر ما وجدا فيها. للمزيد يُنظر: باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٢٩٠–٢٩١.

وللجهات الأربعة	Ù AN-UB-DA-LÍMMÚ-BA -ŠÈ
الملك القوي	LUGAL-KALA-GA
ملك مدينة أور	LUGAL-URI$_5^{ki}$-MA
ملك الجهات الأربعة	LUGAL- AN-UB-DA-LÍMMU-BA
إلى إلهه	DINGIR-RA-NI-IR
اتوريا	i- tu- ri- a
حاكم/ امير	ÉNSI
مدينة اشنونا	AŠ-NUN-NA-KI-KA
مع عبيدهُ	IR$_{11}$-DA-NÉ-E
معبده	É- A- NI
بنى (لـه)	MU-NA-AN-DÙ [1]

المعبد مربع الشكل ابعاده (٢٨ × ٢٨م) شيدت جدرانه باللبن بسمك (٣م) تقريباً، المتبقي منها بارتفاع لا يتجاوز (٤م) بلطت أغلب ارضيات حجراته وفنائه الوسطي بالآجر[٢]، وتبين من خلال تخطيط ذلك المعبد، إنه من بين أبرز المعابد التي شيدها ملوك وحكام سلالة أور الثالثة، على وفق النمط أو المحور المستقيم المباشر (مخطط -١٣ -)، الذي ابتكره ملوك تلك السلالة، فضلاً عن تميزه بالخصائص و السمات العمارية للمعابد العراقية القديمة، كتوجيه زواياه نحو الجهات الأربعة، وتزيين واجهات جدرانه الخارجية بعدد منتظم من الطلعات والدخلات، فضلاً عن ذلك دعمت جدرانه الخارجية بإزارة من الآجر مثبت بالقار[٣] يحيط بأسفل جدرانه الخارجية جدار حامٍ (كيسو)[٤]. يبلغ ارتفاعه (٥٠سم) من جميع الجهات، باستثناء الجهة الجنوبية الغربية الملاصقة لجدار القصر[٥]. لكنه يفتقر الى وجود حجرة المابين (Anti Cella)[٦].

---

(1) RIME, Vol. 3/2, pp. 322-323, NO. 12.

(2) OIP Vol .43, PP. 11-12.

(٣) باقر، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٤) كيسو: هو الجزء الناتئ في اسفل الجدران على هيئة ازارة تلف حول اسفل الجدران الخارجية لحمايتها من الرطوبة والامطار للمزيد يُنظر: CDA, P.161;

يوسف، شريف: تاريخ فن العمارة في العراق في مختلف العصور (بغداد: ١٩٨٢) ص٨٥ .

(5) OIP. Vol.43, P. 13.

(٦) الانتيسلا: (حجرة الما بين) تشكل القسم الثاني من الجناح المقدس في المعبد عرفت باللغة السومرية É. UŠ. GID. , DA تقابله باللغة الاكدية ašlukkatum وتعني حجرة الانتظار. CDA, p. 28. ، وربما ان الهدف من وجود تلك الحجرة كان حسب اعتقادهم لإكساب موضع دكة الاله الاهمية وتمثاله الوقار والاحترام. للمزيد ينظر باقر، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٢-٢٠٣

للمعبد مدخلان، الأول هو الرئيس يقع في منتصف الضلع الجنوبي الشرقي من المعبد، يحف به برجان كبيران زين كل منها بحليات عمارية قوامها ثلاث دخلات صغيرة مزدوجة[١]. مخطط (ب)-١٣- و المدخل الرئيس الذي تطرقنا إليه، يفضي إلى فناء كبير تحيط به ثماني حجرات وأهمها الحجرة المقدسة أبعادها (٩,٥ × ٣,٥م) التي تقع في الضلع الشمالي الغربي للمعبد، وهي تطل على الفناء من خلال ممر صغير ينتهي بمدخل[٢]. من دون وجود حجرة تتوسط ما بين الفناء والحجرة المقدسة[٣]. إذ تقع الحجرة المقدسة في الضلع الشمالي الغربي من نهاية المعبد، ويكتنف الضلع المواجه لمدخل تلك الحجرة كوة أو دخلة صغيرة بعمق (٤٠سم) تقريباً، بني في داخلها مصطبة متدرجة مستطيلة الشكل شيدت بالآجر وسيعت بالقار، وقد وضع فوقها تمثال الإله الملك (شو-سين) [٤]. واشتملت أرضية الحجرة المقدسة على بالوعة تتقدم المصطبة الانفة الذكر، بهيئة جرة فخارية قطرها (٧سم) [٥]. وفوهتها نحو الأعلى موضوعة أسفل أسفل أرضية تلك الحجرة لجمع السوائل المستعملة خلال الطقوس الدينية أو دماء الأضاحي التي كانت تقدم أمام تمثال الإله (الملك) الموجود في ذلك المكان[٦].

أما مدخله الثاني فيقع عند الضلع الجنوبي الغربي الملاصق للقصر[٧]. ربما كان كمدخل خاص لأصحاب القصر[٨].

كما عُثر خلال أعمال التنقيب في الحجرة المقدسة على آثار لبقايا حاجز من القصب[٩]. القصب[٩]. يرجح انه استعمل لحجب تمثال الإله عن أعين الناس في الخارج[١٠]. وما تميز به

(1) OIP. Vol.43, P. 13.
(2) Frankfort, 1977, The Art……, Op.Cit, P.55.

(٣) باقر، المعابد مصدر سابق، ص٢٠٤.

(4) OIP. Vol.43, P.15 ; Frankfort, 1977, The Art, Op.Cit, P.55.
(5) Ibid. Vol 43, P.53.
(6) Reichel, C., "Seal and Sealings at Tell Asmer A New Look at on UR.III to Early Old Babylonian", (Chicago:2001), P.117-119.
(7) Ibid, PP. 13-14.

(٨) الاعظمي، محمد طه: عمارة المباني الدينية في عصر سلالة أور الثالثة، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، والآثار، العدد ٦، ٢٠٠٦، ص١٧٣.

(9) OIP. VOL.43, P.12.

(١٠) باقر، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٩.

المعبد وجود حجرة ملحقة بالحجرة المقدسة تقع على يسارها[١]، يعتقد أنها كخزانة للمعبد لإيداع الأثاث المقدسة والأشياء النفيسة أو للاستعمال الشخصي للكهنة[٢].

وفي ضوء ما تقدم تبين بأن معبد الملك (شو-سين)، كان على درجة عالية من دقة التخطيط ومهارة البناء، إذ عد النموذج المثالي للعمارة في عصر سلالة أور الثالثة.

كرست فيه مظاهر الحداثة التي ابتكرت في ذلك العصر المتمثلة بانعكاس الفكر الديني الحديث بالنسبة للسومريين على الجانب العماري، من خلال وقوع جميع مداخل المبنى بدءً من المدخل الرئيس حتى دخلة (كوة) الحجرة المقدسة على محور واحد مستقيم[٣]، يمتد من الجنوب الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي[٤]. وبذلك فقد جاء تخطيط ذلك المعبد تلبية لمفهوم جديد تمثل بتشبيه البشر بالآلهة الرئيسة ، وذلك عن طريق استيعاب السومريين لفكر تعظيم الملك[٥] وتشبيهه بالإله، فوجدت تلك الافكار طريقها لتجسد أسمى تعبير عماري لها في تخطيط المعابد و الزقورة في عصر سلالة اور الثالثة، فإن مفهوم الإله في صفة الإنسان يحكم العالم ويتلقى المتضرعين إليه بسخاء يجد تعبيره بصفة مساوية لذلك الشكل الخاص للمعبد[٦].

د- المعابد الملحقة بالمباني العامة:

كان من بين الانجازات العمارية لملوك أور الثالثة، تشييدهم للعديد من المعابد والمصليات الملحقة، منها ما هو ملحق بأبنية عامة ذات وظيفة دينية، وأخرى ملحقة بأبنية دنيوية[٧]، ويدل بناء تلك المعابد والمصليات على الرفعة ومكانة الإله المعبود فيها، ودوره المؤثر المؤثر في الحياة العامة [٨].

---

(١) فضلاً عن الأجزاء الأساسية للمعابد وأهمها الحجرة المقدسة، فقد وجد في بعض المعابد مرافق أو حجرات أخرى، منها ما يعد جزءً مقدساً مثل الخزانة ولم يقتصر وجودها في معبد شو-سين، بل أظهرت التنقيبات العديد من نماذج هذه الحجرات في معابد وعهود مختلفة، تسبق تاريخ المعبد الاله ابو في تل اسمر العائد إلى عصر فجر السلالات الثالث، ومعبد في تل حرمل. للمزيد يُنظر: حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص٥١.

(٢) باقر ، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٩.

(3) Frankfort, 1954, Op.Cit, p. 55.

(4)Ibid, P. 55.

(5) Okada, 1996, "An Architectural… , Op.Cit, P.48.

(٦) مورتكات، الفن ، مصدر سابق، ص١٨٠.

(٧) هناك معابد ومصليات دأب العراقيون على تشييدها في عصور مختلفة في عدة مدن للمزيد حول ذلك انظر: حنون، المدافن والمعابد، ج٢ ، مصدر سابق، ص٤٢.

(٨) الخطابي، خصائص المعبد، مصدر سابق، ص٢٧.

إن أبرز ما يميز تلك المعابد أنها شيدت على وفق أسلوب المحور المستقيم وهو الأسلوب الذي فضله ملوك تلك السلالة على غيره من أساليب تخطيط المعابد [١]، فضلاً عن ذلك فقد تميزت تلك المعابد بمثل الأساليب والخصائص العمارية للمعابد القديمة في العصور التي سبقتها من توجيه زواياها نحو الجهات الأربع ووجود الحجرة المقدسة (دكة الإله تتقدمها دكة القرابين)، كذلك تميزت واجهاتها الخارجية بالطلعات والدخلات، ومن أمثلة تلك المعابد.

- **معبد الآلهة نن-كال [٢]- مدينة اور :**

يقع ضمن مبنى الـ (كي بارو)، تحديداً في جزئيه الجنوبي الشرقي (مخطط-١٤-) شيده الملك (اور-نمو) استنادا إلى نص كتابي دون على إحدى صنارات الأبواب التي عثر عليها خلال أعمال التنقيب تحت أرضية الحجرة (٦) القريبة من مدخل الفناء الرئيس للمعبد [٣] كرسها الملك (اور-نمو) بمناسبة بناء معبد إلى الآلهة (نن-گال) جاء فيه:-

^{d}NIN-É-GAL	**(لأجل) الآلهة نن-گال**
NlN-A-Nl	**سيدتهُ**
UR-^{d}NAMMU	**أورنمو**
NlTA-KALA-GA	**الرجل القوي**
LUGAL-URl$_5$-Kl-MA	**ملك مدينة أور**
LUGAL-Kl-EN-Gl-Kl-URl-KE$_4$	**ملك بلاد سومر وأكد**
É-A-Nl	**معبدها**
MU-NA-DÙ [4]	**بنى**

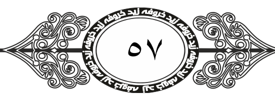
(1) Okada, 1996, An Architecutral.., Op.Cit , p . 42.

(٢) نن-گال: وتعني السيدة العظيمة، وهي زوجة إله القمر ننا/سين

Black, 1998, GDSAM, Op.Cit , 138.p

(3) Woolley and Mallowan, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40.

(4) FOAS, 9/11, No: 18, p. 112.



كما قام الملك (امار-سين) بإعادة تجديد ذلك المعبد، إذ أرخ السنة الرابعة من حكمه بهذا الإنجاز العماري [١] وقد أنصبت جهوده على تجديد عمارة المصلى فيه بالدرجة الأساس [٢].

يشغل ذلك المعبد مساحة مستطيلة الشكل والمدخل الرئيس للمعبد هو ذات المدخل الثانوي في جدار المبنى مقر الكهنة العظمة الـ (كي- بارو).

ومن خلال المدخل يمكن الوصول إلى ممر صغير ينتهي بقاعة المدخل (C1) وهي مستطيلة الشكل أبعادها (٩×٢,٨٠م) تؤدي بدورها إلى قاعة أخرى (C2) من خلال إحدى الممرات الصغيرة، وهي على نفس شاكلة قاعة المدخل، من حيث الشكل والمساحة، ويكتنف القاعة مدخل يقع في ضلعها الشمالي الغربي، يفضي إلى فناء صغير (C3) مربع الشكل أبعاده (٤,٤٠ ×٤,٤٠م) بلط بالآجر[٣]. ويتخلل الفناء المذكور مجموعة من المداخل، أحدهما يقع في الزاوية الشمالية الشرقية للفناء يفضي إلى ممر صغير يؤدي بدوره إلى الحجرة (C4) وهي مستطيلة الشكل ذات حجم صغير نسبياً، وهناك مدخلان صغيران عند الزاوية الشمالية الغربية للفناء، يؤديان إلى ممرين (C5, C6) في حين يرتبط الممر (C5) مع الحجرة (C4) من خلال ممر آخر، أما المدخل الأخير لهذا الفناء فهو أكبر حجماً ويقع عند منتصف الضلع الغربي للفناء، وهو يؤدي إلى ممر عريض نسبياً يفضي بدوره إلى الفناء (C7) وهو كبير الحجم نسبياً أبعاده (١٦,٢٥×١٢,٥٠م) يشتمل الفناء المذكور على بعض الدكاك[٤].

في منتصف الضلع الغربي للفناء المركزي مدخل يؤدي إلى ممر طويل نسبياً ينتهي بالحجرة المقدسة (C27) الجزء الأهم في المعبد اذ تشتمل على دكة المذبح ودكة القرابين[٥]، فضلاً عن وجود كوة تقع في صدر ضلعها الغربي ربما لوضع تمثال الإله فيها، كما يؤدي الممر

---

(1) Sigrist, and Damerow, 2001, Op.Citp p. 28.
George, 1993, House…., Op.Cit, p. 93 (385).

(٢) كما شهد هذا المصلى اهتماماً كبيراً من ملوك العراق القديم وحكامه في العصور التي تلت عصر سلالة أور الثالثة، إذ قام الملك الكشي (كور يكالزو) بنقله إلى فناء الزقورة عند جانبها الجنوبي الشرقي وأدخل عليه بعض التوسيعات للمزيد حول ذلك انظر: EUT: 8, p. 99، كما استمر الاهتمام بتجديد عمارته وصولاً إلى عهد الملك (نابونائيد) في العصر البابلي الحديث ينظر:
George, 1993, House….., Op.Cit, p. 93.

(3) Woolley and Mallowan, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40.

(4) Ibid, p. 40.

(5) Ibid, p. 42.

الطويل الانف الذكر إلى الحجرات (C19, C20, C21, C22) [١]. وحسب اعتقاد المنقب فإن الحجرتين (C21, C22) كانتا مصليات جانبية، ومن الجدير بالذكر إن (C21) تشتمل على مدخل عند زاويتها الجنوبية الغربية يؤدي إلى الحجرة (C28) وهي مربعة الشكل صغيرة الحجم، وهي ذات ارتباط وظيفي مع الحجرة (C21).

وتحف بالمعبد موضوع البحث مجموعة من القاعات والحجرات ذات الوظائف الإدارية والخدمية [٢]. خصص بعضها لإقامة الكهنة وأخرى ورش صناعية، فضلاً عن أماكن لتعليم الطلاب، وهذا الشيء هو من سمات المعابد العراقية [٣](مخطط-١٥-).

- **المعبد الملحق بالقصر مدينة اشنونا:**

شيّد هذا المعبد (المصلى)[٤] حاكم مدينة اشنونا (شو-ايليا) وهو أحد الحكام التابعين لملوك سلالة أور الثالثة، وقد أعلن انفصاله عن مملكة أور في أوائل حكم الملك (أبي سين) [٥]، [٥]، إن ما تمخضت عنه أعمال التنقيب في هذا المبنى من استظهار عدد من الأختام التي تحمل اسم الحاكم المذكور والتي تدل على قيامه ببناء ذلك المعبد (المصلى) الملحق بالقصر [٦]ينظر مخطط-١٣-، ولا يعرف على وجه الدقة لأي من الآلهة تم تكريسه، فقد يكون لأحد الآلهة المحلية [٧]، أو للآلهة من المناطق الخارجية أو ربما لعبادة الملك المذكور الذي اتخذ علامة الألوهية [٨].

---

(1)Woolley and Mallowan, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 45.

(٢) للمزيد راجع موضوع المخازن من الأطروحة، ص١٠٩ Ibid, p. 53.

(٣) باقر، معابد، مصدر سابق، ص١٨٥.

(٤) أطلق تسمية مصلى القصر على هذا المبنى المنقب(لويد) وذلك لعدم الإشارة إلى أي آلة كرس له لذلك المعبد.

OIP, Vol, 43, p. 29.

(٥) السعدي، أياد كاظم داؤود: تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٤٨.

(6) Frankfort, H and Jacopsen, Tho ., and presser, Tell Asmer and Khafaje The first seasons work In Eshnunna 1930-1931
OiC, No: 13, Chicago: 1939, p. 54.

(٧) السعدي، تاريخ مملكة اشنونا ، مصدر سابق، ص١٤٨.

(8) Reichel, 2001., "Seals and Sealings, …., Op-Cit, pp. 116-117.

بني هذا المعبد لصق الجدار الجنوبي الغربي لقصر الحاكم يطل مدخله الرئيس على الشارع عند منتصف الجهة الجنوبية الشرقية من المبنى وهي الجهة نفسها، التي يطل عليها مدخلي قصر الحاكم ومعبد الملك (شو–سين) (١).

إن المدخل الرئيس للمعبد المذكور يفضي إلى حجرة المدخل (A) وهي مستطيلة الشكل تكتنفها عدة مداخل، ففي ضلعها الشرقي يوجد مدخل صغير يؤدي إلى حجرتين صغيرتين (B, C) ومن خلال الحجرة (C) يمكن الوصول إلى القصر عبر أحد المداخل الصغيرة، أما المدخل الذي يقع في الضلع الغربي لحجرة المدخل فإنه يؤدي إلى حجرة صغيرة مربعة الشكل على غرار الحجرة (B) (٢)، أما المدخل الأخير للحجرة (A) والذي يعد من أهمها فهو يقع في ضلعها الشمالي حيث يفضي إلى الفناء (D) وهو مربع الشكل أبعاده (٦×٦م) تنفتح عليه مجموعة من المداخل تتصل بعضها بقاعات صغيرة الحجم مستطيلة الشكل، في حين يؤدي المدخل عند الضلع الشمالي للفناء المذكور إلى الحجرة (E) (حجرة المابين) وهي مستطيلة الشكل أيضاً، تطل عليها من الجانبين مجموعة من الحجرات ذوات وظائف خدمية على غرار ما موجود في معابد أخرى (٣)، وعند منتصف الضلع الشمالي للحجرة الآنفة الذكر هناك مدخل إلى الحجرة المقدسة (F)، وتعد من أهم حجرات المعبد ويوجد في صدر جدارها الشمالي دخلة عريضة كان يوضع فيها تمثال الإله (٤)، وقد أسفرت أعمال التنقيب في هذه الحجرة عن استظهار بقايا جدار قليل السمك مشيد من اللبِن عند الركن الأيسر الداخلي للمدخل وهو يشبه لما عثر عليه في معبد (شو–سين) ولعله كان يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها حاجز القصب الذي وجد في معبد (شو–سين) (٥).

من خلال ملاحظة تخطيط ذلك المعبد نجد أنه خطط على وفق أسلوب المحور المستقيم وهو قريب الشبه أيضاً مع معبد (شو– سين) مما يؤكد نسبته إلى ملوك سلالة اور الثالثة الذين دأبوا على القيام بمثل تلك النماذج من المعابد التي يقع المدخل فيها والفناء الرئيس والحجرة المقدسة على محور واحد (٦).

فضلاً عن الخصائص الأخرى للمعابد العراقية القديمة التي تجسدت في هذا المعبد والمتمثلة في توجيه زواياه نحو الجهات الأربع، كما زينت واجهة المعبد بصف من الطلعات

---

(1) Frankfort, 1954, The Art…., Op-Cit, p. 52.
(2) OIP, vol. 43, P. 14.
(3) Frankfort, 1954, The Art…., Op-Cit, p. 52.
(4) OIP, vol: 43, p. 29.
(5) Ibid, p. 31.
(6) Okada, 1996, Op-Cit, pp. 50-51.

والدخلات والتي افتقرت إليها واجهة القصر المحاذي له في حين تزين الجدار الخلفي للمعبد طلعة كبيرة تقع مباشرة خلف الدخلة الموجودة في الحجرة المقدسة (F) [١].

- **المصليات الملحقة بالمباني العامة :**

كما شيد ملوك سلالة أور الثالثة، عدداً من المباني الصغيرة في مدينة اور ومدن اخرى، التي كانت تقع ضمن مباني عامة، اعتقد أنها كانت معابد صغيرة او مصليات جانبية ، امتاز تخطيطها بالبساطة، إلا أنها تضم أهم خصائص المعبد (دكة القرابين أو المذبح ودكة الإله)، وتتألف من قاعةٍ أو قاعتين غلب الشكل الطولي عليها وثمة مبانٍ من هذا النوع كانت تقع في مدينة أور، من ضمن مبنى الـ (كي باور) عثر عليها المنقب (وولي)، كما في القاعتين (A4-A5) ينظر(مخطط -١٤-)اللتين تقعان بين الفناءين الكبيرين في ذلك مبنى مقر الكاهنة العظمة، اعتقد أنهما كانتا معبداً صغيراً، حيث عثر في أحدهما (A5) على دكة للقرابين ودكة للإله [٢] كما في (الشكل -٥-) كما عثر أيضاً على قاعتين طوليتين (A18, A19) تقعان في الركن الشمالي الغربي من ذلك المبنى، وبسبب ارتفاع أرضية القاعة (A19) نسبياً والتي يتم الوصول إليها عبر عدة درجات، رجح المنقب أنها كانت تمثل إحدى المصليات الجانبية [٣]. في حين وجد عند منتصف الضلع الجنوبي الغربي تقريباً من مبنى الـ (كي بارو) مبنى يتألف من مجموعة من القاعات والحجرات ذات أبعاد مختلفة، حجرة المدخل في هذا المبنى (B4) مستطيلة الشكل صغيرة الحجم نسبياً (٤,٣٠×١,٨م) يكتنف جدارها الشمالي مدخل صغير يفضي من خلال ممر إلى فناء مربع الشكل (B3) ومن خلال ممرين صغيرين تتصل به حجرتان متجاوزتان (B1, B2) وقد عثر في صدر كلتا الحجرتين على كوة صغيرة مما دفع المنقب الى الاعتقاد بأن تلكما الحجرتين كانتا مقدستين [٤]، إلا أنه لعدم توفر الأدلة الكافية لاسيما الكتابية تعذر على المنقب تحديد الإله الذي كرست من أجله تلك المعابد، إلا أننا نرجح أنها كانت لها علاقة بالإلهة نن كال.

وفي معبد الآلهة إينانا/ عشتار في مدينة نُفَرّ ينظر(مخطط -٩-). الذي شيده الملك (شولكي) من جديد بتخطيط منتظم وبمساحة أوسع مما كان في العصور التي سبقته كما ذكرنا، ضم أيضاً عدداً من المعابد الصغيرة والمصليات الجانبية إلا أنه بسبب الدمار الذي لحق بالمبنى

---

(1) OIP, Vol. 43, p. 13.

(2) Woolley and Mallowan, 1976, Vol.7, p. 42.

(3) Woolley and Mallowan, 1976, Vol.7, p. 42.

(4) Ibid, pp. 40-42.

بشكل عام، تعذر على المنقب تحديد تلك المصليات [١]، أما بالنسبة إلى تخطيطها فإنها امتازت أيضاً بصغر الحجم وببساطة التخطيط [٢].

فضلاً عن ذلك، فهناك عدد كبير من تلك المعابد والمصليات، شيدها ملوك أور الثالثة في عدة مدن، الا ان اعمال التنقيب لحد الآن لم تمط اللثام عنها، لكنها وردت في بعض النصوص البنائية [٣].

ثانيا ـ الزقورات:

تُعد عمارة الزقورات في العراق القديم، من ابدع الإنجازات العمارية الرائعة التي أقامها ملوك سلالة أور الثالثة إبان حكمهم ، في العاصمة أور ومدن أخرى في العراق[٤]، فهي بحق من روائع إبداع الفن العماري وظاهرة عمارية فريدة ليس في العراق القديم فحسب، بل في عمائر الشرق الأدنى القديم.

على الرغم من اختلاف الآراء في تعليل وجود تلك الزقورات أو الغرض من أقامتها[٥]، إلا أنها كانت جزءً متمماً للأبنية الدينية، التي شيدت لأجل الآلهة وان وجودها جاء تلبية لإرضاء تلك الآلهة، وكسب ودها وزيادة احترامها وتقديسها، فضلاً عن علو شأنها واتساع مكانتها، مما انعكس على الجانب العماري الذي تجسد بقيام ملوك العراق القديم، ومنهم ملوك سلالة أور الثالثة بالتفاني والتسابق في تشييدهم عمائر جديدة تليق بمكانة آلهتهم منطلقين من فكرة أن الانسان خلق من أجل خدمة الآلهة[٦].

ورد مصطلح الزقورة في اللغة السومرية (U_6.NIR) ويقصد بها البناية العالية [٧]. تقابلها تقابلها باللغة الاكدية بمقطع ziqquratu(m) وتعني البناء المرتفع [٨]. لقد وردت عدة تفسيرات

---

(1) Zettler, 1992, The Ur… Op.Cit, p. 22.

(2) Ibid, p. 22.

(٣) عن ذلك ينظر جدول رقم -٢- بأسماء المعابد غير المنقبة.

(4) Woolley,S, L., "The Sumerians", (London: 1929), p.135.

(٥) اختلف الباحثون بشأن الغاية التي شيدت من اجلها الزقورة، والوظيفة التي كانت تؤديها، فهنالك من اعتقد بانها شيدت لأجل اتمام الزواج المقدس، أو قبراً للآلهة، أو مرصداً فلكياً عاماً أو خاصاً بالآلهة ذا مسحة دينية. للمزيد حول ذلك يُنظر: جرك، اوسام بحر: "الزقورة ظاهرة حضارية متميزة في العراق القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٦٢-٧١.

(٦) لويد، اثار، مصدر سابق، ص٤٧. كذلك يُنظر: ساكز، ، البابليون ، مصدر سابق، ص٦٦.

(٧) لابات، مصدر سابق، ص٢٠١.

(8) CDA, p.448.

بشأن المصطلح الانف الذكر، فهناك من فسرها بأنها برج مدرج [١]. وثمة تفسير أخر على إنها برج معبد. أو معبد عال [٢].

وفي ضوء ما تقدم، فإن كل تلك التأويلات والتفسيرات جاءت في معنى واحد متقارب يقضي بان الزقورة ما هي إلا بناية مرتفعة شيد فوقها معبد[٣].

واستناداً الى الادلة المتوافرة، فان اول اشارة للفظة الزقورة وردت في عصر سلاله اور الثالثة وتحديداً في عهد الملك (امار– سين) (٢٠٤٦–٢٠٣٨ ق.م)[٤] وليس في العصر البابلي القديم كما ذهب البعض [٥]. كما وردت صيغ اخرى مختلفة للإشارة إلى الزقورة، كالإشارة الى اسم المصاطب التي تقوم عليها الزقورات أو إلى المنطقة المقدسة، أو اسم معبدٍ، ففي معرض ذلك ذكر الملك (اور– نمو) لدى إقامته زقورة أور بصيغة وردت في النص البنائي بـ É.TEME.NÍ.GÙR.(RU) اي. تمين.ني.كور.(رو) وتعني المصطبة التي تقوم عليها زقورة الإله ننا/ سين في مدينة أور[٦]. في حين أُشير إلى زقورة نُفَّر بعدة صيغ[٧]. من أبرزها الصيغة الصيغة التي تدل على اسم المنطقة المقدسة (É.KUR) التي كان من أحد معانيها معبد الجبل تأكيداً لارتفاعها. علماً أن تلك الصيغة كانت تعني أيضاً معبد الإله انليل[٨].

أما بالنسبة للزقورة التي كرست للإلهة إينانا/ عشتار في مدينة الوركاء فقد وردت في المدونات التاريخية بصيغة É.GI_6.PÀR.IMIN.(NA/BI)[٩] (أي. كي. بار. ايمين. نا. بي) بي) ويقصد بها بيت الكيبارو السبعة، وهي إشارة واضحة إلى استعمال اسم المعبد الخاص بالكاهنة العليا في مدينة الوركاء للدلالة على الزقورة التي كرست للإلهة اينانا/عشتار في مدينة الوركاء[١٠].

---

(١) لابات مصدر سابق، ص٢٠١.

(2) CDA, p.448.

(٣) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٥.

(4) RIME, Vol. 3/2, p. 248, No. 3.

(٥) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٩.

(6) FAOS, 9/11, UR. No. 10, p. 105; RIME, Vol. 3/2, p. 34.

(٧) حول الصيغ التي ورد فيها أسماء زقورة نُفَّر ، للمزيد ينظر:

George, 1993, House., Op.Cit, pp. 92 (373), p. 105 (529), p. 138 (958).

(8) Ibid, p. 116 (677).

(9) Kilmer, B., Ancient Mesopotamian Temple Building In Historical Texts And Building Inscriptions , JAOS, Vol.83(1963), P.428.

(10) George, 1993, House….., Op.Cit, pp. 93 (379).

وقد خلد الملك (اور – نمو) إقامته للزقورة في مسلة منحوتة من الحجر[١]، لم تبق سالمةً سالمةً منها إلا مشاهد جزئية قليله أهمها مشهد صور فيه الملك وهو في حاله تعبد وخشوع أمام الإله الجالس على عرشه (وهو إله القمر ننا/ سين) لاستلام الأوامر منه، ويشاهد في المشهد الأسفل الملك وقد تسلم الأوامر المقدسة لتشييد الزقورة ومعها أدوات البناء، مثل الخيط وعصا البناء والسلم[٢].ينظر (الشكل –١–).

إن النواة الأولى لظهور الزقورات في العراق القديم، جاءت نتيجة التطور التدريجي المنتظم في عمارة المعابد، الذي كان نابعاً من دوافع دينية وعوامل عمارية، تجسدت الأولى من قدسية المكان الذي يشيد عليه المعبد[٣] فعندما يُصار إلى اختيار بقعة معينة لإقامة معبد ما تصبح لتلك البقعة قدسية خاصة[٤]، ومع مرور الزمن تتابعت الترميمات وأعمال الصيانة على بناية ذلك المعبد، ولاسيما انه مُشيد من اللبن وقد تتطلب حالة البناء في مرحلة ما هدمهُ واعادة تشييده من جديد، لذا فقد حرص البناة على إقامته في البقعة نفسها فوق أنقاض المعبد القديم بعد تسويتها بغية عدم خرق مبدأ قدسية موضع المعبد[٥]. فيشيد المعبد الجديد على ارتفاع أكثر مما كان عليه المعبد القديم، وبمستوى أعلى من المنطقة المحيطة به[٦]، ونتيجة لتكرار تلك العملية ظهرت المصطبة الاصطناعية[٧]. فأقترن بناء المعابد في أذهان القدماء بالارتفاع من خلال

---

(١) مسلة الملك (اور – نمو): مسلة من حجر كلسي عُثر على قطع منها ضمن تنقيبات البعثة البريطانية العاملة في أور في عام (١٩٢٤–١٩٢٥) يصل ارتفاعها إلى ٣م، بعد أن جمَّعَ القطع Legrain والمسلة محفوظة حالياً في متحف الجامعة في فلاد ليفا، عُثر على تلك القطع في بناية (أي–دوب–لال–ماخ)، وهي منفذة بالنحت البارز وبخمسة حقول افقية على كل وجه حدث يمثل الحقل الأول من وجه المسلة مشهد سكب الملك الماء أمام الإله ننا/ سين المقدس، وفي الحقل الثالث يشاهد الملك وهو يحمل سلة ادوات البناء. للمزيد يُنظر: مورتكات، الفن ، مصدر سابق، ص٢٢٨ ؛ يُنظر كذلك:

Woolley, 1974. Vol.6, Op.Cit, p.75 .

(2) Orthmann, W., Der alte orent, (Germany. 1975), p. 203.

كذلك للمزيد ينظر الراوي، هالة عبدالكريم سليمان كرموش: "المسلات الملكية في العراق القديم (دراسة تاريخية فنية)" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل. ٢٠٠٣، ص٩٢ ما بعدها.

(3) Meijer, D.J.W., "The Khafaje Sin Temple Sequence: social Divisionsat Work?" Work?" In: The Post of Plan, 9(London: 2002), p.218.

(٤) باقر، معابد، مصدر سابق، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) حنون، المدافن والمعابد، مصدر سابق، ص١١٠.

(6) Crawford, 2002, Sumer, Op.Cit, pp. 53-54.,

(٧) المصطبة الاصطناعية: هي عبارة عن تعلية اصطناعية صلدة من التراب تقام وسط الحي السكني يقام عليها المعبد. الشيخ، ، بدء الزراعة، مصدر سابق، ص١٤٩.

رؤيتهم على ما هو قائم فعلاً [١]. وبالتالي أصبحت تلك المصطبة التي يقام فوقها المعبد سمة أساسية في إقامة العمائر الدينية في العراق القديم[٢]. وأصبحت للمعبد خصوصية عمارية موازية لدوره في إدارة شؤون المدينة كافة كونه أهم مباني المدينة[٣]. كما ان ميزة الارتفاع تلك جعلت له قدسية أكثر، واصبح محط لأنظار الناس [٤]. إذ صار التطلع إلى ارتفاع اكثر لمصطبة المعبد يعني تعمقاً في المبدأ الديني[٥].

أما بالنسبة للدافع العماري، فيعتقد ان المعمار العراقي القديم لجأ لا قامة مثل تلك المصاطب بعد ان امست لديه خبره بنائية طويلة ومهارة عالية مكتسبة مكنته من معالجة الاضرار التي حدقت بالمباني، فكانت المصاطب الاصطناعية إحدى الحلول البنائية الناجعة التي لجأ إليها ذلك المعمار [٦]، للمحافظة على المباني الدينية من تأثير خطر انتقال عامل الرطوبة والمياه الجوفية الذي يلحق ضرراً بالغاً في الأبنية [٧] ولاسيما أن المادة الرئيسة لبناء المعابد، كانت من اللبن المعروف بعدم مقاومته أمام فعل الرطوبة، خاصة في القسم الجنوبي من العراق القديم [٨]، فضلاً عما تقدم فإن لجوء المعمار لإقامة المصاطب التي يشيد فوقها المعابد كان لحماية تلك المباني من خطر الفيضانات المدمرة [٩]. وبذلك حلت المصاطب محل الأسس التي تشيد فوقها الجدران، ولاسيما أن الغرض من الأسس كان لإيجاد قاعدة ترتكز عليها كتلة الجدار بكاملها بدلاً من ان ترتكز على سطح الأرض الرخوة، كما أعطت الخبرة الطويلة في البناء لذلك المعمار الإمكانية لحل مشكلة تعدد طبقات المصاطب من خلال القواعد العمارية عبر استعمال التدرج في تكوين مصطبة المعبد، فأصبحت تتألف من أكثر من طبقة واحدة،

---

(١) حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص١١٠.

(٢) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٦٧.

(٣) مهدي، محمد علي :" دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد:١٩٧٥، ص٩.

(٤) الخطابي، خصائص المعبد، مصدر سابق، ص١٥٥.

(٥) حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص١١٠.

(٦) من الأساليب التي اتبعها المعمار القديم للحد من تأثير عامل الرطوبة، هو حفر المكان المزمع إقامة معبد عليه وملئها بالرمال النقية، ثم إنشاء مصطبة لعزل المعبد قدر الإمكان عن تأثير فعل الرطوبة، فضلاً عن تطهير المنطقة بالنار ربما تجفف الأرض والبناء عليها. لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص١٧.

(٧) الشيخ، عمارة العراق، مصدر سابق، ص١٥١-١٥٣.

(٨) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص١٧.

(٩) الجادر، وليد محمود، "المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين"، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٣، بغداد، ١٩٧٨، ١٩٧٨، ص٨١.

متبعاً الشكل الهرمي بحيث تكون كل طبقة أصغر مساحة من الطبقة التي تحتها، وهذا بطبيعة الحال أدى الى أن تكون الطبقة العليا هي الأصغر[١]، وقد برهن هذا الأسلوب المتدرج في مساحة المصاطب المتعاقبة على مدى التطور والرقي الذي وصل إليه الفكر العماري لأولئك البناة في فن العمارة، لأن تشييد المعبد على مصطبة مرتفعة بالأبعاد نفسه يمنع رؤية معالمه من الشخص القريب من أرضيته [٢]، فضلاً عن أن الشكل المتدرج كان من أكثر الطرائق اقتصاداً في عملية البناء والوقت والجهد [٣]، كما أن ذلك الشكل يبدو أكثر ارتفاعاً مما لو كان بشكل مصطبة واحدة بالارتفاع نفسه [٤]. وأظهرت أعمال التنقيب أوضح الدلائل على التطور المنتظم الذي مرت به عمارة المصاطب فيما يخص أبعادها وارتفاعها سواء التي ظهرت نتيجة تعاقب إقامة المعابد في الموضع نفسه أم تلك التي شيدت فوق الأرض البكر مباشرة.

لقد كانت معابد مدينة اريدو التي تعود لعصر العبيد الطور الرابع من افضل الأمثلة على ذلك، إذ يعد معبد الطبقة الحادية عشرة من أولى المعابد الذي شيد على مصطبة اصطناعية، بلغ ارتفاعها نحو (١م)، في حين بلغ ارتفاع المصطبة التي شيد عليها معبد الطبقة السابعة في الموضع نفسه نحو (١,٥م) يرقى إليها بسلم [٥].

أما في العصر الشبيه بالكتابي (٣١٠٠-٢٨٠٠ق.م)[٦] فان اهم ما طرأ على عمارة المعابد في ما يتعلق بالزقورة انتشار ظهور المصاطب تحت ابنية المعابد والتي اصبحت تقريبا من مميزات العمارة عصرئذ، فضلاً عن زيادة ارتفاع المصطبة اذ اصبحت بطبقتين وهي بذلك بدأت تقترب من شكل الزقورة المتعددة الطبقات التي ظهرت فيما بعد [٧]، فعلى سبيل المثال

---

(١) حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص١١٠.

(٢) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٥٤.

(٣) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص١٧.

(٤) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٥٤.

(5) Safar, 1982, Op.Cit, p. 94.

(٦) أطلق مجموعة من الباحثين في المعهد الشرقي في شيكاغو لأسباب حضارية مصطلح الشبيه بالكتابي على على طور الوركاء الأخير (الطبقات ٤، ٥ أ، ب، ج) وعلى جمدة نصر (الطبقة ٣) في الوركاء، وأضيف إليها عصر فجر السلالات الدور الأول، إذ حدد من (٣١٠٠-٢٨٠٠ق.م). للمزيد يُنظر: باقر، طه، المقدمة، مصدر سابق، ص٢٦٢.

(٧) حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق، ص٨٧.

وصل ارتفاع المصطبة التي أقيم فوقها معبد انو [1] في مدينة الوركاء في ذلك العصر (دور جمدة نصر) نحو (١٣م)، في حين مثل معبد العقير [2] الذي أقيم على مصطبتين، شكلاً من أشكال التطور العماري نحو الزقورة، إذ كانت الطبقة السفلى (الأولى) بهيئة حرف (D) وبلغ ارتفاعها نحو (٥م) وطول الضلع المستقيم نحو (٥٧م) وعند كل من طرفي هذا الضلع وجد سلم طويل يقود إلى سطح الطبقة، أما الطبقة أو المصطبة الثانية، فيبلغ ارتفاعها (١,٦٠م) وهي ذات شكل مستطيل يبلغ عرضه (٣٤م) يرقى إلى سطحها من سطح المصطبة الأولى من خلال احد السلالم، إن سطح المصطبة الثانية كان مكسو بالقار، والمعبد مشيد فوق قمته الشمالية والغربية [3] فضلاً عن ذلك هناك مجموعة من المعابد شيدت فوق مصاطب، كما في معبد ننا/سين في خفاجي الذي يعود الى دور جمدة نصر، والذي أُعيد تشييده عدد مرات حتى نهاية عصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٣٧٠ق.م)[4].

وهناك نوع اخر من المعابد التي شيدت على المصاطب من عصر فجر السلالات الدور الاول ايضاً، اذ أقيمت تلك المصاطب على الأرض مباشرة، من أبرز نماذجها المعبد البيضوي الذي اقيم فوق ثلاث مصاطب، كانت الأولى بهيئة بيضوية اقيمت على طبقة من الرمل، بلغ ارتفاعها نحو (٧٠سم) عن المنطقة المحيطة بالمعبد، يرقى إليها عبر سلم من أربع درجات، لها مدخل وحيد يقع في الجانب الشمالي الغربي، أما المصطبة الثانية فهي بيضوية أيضاً بلغ ارتفاعها نحو (١,٥٠ م) ولها مدخل وحيد على مسار المدخل الأول نفسه لكن بقليل من الانحراف، وضمت هذه المصطبة فناء المعبد وبقية حجراته ذات الصلة بالخزن والإدارة وقد أقيمت فوقها المصطبة الثالثة في الجزء الجنوبي الشرقي من الفناء الداخلي وهي بهيئة مستطيلة

---

(١) من اشهر معابد مدينة الوركاء، يرقى الى عصر جمدة نصر يقع في منطقة كلاب في القسم الغربي من تلك المدينة شيد على مصطبة مبنية باللبن، زواياه وجهت نحو الجهات الاربع، تبلغ ابعاده (٧٠×٦٦م) للمزيد ينظر مهدي، دور المعبد، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) العقير تل اثري يقع على بعد (٨٠كم) جنوب بغداد، عند منتصف المسافة بين المسيب على نهر الفرات والصويرة على نهر دجلة .عن نتائج اعمال التنقيب ينظر سفر، فواد: "حفريات تل العقير"، سومر مجلد ١، ١٩٤٥، ص٢١-٢٣.

(٣) لويد، اثار، مصدر سابق، ص٧٩-٧٠

(٤) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص٦٥-٦٨ . وعن التطورات العمارية الخاصة بعمارة هذا المعبد يُنظر:

Delougaz, P., and Lioyd, S., Pre-Sargonid Temples in The Diyala Region, OIP.58, (Chicago: 1942), P.40.

الشكل بلغت أبعادها (٣٠ × ٢٥م) بلغ ارتفاعها نحو (٤م) عن المصطبة الثانية [١]. وأقيم فوق تلك المصطبة الحجرة المقدسة [٢].

يتضح مما تقدم بأن عمارة الزقورات لم تكن وليد الصدفة أو بشكل مفاجئ في قاموس العمارة في العراق القديم، كما لم تكن وليدة فكرة طارئة مثل محاكاة الجبال، بل سبقتها سلسلة من التطورات في عمائر المصاطب التي أقيمت فوقها المعابد، فمن غير المنطقي الفصل بين عمارة تلك المصاطب والزقورات في العراق القديم [٣]. ففي عصر فجر السلالات ظهرت أقدم الاشكال القريبة من الزقورات في مدينة كيش [٤]، مما دفع الى القول إن الزقورات لم تبتكر في عصر أور الثالثة، إلا أنها أصبحت في هذا العصر نموذجاً للبروج الضخمة [٥]، إذ كانت تخطط وتنفذ من الأرضية صعوداً كبناء واحد [٦]، فقد تم تحسين طرق بنائها وتصميمها الكلي وأخذت شكلها النهائي [٧]، لذا عُدّت الزقورة في هذا العصر من أبرز الإنجازات العمارية لملوك تلك السلالة، لا لا بل من الخصائص الحضارية المميزة لعصرهم [٨].

مما لا شك فيه ان عهد الملك (اور– نمو) كان بداية تعاظم سلطان الدولة وازدهارها الاقتصادي، وانعكاسها بشكل مباشر على الجانب العماري، وهذا ما دلت عليه كتاباته على الآجر وصنارات الأبواب والمخاريط الفخارية، فضلاً عن تماثيل الأسس التي دوّن عليها مجمل انجازاته العمارية التي قام بها طوال مدة حكمه.

بدأ الملك(اور– نمو) في السنة الخامسة من حكمه، برنامجاً عمارياً واسع اذ طال مدينة اور و أغلب المدن الرئيسة التي أخضعها لحكمهِ، لأجل تكريسها للآلهة الرئيسة الحامية لتلك المدن [٩].وتجلى عمله الرئيس في مدينة الوركاء أقامته زقورة الإلهة إينانا/ عشتار وفنائها المحيط بها [١٠]. وإقامة زقورة الإله إنكي/آيا في مدينة اريدو، فضلاً عن غيرها من المنجزات

---

(1) Delougaz, p., The Temple Oval at Khafajah, OIP.53, (Chicago:1940), P.16.

(2) Ibid, P.42.

(٣)حنون، المدافن والمعابد، ج٢، مصدر سابق ص١٠٥، ١٠٨.

(4) Gibson, M."The City and Area of Kish"Coconut Grove,Florida-Field Research Projects , (Floride:1972) , pp72ff, 88ff.

(٥) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٦) بوتيرو، حضارات الشرق، مصدر سابق، ص١٤٠.

(٧) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٨) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٢.

(9) CAH, 1971, Vol. 1, pp. 598-599.

(10) CAH, 1971, Vol.1, p.599.

العمارية، وأعاد بناء معبد كور (معبد الجبل) في مدينة نُفَرّ وزقورتها التي كرست لأجل الإله انليل [١]

إلا ان النصيب الأكبر من جهد ذلك الملك، أنصب على العاصمة أور، إذ عمل على جعلها الأجمل والأروع من بين المدن المجاورة لها [٢]. فقام بسلسلة من مشاريع الاعمار الضخمة، كان في مقدمتها المنطقة المقدسة التي ضمت مجموعة من الأبنية الدينية والدنيوية، الذي كان من اهمها إعمار مجمع الاله ننا الذي شمل معبد اله القمر ننا/ سين حامي مدينة أور، وزقورته التي جسدت عمارتها مثالاً رائعاً لقدرة السومريين على البناء، وذلك من خلال تنفيذ ما كان يجول في خاطر الملك (اور– نمو)، مستفيدين من الخبرات المتراكمة لديهم من خلال ممارسه اعمال البناء، واكتسبوا من الموروث الحضاري للامم التي سبقتهم [٣]، فضلاً عن إدخال العديد من الأساليب والتقنيات البنائية الجديدة [٤]. التي سنتطرق لها لاحقاً.

- **زقورة مدينة اور:**

تُعد زقورة أور من بين أعظم الإنجازات العمارية للمك (اور– نمو)، بما تميزت به من دقة التخطيط وضخامة الحجم ، فضلاً عن ارتفاعها الشاهق والتناسق التام لأبعادها والانحناءات البسيطة لجدرانها مما اكسبها صفة السمو والروعة [٥].

نظراً لضخامة مشروع بناء تلك الزقورة، فإن الملك (اور– نمو) لم يكمل ذلك العمل إذ جاء من بعده ابنه الملك شولكي الذي اخذ على عاتقة اكمال ذلك المشروع العماري الكبير وإنجازه[٦]، وهذا ما أكده الملك البابلي نبونائيد [٧]، عندما عثر على مجموعة من المخاريط

---

(1) OIP. Vol. 78, pp. 14-15.

(٢) ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٢٧ ؛

CAH, 1971, Vol.1, p.599

(٣) باقر ، مقدمة، مصدر سابق، ص٤١٨.

(4) Crawford, 2002, Sumer .. , Op.Cit p. 74.

(٥) رو، العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٢٦.

Crawford, 2002, Sumer .. , Op.Cit p. 74.

(6) Leick, W., "Mesopotamia: The invention of the city", (USA. 2001), p. 125-126.

(٧) اخر ملوك الدولة البابلية الحديثة (٥٥٥–٥٣٩ق.م) اشتهر بالفطنة والذكاء وكان ادارياً ورجل دولة من الطراز الاول اهتم كثيراً بالشؤن الاقتصادية والدينية، كما اهتم بإعادة بناء العديد من المعابد اذ اعد من اوائل الاثارين في العراق القديم: غزالة ، هديب حياوي: الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبو نائيد في قيادتها" رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد:١٩٨٩ .

الفخارية تحت الأركان الأربعة للمصطبة الثانية من تلك الزقورة، ذكر فيها بأنه وجد كتابات للملكين (اور– نمو) وابنه شولكي أشارا فيها إلى قيامهما ببناء زقورة إله القمر ننا/ سين (١).

فقد ذكر في معرض حديثه عن صيانة تلك الزقورة وترميمها (**نبونائيد ملك بابل الذي حافظ على معبد ساكيلا É.SAG.IL و معبد زيدا É.ZI.Da محبوب الآلهة العظام أي– لوكال–مالكا–سيدي É.LUGAL.MALGA.SIDI زقورة أي– كش– شر– كال zig-gur-rat-É.GIŠ.ŠIR.GAL أور الملك (اور– نمو) الذي بناها قبلي لم يكمل البناء، ابنه شولكي عمل بعده، فأكمل البناء على تلك الزقورة zig-gur-rat رأيت كتابة تعود للملك (اور– نمو) الذي عمل على الزقورة وعمل شولكي ابنه على إكمالها**) (٢).

وبذلك فقد مرت الزقورة بعدة أدوار من أعمال الترميم والتجديد فكانت أول إشارة عن ترميمها وردت في زمن الملك (أمار– سين)، إذ قام بترميم الأقسام السفلى من الطبقة الأولى، وجزء من واجهتها الأمامية استناداً إلى الآجر المستعمل في أماكن الترميم الذي كان من الاجر نفسه المستعمل في بناء قبر ذلك الملك الذي كان مختوماً باسمه (٣).

تقع زقورة أور داخل المنطقة المقدسة عند زاويتها الشمالية الغربية إلى جانب عدد من المباني الدينية والدنيوية وباقي المباني الإدارية الأخرى. ينظر (مخطط –١–).

شرع الملك (اور– نمو) بتشييد مصطبة بهيئة مستطيلة الشكل أبعادها (١٣٨م) للضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي، و (١١٤م) طول الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي، وبارتفاع (٤–٥م) عن مستوى الأبنية المجاورة الأخرى، وتشير التنقيبات (٤). إلى إن تلك الزقورة أقيمت على أنقاض بقايا بنائية أقدم منها، يرجح إنها تعود إلى عصر فجر السلالات او ربما قبل ذلك (٥).

ورد ذكر تلك المصطبة في عدة نصوص بنائية كان الملك (اور– نمو) قد دونها في أماكن مختلفة من المنطقة المقدسة في مدينة أور ، فقد اسفرت اعمال التنقيبات بالعثور على صندوق أساس في إحدى الحجرات المحيطة بالزقورة ضم في داخله أجرتين، كان الملك (اور– نمو) قد دوّن عليهما نصين كتابيين، خلد فيهما ذلك الإنجاز العماري(٦). نقتبس منه ما يأتي:

---

(1) CAH, 1971, Vol. 1, p. 598.
(2) Siwani, SH.M. A., "A Prism From UR", SUMER, Vol.1-2, 1964, p.71 .f.
(3) Woolley, 1939, Vol.5,p . 28.
(4) Ibid, P.34.
(5) Ibid, P.35 ; Leick, 2001, Mesopotamia, …, Op.Cit, P.125.
(6) Woolley, 1939, Vol.5 , …, Op.Cit, P.31.

(اور– نمو)	UR-^{d}NAMMU
الرجل القوي	NITA-KALA-GA
ملك مدينة أور	LUGAL-URI$_{5}$-KI-MA-KE$_{4}$
معبده تيمن– نيكورو	É-TEME-NÍ-GÙRU-NI
بنى له	MU-NA-DÙ (1)

في حين ذُكرت تلك الزقورة في النصوص المسمارية عقب سلالة أور الثالثة، حينما اعاد اعمارها الحاكم الأشوري (سين– بلاصو– اكبي) في منتصف القرن السابع قبل الميلاد وكذلك الملك البابلي نبونائيد (٢)، اذ وردت بصيغة(أي– لوكال– كالا– سي– سا É.LUGAL.SI.SÁ) التي تعني بيت الجبل الذي يُقيم العدالة (٣).

كما تباهى الملك (اور– نمو) بأنجازه هذا، عندما ذكره في إحدى نصوصه الأدبية ونقتبس منها "**(اور) مدينة كل النواميس الآلهة الجديدة، المنصة الملكية الشامخة**" (٤).

أحاط الملك (اور– نمو) تلك المصطبة بسور خاص اذ عزلها عما يجاورها من الأبنية الدينية الأخرى داخل المنطقة المقدسة وكان المدخل الرئيس لذلك السور يقع في اقصى الزاوية للضلع الجنوبي الشرقي (٥)، ينظر(مخطط –٢–) وقد امتدت حول الأضلاع الثلاثة لذلك السور السور من الداخل مجموعة من الحجرات المجاورة فضلاً عن تشييده مصلى كرس لأجل إله القمر ننا/ سين يقع شمالي غرب الزقورة (٦).

شيدت الزقورة على الجانب الشمالي الغربي لمركز المصطبة المسورة (٧). وقد جعل هيكلها الداخلي من اللبن ابعادها (٢٥×١٦×٦,٥–٧سم) واستعمل الطين مادة رابطة، في حين غلفت بالآجر، أبعاده (٢٩×٢٩×٧سم) (٣٠×٣٠×٨سم) ختم بعضه باسم الملك (اور– نمو)(٨). نمو)(٨). ولزيادة مقاومة البناء أمام فعل عوامل التعرية، فقد وظف القار مادة رابطة وعازلة ويرجح المنقب سمك ذلك الغلاف بلغ نحو (٢,٥٠م) تقريباً (٩). والذي اكسبها قوة ومتانة وجعلها

(1) RIME, Vol.3/2, PP.31-34 , No.11-12. ; George, 1993, House…, Op.Cit, P.149(1090).
(2) Gadd, G.T, and Legrain, L., (Royal Inscription), UET , Vol.1, (London.1928), P.52. No.168.
(3) George, 1993, House…, Op. Cit, P.119(706).
(4) Flückiger, 1999, H. E., OBO, Vol.166, PP.204-227.
(5) Woolley, 1939, Vol.5, p. 39
(6) Ibid, P.37.
(7)Ibid, P, P.39.
(8) Ibid, P.98.
(9) Ibid, P.98-99.

من أفضل الزقورات التي قاومت عوامل الزمن [١]. فضلاً عن طريقة رصف اللبن الذي استعمله الملك (اور – نمو) اذ صف الاجزاء السفلى منها بهيئة صفوف افقية (على الوجه العريض) للأربع صفوف، اعقبه اربع صفوف عامودية منه على الوجه المستطيل [٢].ينظر (شكل-٣-).

ويُعتقد بأن تلك الزقورة كانت تتألف من ثلاث طبقات في زمن سلالة أور الثالثة [٣]، ولكن لم يبقَ منها سوى الطبقة الأولى، وبقايا من الطبقة الثانية، واما الطبقة الأولى فكانت مستطيلة الشكل أبعادها (٦٢,٥٠×٤٣م) وبارتفاع (١١,٣٠م)، وجهت زواياها نحو الجهات الأربع الطبيعية، مثلت تلك الطبقة الركيزة الاساسية لعمارة زقورة إله القمر ننا/ سن [٤].

اما بخصوص الطبقة الثانية فان المتبقي من ارتفاعها بلغ (٣٥, ٥م) وهي بهيئة مستطيلة أيضاً أبعادها نحو (٣٦×٢٦م) غلفت بالآجر، وقد بلغ سمك ذلك الغلاف نحو (٥٠, ١م) زواياها كانت نحو الجهات الأربع الطبيعية أيضاً [٥].

في حين قدر المنقب "وولي" مساحة الطبقة الثالثة بـ (٢٠×١٠م) وبارتفاع (٢,٨٠م)، اما المعبد العالي الذي يعلو الطبقة الثالثة والذي لم يبق منه شيء فقد قدر ارتفاعه المنقب الانف الذكر بـ (٥,٥٥م)، وبذلك يصبح الارتفاع الكلي لتلك الزقورة نحو (٢٤,٧٠م)[٦]، وفي ضوء التقديرات المشار لها انفاً، إلا أن المتبقي من ذلك الارتفاع الآن لا يتجاوز أكثر من (١٧,٢٥م)[٧].

يرقى إلى الزقورة بثلاث سلالم، تقع في ضلعها الشمالي الشرقي شيدت باللبن وغلفت بالآجر وطليت بالقار، والقاعدة في هذه السلالم، أن يبنى سلم مركزي عمودياً على وسط الزقورة [٨]. ويتصل به من جانبيه سلمان آخران جانبيان عموديان عليه، تؤدي تلك السلالم الثلاثة إلى أول طبقة من الزقورة ثم يرقى بسلالم مفردة إلى الطبقات الأخرى، كل سلم يؤدي من طبقة إلى أخرى حتى القمة حيث المعبد العالي [٩].

---

(١) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٥.

(2) Sauvage, Op.Cit, p. 240.
(3) Woolley, 1939, Vol.5, P.100.
(4) Ibid, P.100
(5) Woolley, 1939, Vol.5, P. 111.
(6) Ibid p.111.
(7) Crawford, 2002. Sumer ..., Op.Cit, PP.75-76.
(8) Ibid, , PP. 75-76.
(9) Ibid, p. 76.

اما قياسات السلم المركزي في عهد الملك (اور- نمو) فقد بلغ طوله من الأرض إلى النقطة التي يلتقي بها مع السلمين الجانبيين نحو (٢٨م) الباقي من ارتفاعه بحدود (١١,٦-١٢,٩م) وعدد درجاته (٩٣) درجة، أما عرضه فبلغ (٢,٧٠-٣م) (١).

أما بالنسبة لقياسات السلمين الجانبيين، فأنه تعذر معرفة قياساتها بسبب أعمال الصيانة اللاحقة التي قام بها الملك نبونائيد في العصر البابلي الحديث (٢). أما النقطة التي تلتقي عندها السلالم الثلاثة، في أعلى منطقة في الطبقة الأولى فإنها حسب اعتقاد "وولي" كانت أشبه بطارمة أو ظلة سقيفة، استناداً إلى بقايا أربع دعائم، اكتشفها المنقب عند أعلى تلك الطبقة (٣). وان تلك الظلة كانت مقباة حسب راي المنقب الانف الذكر (٤). ومنها يستمر السلم المركزي نحو الطبقات الطبقات الأخرى مخطط(تخيلي-١٦-)

إن وقوع السلالم في الضلع الشمالي الشرقي، لم يأتِ اعتباطاً بل على الأغلب ليكون بنفس الخط المباشر، الذي يربط مدخل المعبد العالي المطل على هذا الضلع مع الساحة الأمامية التي يوجد فيها المعبد السفلي (٥). ومن جانب أخر فإن المتأمل في اتجاه مدخل المعبد العالي عبر السلم المركزي يشير إلى ربط السماء بالأرض، وهو من التعابير الرمزية الدينية السومرية التي أطلقها ملوك أور الثالثة (٦).

حرص المعمار على تقوية وتزيين الواجهة الأمامية للزقورة، إذ تقع على جانبي السلم المركزي المتصل بالقاعدة السفلى من الزقورة، آثار مبنيين بنيا بأسلوب عماري بديع ازدانت واجهتيهما بحلية عمارية قوامها صف من الطلعات والدخلات المركبة (٧)، وبلغت أبعاد المبنى الذي يقع على الجانب الأيسر للسلم المركزي (١٣,٨٠×٧,٩٠م)، أما المبنى الثاني من الجانب الأخر فأبعاده (١٣,٨٠×٧,٤٠م)، وأما ارتفاع كليهما فقد بلغ (٨,٦٠م). وقد بنيا باللبن وغلفا بالآجر وبسمك (١,١٠م) تتميز جدرانهما بانها تميل نحو الداخل كما هو الحال في جدران الزقورة (٨).(الشكل -٦-).

---

(١) الصيوائي، سومر، ص١٨٣-١٨٤.

(٢) حول التطورات والتغيرات التي حدثت في زقورة أور في العصر البابلي الحديث. يُنظر:

Woolley, 1939, Vol.5, pp. 122-125.

(3) Ibid, P. 118; Woolley, 1955, PP .133-134.

(4) Crawford, 2002. Sumer ..., Op. Cit, PP. 75-76.

(٥) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٨٢.

(6) Crawford, 2002, Sumer, …, p. 76.

(7) Ibid p. 76.

(٨) الصيواني، أور، مصدر سابق، ص٢٨.

اختلفت الآراء حول وظيفة ذلك الجزء من الزقورة الذي أشرنا له انفاً، فمنهم من عده ابراجاً تدعم السلالم الجانبية وتزين الواجهة الأمامية للزقورة [١]. وثمة رأي أخر رأى انهما ضريحان صغيران [٢]. مقارنة بمثيلتها في زقورة الإلهة إينانا/ عشتار في مدينة الوركاء التي شيدها الملك (اور– نمو) أيضاً [٣]. إلا إننا نميل إلى الرأي الأول، لأن وجود مثل هكذا جزء على الواجهة الأمامية لبدن الطبقة الأولى للزقورة، أدى إلى تقوية تلك الواجهة والسلالم الجانبية، فضلاً عن إضفاء مسحة جمالية على الزقورة، ومن جانب أخر فأن اعمال الصيانة شملت ذلك الجزء من الزقورة وتبين انه بناء اصم خالٍ من اي مداخل.

كما أسفرت أعمال التنقيب عن استظهار حجرة صغيرة على سطح الطبقة الأولى من الزقورة، عند الضلع الجنوبي الشرقي منها، يُعتقد بانها كانت خزانة للإيداع أو حفظ ما كان يقدم من نذر، إذ عُثر بداخلها على عدد من القلائد الصغيرة المصنوعة من الذهب والنحاس على شكل أهلة وقوارب ونحل [٤]. وهناك من ذهب في اعتقاده الى أن تلك الحجرة كانت كالمزار الثانوي كرس لأجل الإلهة (نن– كال) زوجة إله القمر ننا/ سين، وهي ظاهرة لم توجد في غيرها من الزقورات المعاصرة لها [٥].

أما بالنسبة للأساليب والتقنيات البنائية التي وضفها معماريو ملوك سلالة أور الثالثة على ابنيتهم ولاسيما في عمارة الزقورات، فقد عالج المعمار السومري العديد من مشاكل البناء في عمارتها من خلال إيجاد حلول مناسبة لها ومن أبرز تلك المعالجات، هو استعمال الأسلوب الهندسي العماري والذي يعرف بـ (الميل أو السبط). إذ بنيت جدران طبقات الزقورة الثلاث بهذا الأسلوب باستثناء الضلع الشمالي الشرقي الذي مثل واجهة الزقورة [٦]، إذ بلغت نسبة الميل في تلك الجدران نحو (٧٧, ١م لكل ١٠متر) وهي ميزة تعمل على ترصين البناء وتعطيه قوة مضافة اذ تستند جوانبه بعضها على بعض كأنها كتلة بنائية واحدة [٧]، كما ساعد ذلك أيضاً، في عملية عملية الارتفاع في الجدران للأعلى اذ بدت وكأنها محدبة نوعاً ما [٨].

---

(١) الصواني، أور، مصدر سابق، ص٢٩.

(2) Crawford, 2002, Sumer, …, Op.Cit, PP.76.
(3) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit. 35.
(4) Crawford, 2002, Sumer, …, Op. Cit, P. 76.

(٥) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٨٣.

(6) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P. 98.
(7) Ibid, P. 98.

(٨) هذه الخاصية العمارية تميزت بها الأبنية اليونانية، ولاسيما الأعمدة مما أطلق عليه بـ الحدب للمزيد يُنظر: باقر، طه، المقدمة، مصدر سابق، ص٤٢٠ وكذلك ينظر: لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٩.

من جانب أخر، فقد ازدانت واجهات تلك الجدران بعدد منتظم من الطلعات والدخلات التي كانت لها أهمية كبيرة من الناحية العمارية والجمالية، لاسيما ان قياساتها كانت متساوية، إذ بلغ عرض الطلعة نحو (٢,٦٠م) وتبرز عن سمك الجدار بـ (٤٥سم) في حين كانت الدخلات بعرض (٤,٤٠م) ، أما الأركان الأربعة للطبقة الأولى، فقد أشار وولي إلى أنها كانت مزينة بطلعات أكبر من تلك التي أشرنا إليها [١].

من الأساليب العمارية الأخرى التي ابتكرها وصاغها ملوك سلالة أور الثالثة، مستفيدين من الخبرات المتميزة والمتراكمة للمعماري العراق القديم، إذ كانت زقورة أور أفضل مثالاً لتلك الابداعات ، فقد استعملت طبقات من الحصير الأسل التي وزعت بصورة منتظمة بين (٦-٨) صفوف اللبن [٢]. والغاية من ذلك لأحكام ربط طبقات اللبن مع بعضها، وهذا الأسلوب في البناء البناء استعمل في فترات سابقة ولاحقة، إلا إنه استعمل هنا بشكل أفضل وعلى نطاق أوسع، أما الطبقات العليا فقد استبدلت الحصران بحزم من القصب، وهي أكثر قوة ومتانة من الحصران، التي اكسبت البناء بشكل عام قوة ومتانة أخرى[٣].

من الابداعات العمارية الأخرى، التي شهدها عصر الملك (اور- نمو)، وتحديداً في مرحلة بناء الزقورة هو ما يعرف بالفتحات او كما سماها "وولي" بـ (العيون الباكية) وهي عبارة عن ثقوب مستطيلة تخترق أفقيا قلب البناء، وزعت على مسافات منتظمة، تشتمل على لفائف حبال من البردي، عرض فتحتها ذراع رجل [٤]. (الشكل -٧-)الغاية من تلك الفتحات تمرير الهواء داخل تلك الفتحات من بدن الطبقة الأولى من الزقورة، لضمان جفافها الدائم، وعدم تجمع الرطوبة داخلها، كما انها تسحب مياه الأمطار التي تسقط على سطح الزقورة من خلال امتصاص البدن لها لتنساب من هذه الثقوب [٥]، كما أضاف المنقب "وولي "إلى ما تقدم، ان الغرض من تلك الفتحات، هو التقليل من خطر مياه السقي للمغروسات من النباتات والأزهار التي أُعتُقِد بأن الملك (اور- نمو) كان قد زرعها على سطح الطبقة الأولى، فضلاً عن الأشجار المباركة أو المقدسة[٦]، التي وجد جذوعها متفحمة عند قاعدة الزقورة [٧]. وإن تلك المياه التي

---

(1) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P. 98.
(2) Ibid , PP. 110-111.

(٣) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٧.

(4) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P. 139.
(5) Ibid, , PP.117-120.
(6) Ibid, P.119.

(٧) لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٩.

التي كان يسقى منها تعرض بدن الطبقة الأولى إلى خطر الانتفاخ [١]، وعلى الرغم من أن الأدلة التي نمتلكها بخصوص قيام الملك الانف الذكر بزراعة تلك الطبقة قليلة، إلا إن هناك نصاً بنائياً خاصاً بالملك المذكور، جاء بمناسبة قيامه ببناء مصليات لرئيس الآلهة انو في مدينة أور، كما قام بغرس الحدائق العظيمة في تلك المدينة أيضاً، نقتبس منه ما ياتي:

أورنمو	**UR−^{d}NAMMU**
ملك مدينة أور	**LUGAL.URI$_{5}$. KI.MA.KE$_{4}$**
الحديقة العظيمة [٢].	**GIŠ.KIRI$_{6}$-MAḪ**
أقام له	**MU-NA-GUB**
المصلى في مكان طاهر أو نقي[٣]	**BÁRAG.KI.SIKIL.LA**
بنى له	**MU.NA.DÙ[4]**

من خلال ما تقدم يمكن القول ان الرأي الذي ذهب إليه "وولي" كان أكثر قبولاً وترجيحاً، ولاسيما انه عزز بنص يشير إلى إقامة الحدائق وما يؤكد وجودها، ان سطح الطبقة الأولى لتلك الزقورة، لم يكن مبلطاً بالآجر [٥]، مما يعزز إمكانية زراعته، أما بالنسبة إلى طريقة سقي تلك الحدائق على سطح الطبقة الأولى للزقورة، فيذهب "وولي" في اعتقاده بالقول بأن ما تم إظهاره من جانبي الطبقة الأولى من سطح الزقورة (جنوب، شرق، شمال، غرب) لم يقتصر على كونه نظاماً لتصريف مياه الأمطار فحسب، بل كان أيضاً واسطة لإيصال المياه إلى ذلك السطح لسقي تلك المغروسات والنباتات [٦].

فضلاً عن ذلك فقد كان هناك نظاماً لتصريف مياه الأمطار التي كانت تسقط على أعلى طبقات الزقورة، أسهمت في المحافظة على بناء الزقورة، فأن كمية الأمطار التي كانت تتجمع في أعلى سطح الطبقة الأولى للزقورة، كانت تنساب إلى رؤوس تصاريف مياه عمودية الشكل مشيدة من الآجر، موجودة عند الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، وفي قاعدة تصريف عمودي هناك مجرى مشيد بعناية (الشكل –٨–)، إذ ينساب الماء من خلاله إلى خارج حدود مصطبة الزقورة .

---

(1) Leick, 2001, Mesopotamia, Op.Cit, p. 127.

(٢) لابات، مصدر سابق، ص١٠٥.

(3) RIME, Vol. 3/2, P. 27.
(4) RIME, Vol. 3/2, P. 27.
(5) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P.98. ; Leick, 2001, Mesopotamia Op.Cit, P.126.
(6) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P. 118.

وعلى الرغم من عدم اكتشاف مثل هكذا نظام لتصريف مياه الأمطار في الطبقتين الأخيرتين، إلا إنه وعلى الأغلب فأن تلك الطبقات التي تعلو الطبقة الأولى كانت تشتمل على نظام مماثل لتصريف المياه من تلك الأماكن إلى الطبقة الأولى، التي عمد معماروها إلى جعل سطحها مسلطاً باتجاه تلك الأنظمة [١]، كما أشار "وولي"، الى وجود تصاريف أخرى باتجاه زوايا السلالم، وهي عبارة عن تسنينان بسيطة في واجهة الجدار، إلا أن قياساتها كانت أقل من تلك المشار إليها انف لكنها انحدرت بشكل انسيابي[٢].

وتقديساً للآلهة العظام، فقد شيد ملوك تلك السلالة عدة زقورات اخرى في مدن مختلفة، إذ شيدت زقورة في مدينة الوركاء لأجل الآلهة اينانا وأخرى في مدينة أريدو للآلة انكي، فضلاً عن زقورة الإله انليل في مدينة نُفَرّ [٣].

وعلى الرغم من روعة تلك الإنجازات العمارية إلا أن ما تبقى منها لا يداني في كل الأحوال ما أظهرته أعمال التنقيب لبقايا زقورة إله القمر في مدينة أور وقد ارتأينا أن نسلط الضوء على تلك الزقورات بشكل موجز، كون زقورة مدينة أور كانت قد حملت مجمل الخصائص العمارية التي اشتركت بها تلك الزقورات، لكن إقامة تلك الزقورات من لدن ملوك تلك السلالة قدم في الوقت نفسه دليلاً آخر على تنامي ونضوج الإمكانيات التخطيطية والعمارية لبناء مثل تلك الصروح المهمة. فقد أجمع الباحثون على مختلف مشاربهم الإثارية على أن بناء الزقورات وتطور عمارتها إلى هيئاتها المميزة والمعروفة يرقى في كل الأحوال إلى عهد سلالة أور الثالثة [٤].

- **زقورة مدينة الوركاء:**

شيدها الملك (اور- نمو)، لأجل الآلهة اينانا/عشتار[٥]، ثم أكمل ذلك العمل الملك (شولكي) بعد وفاة والده [٦]. تقع في الزاوية الغربية من المنطقة المقدسة [٧]. وهي محاطة بسور

---

(1) Woolley, 1939, Vol.5, Op.Cit, P. 118.
(2) Ibid, P.118-119

(٣) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٧.

(4) Woolley,S, L., "Mesopotama and the Middle East", (London: 1955), pp. 98-99;
ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٢٨؛ باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤١٨؛ لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٥) الأحمد المدن الملكية، مصدر سابق، ص١٤٩-١٥٠.

(6) RIME, Vol. 3/2, p. 116. No.6.

(7) Lenzen, H. J.; "Die Beiden Hauptheiligtümer Von Uruk und: Ur zur Zeit Der III. Dynastie Von Ur" Iraq, Vol. 22. (1960) p. 129.

بسور يضم بداخله صفاً واحداً أو صفين من الحجرات الصغيرة [١]. شيدت فوق أنقاض حرم معابد الآلهة اينانا [٢]، إن مخطط زقورة الوركاء يشبه إلى حد ما مخطط زقورة مدينة أور، فقد شيدت فوق مصطبة مستطيلة الشكل أبعادها (٥٠×٥١,٥م) [٣]. وجهت زواياها نحو الجهات الأربع، كذلك في طريقة رصف اللبِن [٤]، فضلاً عن وجود قناة لتصريف مياه الأمطار شيدت بالآجر[٥] في منتصف كل من الضلع الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي إلا أنها تختلف عن زقورة أور حيث ريازة البناء، اذ إن الغلاف الذي يحيط بالنواة لم يبنَ بالآجر وإنما من اللبِن، وقد بلغت أبعاده (٢٣×١٨×٩سم) [٦]، كما استعمل الطين مادة رابطة، وعدل عن استعمال الحصير الى حزم من القصب بين طبقات البناء لاسيما الأجزاء العليا [٧].(مخطط–١٧–) ولم تكن واجهة جدرانها الخارجية مزدانة بالطلعات والدخلات، وإنما تكتنفها طلعات مستوية [٨].

تشغل زقورة الوركاء مساحة مربعة طول ضلعها (٥٦م) [٩]، أما بالنسبة لعدد طبقاتها فقد فقد اختلف الباحثون في تحديد ذلك، فهنالك من اعتقد بأنها مؤلفة من طبقة واحدة [١٠]. في حين ذهب آخرون الى أنها تتكون من طبقتين [١١]. أما المتبقي منها فهو بارتفاع بلغ (١٤م) تقريباً عن مستوى ما يجاورها من مباني المنطقة المقدسة، كما اعتقد أحد الباحثين بوجود بقايا المعبد

---

(1) Orthmann, 1975, Op.Cit, p. 15.

(2) North, R: "Status of the Warka Excavation", Orientalia, Vol. 26", 1957, pp. 197-202.

(3) Orthman, 1975, Op.Cit, p. 15.

(4) Sauvage, Op.Cit, p. 420.

(٥) مورتكات، مصدر سابق، ص١٩٧.

(6) Lenzen, 1960 Iraq, Vol. 22 Op.Cit, p. 130 ; Sauvage, Op.Cit, p. 136.

(٧) مورتكات، مصدر سابق، ص١٥٧.

(8) North, 1957, Orientalia , Vol. 26 Op.Cit, p. 201.

(9) Ibid, p. 201.

(10) Lenzen, 1960 Iraq, Vol. 22 Op.Cit, p. 130

(11)Van Ess, M., "The Reconstructions of the Ziqqurrat in Babylon". Atalk to be given at the Babylon.(Festival. 1996).

العالي في أعلى طبقاتها [١]. وتشمل الزقورة موضوعة البحث على ثلاثة سلالم تتعامد على ضلعها الشمالي الشرقي [٢].

- **زقورة مدينة أريدو:**

شيد الملك (اور– نمو) تلك الزقورة لأجل الإله انكي فوق أنقاض معابد أريدو القديمة[٣] (مخطط–١٨–)، في حين يعتقد بأن الملك (امار– سين) هو من قام بتشييد الزقورة الانفة الذكر، استناداً إلى الآجر الذي عثر عليه من خلال أعمال التنقيب والذي حمل اسم ذلك الملك[٤]. وقد حملنا ذلك على الوقوف قليلاً حول أول من قام بتشييد تلك الزقورة اهو الملك (اور نمو) أم حفيده الملك (امار– سين)، فأن الزقورة الآنفة الذكر كان الملك (اور نمو) قد بدأ في تشييدها في أولى سنوات حكمه [٥]. استناداً إلى حجم اللبِن الذي استعمله في البناء، وأبعاده (٢٧×١٦×٧سم) وهو وهو مشابه تقريباً لقياسات اللبِن الذي استعمله الملك نفسه في تشييد زقورة إله القمر في مدينة أور [٦]. وإن طريقة رصف اللبِن في هذه الزقورة كانت مشابهة أيضاً لتلك التي قام بها الملك (اور– نمو) في زقورة مدينة أور [٧]. فضلاً عن الآجر الذي عثر عليه خلال أعمال التنقيب لصق الجانب الأيسر للسلالم الوسطى في تلك الزقورة، والذي ختم باسم الملك (اور– نمو). والذي بلغت ابعاده (٣١,٥×٣١,٥×٧سم) [٨].

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن الملك (اور– نمو) كان قد بدأ بتشييد زقورة الإله انكي في مدينة أريدو، إلا أن المنية عاجلته قبل أن يكمل ذلك المشروع، فليس من المعقول ان يقدم الملك (اور– نمو) على تشييد عدة زقورات في مدن بعيدة عن عاصمته أور كمدينتي (الوركاء) و (نُفَّر) ولم يبنِ زقورة في مدينة (أريدو) وهي أقرب المدن لعاصمة ملكه، والتي كانت من أقدس المدن عصرئذ لدى قومه، وفي عهد الملك (امار– سين)، تم استكمال بناء تلك الزقورة، وقد استعمل الأسلوب نفسه في البناء[٩].

---

(١) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٩٧.

(٢) جرك، الزقورة، مصدر سابق، ص٩١.

(3) Safar, 1982. Op.Cit, pp. 46, 60.

(٤) سفر وآخرون، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق، ص٢٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٢٣.

(6) Safar, 1982. Op.Cit, pp. 64-65.

(٧) حول رصف اللبِن، ينظر: شكل–٣–من الاطروحة .

(8) Safar, 1982. op- cit, p. 65.

(٩) سفر وآخرون، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق، ، ص٢٢٣.

ابتدع طريقة مقاربة لتلك التي اشرنا إليها فيما سبق، أي صف بهيئة أفقية يعقبه صف بهيئة عمودية، كما قام بتغليف واجهة الزقورة بالآجر أيضاً بأبعاد تختلف عن تلك التي استعملها الملك (اور– نمو) وهي (٢٦,٥×٢٦,٥×٥–٧سم) وختم قسماً منها باسمه [١].

الزقورة مستطيلة الشكل أبعادها (٦١,٨×٤٦,٥م) وهي مشابهة من حيث الشكل والحجم لزقورة أور [٢]. المتبقي من ارتفاعها بحدود (٦,٨م) شيدّ باللبِن وغلّف بالآجر فضلاً عن استعمال استعمال القار مادة رابطة للآجر [٣]. وبسبب عوامل التعرية الشديدة، التي تعرضت لها تلك الزقورة لم يتبقَ منها سوى ضلعها الجنوبي الشرقي وعلى الأغلب بسبب وجود السلالم في ذلك الضلع [٤]، مما تعذر معه معرفة عدد طبقاتها.

ان أبرز ما تبقى منها هو تلك السلالم الثلاث التي تتعامد في الضلع الجنوبي الشرقي المواجه للأهوار (البحيرات) مركز ابسو حسب اعتقادهم [٥]. كما أظهرت أعمال التنقيب بقايا قناة قناة لتصريف مياه الأمطار، وهي مشابهة لتلك القنوات في زقورات التي شيدها ملوك أور الثالثة في المدن الأخرى. وبالرغم من أوجه التشابه بين تلك الزقورة وباقي الزقورات الأخرى التي شيدها ملوك أور الثالثة إلا أن بناة تلك الزقورة لم يستعملوا في بنائها الحصران والقنوات الأفقية التي تخترق بدنها [٦].

- **زقورة مدينة نفَر:**

تفاخر الملك (اور– نمو) بتشييده تلك الزقورة بجانب المعبد الرئيس في مدينة نُفَرّ، وقد كرسها لأجل الإله انليل، في السنة الثانية عشر من حكمه [٧]. إذ كانت من بين أبرز انجازاته العمارية، وقد ورد في إحدى التراتيل التي نظمت بمناسبة تجديده معبد كور (معبد الجبل) بأن تلك الزقورة كانت كـ "**الجبل ذي الطوابق، المعبد العالي، السكن المقدس للجبل العظيم**"[٨]. كما ذكر الملك (أور–نمو) بأنه شيدّ تلك الزقورة في وسط المنطقة المقدسة، إذ ورد "**أقام (في)**

---

(1) Safar, 1982. Op- Cit, p. 65.

(2)Safar, 1982. Op- Cit, p. 60.

(3) Ibid, p. 60.

(4)Ibid, p. 66.

(5)Ibid,pp. 65 ; 62.

(6) Ibid, pp. 65 ; 62.

(7)Sigrist, M., and Damerow, P.2001, Op.Cit, p. 18.

(8) Klein, 1989, ASJ. Vol. 11, pp. 51-52.

وسطيهما مثل البرج الضخم"، كما ورد أيضاً "**(و)" بالهالةِ البراقة رفعت رأسها (إلى) أعالي السماء** "[(١)].

ان النشاطات العمارية التي قام بها الملك المذكور حسب اعتقادهم لأجل نيل رضا الإله انليل، ومحبته إذ تباهى ذلك الملك بأن تكون تلك الزقورة ومعبدها الرئيس الأبرز والأسمى بين معابد المنطقة المقدسة في مدينة نُفَرّ ، فضلاً عن ارتفاعها [(٢)].

تقع الزقورة بجانب المعبد الرئيس في القسم الشمالي الشرقي من المدينة، وسط المنطقة المقدسة [(٣)]. شيدت فوق أنقاض مبانٍ أقدم منها [(٤)]. وهي ذات مخططٍ مستطيل الشكل أبعادها أبعادها (٣٩×٥٨م) تقريباً، وجهت زواياها نحو الجهات الأربع، شيدت بمادة اللبِن أبعادها (٢٢,٥×١٥×٧,٥ سم) وغلفت بالآجر الذي كان بالحجم نفسه لذلك اللبِن، واستعمل الطين بدلاً عن القار مادة رابطة [(٥)]. (مخطط-١٩-).

ويعتقد بأن الزقورة المذكورة كانت تتألف من ثلاث طبقات [(٦)]، الأولى قائمة الارتفاع (٦.٢٥م)، أما الطبقة الثانية فإن المتبقي منها كان بارتفاع (١١, ٤م)، أما الطبقة الثالثة فقد عثر على بقايا من الأنقاض فوق سطح الطبقة الثانية، رجح المنقبون بأنها بقايا الطبقة الثالثة [(٧)]. أما بالنسبة للمعبد العلوي فلم يبق منه أي أثر. وتم ربط كل الطبقات عبر سلالم ، في حين حين ورد في عدة نصوص بنائية عن قيام الملك (امار- سين) بإعادة صيانة تلك الزقورة ، والذي نقتبس منها النص الاتي:

امار-سين	**^{d}AMAR-^{d}EN-ZU**
في مدينة نُفَرّ	**NIBRU^{KI}-A**
الإله انليل	**^{d}EN-LÍL-LE**
اسماً مفضلاً	**MU-PÀ-DA**
مدافع	**SAG-ÚS**
لمعبد الإله انليل	**É ^{d}EN-LÍL-KA…**

---

(1)Ibid, pp. 51-52.

(2) Ibid, P. 52.

(٣) بصمة جي، فرج، نُفَرّ، سومر، مج٩، جـ٢، ١٩٥٣، ص٢٨١.

(4) Zettler, 1992, The Ur……, Op.Cit, p. 12.

(5) OlP, Vol. 78, p. 26.

(6) Parrot, A. "Ziggurats et Teur de Babel" , (Paris. 1949), p. 151.

(7) Zettler, 1992, The Ur……, Op.Cit, p. 15.

معبد الجبل	<É>[KUR](?)-[RA](?)-IGI-GÁL
الزقورة	[É] (?)-U_6-NIR-[x]
معبده المحبوب	[É]-[KI-ÁG]-GÁ-NI
بنى له	MU-[NA]-DÙ.[1]

ثالثاً- أبنية المدافن:

وردت الإشارة إلى هذه المباني في النصوص المسمارية بصيغة (Kl-MA□) تقابلها باللغة الأكدية (Kima□□u) بمعنى القبر[٢].

اهتم ملوك أور الثالثة ولاسيما الملك (شولكي) وابنه (امار– سين) بموضوع تشييد تلك المدافن الخاصة بهم وكان ذلك نابعاً من فكرة أن الموت محتوم على البشر وأن الخلود ميزة استأثرت بها الآلهة فقط، ولا يمكن للإنسان أن يحظى بها [٣]. وحسب عقائد ما بعد الموت والحياة الأخرى لدى سكان العراق القديم، فقد كانوا يعتقدون بأن حدوث الموت يكمن بانفصال الروح عن الجسد لتنزل إلى العالم السفلي (عالم الأرواح تحت الأرض) في حين يودع الجسد في القبر ليبلى. ولم يكن خلود الروح يعتمد على المحافظة على الجسد مثلما كان معتقداً به في بلاد وادي النيل القديمة وإنما المغزى من دفن جسد المتوفى لضمان نزول روحه إلى العالم السفلي وعدم بقائها هائمة غاضبة في عالم الأحياء، وكان المعتقد السائد للعراقيين القدامى أن الروح تحرم من النزول إلى العالم السفلي والاستقرار فيه إن حرم جثمان صاحبها من الدفن أو من إقامة الشعائر [٤]

---

(1) RIME, Vol. 3/2, p. 248, No: 3.

(٢) لابات، مصدر سابق، ص٢٠٧;٣٤٨ ؛

CAD, p. 158.

(٣) حنون، نائل:" عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد: ١٩٧٨، ص٤٣.

(٤) حنون ، نائل: "المدافن والمعابد في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة"، جـ١، (دمشق: ٢٠٠٦)، ص٩.

تقع مجموعة أبنية المدافن [١] في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية، خارج سور المنطقة المقدسة في مدينة أور [٢] ينظر(مخطط -١-) وأهم ما يميز تلك المباني، هو تخطيطها اذ صممت وفق أسلوب البيت السومري [٣] ذي الفناء المربع الذي يتوسط مجموعة من الحجرات المحيطة به. و أنها كانت مخصصة لإقامة شعائر جنازيه [٤]. (مخطط-٢٠-).

البناء على طابقين، الأرضي يضم القبور التي يتم الوصول إليها عبر بعض السلالم أما الطابق العلوي، فإنه يعتقد كان كالمعابد أو مباني جنازيه ، شيدها أولئك الملوك، لأجل إقامة الصلوات وتقديم القرابين على أرواح الموتى المدفونين في المدافن تحت الارض [٥].

وبنيت تلك المدافن على عدة مراحل، فبعد أن يشيد القبر أو (الضريح) الذي يقع عادة تحت الأرض يصار إلى بناء العتبات المؤدية إليه، ثم تسد أبواب تلك القبور بالآجر ويحكم إغلاقها بعد عملية الدفن، بعدئذ يشيد البناء الفوقاني على هيئة ضريح [٦]، اذ يعتني ببنائها وزخرفتها وإقامة بعض القواعد للتماثيل، فضلاً عن أماكن النذور، كما يشتمل ذلك البناء على عدة حجرات مكرسة للنذور والقرابين وهدايا القبور وإقامة بعض الطقوس ومراسيم العبادات الخاصة بذات الشأن [٧].

كما أمتازت تلك الأبنية بجدرانها المشيدة بالآجر والقار، يزينها صف منتظم من الطلعات والدخلات مما أكسبتها سمة جمالية فضلاً عن زيادة سمكها، وتتميز زوايا جدرانها الخارجية

---

(١) لقد ارتأينا تسمية الموضوع بـ (أبنية المدافن) تجنباً للمسميات السابقة التي تعرف عادة بـ (المقبرة الملكية) في أور، لأنه في معرض حديثنا سنتناول بالتفصيل الأبنية التي تعلو تلك المدافن ومن جانب آخر، فإن الدخول في تفاصيل تلك القبور وما أسفرت عنه من أعمال التنقيب فيها والتساؤلات الكثيرة التي طرحت بخصوصها فإن هذا الموضوع سيقودنا إلى دراسة مطولة وهي خارج نطاق بحثنا، لكن للاستزادة حول ذلك ينظر: نيسسن، جي: "المقبرة الملكية في أور وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي"، سومر، مج٢، (١٩٦٦)، ص٦٧-٧٤. وحنون نائل: "المدافن والمعابد ، جـ١، مصدر سابق، ص١٤٦-١٥٣ . ; الوردي، محمود، فارس عثمان: "المدافن في العراق القديم" رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل: ٢٠٠٦ .

(2) Moorey, S. R. B: "Where did They Bury The Kings of the IIIrd Dynasty of UR?" Iraq, Vol: 46, 1984, p. 5.

(٣) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص٢٠٤. كذلك سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٣٥-١٣٦.

(4) Kramer, S.N "The Sumerians", (Chicago. 1964) , pp. 217f.

(٥) نيسن، المقبرة الملكية في أور، مصدر سابق، ص٣٢.

(٦) سعيد، العمارة في عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٣٥.

(٧) مورتكات، الفن ، مصدر سابق، ص٢٠٤.

بكونها مثلومة الزاوية (مدورة) [١]، كما ازدانت مداخلها الخارجية بدخلات مركبة تتقدمها أبراج أو دعامات بارزة عن واجهة جدار تلك المداخل [٢]. أما المدافن التي تقع تحت تلك الأبنية، فإنها تتكون من حجرات ذات عقادات وسلالم طويلة تؤدي إلى عتبات أسفل المدافن، وقد سقفت تلك الغرف ومداخلها بسقوف مخروطية الشكل مبنية باللبِن والآجر (شكل -٩-) ومما يؤسف له أنها كانت خالية من أي شيء من هدايا القبور النفيسة، مما يشير إلى تعرضها إلى النهب في العصور القديمة [٣]. كما أنها خلت أيضاً من أي شكل من أشكال التضحية البشرية التي عثر عليها في مدافن أور الملكية التي تعود لعصر فجر السلالات الثالث [٤].

واستناداً إلى بعض الكتابات التي دونت على بعض الآجرات التي عثر عليها في المباني المذكورة، فإن القسم الوسطي منها وهو كبير الحجم نسبياً، شيدّ في عهد الملك (شولكي) [٥].ثم قام ابنه الملك (امار- سين) بتشييد مبنيين آخرين يحفان بالمبنى الآنف الذكر من جهتي الشرق والغرب لكنهما أصغر حجماً.

- **مدفن للملك شولكي**:

وهو بناء يتوسط الابنية الثلاثة مستطيل الشكل أبعاده (٣٥×٢٧م) يبلغ سمك جدرانه بين (٢,٥-٣م)، ويشتمل على إحدى عشرة حجرة مختلفة الأبعاد، تتوزع أغلبها على ساحة فناء مربع الشكل تقريباً (١١,٥×١٠م). ولهذا المدفن مدخل يقع عند نهاية ضلعه الشرقي، ويؤدي إلى حجرة المدخل التي تفضي بدورها إلى الفناء الآنف الذكر، عبر مدخل يقابل المدخل الأول، وأهم ما يميز ذلك المبنى سمك جدرانه الداخلية، أما حجراته فإنها وعلى الأغلب كانت معدة للخزن كالحجرات (4, 8, 9) التي عثر فيها على بقايا مواد ثمينة كالذهب واللازورد والأواني النحاسية، أما الحجرة (3) فقد خصصت لحفظ القرابين [٦].

أما النزول إلى سراديب المدفن الواقع تحت هذا المبنى، فيكون بواسطة سلم قد أغلق عند الانتهاء من بناء المدفن وهو يقع في الحجرة (6) [٧] وقد استظهرت هيئة التنقيب الإثارية سلماً

---

(١) حنون، عقائد، مصدر سابق، ص٢٥٢.

(2) Woolley, 1955, Op.Cit, p. 150.

(٣) كبيرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمد درويش، بغداد: ١٩٨٧، ص٤٤.

(٤) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص ٢٠٣. ; Moorey, 1984, Op.Cit, p. 3 .; .3

(5) Woolley, 1955, Op.Cit, p. 150.

(٦) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص٢٠٤.

(7) Woolley, 1955, Op.Cit, p. 152.

آخر يؤدي إلى منتصف الطريق، اذ لوحظ وجود بئر في وسط فناء [١] ومن ذلك الصحن يتم النزول إلى سردابين بواسطة سلمين ، (الشكل -١٠-) كما عثر خلال أعمال التنقيب في الحجرة (5) على بقايا مذبح من الآجر، أمامه ست قنوات مشيدة بالآجر والقار، تصب في ستة أحواض صغيرة منتظمة في صف واحد على الأرضية وعثر فيها على رماد [٢]، فسر بأنه بقايا الخشب الذي كان قد أحرق في تلك الأحواض بواسطة الزيت الذي كان يسكب في القنوات التي تصبه في الأحواض ومن ثم ينساب إلى الأحواض، حيث كان البخور يلقى في النار ليصعد دخانه أمام تمثال صغير، كان موضوعاً على الدكة العالية [٣].

وحسب رأي المنقب "وولي" فأن الضريح الموجود تحت هذا المدفن يعود إلى الملك (اور– نمو)، الذي مات ودفن في ذلك الضريح قبل بناء المبنى فوقه[٤].

- **مدفنان للملك (امار-سين):**

في حكم الملك(امار–سين) شيدّ هو الآخر مدفنان كانا يتاخمان الضلعين الشرقي والغربي لمدفن الملك (شولكي) [٥]، و كان تخطيطهما قائم على الأسلوب السابق نفسه لمدفن الآنف الذكر [٦].

بالنسبة للمدفن الذي يقع في الضلع الشرقي من مدفن الملك (شولكي)، فإنه شيد بالآجر والقار، وقد حملت بعض تلك الآجرات اسم الملك (امار– سين) [٧]، وهو مستطيل الشكل أبعاده (١٩,٢٠×١٦,٩٠م) تقريباً، يقع مدخله الرئيس في نهاية ضلعه الجنوبي الشرقي أيضاً، وبلغ عرضه نحو (١,١٥م) تتخلله دخلة مركبة، تتقدمها أبراج أو دعامات مزدوجة، زادت من قوة ومنعة المدخل، ويفضي ذلك المدخل إلى حجرة المدخل (١) التي تؤدي دورها إلى فناء عبر مدخل يقابل المدخل الرئيسي وهو مستطيل الشكل (٨×٦م) وتتوزع حوله مجموعة من الحجرات، ومن خلال الفناء الآنف الذكر يمكن النزول إلى سردابين موجودين تحت المبنى، عبر سلم يتفرع

---

(١) الصيواني، الشاه محمد علي: " أثار أور"، سومر، مج١٧، (١٩٦١)، ص٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٣) حنون، عقائد ، مصدر سابق، ص٢٥٢.

(4) Woolley, 1955, Op.Cit, p. 150.

(5) Woolley, 1974, Vol.6, Op.Cit, p. 20; Moorey, 1984, Op.Cit, p. 4.

(6) Ibid, p. 20.

(7) Ibid, , p. 23.

أيضاً إلى سلمين صغيرين كل منهما يؤدي إلى سرداب [١] ويعتقد أنه كان يضم ضريح الملك (شولكي)، الذي أقامه ابنه الملك (امار– سين).

أما فيما يتعلق بالمدفن الأخير، فإنه يقع لصق الضلع الغربي للمدفن الخاص بالملك (شولكي)، ويتكون من فناء صغير الحجم نسبياً أبعاده (٧×٦,٢٠م) تحيط به خمس حجرات تطل جميعها على ذلك الفناء، والمدخل الرئيس لهذا المبنى الجنائزي يقع في أقصى الزاوية الشمالية، وهو يشبه من حيث التصميم المداخل الآنفة الذكر اذ يفضي إلى قاعة مدخل (1) مستطيلة الشكل تؤدي بدورها إلى الفناء (2) عبر مدخل يقع عند الزاوية الجنوبية من تلك القاعة [٢].

ان اهم ما يميز المدفنان موضوعا البحث احتواؤهما على ثلاثة سراديب، أحدها يقع تحت ساحة الفناء، والثاني تحت الحجرتين (5, 6) المتاخمتين لمدفن الملك (شولكي)، أما السرداب الثالث فيقع تحت الحجرة (3) [٣].

(1) Woolley, 1974, Vol.6, Op.Cit, p p. 24.

(2) Ibid, p. 24.

(3) Moorey, 1984, Op.Cit, p. 4.

اولاـ القصور:

نشأ القصر كنمط بنائي جديد في عمارة العراق القديم [١]. مع التطور الذي صاحب تعقد علاقة المجتمع السومري، وتطور الحياة الاقتصادية، فضلاً عن التغير الذي حدث في تنظيم البنية السياسية [٢] ليتخذه الحاكم أو الملك قصراً و مقراً خاصاً لحكمه، ولإدارة شؤون المجتمع بشكل منفصل عن المعبد، وهو مؤشر واضح على انفصال السلطة الدينية عن السلطة السياسية، وحدث ذلك أواخر عصر فجر السلالات تماماً، وبتعاظم السلطة السياسية واستقرارها تطورت عمارة القصور بشكل أكثر لتصبح مركزاً ادارياً وسياسياً فضلاُ عن كونها مقراً لإقامة الملك وحاشية بلاطه [٣].

عرف القصر في اللغة السومرية بمقطع مركب من علامتين الأولى هي (É) التي كان من أبرز معانيها البيت [٤]، والعلامة الثانية (GAL) وتعني الكبير أو العظيم [٥]. فيقرأ المقطع بصيغة (É-GAL) وتعني البيت الكبير أو العظيم. تقابلها في اللغة الأكدية ((ekallu(m)) بالمعنى نفسه [٦].

وللتعبير عن معنى القصر، فقد اقترن المقطع السومري (É-GAL) مع صيغة سومرية أخرى هي (LUGAL) التي تعني حرفياً الرجل العظيم (الملك)[٧] تقابلها باللغة الأكدية (šarrum) وتعني الملك [٨]، فتقرأ الصيغة (É-GAL-LUGAL) أي بمعنى قصر الملك.

ومما يجدر الإشارة إليه أن صيغة (LUGAL) الرجل العظيم وهو مصطلح ينم على صفة حاملة، وعلى المنزلة الرفيعة التي يحظى بها بين قومه ألا وهو الملك [٩] وبالنسبة إلى

---

(١) لايك، معجم عمارة، مصدر سابق، ص٩٢.

(٢) عن التطورات في البنية السياسية في نظام الحكم في العراق القديم ينظر:
Hansen, D; " The Art of the Early City-states" In Aruz, Journal, Art of the First Cities, (London: 2003) , p. 22-25; كذلك ساكز، عظمة بابل ، مصدر سابق، ص٧٨

(٣) سليمان، عامر: العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج ٢ (الموصل: ١٩٩٣) ص١٨.

(٤) لابات، مصدر سابق، ص١٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٧

(٦) وهي اشتقاق لفظي مستعار من المقطع السومري (É-GAL). CDA, p. 67.

(7) CDA, p. 361.

(٨) لابات، مصدر سابق، ص١٠٣.

(٩) سليمان، العراق في التاريخ، مصدر سابق، ص١٨.



اقترانها مع صيغة (É-GAL) فإنها توضح مفهوم مكانة المبنى الذي أصبح المأوى والمقر لذلك الرجل الكبير أو العظيم (الملك) مما تطلب أن يكون ذلك المبنى على درجة عالية من الفخامة.

كما وجدت صيغة سومرية أخرى، تدل على معنى القصر تعرف بـ (É-LUGAL) ومعناها بيت الرجل العظيم (بيت الملك) تقابلها باللغة الأكدية (bit šarirum) [١] إذ وردت تلك تلك الصيغة في النصوص القديمة من مدينة فارة (شروباك) [٢].

بالرغم من ورود تلك الصيغ التي اشرنا إليها في العصور التي سبقت سلالة أور الثالثة إلا أننا نجد أن ملوك تلك السلالة احجموا عن استعمال مثل تلك المصطلحات بل استعملوا صيغاً ذات دلالات رمزية تعبر عن معنى القصر بالعظمة، ويتحفنا أحد النصوص البنائية بمعلومات تفيد بأن الملك (شولكي) اطلق على القصر الذي بناه في مدينة أور تسمية (أي– خور – ساك) التي تعني بيت الجبل [٣] وهي كناية عن سعة ذلك القصر وعلوه. إذ ورد في ذلك النص البنائي الذي كان قد دون على بعضِ الاجرات المستعملة في تبليط ارضيات القصر والتي تحمل اسم الملك (شولكي) ما ياتي:

(شولكي)	ŠUL-GI
الرجل القوي	NITA-KALA-GA
ملك مدينة أور	LUGAL-URl$_5$.^{KI}-MA
ملك بلاد سومر وأكد	LUGAL-Kl-EN-Gl-Kl-URl-KE
بيت الجبل	É-□UR-SAG
بيته المحبوب	É-KI-ÁG-GÁ-NI
بنى	MU-DÙ [4]

---

(١) لابات: مصدر سابق، ص١٠٣ .CDA, pp. 46,361

(٢) شروباك : وهي من اقدم المدن السومرية، تقع على بعد (٦٤ كم) جنوب مدينة الديوانية، باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٢٩٨.

(٣) لابات، مصدر سابق، ص١٨٧. وتقابل ur-sag□ باللغة الأكدية šadu بالمعنى نفسهِ نظر:
George, 1993, House…., Op.Cit, p. 100 ; CDA,P.345.

(4) RIME, Vol. 3/2, pp. 112-113،NO.3.



كما ورد في الصيغة التاريخية لسني حكم ذلك الملك صفة أخرى تدل على تسميات للقصور التي كان قد شيده في مدن اخرى تحمل دلالة رمزية ايضاً، كما في مدينة كرسو التي اطلق على قصرها(É-□AL- BI) وتعني (القصر المفتوح او البارد)[١].

وفي ضوء ما تقدم يبدو أن الملك (شولكي)، لم يستعمل الصيغ التقليدية السابقة الذكر، بل استعمل صيغاً تتلائم مع مدى قوة وعنفوان عصره من خلال تشبيه قصره الملكي بالجبل وهو دلالة على المنعة والقوة والعلو.

لقد اهتم ملوك العراق القديم في مختلف الازمان، بعمارة القصور كونها تمثل رمزاً لقوة وهيبة وجود السلطة، فضلاً عن تعدد وظائفها [١] وذلك ما دلت عليه الأمثال العراقية القديمة، التي أظهرت مدى قوة شخصية الملك ،ودوره في إدارة شؤون المجتمع وانعكاسها على عمارة القصر وسعتهِ، عندما شبه ذلك المبنى بانه كالغابة، دلالة على سعة مساحته وكثرة أروقتهِ وعناصر عمارتهِ مما يضفي عليه سمة التحصين وصعوبة الاختراق، كونه أبرز مقرات السلطة الدنيوية [٢]، فقد ورد في المثل السومري القديم، "**القصر غابة والملك هو الأسد**" [٣].

وانصب اهتمام ملوك العراق القديم على عمارة القصور، كونها أصبحت المركز الرئيس لصنع القرار السياسي، وتشريع القوانين. [٤] فضلاً عن كونها المقر الذي كان يتم فيه استقبال سفراء الدول والممالك، كما أهتم الملوك بعمارة القصور كونها تمثل أهم مراكز السلطة الدنيوية التي يتخذها الملوك والأمراء والحكام مقراتٍ سكنية وإدارية لهم، فهي تمثل رمزاً لوحدة النظام من خلال ممارسة السلطة المركزية التي تمثل بها شخصية الملك في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، والعمل على رعاية مصالح الشعب وتحقيق طموحاته ورفاهه الاقتصادي[٥].

ويدل الاهتمام بعمارة القصور على مدى حجم الثراء والانتعاش الاقتصادي، الذي كان عليه المجتمع عصرئذ، بفضل الاستقرار السياسي الذي تحقق في ظل سلطة الملك، فيذكر المثل السومري الآتي "**الفضة المصقولة والرجل الشجاع هما يلائمان القصر**" [٦]. وذلك مما حذا

---

(١) لابات ، مصدر سابق، ص٤٩.

(2) Crawoford, 2002, Sumer…., Op.Cit, p. 92.

(3) Alster, Bendt: " Proverbs of Ancient Sumer, Vol.1, Bethesda (Maryland: 1997) p. 74.

(4) Hansen, 2003, Art of the Early….., Op.Cit, p 57.

(٥) للمزيد عن ذلك ينظر: حسين، أثير أحمد: "عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: ٢٠٠٩، ص١٤-٢٢.

(6) CDA, p 150.

بالملوك إلى المضي قدماً بالمبالغة في تخطيط القصور وعمارتها فضلاً عن تزيينها وإظهارها بأبهى صورة. ولهذا ظهرت مخططات القصور بهيئة تنم عن تخطيط مدروس مسبق من الملك، ومن كان يشرف معه على بنائها (١)، فضلاً عن استعمال أفضل أنواع المواد البنائية، كما في قصر (اي- خورساك) في مدينة أور، الذي شُيّد بالكامل بالآجر (٢) لتقوية عمارة قصره، علماً أن اغلب العمائر التي شُيّدت في عهد ملوك سلالة أور الثالثة تحديداً، كانت من اللبِن، كما دأب أولئك الملوك على تزيين الواجهات الخارجية لقصورهم بصف متساوي الأبعاد من عنصر الطلعات والدخلات، وغيرها من العناصر الفنية، التي أضفت سمة الجمال على تلك المباني وغالباً ما كانت تزين جدرانها الداخلية، بموضوعات فنية ذات دلالة سياسية حربية توضح تمجيد قوة الملك وعظمته من خلال حملاته العسكرية التي تروي ملاحم بطولته (٣).

إن ما تطرقنا إليه ينطبق بطبيعة الحال مع عمارة القصور في عصر سلالة أور الثالثة، اذ عكس ذلك مدى الازدهار الحضاري، الذي وصل إليه ملوك تلك السلالة، في عصر انبعاثهم الجديد بعد غياب طال أكثر من قرنين من الزمن عن الساحة السياسية والاجتماعية، فهي من بين أهم المباني التي خلدت منجزاتهم العمارية، التي برهنت على مدى حبهم وشغفهم في تشيّد عمائر تليق بمكانة الملك الذي كان ينوب عن الآلهة في الأرض حسب اعتقادهم، ومن ثم جسدت تلك العمائر الاندماج بين المفاهيم الروحية العقائدية مع الجانب الحياتي (٤). كما أسهمت أسهمت عمائر القصور في إبراز مدى قوة سلطة ملوك سلالة أور الثالثة واتساع رقعة نفوذ مملكتهم، من خلال عدد من القصور التي شيدوها أبان حكمهم فضلاً عن مدى التطور في القدرات البنائية التي دلت على دقة وانتظام تخطيط القصور، وتوزيع الفضاءات الداخلية، نظراً للوظائف المتعددة التي كان يؤديها القصر (٥)، كما أظهرت عمارة القصور في عصر سلالة أور أور الثالثة مدى الازدهار الاقتصادي، الذي كان من بين أهم العوامل التي ساعدت في تنفيذ الطموحات العمارية التي كانوا يصبون إليها ملوك تلك السلالة (٦). فمنها ما شُيّد في عهدهم،

---

(١) لايك، معجم عمارة ، مصدر سابق، ص٢٥٣.

(2) Woolley 1974, Vol. 6, Op.Cit, p. 39.

(٣) للمزيد ينظر: شيت، ازهار هاشم:" الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٨٧ وما بعدها.

(٤) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٨٩.

(٥) لايك، معجم عمارة ، مصدر سابق، ص٢٥٢.

(٦) المتولي مدخل، مصدر سابق، ص٣٠.

والآخر أعيد صيانته وترميمه في مدن أخرى، إذ عكست إنجازاتهم العمارية لبناء القصور، قوة سلطة تلك السلالة واتساع رقعة نفوذها السياسي.

وهذا ما اكدته الصيغ التاريخية لسنيّ حكم الملك (شولكي) التي ارخ بها تلك الانجازات، ففي السنة العاشرة من حكمه، ذكر بانه شيد قصراً اخر في مدينة كوثا [١] اذ ورد في تلك الصيغة ما ياتي:

MU- É- ḪUR SAG LUGAL BA- DÙ [٢]

"السنة (التي) بنى (فيها) القصر المهيب/العالي "

كما أرخت السنة الثالثة عشر من حكمه [٣]، قيامه بتشيّد قصرٍ ثالثٍ في مدينة كرسو[٤].

MU- É- ḪAL- BI LUGAL BA- DÙ [٥]

"السنة (التي) بنى (فيها) القصر المفتوح او البارد"

وإن قلة النماذج المكتشفة لعمائر القصور من عصر سلالة أور الثالثة، لا يعني أن أولئك الملوك اقتصر نشاطهم العماري على تشييد القصور في عاصمتهم أور، كما يعتقد البعض. بل إن نشاطهم تعدى حدود العاصمة إلى مدن أخرى كانت تخضع إلى سلطة نفوذهم، وهذا ما اكدته كتاباتهم الملكية [٦] وصيغ الأحداث التاريخية لسني حكمهم كما اشرنا اعلاه [٧]، والنصوص الأدبية كالتراتيل والمرثيات [٨]، فضلاً عن نتائج أعمال التنقيب الإثارية [٩]، التي سلطت الضوء على بعض تلك الإنجازات العمارية عصرئذ. كما أن نشاط ملوك سلالة أور

---

(١) كوثا : تعرف بقاياها اليوم (تل ابراهيم)، تقع على بعد ٥٠كم شمال شرق مدينة بابل، اشتهرت بعبادة الاله نر كال، عرف معبده بـ (مسيلا م) للمزيد ينظر: باقر، المقدمة في ادب العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٤٨.

(2) RLA, Vol. 2. P. 137 (27) ; Sigrist.M,and Damerow,p.2001, Op.Cit. 19.

(3) Sigrist.M,and Damerow,p.2001, Op.Cit. 19.

(٤) كرسو: مدينة سومرية ذات شهرة واسعة، كانت تضم الكثير من المعابد والقصور ومنها معبد الإله ننكرسو والآلهة نانشة، تعرف حالياً باسم (تلّلو) تقع على بعد ١٦كم شمال شرق الشطرة في محافظة ذي قار. للمزيد ينظر: باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٣٠١.

(5) RLA, Vol. 2. P. 127 (27) ; Sigrist.M,and Damerow,p.2001, Op.Cit.P. 19.

(6) RLA, Vol. 2, p. 137 (27).

(7) Sigrist.M,and Damerow,p.2001, Op.Cit. 19.

(8) Klein ,1989. ASJ, Vol. 11,. P. 191-193.

(9) Woolley 1974, Vol. 6: Op.Cit, p. 36

الثالثة لم يقتصر على تشييد القصور الملكية، بل عمدوا أيضاً الى بناء عدد من أماكن الاستراحة الكبيرة على جوانب الطرق الخارجية التي سنتطرق إليها لاحقاً [١]، فضلاً عن إعادة إعمار بعض بعض القصور السابقة لعصرهم، نظراً لأهمية موقعها الجغرافي

- **قصر(الملك نرام سين) تل براك** [٢]:

قام الملك (اور – نمو) بإعادة إعمار القصر الذي كان قد شيّده من قبل الملك الأكدي نرام–سين (٢٢٥٤–٢٢١٨ق.م) وعلى الأغلب كان الهدف الأساس من وراء ذلك، لأهمية موقع القصر الانف الذكر، الذي كان يقع على أحدى الطرق الرئيسة لتجارة العراق القديم مع المناطق المجاورة، ضمن الامتدادات الشمالية لها التي تعد من أهم المناطق لتوريد بعض المواد اللازمة وفي مقدمتها الأخشاب التي كانت من المواد الإنشائية المهمة للبناء في العراق آنذاك، ولاسيما ان عصر سلالة أور الثالثة شهد نشاطاً عمارياً متميزاً كما تميز الموضع الذي يقوم عليه القصر بخاصية الدفاع والاستحكام الطبيعي لكونه يقع على نشز عالٍ من الأرض يرتفع عما يجاوره، مما أكسبه سمة دفاعية وتحقق من خلالها إمكانية رصد ومراقبة ما يحيط به لمسافات بعيدة [٣]. وكان كالمأوى والملاذ الآمن للملك وحاشيته عند قيامهم بالرحلات والحملات العسكرية، وقد يكون ملجأ وحصناً أميناً لاحتماء أصحاب السلطة والنفوذ والموالين للعاصمة في الحالات الطارئة والأزمات السياسية، فضلاً عن عَدّه نوعاً من المخازن والمستودعات الملكية الحدودية، لخزن الحبوب ولجمع واردات الدولة، والودائع الملكية الثمينة، التي استوفيت بشكل ضرائب مفروضة أو إتاوات على المناطق الخاضعة لنفوذهم، قبل إرسالها الى العاصمة أور [٤] وفي أحيان أخرى كانت تستعمل بعض أجنحة القصر كثكنة عسكرية لقوات الحدود، أو لقسم من الجيش الملكي، فيكون كنوع من أنواع الحاميات العسكرية ،كما كان عليه الحال في عصر المملكة الأكدية [٥].

---

(١) عن ذلك ينظر موضوع (الخانات) من الاطروحة ، ص١١٨.

(٢) تل براك :يقع على نهر الخابور قرب الحدود السورية–العراقية، ضمن الأراضي السورية، على بعد ٤٠كم ترقى أقدم طبقاته إلى عصر حجرة نصر. باقر، مقدمة، مصدر سابق ، ص٣٤٢.

(٣) الأعظمي، محمد طه: "الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد: ١٩٩٢، ص٢٦٧.

(٤) سلمان، حسين احمد:" المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم "،رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: ١٩٨٢، ص٥٢.

(٥) المملكة الأكدية: أسسها الملك سرجون الأكدي استمرت للمدة (٢٣٧١–٢٢٣٠ق.م) أي ما يقارب قرناً ونصفاً من الزمان تقريباً وسموا بالأكديين نسبة إلى عاصمتهم أكد ولا يزال موقعها مجهولاً لحد الآن يعتقد أنها تقع بالقرب من اليوسفية. للمزيد: ينظر: باقر، المقدمة، مصدر سابق، ص٤٠٢–٤٠٣.

لقد كشفت أعمال التنقيب الإثارية بين أنقاض القصر الأكدي في تل براك، وتحديداً في أنقاض الفناء رقم -٢- على لوح طيني وغطاء لفوهة جرة، ورد فيها اسم الملك (اور– نمو)(١). فضلاً عن الآجر المختوم باسم ذلك الملك الذي استعمل في إعادة بناء هذا القصر. معززاً بذلك القول بأن الملك (اور– نمو) أعاد عمارة القصر الذي كان قد شيّده الملك الأكدي نرام–سين(٢). واستمر السكن في ذلك القصر إلى أواخر عهد الملك (شو– سين) (٢٠٣٧- ٢٠٢٩ق.م)، إذ يعتقد بأنه دمر إما نتيجة غارة عيلامية وهو احتمال ضعيف أو بسبب زحف أموري أو ثورة محلية (٣).

أعاد الملك (اور– نمو) تجديد عمارة ذلك القصر وفق المخطط السابق الذي أتسم بقوة تحصيناته والتناسق التام للتقسيمات الداخلية التي عكست صورة واضحة من التماثل والانتظام(٤). كما أن التخطيط السابق كان متطابقاً مع الأهداف التي ابتغاها الملك (اور– نمو) ومن خلفه في الحكم، إلا أن هناك بعض التعديلات البنائية التي أحدثها ذلك الملك (اور– نمو). على مخطط التقسيم الداخلي لمخطط القصر، التي حصلت تحديداً في الجانب الغربي للفناء المركزي للقصر فقد دمجت الحجرات (٣٠-٣١) مع الحجرة (٣٢) (مخطط -٢١-).

اما عمارة وطريقة بناء القصر، فإن بُناة قصر الملك (اور– نمو) قاموا بتسوية جميع ما تبقى من جدران القصر الأكدي، لأجل تشييده من جديد اذ نجم عن ذلك ارتفاع في أرض أغلب أجزائه بمقدار ٣ م تقريباً (٥).

وظِّفَ اللبِن في تشييد ذلك القصر وبقياساته ابان العصر الأكدي نفسها تقريباً (٣٦×٣٦×٨-٩ سم)، إلا أن سمك جدران القصر، ولاسيما الداخلية التي بلغت نحو (٨٠سم) وهي أقل سمكاً مما سبق (٦). كما شملت أعمال الإعادة في عهد الملك (اور– نمو) الجدران

---

(1) Mallowan, M: "Excavation at Brak and chagar Bazar" Iraq:1947, Vol. 9. pp. 67, 69.

(2) Ibid, p.71.

(3) Ibid, pp. 69-70.

(٤) حمود ، حسين ظاهر و الداؤودي، وخولة فياض: " أثر المفاهيم الفكرية للأمبراطورية الأكدية على عمارة القصور " مجلة اداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٦)، ص٢١-٢٣.

(5) Mallowan, Iraq:1947, Vol.9, Op.Cit. pp. 64, 69.

(٦) ملوان، ماكس: مذكرات ملوان، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (بغداد: ١٩٨٧)، ص١٤٦.

الخارجية الصماء المبالغ في سمكها والتي كانت قد تعرضت إلى التهديم دون إضافة أي عنصر عماري عليها، فضلاً عن المدخل الرئيس للقصر وأرضيات مداخل أفنية القصر (١).

- **قصر خور ـ ساك (٢) في تل المقيّر:**

يعد هذا المبنى من المنجزات العمارية الرائعة لملوك سلالة أور الثالثة الذي ما زالت أسسه قائمة لحد الآن (٣)، ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية في المنطقة المقدسة (٤). ورد اسمه في المصادر المسمارية بصيغة (É−□UR-SAG) (٥) ويعني "بيت الجبل" (٦) لقد ذكرت بعض بعض المصادر بأن الملك (اور– نمو) هو من شيده، إلا أن بعض الدلائل المادية التي عثر عليها خلال أعمال التنقيب تعزو إنجازه إلى الملك (شولكي)، مما أحدث نوعاً من الضبابية والإرباك لدى الباحثين حول مسألة عائدية تشييده، إذ أشارت طبعات الآجر في جدران المبنى إلى الملك (اور– نمو) (٧).

وقد عثرت هيئة التنقيب العراقية (٨) على تمثال نحاسي وحجر غير مكتوب داخل صندوق مغطى بآجره مختومة باسم الملك (شولكي)، في أساس الركن الأيسر الداخلي للمدخل الرئيس للقصر، وهذا ما أحدث شيئاً من الحيرة لدى بعض الباحثين. في تحديد نسب هذا المبنى فضلاً عن وظيفته مما دفع بعضهم إلى تقديم طروحات وأراء بهذا الخصوص مستندين إلى جملة من المعطيات.

فيذكر الباحث(هالو)، بأن الملك (شولكي) هو من قام بتشيّد ذلك القصر، استناداً إلى ما عُثر عليه من خلال أعمال التنقيب من الآجرات المستعملة في تبليط أرضية الحجرات أو

---

(1) Mallowan, Iraq:1947, Vol.9. Op.Cit, p. 69.

(٢) بدا التنقيب في ذلك القصر من قبل ثومبسون، واعقبه هول ويعد الاخير اول من نقب في القصر الملكي عام (١٩١٩) ولعل تنقيب السير (وولي) كان عبارة عن تنقيبات مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا اوسع عمليات التنقيب. وقامت المديرية العامة بأعمال الصيانة في مدينة اور، وقد تركزت اعمالها في منطقة الزقورة والقصر الملكي الموسمين الاول والثاني (١٩٦٠–١٩٦٢م) حول ذلك ينظر: الصيواني، محمد علي شاه: الصيانة الاثرية في اور "سومر، مج ١٨ (١٩٦٢م)، ص١٨١ وبعدها.

(٣) لويد، اثار بلاد، مصدر سابق، ص١٨٠.

(4) Woolley 1974. Vol. 6. Op.Cit, P. 36 .

(5) RIME, Vol.3/2. Op.Cit, p. 112-113،NO.3

(6) George, 1993 House…., Op.Cit, p. 100.

(7) Moorey, 1984, Iraq, Vol. 46. p.18.

(٨) الصيواني، سومر، مصدر سابق، ص١٨١.

الأفنية [١] . ألا أن هذا الرأي عارضه المنقب (وولي)، الذي اعتقد أن المبنى الذي شيده الملك (اور– نمو)، كان لأجل الإله ننا، استناداً إلى قطع آجر جدران المبنى، التي ختمت باسم الملك (اور– نمو)، إذ جاء فيها "**لأجل الإله ننا، ملكة (سيده) الملك (اور– نمو)، ملك مدينة أور، بنى معبده، وبنى جدار (سور) مدينة أور**" [٢].

لكن المنقب (موري) انتقد ما جاء به (وولي)، معللاً بأن الأخير لم يتمكن من إعطاء صورة واضحة حول طبيعة هذا المبنى ووظيفته، اذ أن الرأي الذي جاء به (وولي) يتقاطع كلياً مع طبيعة تخطيط المبنى، ولاسيما ان السمة البارزة في تخطيط العمائر الدينية (المعابد) في عصر سلالة أور الثالثة، كان المحور المباشر(المستقيم). [٣] وهذا ما لا يتوفر في مخطط هذا المبنى[٤]. مما دفع بالمنقب (موري) إلى الافتراضات الاتية، أن الملك (اور– نمو) كان قد بدأ ببناء القصر وأكمله ولده (شولكي) من بعده، وهو أسلوب دأب عليه ملوك سلالة أور الثالثة.

وهذا ما نرجحه والذي سنوضحه لاحقاً إذ إن الملك (شولكي) قد بنى القصر بالآجر المصنوع من زمن والده، وأن الآجر المستعمل في بناء القصر كان فعلاً مخصصاً لمعبد الإله ننا إلا أنه زاد عن الحاجة وترك بالقرب من الزقورة [٥].

نحن بدورنا نرجح أن الملك (اور– نمو) كان أول من بدأ ببناء القصر، استناداً إلى العديد من الدلائل والمعطيات التاريخية والنصوص، ولاسيما الأدبية منها، التي تؤيد ما ذهبنا إليه، ومن أهمها أن الملك (اور– نمو) وحسب إجماع المصادر كان ملكاً رائداً في مجال البناء والإعمار، ويعود له العديد من الإنجازات العمارية ضمن حدود العاصمة أو خارجها [٦] كما تطرقنا إلى ذلك. وليس من المعقول أن يقوم هذا الملك بإعادة إعمار القصر الأكدي في تل براك وهو خارج حدود عاصمته، من دون أن يقدم على تشييد قصرٍ خاصٍ به ليكون قصراً رسمياً لإدارة شؤون مملكته، ورمزاً من رموز قوتها. فضلاً عن ذلك، فقد ورد ذكر القصر في مرثية وفاة الملك (اور– نمو) وهو دليل لا يقبل الشك على وجود القصر قبل تولي ابنه الملك (شولكي) العرش، اذ تتحفنا المرثية بأبيات نقتبس منها ما يأتي:

---

(1)Woolley 1974. Vol. 6. Op.Cit P.36., وفي رأي ان هذا الرأي قاصر وانا لا اتفق معه.

(2) RIME, Vol. 3/2, pp. 24-26

(3) Okada, 1996. An Architectural…, Op.Cit, p.47.

(4) Woolley, 1974. Vol. 6,Op.Cit p. 36.

(5) Moorey, 1984, Iraq, Vol.46, Op.Cit, p. 18.

(6) Sassoon,: Vol. 1 Civilizations,...., Op.Cit, p.843; Woolley, 1929, The Sumerians…, Op. Cit, p. 130.

"**القصر كان صامتاً**" و "**وضع الرأس المقدس في قصره**"، "**(اور– نمو) الذي لم يعد يرفع رأسه مثل الشجرة، وضع هناك**"، "**مثل الشجرة ... النعش في قصرهِ**" [١]. نستشف مما تقدم بأن الملك (اور– نمو) كان قد بنى قصراً لنفسه، أما مسألة تكريس البناء للإله (ننا/ سين)، فربما لإكساب ذلك المبنى هالة التقديس الديني، إذ عرف عن الملك (اور– نمو) التزامه بالعبادات والشعائر الدينية [٢].

اما بالنسبة للملك (شولكي) الذي كرس النصف الأول من حكمه للبناء والإعمار فقد كان القصر الذي بناه في عاصمته أور، إنجازا مهماً في حياته، مما أصبح حدثاً لتاريخ أحدى سنين حكمه، فقد أرخ السنة العاشرة من حكمه بذلك الإنجاز الضخم [٣]، إذ ورد في الصيغة التاريخية ما ياتي:

MU É ḪUR- SAG- LUGAL BA- DÙ [٤]

"**السنة (التي) بنى (فيها) الملك بيت الجبل**"

ارى ان جلّ ما قام به الملك شولكي هو ترميم القصر او تبليط ارضيته من جديد بدليل وخود طبعات اسم الملك اورنمو على الجدران بينما نجد طبعات اسم الملك شولكي على الارضية فقط وهي بأقصى تقدير قصد بها المراحل النهائية (اي تبليط الارضية).

وبهذا الخصوص لا بد من القول إنه على الرغم من تباين الآراء وتضاربها في نسب بناء ذلك القصر للملك (اور– نمو) أم لابنه (شولكي)، فأنه بلا شك يعد مفخرة من مفاخر إنجازات ملوك تلك السلالة، اذ كان رمزاً من رموز السلطة، حتى سقوطها، وهذا ما أثبتته احدى المرثيات السومرية، التي ورد في أحد أبياتها "**ابي–سين يجلس مكتئباً خائفاً في قصره، أنه يذرف الدموع بحرقة في قصره المضيء**" [٥].

والقصر المذكور مربع الشكل مساحته (٣٤٨١م٢) وأبعاده (٥٩×٥٩م) [٦]. (مخطط –٢١–) تتجه زواياه نحو الجهات الأربع، شيّد على مصطبة ترتفع عما يجاورها من المباني نحو (١م) يقع عند الزاوية الجنوبية الشرقية من السور المحيط بالمنطقة المقدسة [٧].

(1) Kramer, 1976, JCS, Vol.21, Op.Cit., p.105.

(2) Sassoon,: Vol. 1 Civilizations,...., Op.Cit, p. 843.

(3) RIME, Vol.3/2, p. 98; RLA, Vol. 2, p.140.

(4) RLA, Vol. 2, p.140.

(5) Michalowski, p. " The Lamentation over the Destruction of Sumer and UR " (U.S.A: 1989) pp. 37-43.

(6) Woolley, 1974. Vol. 6, , Op.Cit, p. 36.

(7) Ibid, p. 36..

شيّدت جدرانه عادة من الآجر الكبير الحجم المربع الشكل، أبعاده (٣٧×٣٧×١٠سم) [١] ودمغت بعض الآجرات باسم الملك (اور– نمو)، كما استعمل القار كمادة رابطة في عملية البناء [٢]. بلغ سمك تلك الجدران (١,٧م) وهو مثل سمك الجدران الداخلية تقريباً. وزيادة في سمك جدرانه الخارجية فقد زينت بصف منتظم ومتناسق من الطلعات والدخلات ذات أشكال متشابهة وأبعاد متساوية مما أكسب واجهته تناسقاً وجمالاً [٣].

امتاز تخطيط القصر بشكل عام، بأنه يتألف من قسمين رئيسين، القسم (الشمالي الغربي) والقسم (الجنوبي الشرقي) إلا أن لوجود جدار توسط القسم الثاني من المبنى[٤] المبنى[٤] جعله منقسماً على نفسه إلى قسمين أو جناحين، كل جناح يضم عدداً من الحجرات، تتوزع حول الأفنية، مما جعلها مرتبطة مع بعضها بوحدة بنائية متكاملة تؤلف القصر برمته [٥].

وللقصر مدخل رئيس واحد، ومن خلال البقايا العمارية أمكن تحديد تفاصيله إذ يقع عند نهاية الضلع الجنوبي الغربي لمبنى القصر، قرب زاويته الغربية [٦].

إلا أن ذلك المدخل كان مثاراً للدهشة والاستغراب لصغر حجمه قياساً ببناية القصر، فضلاً عن انزوائه [٧] ويبدو أنه كان محاطاً ببرجين كبيرين أضفيا عليه سمة من الشموخ والعظمة، فضلاً عن قوة التحصين.

يفضي ذلك المدخل إلى قاعة مستطيلة الشكل لها مدخل يقع في منتصف ضلعها الشمالي الشرقي ومن خلاله يمكن الوصول إلى الجناح الشمالي الغربي وهو الجناح الرسمي لمبنى القصر، والذي يتألف من سلسلة من الحجرات والقاعات (٢، ٢٣)، التي تتوزع حول الأفنية (٢–٧)، إلا أنها وبسبب اندثار قسم غير قليل من بقاياه، خضع ذلك الجناح إلى تصور افتراضي من المنقب (وولي) كما في الحجرات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) التي تقع ضمن القسم الشمالي الغربي، فضلاً عن الحجرات (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) التي تقع في القسم الشمالي الشرقي، إذ اعتمد المنقب في تحديد تلك الحجرات على صفوف قطع الآجر المستعملة في تبليط

---

(1) Woolley, 1974. Vol. 6, , Op.Cit, p. 36

(2)Ibid, p. 36.

(3) Ibid, p. 37.

(٤) سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٣١.

(5) Woolley 1974. Vol.6,Op.Cit p.36.

(6) Ibid, p.36.

(7) Ibid, p.36.

أرضياتها وما شكلته من مسارات وانعطافات [1]. وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الحجرات وباقي الأفنية، التي تقع ضمن الجناح الأول كانت تؤلف برمتها البلاط الرسمي للقصر، الذي امتاز بسعة أفنيته، التي شغلت تقريباً نصف مساحة القصر، يفضي المدخل الذي يكتنف منتصف الضلع الشمالي الشرقي من المدخل الرئيس إلى ساحة الفناء ذات الرقم (٢)[2] والذي هو أيضاً مستطيل الشكل أبعاده (٢٥,٥×٨م)، ويفضي بدوره إلى أهم جزء من هذا الجناح، وهو قاعة العرش ذات الرقم (٦) من خلال مدخلين أحدهما يقع عند الحجرة (٤) والآخر عند الحجرة (٥) فضلاً عن وجود مدخلين يطلان عليه من خلال الحجرتين (٢١، ١٦) والذي نراه ان تلكما الحجرتين ذواتا اهمية خاصية، لارتباطهما بقاعة العرش، ولا سيما الحجرة (٢١) التي كانت تمثل نقطة الوصل بين الجناح الرسمي والجناح المدني الملكي [3] ومن الجدير بالذكر بان هذا الاسلوب الجديد في تخطيط القصور تكرر مرة اخرى في تخطيط قصر الحاكم في مدينة اشنونا وهو دليل على انتشار ذلك الاسلوب المبتكر من لدن ملوك اور الثالثة الى مناطق اخرى كانت قد جعلت البلاط الرسمي محل ادارة وسكن، اذا اتخذت قاعة العرش الطولية موضعاً مشابهاً الى حد مع القصر في العاصمة اور، في حين تطل قاعة العرش على الفناء الرئيس ذات الرقم (٧) من خلال مدخلين أيضاً يقعان في نهايتي جدار قاعة العرش المطل على ذلك الفناء، فضلاً عن وجود عدد من المداخل التي تتوزع على مختلف جهات الفناء الرئيس للوصول إلى باقي الحجرات المحيطة به [4].

تعد قاعة العرش (٦) من أهم المرافق العمارية المهمة في القصر موضوع البحث لكونها المحفل الذي يشهده مناقشه كافة القضايا التي تتعلق بجميع الأمور السياسية والدينية الاقتصادية والاجتماعية التي تخص الدولة بشكل عام، وبلغت مساحة تلك القاعة (١٠٢م) أبعادها (٢٥,٥×٤م) [5].

---

(١) خضعت تلك الحجرات إلى تصور افتراضي من المنقب (وولي) ومنها سلسلة الحجرات التي تقع على الضلع الشمالي الغربي الانفة الذكر استناداً إلى مقارنة عمارية مع القسم الشمالي الغربي من مبنى:
Woolley,1974, Vol, 6. p. 37.

(٢) سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات..، مصدر سابق، ص١٣١.

(3) Lenzen, 1960, Iraq: Vol. 22,. P. 136.

(4) Woolley 1974, Vol, 6. Op.Cit p.37.

(٥) في حين يذكر: مؤيد سعيد، أن مساحة تلك القاعة هي (٩٦م) والذي نراه أن مساحة القاعة المؤشرة في مخطط وولي والتي أشرنا إليها في هامش رقم -١- هي الصحيحة اذ حققناها في المخطط (الباحث)؛
Woolley 1974, pL:56.

هذا وأن ملوك سلالة أور الثالثة كانوا قد ابتكروا هذا الا سلوبَ الجديد في تخطيط القصور وعمارته، والذي يجمع بين الوظيفة الرسمية (الإدارة)، والمدنية (السكن) فلم تعد القصور تتخذ محلاً للسكن فحسب، كما في عصور سبقت هذا العصر [١] وهذا ما أكده العديد من الباحثين [٢].

بخصوص القسم الثاني من مبنى القصر (الجنوبي الشرقي) فإنه منقسم على نفسه إلى جناحين، بواسطة جدار فصل بين هذين الجناحين [٣] الأول (جناح شرقي) والآخر (جناح غربي) إلا أنه وعلى الرغم من ذلك الانقسام، فإن كلا الجناحين كانا مختلفين عن القسم الأول (البلاط الملكي) كونه ذا طابع اجتماعي خاص بالملك وعائلته [٤]. فالجناح الشرقي كان معداً للملك وراحته، أما الجناح الغربي فأنه وعلى ما يبدو خصص لإقامة عائلة الملك [٥].

ويتألف (الجناح الشرقي) من فناءين كبيرين (٣٦، ٣٧) تتوزع حولها ست حجرات (٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١)، ويدخل إلى هذا الجناح بواسطة الحجرة (٢٢) المطلة على ساحة الفناء الرئيس (٧)لأجل إقامة الملك وراحته [٦].

وبخصوص الجناح الآخر، فأنه يتألف من فناءين أيضاً (٢٥، ٢٩) تحف بهما ثماني حجرات، يدخل إليه بواسطة مدخل الحجرة (٢١) الواقعة بين نهاية قاعة العرش والحجرة (٢٤) أحدى حجرات ذلك الجناح، بمسارات متعرجة غير مباشرة مما أكسب ذلك الجناح خصوصية اجتماعية اكبر، كونه وحسب اعتقاد المنقب (وولي) كان خاصاً بنساء وعائلة الملك، استناداً إلى التصميم العماري لهذا الجناح وتوزيع أو تقسيم الحجرات المتداخلة فيه [٧]، ولاسيما الحجرة (٣٣)

---

(١) حول وظيفة القصور قبل عصر سلالة أور الثالثة، ينظر: أثير، مصدر سابق، ص٢١.

(2) Lenzen, Iraq, 1960, Vol. 22. Op.Cit P. 136 ; Crawford, 2002, Sumer…., p.96;

مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص٢٠١.

الأحمد، "المدن الملكية والعسكرية"، مصدر سابق، ص١٥٢.

(3) Woolley 1974, Vol. 6, Op.Cit, p. 37.

(4) Lenzen, Iraq, 1960. Vol. 22, Op.Cit, p. 136.

(5) Ibid, p.136.

(6) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 37.

(7) Lenzen, Iraq, 1960. Vol. 22, Op.Cit. p. 136.

(٣٣) التي اعتقد المنقب بأنها كانت حجرة نوم [١]، إذ يظهر مخطط القصر أنها تقع في أقصى الزاوية الجنوبية من ذلك المبنى، تتقدمها حجرة (٣٢) المطلة على أحد الأفنية في ذلك الجناح، والتي من خلالها يوصل إلى تلك الحجرة الانفة الذكر. كما اعتقد بأن الحجرة (٣١) كانت تستعمل لأغراض التنظيف والطهارة استناداً إلى اكتشاف نظام لتصريف المياه القذرة، وهو عبارة عن مجرى طويل كان تحت أسفل أرضية تلك الحجرة، مما عزز الخصوصية الاجتماعية لذلك الجناح [٢].

- **قصر الحاكم [٣] في تل اسمر:**

يعود تشيد ذلك القصر إلى الحاكم اتوريا، أحد حكام الملك (شو- سين) في مدينة اشنونا، الذي سبق وأن قام بتشييد معبد (شو- سين) المتاخم لذلك القصر، لقد استمر (اتوريا) حاكما على مدينة اشنونا حتى بداية حكم الملك (أبي- سين) (٢٠٢٨- ٢٠٠٤ق.م)، ومما يؤيد ذلك العثور خلال أعمال التنقيب في ذلك المبنى على نص دون على احد الاختام [٤] وقد جاء فيه:

(إلى) " أبي-سين، الملك القوي، ملك مدينة أور، ملك الجهات الأربع، شو-ايليا الكاتب ابن اتوريا، حاكم مدينة اشنونا، خادمك " [٥].

قام الحاكم اتوريا بتشيّد ذلك القصر ليتخذه قصراً لإدارة شؤون تلك المدينة إلا أن المنية عاجلته ولم يكمل بناءه، مما حدا بأبنه الحاكم شو-ايليا [٦] الذي تولى زمام الامور بإكماله واتخاذه مقراً لحكمة [٧].

---

(١) أننا لا نتفق مع ما ذهب إليه المنقب (وولي) حول الحجرة (٣٣) التي اعتقد بأنها للنوم اذ أن الحجرة وحسب مخطط القصر الذي أعده المنقب المذكور لا تتجاوز أبعادها (٢.٥×٢.٥م) وهذا الشيء غير منطقي وغير معقول. (الباحث).

(2) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 37.

(٣) أطلق المنقب لويد هذه التسمية على ذلك المبنى كونه قصراً للإقامة والأدارة لأكثر من عشرين حاكماً، كشفت عن أسمائهم وتعاقب حكمهم البلاطات الآجرية المستعملة في تبليط أرضياته للمزيد حول ذلك ينظر:
Frankfort, 1954, The Art, Op.Cit, p. 19- 29. ; OIP. Vol. 43, Op.Cit, p. 29.

(4) Reichal, 2001: " seals and sealing , Op.Cit ,pp. 103-104; pp. 112-113.

(5) OIP. Vol. 43, Op.Cit, p. 29.

(٦)شو-ايليا: حكم مدينة اشنونا بعد وفاة والده اتوريا، أعلن انفصاله السياسي عن مملكة أور الثالثة في أولى سنوات حكمه، للمزيد ينظر:
Reichel, 2001, seals and sealing…, Op.Cit, p. 113.

(7) Ibid, 113.



في حين هناك من يرى ان تاريخ بناء ذلك القصر كان يعود إلى زمان اقدم مما ذكرنا استناداً إلى عدد كبير من طبعات الأختام والألواح الطينية التي استظرتها أعمال التنقيب تحت أسس ذلك المبنى في اماكن مختلفة منه، وهي ذات مضامين اقتصادية وإدارية وقد أكدت على وظيفة ذلك المبنى ولاسيما الإدارية والاقتصادية فضلاً عن كونه مقراً لإقامة الحاكم، ترقى طبعات تلك الأختام والألواح إلى منتصف عهد الملك (شولكي) وابنه (امار- سين) (١).

يقع ذلك المبنى في وسط مدينة اشنونا، ضم العديد من الأجنحة ولاسيما الإدارية منها، كونه مركزاً لإدارة شؤون المدينة، فضلاً عن احتوائه على جناح مهم وهو البلاط الرسمي (قاعة العرش) كما ضم عدداً من الحجرات التي كانت على ما يبدو مخصصة لسكن الحاكم ولاسيما في عصر سلالة أور الثالثة (٢).

ومما يؤسف له أن التنقيبات لم ترفدنا بمعلومات عن طبيعة المواد الإنشائية التي شيّدت بها أسس وجدران ذلك المبنى ولا حتى قياساتها، مما تعذر علينا معرفة طبيعة تلك الأسس وسمكها، والجدران وأبعادها، إذ اقتصرت المعلومات الواردة فقط على الآجر الذي كان قد استعمل في تبليط أرضيات المبنى والذي من خلاله أمكن معرفة المراحل البنائية التي مر بها ذلك المبنى من خلال أسماء الحكام المدونة على تلك الآجرات، الذين قاموا بإعادة إعماره (٣).

لقد عد ذلك القصر نموذجاً آخر لعمارة القصور في سلالة أور الثالثة، وقد عكس صورة من التواصل العماري لذلك العصر (٤)،يتوسط القصر بين منشأتين ذواتا وظيفة دينية وهما معبد الملك (شو– سين) الذي بنى جنباً الى جنب مع القصر من جهة الشرق، والمصلى الذي بنى لصق الجدار الغربي منه ينظر(المخطط -١٣-) وان اهم ما يميز تخطيط ذلك القصر أن زواياه كانت موجهة نحو الجهات الأربع، كما ان جدرانه الخارجية خالية من اية عناصر دفاعية او تحلية عمارية كالطلعات والدخلات، ويشترك القصر مع المعبد والمصلى بوجود تبليط من الآجر بعرض سافين على طول، أسفل جدران الواجهة الخارجية، وهو عبارة عن إزارة يصطلح عليه بـ (جدار الكيسو)، الغرض منه لحماية أسفل جدران تلك الواجهة من مؤثرات الرطوبة والأمطار (٥).

---

(1) Reichel, 2001, seals and sealing…, Op.Cit, p. 114.

(2) Ibid,, p. 102.

(3) Ibid, p. 103.

(٤) سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٥) عن ذلك ينظر: المعابد المشيدة لأجل الملوك من الاطروحة، ص٤٩.

ويتألف القصر من جناحين (العام) الذي يعد البلاط الرسمي، و(الخاص) الذي اتخذ مكاناً لإقامة الحاكم وعائلته، تحيط بهم العديد من الأفنية والحجرات والقاعات ذات الوظائف الخدمية المختلفة[١].

المدخل الرئيس للقصر يقع بالقرب من الزاوية الشرقية المتاخمة لمعبد الملك (شو–سين)، بلغ عرضه نحو (١,٣٠م) تقريباً، تحف به أبراج ضحلة، إلا أن موقعه وأسلوب بنائه اكسبه شي من الصبغة الدفاعية، إذ امتاز ذلك المدخل بالضيق والانعطاف ويتم الدخول من خلال نزول بواسطة درجتين تفضيان الى حجرة المدخل ذات الرقم (١) إبعاده (٣×٢) [٢] ثم انعطاف نحو اليسار ليواجه مدخلاً متدرجاً بالضيق يفضي إلى قاعتين مستطيلتين رقم (٢ و ٣) على ما يبدو كانتا لإقامة الحراس الخاصين بحماية الملك والقصر[٣]، وتفضي القاعة ذات الرقم –٣– عبر مدخل منكسر يقع في اقصى زاويتها الغربية إلى حجرة صغيرة ذات الرقم –٤– وهي من الحجرات المهمة في القصر، اذ لم تقتصر وظيفتها كونها المنفذ الرئيس للقصر، بل انه من خلالها يمكن الوصول الى مصلى القصر عبرا مدخل صغير يقع في منتصف ضلعها الجنوبي الغربي تقريباً [٤]، إذ اعتقد أن ذلك المنفذ كان كحوض للتطهير قبل الدخول إلى المصلى من داخل القصر، استناداً إلى طريقة تبليط الآجر الذي كان قد رصف بثلاثة صفوف مع حاشية أو إزارة تحيط به [٥].

وفي أقصى الزاوية الغربية لتلك القاعة ذات الرقم (٤) مدخل يفضي إلى الفناء الرئيس رقم (٥) مربع الشكل تقريباً أبعاده (١٢×١١,٥م) يحيط به مجموعة من الحجرات والقاعات، أهمها قاعة العرش(٦) وهي قاعة مستطيلة الشكل أبعادها (١٢×٣م) يدخل إليها عبر مدخل يقع عند منتصف الضلع الشمالي الشرقي من ساحة الفناء الرئيس، وتتوسط تلك القاعة بين كل من الساحة الانفة الذكر وساحة الفناء الداخلي [٦]. وبالتالي فإن وقوعها بين تلك الأفنية والقاعات الأخرى، يمثل صورة واضحة من حالة التشابه في أسلوب تخطيط القصور في عصر سلالة أور الثالثة كما هو الحال في تخطيط قصر خور– ساك في أور والذي كان متطابقاً مع الباعث الذي

---

(1) OIP. Vol.43, Op.Cit. pp. 29-30.

(2) Ibid, p. 30-31.

(3) Ibid, pp. 30-31.

(4) Ibid, pp. 30- 31.

(5) Ibid, p. 31.

(6) Ibid. p. 31.

من اجله شيد ذلك القصر ليجمع بني وضيفتين مزدوجتين، استعمل كبلاط رسمي تدار منه شؤون المدينة، ومقرا لإقامة الحاكم وعائلته، فضلاً عن حاشيته اذ يقع الجناح الثاني المتمثل بالجناح الخاص (٩، ١٠، ١١، ١٢) شمال الفناء الرئيس، ويدخل إليه عبر حجرة مدخل ذات الرقم (٩) تقع عند أقصى الزاوية الغربية لساحة ذلك الفناء تؤدي إلى ثلاث حجرات متداخلة (١٠، ١١، ١٢) وربما كانت الحجرة (١٢) خاصة لنوم الحاكم [١].

أما بالنسبة للأجنحة الإدارية الثانوية، فهي على الغالب كانت تلك المحيطة بساحة الفناء الداخلي (٧) التي تمثلت بـ (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨) يدُخل إليهم عبر مداخل تقع عند الزاوية الغربية من ذلك الفناء والأخرى عند أقصى الزاوية الشمالية الشرقية[٢]. ولا يفوتنا أن نذكر بأن طريق الواصل بين هذا الجناح وقاعة العرش، كان عبر ممر يقع عند أسفل الزاوية الجنوبية الغربية من ضلع الفناء الداخلي، عبر مدخل يؤدي الى ممر صغير (١٩) يوصل ما بينهما وبين قاعة العرش [٣]. في حين يوجد مدخل آخر عند أسفل الزاوية الجنوبية الشرقية من الفناء الداخلي، يفضي إلى ساحة صغيرة (٢٢) وهي نقطة الوصول إلى معبد الملك (شو– سين)، عبر مدخل فُتح في الضلع الجنوبي الغربي من المعبد [٤].

ومن خلال هذا الوصف المقتصر لمبنى قصر الحاكم، يتبين أنه كان معداً لأجل أداء وظيفي فضلاً عن اتخاذه مقراً لإقامة الحاكم وعائلته، وإن اتخاذه ذلك الأسلوب من التخطيط الذي عرف في عصر سلالة أور الثالثة، يدل على مدى التأثير و التواصل الحضاري، فكلاهما كانا متطابقاً مع الباعث الأساسي الذي شيّد من أجله، مما عكس تشكيلة بنائية فريدة من نوعها لهذا العصر [٥]

---

(1) OIP. Vol.43, Op.Cit. p. 32.

(2) Ibid. p. 32.

(3) Ibid. p. 32

(4) Ibid. p. 32.

(٥) سعيد العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٥٣.

ثانياً- مباني أخرى:

- **مبنى مقر الكاهنة العظمة: (Gi₆-PÀR)**

لفظة سومرية تقابلها بالأكدية (gip□ru) [(١)]. لقد اختلف الباحثون في تحديد الهوية والوظيفة الأساسية لهذا المبنى، حيث هناك من عده قصراً من القصور التي أقدم ملوك أور الثالثة على تشييدها [(٢)].

كما عده آخرون مجمعاً وقصراً جمع بين المكان الديني والوظيفة الدنيوية اذ كان فيه جناح خاص لسكن وإقامة الكاهنة العليا كما اعتقد بأنه المكان الذي تتم فيه مراسيم الزواج المقدس [(٣)]. ويشتمل المجمع المذكور على مكان لإقامة الإلهه (نن- گال) زوجة إله القمر (ننا/سين) [(٤)]، فضلاً عن ذلك فقد ضم عدداً من المعابد الصغيرة والمصليات التي يقع قسم منها منها ضمن جناح إقامة الكاهنة، ومما يؤسف له أنه لم يتم تحديد الإله الذي كرست له تلك المصليات[(٥)]. كما احتوى أيضاً على مجموعة من الأجنحة الخدمية كالمطابخ التي وجدت لإقامة لإقامة الولائم في مناسبات مختلفة [(٦)]، ومن جانب آخر فقد ضم مبنى الـ (كي پارو)، أماكن اتخذت ورشاً صناعية لأعمال الغزل والنسيج [(٧)] وأخرى لصناعة الجعة، كذلك خصصت أماكن أماكن أخرى في المجمع المذكور لحفظ الوثائق والسجلات المهمة وخزن الكنوز الملكية [(٨)]. وأخيراً دفنت تحت أرضيات بعض حجراته بعض الكاهنات ربما كن من الكاهنات العلياوات [(٩)]. ينظر (مخطط -١٤-).

---

(١): لابات مصدر سابق، ص١٩٣; CDA: p93. وهناك عدة صيغ ومعان بخصوص لفظة Gi-par للمزيد للمزيد ينظر :

George,1993,Huose…..,Op-Cit,p.92.

(٢) سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص١٣٢؛

Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7. p. 9ff. ; George, 1993, House.., Op.Cit, p 98,

(3) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7,Op.Cit, p.40 ; Lenzen , Iraq, 1960, Vol.22, Op.Cit, p. 137.

(4) Lenzen , Iraq, 1960, Vol.22, p. 137.

(5) Ibid, p. 137.

(6) Leick,2001, Mesopotamia, Op.Cit, p. 130.

(٧) سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات، مصدر سابق، ص ١٣٥.

(٨) عن ذلك ينظر موضوع المخازن من الاطروحة، ص ١١١.

(9) Leick,2001, Mesopotamia…., Op.Cit, p. 129.

شيّد الملك أور نمو ذلك المبنى استناداً إلى عدد من النصوص البنائية الملكية التي كانت قد دونت على صنارات الأبواب (١) بمناسبة بناء ذلك المبنى لأجل الآلهة (نن– گال)، التي عثر عليها في أثناء أعمال التنقيبات تحت أركان بقايا ذلك المبنى، فضلاً عن العثور على بعض الآجرات المستعملة في تبليط الأرضيات، تحمل بعضها اسم الملك أور نمو، وقد ورد نصٍ في أحدى الصنارات الانفة جاء فيها:

(إلى) الآلهة نن كال	**^{d}NIN-GAL**
سيدته	**NIN-A-NI**
أور– نمو	**UR-^{d}NAMMU**
الرجل القوي	**NITA-KALA-GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL-URI$_5$.KI-MA**
ملك بلاد سومر وأكد	**LUGAL-KI-EN-GI-KI-URI-KE$_4$**
معبدها (النقي الطاهر) (٢)	**GI$_6$-PAR$_4$-KÙ-GA-NI**
بنى (لها)	**MU-NA-DÙ** (3)

كما قام الملك (امار– سين) بإعادة إعمار ذلك المبنى، اذ دون ذلك الانجاز على مجموعة من الصنارات التي عثر عليها المنقب (وولي) –كما ذكرنا سابقاً– والتي كرست لاجل الآلهة نن– گال (٤) ورد فيها ما يأتي:

(إلى) الآلهة نن– گال	**^{d}NIN-GAL**
سيدته	**NIN-A-NI-IR**

---

(١) عثر على أحدى عشرة صنارة باب، دون عليها ذلك الإنجاز العماري لأجل الآلهة نن –گال ، كما عثر في في نفس المبنى على ثلاث عشرة صنارة أيضاً، كان الملك (امار– سين) قد أعاد استعمالها، وجدت في غرف مختلفة من ذلك المبنى. عن ذلك ينظر:

Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7 ,Op.Cit, p. 40 ; RIME, Vol. 3/2, pp. 36-37. . No. 13, 14.

(2) George, 1993, House…. ,Op.Cit, p. 93.

(3) RIME, Vol. 3/2, pp. 36-37. ON. 13, 14.

(٤) عثر على أحدى تلك الصنارات في الحجرة رقم ٢٥–٢٦ التي كانت مخصصة لحفظ أرشيف معبد (نن– كال) ينظر المخطط –١٤– مخطط كي– بارو، كذلك عثر على صنارة مشابهة لهذه الصنارة، بالقرب من زقورة أور التي كانت مكرسة لمعبد الآلهة (نن– كال) عن ذلك ينظر :

Sollberger, E, UR Excavation Texts (Royal/ Inscriptions) UET, 8. Part, 2. London: 1965. P. 6, No: 31.

امار_سين	^{d}AMAR- ^{d}EN .ZU
الرجل القوي	NITA-KALA-GA
ملك مدينة أور	LUGAL-URl$_5$-KI-MA
ملك الجهات الأربع	LUGAL-AN-UB-DA-LÍMMU-BA-KE$_4$
معبده المحبوب الطاهر (النقي)[١]	Gi$_6$-PAR$_4$-KÙ É-Kl-ÁG-GÁ-NI
بنى (لها)	MU-NA-DÙ
لأجل حياته	NAM -TI -LA -NI -ŠÈ
كُرِس (لها)	A-MU-NA-RU [2]

وفي ضوء ما تقدم، فإن تلك النصوص تشير صراحة إلى أن ملوك سلالة أور الثالثة، هم من قاموا ببناء في الـ (كي– بارو) [٣]و هم الذين نعتوا بلقب المهندس أو البناء [٤].

يقع المبنى بموازاة الضلع الجنوبي الشرقي للزقورة، ويفصله عنها زقاق ضيق نسبياً ينظر (مخطط – ١–) وهو بناء ضخم يكتنفه شيء من التعقيد، مربع الشكل تقريباً أبعاده (٧٩×٧٦.٥م)[٥]. وقد شيّد ذلك المبنى على وفق الأساليب والإجراءات المتبعة في العصور السابقة، إذ أقيم فوق مكان طاهر، ثم بدأ البناؤون بتشييد مصطبة ترتفع قليلاً عن سطح الأرض، من اللبِن مربع الشكل أبعاده (٣١×٣١×٧,٥سم) بارتفاع يقرب (١,٣٥م) كما بلغ سمك تلك الأسس نحو (٢,٧٥م) [٦] ثم ملئ المكان مرة أخرى بالتراب الطاهر إلى مستوى قمة الجدران، فأصبحت كأساس تقام فوقها جدران المبنى [٧]، ويحيط بالمبنى سورٌ خارجي ضخم، شيّد باللبِن المربع الشكل أبعاده (٣١×٣١×٧,٥سم) [٨] بلغ سمكه (٥–٩م) وفي أجزاء أخرى بلغ (١١م)

---

(1) George, 1993, House…. ,Op.Cit, p. 98.

(2) RIME, Vol. 3/2, p. 252-253, No. 8.

Steible, H. "Die Neusumerischen, Bau-und Weihinschriften, FAOS, 9//11 As. (Stuttgart) p. 243. NO. 13

(٣) يبدو أن الملك (اور– نمو)، شيّد ذلك المبنى على أساسات مبنى قديم يرقى إلى عصر فجر السلالات، إذ عثر المنقب (وولي) على جزء من جدار كان مبنياً أو مشيّداً من اللبِن المستوي المحدب عن ذلك ينظر:

Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40

(4) Leick, 2001. Mesopotamia…., Op.Cit, p. 128.

(5) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40.

(6) Ibid, p. 40.

(7) Ibid, p. 61.

(8) Ibid, p. 40.

وقد زينت واجهته الخارجية بصف منتظم من الطلعات والدخلات الكبيرة [١]. ويكتنف المبنى المذكور مدخلان كبيران أحدهما يقع في أدنى منتصف الضلع الشمالي الغربي تقريباً، يفضي مباشرة إلى قاعة المدخل مستطيلة الشكل (A1) أبعادها (٥×٢م) وتؤدي بدورها إلى قاعة مستطيلة أكبر حجماً (A2) أبعادها (٧×٥م) اذ من خلالها يمكن الوصول إلى بقية المرافق العمارية للوحدة الشمالية الغربية [٢].

أما المدخل الآخر، فيقع أقصى الزاوية الشرقية من المبنى وقوام ذلك المدخل قاعة مستطيلة الشكل (C1) تؤدي بدورها إلى بقية عموم مرافق الوحدة الجنوبية الشرقية من المبنى كما اشرنا سابقا[٣].

يلي ذلك السور من الداخل ممرٌّ حلقي (D1) بلغ عرضه (٢م) يلف حول البناء من جهات ثلاث يفصل المبنى عن ذلك السور، يبدو وكأنه محاط بسور آخر[٤].

يتألف المبنى بشكل عام من قسمين رئيسين، واحدة بنائية (شمالية غربية) وأخرى (جنوبية غربية) يفصل بينهما ممر عرضي (D2) ضيق مستقيم، بلط بالآجر تكتنفه عدة مداخل تصل بين قسمين المبنى [٥].

وبخصوص الوحدة البنائية (الشمالية الغربية) فإنها تتألف من قسمين، الأول يضم المرافق العمارية (A1-A23) يقع من ضمنها فناءان كبيران نسبياً (A6-A11) تتمحور حولهما جميع الحجرات والقاعات التي تقع ضمن تلك الوحدة. ومن المرافق العمارية المهمة في هذا القسم، القاعتان (A4-A5) اللتان أشار إليهما المنقب (وولي) على أنهما كانتا معبداً أو مصلى صغيراً[٦]. كما توجد في الركن الشمالي الغربي من القسم نفسه قاعة طويلة تتألف من جزئيين(A18-A19) اعتقد أيضاً بأنهما من المصليات الجانبية في ذلك القسم [٧].

في حين اشتمل القسم الثاني من الوحدة الانفة الذكر، على العديد من المرافق العمارية (B1-B26) أهمها المكان المخصص لسكن الكاهنات، واقامتهن اذ خصصت لهن الحجرات

---

(1) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit,P. 40.

(2) Ibid, p. 40-41.

(3) Ibid,p. 41.

(٤) سعيد، العمارة من عصر، مصدر سابق، ص١٣٢؛
Leick,2001, Mesopotamia…, Op.Cit, p. 128.

(5) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40

(6) Ibid,40.

(7) Ibid, 40; Lenzen, Iraq, 1960, Vol.22, Op.Cit, p. 137
عن ذلك ينظر المعابد الملحقة من الاطروحة، ص ٥٦.

(B14-B26) ويمكن الوصول إلى تلك الحجرات، عبر مدخلين من خلال الفناء (A6) ومدخلين آخرين من خلال الممر D2 [١]. كما عثر أسفل الحجرات (B10-B13) على قبور يعتقد أنها قبور لبعض الكاهنات [٢]. فضلاً عن ذلك، فقد ضم هذا القسم أيضاً مجموعة من القاعات (B6-B7-B8) طولية الشكل توازي بعضها، ومن خلال تخطيطها وإحاطتها بممر (B5) الذي كان يلف حولها من جهات ثلاث، مما زاد في تحصينها وعزلها عن بقية البناء، ويوصل إليها عبر مدخلين أحدهما يقع من الجهة الشرقية من ذات البناية عبر ممر (D2) والثاني يقع من الجهة الشمالية الغربية من المبنى نفسه أيضاً عبر الممر المحيط بها، ويبدو أن هذه المجموعة من القاعات كانت تابعة لسكن الكاهنات، وقد عثر فيها على صنارة باب تحمل اسم الملك (امار–سين) [٣] ولا نعلم على وجه الدقة وظيفة تلك القاعات، وفي أقصى الزاوية الجنوبية الغربية من الوحدة التي نحن بصددها، أسفرت أعمال التنقيب عن العثور على معبد صغير آخر [٤].

وبخصوص الوحدة البنائية الثانية (الجنوبية الشرقية) من مبنى الـ (كي– بارو) (C1-C40) فإنها تتألف من عدة مرافق عمارية مستقلة عن بعضها، وأهمها وأكبرها معبد الآلهة (نن– گال) (C3-C27) [٥] فضلاً عن ذلك، تقع ضمن تلك الوحدة مرافق عمارية أخرى ذات وظائف خدمية أخرى [٦]. سيتم التطرق لها لاحقاً.

بعد هذا الاستعراض لمخطط ذلك المبنى وعمارته، اتضح بأن ملوك سلالة أور الثالثة كانوا قد قطعوا شوطاً طويلاً في مجال تخطيط المباني وعمارتها وذلك من خلال التخطيط المسبق لمثل هكذا مبنى وكان من أبرز سماته التعقيد والذي أوجدت له الحلول الناجعة مما جعل من المبنى وحدة عمارية فخمة تربط بين أجزائها العديد من الأفنية الكبيرة، فضلاً عن الممرات التي كانت السبب في ربط كافة أقسام المبنى من خلال المداخل التي كانت تطل على تلك الممرات، ومن جانب اخر فإن وجود مثل هكذا أفنية تحف بها القاعات والحجرات عكست صورة من صور دقة التخطيط المنتظم، وهو مؤشر واضح على أن البنائين السومريين في ذلك العصر

---

(1) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit, p. 40

(2) Ibid, p. 40, PP.60-62.

(3) Ibid, p. 40, p. 62.

(4) Lenzen , Iraq, 1960, Vol.22, Op.Cit, p. 137.

عن ذلك ينظر المعابد الملحقة من الاطروحة، ص٥٦.

(٥) عن ذلك ينظر: المعابد الملحقة من الأطروحة، ص٥٦.

(٦) عن ذلك ينظر: المخازن من الأطروحة، ص١١١.

كانوا قد افادوا من الموروث الحضاري، ولاسيما من العصر الأكدي القريب إليهم مما دفع بالباحثين [١] الى الاعتقاد بان تلك المهارة الهندسية التي صورها لنا معماريوا سلالة أور الثالثة، الثالثة، كانت ذات صبغة ممتزجة ما بين الإرث الحضاري من العصور السابقة، و الإبداعات الحديثة التي جاءت نتيجة الممارسة والخبرة في مجال فن العمارة [٢]. وبالتالي فإنه بالأجمال كانت تلك الإنجازات تنم على مدى التطور الذي وصل إليه ملوك تلك السلالة، الذين كانوا متابعين وعن كثب لإنجاز تلك المشاريع العمارية الضخمة.

- **مبنى (مجلس القضاء) KI-DI-KU$_5$**

تعاقب ملوك العراق القديم على الاهتمام بعمارتها وإعادة صيانتها وتجديد إعمارها، كونها من المباني المهمة في العاصمة أور، ولاسيما في عهد سلالة ملوك أور الثالثة، وهذا ما أكدته كتاباتهم المسمارية التي دون قسم منها على الآجر الذي استعمل في تشييدها [٣].

بعد أن شيّد الملك أور نمو زقورة إله القمر (ننا/سين) في العاصمة أور أحاطها بسور وجعل عند زاويتها الشرقية بوابة تعرف باسم (DUB-LÀ MA□) ينظر(المخطط -٢-).

وتطل تلك البوابة من الجنوب على الجزء العام من المنطقة المقدسة، ووضع أمامها تمثالاً للإله (ننا / سين) واتخذها (مجلساً للقضاء) [٤]. كما قام الملك (شولكي) بتجديد عمارة تلك البوابة، اذ استعمل اللبِن أبعاده (٣٢×١٦×٨-٩سم) وبُلِطت أرضياتها بالآجر المشيّد والقار [٥].

في حين نال ذلك المبنى قدراً كبيراً من اهتمام الملك (امار-سين)، إذ أمدتنا الكتابات المدونة على صنارات الأبواب، التي عثر عليها خلال أعمال التنقيب بمعلومات قيمة محتواها، أن الملك الانف الذكر لم يكتفِ بصيانة ذلك المبنى (مجلس القضاء) فحسب بل قام بتوسيعه، من خلال إضافته قاعة مستطيلة الشكل تتقدمها، وفصلها عن المصطبة، فأصبح ذلك المبنى

---

(١) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص١٧٩.

(2) Leick, 2001, Mesopotamia…., Op.Cit, p. 128.

(٣) يتضح من مخطط المنطقة المقدسة في مدينة أور، أن ذلك المبنى جرت عليه عدّة تغييرات عمارية حتى أخذ شكلاً مغاير لشكله الرئيس. للمزيد عن ذلك ينظر:

Woolley ,S.L and Moorey, P.R.S:.," UR Of The Chladess ",(Press: 1982), p,283ff.

(٤) لويد، اثار، مصدر سابق، ص١٨٠.

(5) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit , p. 21.

يتكون من قاعتين صغيرتين مدخليهما المتدرجين في الضيق يقعان على محور واحد [١]. كما قام بتزيينه بالمعادن النفيسة كالذهب والفضة والاحجار كاللازورد [٢]. وأصبح يطلق عليها في مدوناتهِ ($KI-DI-KU_5-DA-MA$) [٣] والتي تعني مجلس القضاء (المحكمة) وهذا ما أكدته النصوص المدونة ونقتبس منها ما يأتي:

(لأجل) الإله ننا	**^{d}NANNA**
ملكه ...المحبوب	**LUGAL-KI-ÁG-GÁ-NI-IR …**
امار سين	**^{d}AMAR. ^{d}EN.ZU …**
محبوب الإله ننا ...	**KI-ÁG- ^{d}NANNA …**
دوب- لال- ماخ	**DUB-LÁ-MAḪ**
بيت أعجوبة البلاد	**É-U_6-DI-KALAM-MA**
مكانه للقضاء ...	**KI-DI-KU_5-DA-NI …**
معبده بناه	**É-BI MU-NA-DÙ**
بالذهب والفضة واللازورد	**KÙ-GI KÙ-BABBAR NA4.ZA-GÌN-NA**
زينهُ لها...	**MÍ MU-NA-NI-DU_{11} [4]**

يتضح مما ورد أنفاً مدى الاهتمام الذي أولاها ذلك الملك لمجلس القضاء مما ينم على مستوى النضج و التطور الحضاري الذي وصلت له العاصمة أور في ظل عهد ملوكها في عصر سلالة أور الثالثة، كما أن تزيين المبنى بالنفائس دليل على مدى رخاء تلك المملكة وتقدمها ،إلا أنه لا يخرج عن تباهي ذلك الملك بغية كسبه رضا الإله (ننا/سين) و نيل استحسانه ليطيل مدة حكمه. وهذا ما أكدته النصوص المدونة. اذ جاء النص المشار له انفاً، أن ذلك الملك حذر من يأتي من بعده ، بأن لا يعبث بتلك البناية وإلا ستحل عليه لعنة الآلهة[٥].

---

(1) Ibid, p. 40.

(٢) عرف الذهب باللغة السومرية (KÙ-.GI) تقابلها باللغة الأكدية ((èurāsu(m))

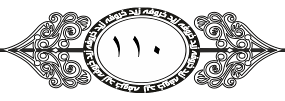
ينظر: لابات، مصدر سابق، ص٢١١؛

CDA, p. 121.

(٣) لابات، مصدر سابق، ص٢٠٥، ٢٠٧.

(4) RIME, Vol. 3/2, p. 254. No. 9 ; FAOS, pp. 238- 240, No. 12; No. 13.

(5) Karki, I, Die Konigsinschriften der Dritten Dynastie Von Ur, KDDU, No.12, (Helsinki:1986). PP.84-85,



- **مبنى المخازن GA$_2$-NUN- MAḪ.**

وردت صيغ عدّة في اللغة السومرية بخصوص المخازن في العراق القديم، ومنها (GA$_2$-NUN) تقابلها باللغة الأكدية (ganūngurru) وتعني مخزن الغلال [١] كما ورد بالسومرية (É.UŠ-GID-DA) تقابلها باللغة الأكدية (ašlukkatu) وتعني بيت الأكداس الطويل [٢]. كما وردت لفظة (GA$_2$BUR-RA) وهي بمعنى غرفة الجرار [٣] كذلك وردت (É.GUR$_7$) تقابلها باللغة الأكدية (karu) ومن معانيها المستودع [٤]. وعلى الرغم من تلك المصطلحات التي أطلقت على المخازن، إلا أن ملوك أور الثالثة كانوا قد أشاروا إلى المخازن وأماكن حفظ الغلال وبقايا حاجياتهم بـ مصطلح (ŠU-TUM$_2$) وهي كلمة مرادفة لـ (GI-NA-AB) التي وردت في نصوصهم البنائية [٥] وصيغهم التاريخية [٦].

فالانتعاش الاقتصادي الكبير الذي عاشته مملكة أور الثالثة الذي تمثل بالفائض الإنتاج الزراعي، واتساع حجم المبادلات التجارية [٧]. والكميات الهائلة من الغنائم وإيرادات الضرائب[٨]. الضرائب[٨]. فضلاً عن الهدايا والنذر والقرابين [٩] التي ترد إلى المملكة كان دافعاً رئيساً، وراء الاهتمام الذي أولاه ملوك تلك السلالة، لإيجاد السبل الكفيلة لحفظ المواد سواء كان الفائض منها أم المراد تصديره أم كانت تلك التي تستورد لحاجة المملكة إليها [١٠]. ولاسيما أن رغبة السلطة

---

(١) لابات، مصدر سابق، ص١٢٩؛

CDA, p. 90

(٢) لابات، مصدر سابق، ص١٢٩؛

CDA, p. 28

(3) George, 1993, House...., Op.Cit, p. 88.

(٤) لابات، مصدر سابق، ص٢٢٥.

(5) RIME, Vol. 3/2, p. 74-75.

(6) RLA, 2, 146; Sigrist .M, and Damerow,p.2001, Op.Cit, p. 29.

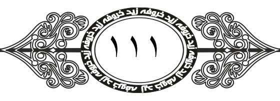
(٧) المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص١٧٣، ٢٢٥؛

Lenzen , Iraq, 1960, Vol.22, Op.Cit, p.135.

(8) Maeda, .1992 ,ASJ .NO.14.P.135, ff

(٩) عمر ، سعد محمد امين: "القرابين والنذور في العراق القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل:٢٠٠٥، ص٢٧ ومابعدها.

(١٠) جماعة من علماء الاثار السوفييت: "العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية "،ترجمة :سليم طه التكريتي ط٢(بغداد:١٩٨٦)، ص١٠٦.



السياسية كانت تصبو إلى إحلال مظاهر الترف والرفاهية والعيش في مستوى اجتماعي لائق [١].
.[١]

لقد تنوعت أشكال المخازن من حيث سعتها ومواقعها، إذ شيّدت طبقاً لتنوع المواد المراد تخزينها، فمنها الكبيرة الواسعة المستقلة التي كانت تحفظ فيها الغلال الزراعية أو المواد الثمينة المستوردة، والأخرى خاصة بالهدايا والنذور والقرابين التي كانت جزءاً من أبنية المعابد [٢]. ومن الجدير بالذكر أن هناك نوعين من المخازن هي:

أ- المخازن المستقلة.

ب- **المخازن الملحقة** بالمباني العامة.

بالنسبة **للمخازن المستقلة**، وهي تلك التي تتمتع بخصوصية معينة من حيث استقلالية المكان والأداء الوظيفي، وغالباً ما تكون كبيرة الحجم نسبياً وتودع فيها مواد مختلفة بترتيب خاص، لاحتوائها على العديد من المرافق العمارية المختلفة سواء أكانت ممرات طويلة أم قاعات كبيرة أم حجرات مختلفة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك مبنى (É-NUN-MAḫ) إذ استظهرت أعمال التنقيب في مدينة أور على مبنى كبير يقع بموازاة الضلع الجنوبي الشرقي لفناء الزقورة [٣] ينظر مخطط-١-. ورجح أغلب المختصين بأنه يمثل أحد المخازن الكبيرة المستقلة، اعتماداً منهم على الصيغ التي وردت في المدونات التاريخية، فقد عرفت في عصر سلالة أور الثالثة بـ (É-NUN-MAḫ) أي بمعنى بيت الأمير المعظّم، التي يرادفها (É-GA$_2$-NUN-MAḫ) والتي كانت تعني المخزن أو المستودع الضخم [٤].

ومن جانب آخر، فقد عُثر على العديد من المواد الثمينة وأثاث المعبد، كالأواني الحجرية التي دون على بعضها أسماء بعض الآلهة كـ (ننا/سين) و (ننكشزيدا) أو أسماء بعض

---

(١) المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص١٧٣، ٢٢٥.

(٢) سلمان، المخازن في العراق القديم ،مصدر سابق، ص٤١.

(3) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 65; p.123.

(4) Ibid, p. 55. ; George, 1993, House...., Op.Cit, pp. 86; (303), p. 136 (916); Lenzen , , Iraq, 1960, Vol.22, Op.Cit, p. 136.

الملوك [١]، فضلاً عن ذلك عثر على عدد كبير من الرقم الطينية ذوات ماهية اقتصادية [٢]. كما كما كان للأسلوب تخطيطه وعمارته خصوصية تتطابق مع الباعث الذي شيّد من أجله [٣].

وكغيره من الأبنية التي بدأ بتشييدها الملك (أور نمو)، أعاد إعمارها أولاد ذلك الملك، واحفاده استناداً إلى الآجر الذي حمل أسماءهم [٤]. وامتاز تخطيطه بأنه كان على مستوى عالٍ عالٍ من الدقة والأعداد.

المبنى مربع الشكل تقريباً أبعاده (٦٠×٦٠م) يحيط به سور سميك بلغ سمكه نحو (٥م) مدعم بصف من الطلعات والدخلات ثلاثية التشكيل [٥].له مدخل واحد يقع في ضلعه الشمالي الغربي، بلغ عرضه (١م) تزينه دخلات متداخلة [٦]. (المخطط -٢٣-)

ويتألف تخطيط المبنى من نواة تقع في المركز تقريباً (4, 5, 6, 10, 11) في وسطها موضع الحجرة المقدسة أبعادها (٩×٣,٥م) [٧]. وزينت جدرانها الخارجية بصف منتظم من الطلعات والدخلات. مما زاد في سمك تلك الجدران، فضلاً عن اكسابها نوعاً من الجمالية ولهذه النواة مدخل يقع في منتصف ضلعها الجنوبي الشرقي [٨]. يطل على ممر (مجاز) يحيط بتلك النواة، بلغ طوله (١٦م) وعرضه (٥م) والذي يجعل منها وحدة بنائية مستقلة عن ما يحيط بها من الحجرات التي تتوزع حولها تقريباً، بلغ عددها (٢٢حجرة) مستطيلة الشكل، معدل أبعادها (٨×٣م) وشيّدت جدران ذلك المبنى باللبِن الذي بلغ سمكه (٥٠سم) وأبعاده (٣٥×٣٥×٨سم) فوق الأسس من الآجر أبعاده (٤٠×١٧×٧سم) و (٣٣×٣٣×٨سم) بلطت أرضيته بالآجر وكُسِيَتْ بالقار [٩].

---

(1) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 55.

(2) Ibid, p. 56.

(3) Ibid,p.56.

(٤) استمر الاهتمام بهذا المبنى في عصور تلت سقوط مملكة أور الثالثة، اذ أجريت العديد من التطورات والتغيرات على مخططه وعمارته عن ذلك ينظر:

Woolley, L: " UR Excavations…, " Vol. 8, p. 1965. P. 5ff ; George, 1993, House...., Op.Cit, p. 188.

(5) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 55.

(6) Ibid. 55.

(٧) ربما كانت تستعمل تلك الحجرة لأداء بعض الطقوس الدينية أو لإضفاء صبغة دينية على ذلك المبنى، على على اعتبار أن العاملين فيه يجب أن يكونوا على قدر كبير من النزاهة والصدق والأمانة (الباحث).

(8) Dameriji, 1987, The Development, Op.Cit., p. 78.

(9) Woolley, 1974, Vol. 6. Op.Cit, p. 56.

كانت أشكال اللبِن الذي شيّد منه المبنى ما بين المستطيل كما في عهد الملك أور نمو أبعاده (٣٣×٣٣×٨,٥سم). ينظر: Ibid p. 51.

ب- المخازن الملحقة بالمباني العامة.

بعضها كان يقع ضمن أجنحة المعابد الكبيرة ليشكل بمجموعها مجمع المعابد ذا الوظائف المتعددة، وكان بعضها الاخر من ضمن السور المحيط بالزقورات من الداخل. وقد أرفدتنا النصوص البنائية والصيغ التاريخية، بالجهود والانجازات لملوك أور الثالثة في تخصيص جزء من تلك الأماكن المقدسة لتكن كمخازن لحفظ مختلف المواد والحاجيات، فقد عثر خلال أعمال التنقيب في مدينة نُفَرّ على صنارة أبواب دوّن عليه نص بنائي يحمل اسم الملك (أور نمو)، بمناسبة بنائه مخزناً (مستودعاً) كبيراً، بالقرب من المنطقة المقدسة في تلك المدينة، كرسه لأجل الآلهة ننليل زوجة الإله انليل، جاء فيه:

(لأجل) الآلهة ننليل	**^{d}NIN-LÍL**
سيدتهُ	**NIN-A-NI**
أور نمو	**UR-^{d}NAMMU**
الرجل القوي	**NITA-KALA-GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL-URl$_5$.^{KI}-MA**
ملك بلاد سومر وأكد	**LUGAL-KI-EN-GI-KI-URl-KE$_4$**
مستودعها المحبوب	**É-ŠUTUM-KI-ÁG-GÁ-NI**
بنى لها	**MU-NA-DÙ (1)**

وفي السياق نفسه، فقد أرخ الملك (أبي سين) السنة الثامنة عشرة من عهده بمناسبة إعادة بنائه مخازن كبيرة كرسها لأجل الآلهة ننليل واينانا (٢) وقد أطلق عليها المستودع النقي أو اللامع (٣) اذ ورد في تلك الصيغ التاريخية:

"MU ÚS-SA ^{d}*I-BÍ*-^{d}EN.ZU LUGAL-URl$_5$ ^{KI}.MA-[KE$_4$] ^{d}NIN-LÍL-Ù ^{d}INANNA-RA È- ŠUTUM- KÙ MU-NE DÙ"

" **السنة اللاحقة للسنة (التي) بنى (فيها) أبي-سين ملك مدينة أور المستودع المقدس الطاهر لأجل الآلهة ننليل واينانا**".

---

(1) RIME, Vol. 3/2, p. 74-75,No:37.

(2)Sigrist, M, and Damerow,p.2001, Op.Cit, p. 29.

مما تجدر الإشارة إليه أن المصطلح الذي ورد في الصيغة الانفة الذكر (É.GI-NA-AB)=(É.ŠU-TUM2) للمزيد ينظر: لابات، مصدر سابق، ص١٤٩؛

CDA, p. 28.

(3) George, 1993, House...., Op.Cit, p. 148 (1081).

وإن تخصيص بعض من أجنحة المعابد أو الحجرات داخل المناطق المقدسة لأجل الخزن، هو أسلوب متبع منذ عصور أقدم من عصر سلالة أور الثالثة، اذ كان من بين أولويات المعابد لإدارة الشؤون الاقتصادية للمدن، على اعتبار أن نسبة كبيرة من مساحة الأراضي الزراعية كانت تخضع لنفوذ المعبد، فهو مؤسسة خاصة تأخذ على عاتقها مسألة تقديم الحبوب وأدوات الحراثة إلى المزارعين الذين يعملون بصفة الشراكة [١] وبالتالي أصبحت المخازن ملحقة بأحد أجنحة المعابد فمنها ما كان خاصاً بحفظ النذور والقرابين ولاسيما الثمينة فضلاً عن اثاث المعبد الديني، فقد خصصت لذلك الحجرات القريبة من الحجرة المقدسة (المصلى والمذبح) [٢] كما في معبد (الإله انليل) في مدينة نُفَرّ رقم الحجرة (١٩) [٣] ينظر (مخطط -٤-) والحجرة التي تقع في الزاوية الشمالية منه ،والحجرة (C23) في معبد الآلهة (نن-□-ال) في مبنى ال (كي بارو) في مدينة أور - ينظر مخطط١٤-، والحجرات (١٩، ٢٠، ٢١) من معبد الإله (انكي) في مدينة أور أيضاً[٤]ينظر (مخطط -١١-) والحجرة الشمالية الغربية من معبد الملك (شو- سين) في مدينة اشنونا[٥]،والحجرة الشمالية الغربية من مصلى أو المعبد الملحق بقصر الحاكم[٦]. ينظر (المخطط -١٣-)

وبالرغم من التشابه الوظيفي لهذه الحجرات، إلا أنها تختلف من حيث المساحات، فمنها المستطيلة والمربعة، وأخرى متسلسلة أو متداخلة، فضلاً عن اختلاف قياساتها [٧].

كما خصص ملوك أور الثالثة قسماً من الحجرات المطلة على أفنية الزقورات، لحفظ واردات المعابد الرئيسة وخزنها في المدن، كما في زقورة اله القمر، في اور ، كذلك الحجرات التي كانت ضمن السور المحيط بزقورة الإله انليل في نُفَرّ [٨] وزقورة الآلهة اينانا في الوركاء [٩] [٩] ،إذ عثر فيها على العديد من جرار الحبوب وغيرها من المواد [١٠]. فمن بين انجازات الملك

---

(١) جماعة من علماء السوفييت، مصدر سابق، ص١٠٦؛ مهدي، دور المعبد مصدر سابق، ص٣٦.

(٢) باقر، المعابد، مصدر سابق، ص٢٠٤.

(3) OlP, Vol. 78, p. 10.

(4) Woolley and Mallowon, 1976, Vol.7, Op.Cit ,p. 70.

(5) OlP, Vol. 43, p. 16.

(6) Ibid, p. 29.

(٧) سلمان، المخازن، مصدر سابق، ص١٢٤.

(8) OlP, Vol, 78 p. 10.

(9) AOF,1963,P83.

(10) Woolley, 1939, Vol. 5 Op.Cit, p. 34.

(شولكي) وأبنائه الذين قاموا بإعادة إعمار تلك المناطق من خلال بناء عدد من الحجرات وخصص قسم منها لحفظ مختلف المواد وخزنها، في حين خصص أولئك الملوك أجنحة أخرى من المعابد ولاسيما الكبيرة لحفظ الرقم الطينية والوثائق فأصبحت الغرف(٤٧,١٧,٢,١) كمخازن لأرشيف المعبد الآلهة ايانا في مدينة نُفَرّ ينظر (مخطط-٩-) [1]، والغرف (C25-C26) المخصصة للغرض نفسه في معبد الإلهة(نن-كال) في مبنى ال(كي- بارو) في مدينة أور ينظر (مخطط-١٤-) والغرف المحيطة بفناء الآلة (ننا/ سين) في مدينة اور [2]. ينظر (مخطط-٢-)

لم تقتصر جهود ملوك أور الثالثة على تخصيص أماكن معينة من أجنحة المعابد لاتخاذها كمخازن فحسب، بل خصصت العديد من الغرف في القصور التي كانوا قد شيّدوها واستغلت لخزن واردات الدولة ،ولاسيما تلك التي كانت تجبى كضرائب من الأقاليم والمناطق الخاضعة لمملكة أور الثالثة، كما في المخازن في قصر تل براك، الذي كان الملك (اور- نمو) قد أعاد بناءه وقد قام بتوسيع الغرف (٣٠-٣٣) الخاصة بالخزن (مخطط- ٢١-).

أما في قصر خور ساك في مدينة أور، فقد خصص الملك (شولكي) عدداً من غرفه أماكن للحفظ والخزن أيضاً ولاسيما في جناح الملك ينظر مخطط-٢٢-.

ومن خلال ما تقدم، يتبين لنا بأن الاهتمام الكبير الذي أولاه ملوك أور الثالثة لبناء وتجديد عمارة المخازن وتجديدها ينم عن الفكر المتطور والذهنية المنفتحة لأولئك الملوك العظام من سلالة أور الثالثة، الذين وضعوا الأمور في نصابها فكان لزاماً عليهم الاهتمام ببناء أنواع عديدة من المخازن لتستوعب مجمل الفعاليات الاقتصادية المتميزة بعد أن استطاعت تلك السلالة عصرئذ ان تبسط سيطرتها ونفوذها على كثير من المدن والدويلات الأمر الذي انعكس على مدخولها الاقتصادي فأمست لديها إمكانيات هائلة من الناتج الاقتصادي التي أصبحت بأمس الحاجة إلى مخازن لاستيعابها والمحافظة عليها [3]

□

---

(1) Zettler, 1993, The Ur ….., Op.Cit, p. 21.

(2) Woolley, 1939, Vol. 5, Op.Cit p. 34

(3) Maeda, 1992, AJS .NO.14..P.135 ff ;

جماعة من علماء السوفييت، مصدر سابق، ص ١٠٦.

- **مبنى الحضائر É– AMAŠ:**

عرفت باللغة السومرية بالمقطع (É–AMAŠ) تقابلها باللغة الأكدية (supūru) بمعنى أماكن حفظ الماشية والحيوانات [١].

كان تشيدّ اماكن حضائر المواشي وتربية الحيوانات من بين تلك الإنجازات العمارية، ذات العطاءات الاقتصادية المهمة لملوك سلالة أور الثالثة ، وقد زودتنا نصوص أور الثالثة بمعلومات عن تلك الحضائر والمدن التي وجدت فيها والملوك الذين شيّدوها. فقد ورد في تلك النصوص إشارات عنها، ففي السنوات الأخيرة من عهد الملك (شولكي)، والسنوات الأولى من حكم الملك (امار–سين) ، ورد ذكر اثنتين من تلك الحضائر، بُنيتا في مدينة كرسو (تلو) وهي حضيرة القصر (É-UDU-É-GAL) والحضيرة الجديدة ، حضيرة الماشية (É-UDU-GIBIL) [٢]، كما أوردت النصوص أسماء أنواع أخرى من الحضائر في مدن كيش، ونُفَرّ والعاصمة أور، عرفت($É$-UDU-NIG$_2$) أي "بيت تغذية الخراف" [٣]. وعلى الرغم من أهمية تلك المعلومات عن الحضائر إلا أنها وللأسف أحجمت عن تقديم معلومات تفصيلية عن تخطيط الحضائر وعمارتها، والتي اقتصرت على طبيعة العمل فيها [٤].

ومن خلال النصوص وسجلات الأرشيفات الاقتصادية، تبين أن من بين وأهم المؤسسات الحكومية وأكبرها سعة تلك الحضيرة التي شيدها الملك (شولكي) التي عرفت باسم دريهم [٥] اذ كان لها دور مهم في الحياة الاقتصادية في عهده وعهد الملوك الذين خلفوه في الحكم، وقد أرخ بها ثلاث سنوات من حكمه بهذه الحادثة، الا انه ارخى السنة التاسعة والثلاثون من حكمه بهذا الانجاز العماري "

---

(١) لابات، مصدر سابق، ص٣٨٤ ؛

CDA, p. 328.

(2) Maekawa, K.," The Management of Fatted Sheep (UDU-MIGA$_2$);in UR III. Girssu/Lagaš, ASJ: Vol. 5 (1982) p. 80f.

(٣) والتي يصطلح عليها في الوقت الحاضر بمحطات تسمين العجول والخراف التي تهتم بها حالياً الكثير من دول العالم لدورها الاقتصادي الكبير (الباحث).

(٤) حول طبيعة العمل في تلك الحضائر، للمزيد ينظر: متولي، مدخل، مصدر سابق، ص٢٠٠–٢٠٨.

(٥) بوروش–داكان: الاسم القديم للمدينة، تبعد كيلو مترات قليلة جنوب مدينة نُفَرّ وجدت فيها مئات النصوص المسمارية في عصر سلالة أور الثالثة RLA, Vol. 2, p. 236.



MU [d]ŠUL.Gl LUGAL URI$_5$ KI. MA.KE LUGAL AN.UB.DA$_4$-BA-KE$_4$ É.PUZER$_4$.IŠ- ^{d}DA-GAN{KI} É. ^{d}ŠUL.GI-RA MÙ. DÙ[1]

السنة (التي) بنى (فيها) شولكي ملك مدينة أور ملك الجهات الأربع بيت (حضيرة) بوزورش-دكان، بيت (شولكي) "

يتضح مما تقدم بأن تلك الحضيرة كانت مركزاً لتجميع وتربية الماشية والأغنام لمملكة أور الثالثة بأكملها. مما دفع بنا الاعتقاد أن تلك البناية كانت ذا مساحة واسعة ومرافق عمارية متعددة، استناداً إلى حجم الموظفين والأشخاص القائمين على إدارتها، فضلاً عن الأعداد الكبيرة من الحيوانات الماشية بمختلف أنواعها التي كانت تسلم سنوياً إلى تلك الحضيرة [٢].

- **مبنى (الخانات) É-É Š- DAM:[٣]**

بادئ ذي بدء، حرص ملوك سلالة أور الثالثة، على تأمين طرق المواصلات والطرق الخارجية، من خلال نشر العديد من نقاط المراقبة على امتداد تلك الطرق وتعزيزها بالحراس، فضلاً عن تسويتها وجعلها صالحة للسير [٤].

كما قاموا ببناء العديد من محطات الاستراحة (الخانات) على طول امتداد تلك الطرق كي يجد فيها المسافرون ملاذاً آمناً لهم ولبضائعهم، ولنيل قسطاً وافراً من الراحة بعد عناء السفر الشاق، الذي كان يستغرق أياماً وشهوراً طويلة، كما تقيهم في الوقت نفسه من خطر تعرضهم لهجوم الحيوانات المفترسة [٥].

وقد تفاخر الملك (شولكي) بإنجازه مثل تلك المشاريع العمارية، اذ أرخ بها السنة السادسة والسابعة من عهده [٦] , ذكر بأنه قام بفتح الطرق الخارجية وتنظيمها بين عاصمته أور ومدينة نُفَرّ[٧]. فقد ارفدتنا أحدى التراتيل التي نظمت لمدح الملك (شولكي) بما قام به هذا الملك من جهود حيثية لحماية المسافرين في حلهم وترحالهم، وإيجاد المأوى الآمن لهم من خلال بناء

---

(1) RIME, Vol. 3/2, p. 107; Sigrist, M, and Damerow,p.2001, Op.Cit, p. 23.

(٢) ادزارد، سلاله اور الثالثة والدول الوارثة ، مصدر سابق، ص١٤٩ .

(٣) الخانات: تعددت الاراء حول وظيفة الخانات، اذ كانت تحمل في مضمونها معاني مختلفة منها الحانوت او صاحب الحانوت وقيل الخان للتجار فهو مستقرهم ومكان استراحتهم وممارسة نشاطهم التجاري، كما تدل كلمة الخان على الفندق... للمزيد ينظر: الزيدي ، كاظم محمد كاطع: العمارة الخدمية في الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: ١٩٨٩)، ص٣٤.

(4) RIME, Vol. 3/2, p. 113

(5)Sasson,: Vol. 1 Civilization,...., Op.Cit, p.843

(6) RLA, 2, p. 137 ; Sigrist, M,and Damerow,p.2001, Op.Cit ,p.19.

(7) RIME, Vol. 3/2, p. 113.



محطات الاستراحة (الخانات)، التي قد وزعت على مسافات معينة في الطرق الخارجية، ونقتبس من تلك الترتيلة ما يأتي:

" وسعت الطرق الراجلة، وجعلت الطرق السريعة مستقيمة
لقد جعلت السفر آمناً، وقمت ببناء بيوتاً كبيرة (محطات استراحة)
وزرعت الجنائن (الحدائق) على طولها، وقمت ببناء أمكنة للراحة،
يقطنها الناس في أثناء تنقلهم، ويتمكن القادمون من الشمال
والجنوب من التمتع ببرودة ظل هذه الأماكن، كما أن بإمكان
عابري السبيل ممن يسلكون الطرق السريعة، أن يجدوا فيها
الملاذ الآمن الذي توفره المدينة المحصنة " [١].

من خلال ما تقدم، يتضح لنا مدى الاهتمام والحرص الشديد والجهود المثمرة، التي قام بها الملك (شولكي)، في بناء أماكن يقيم بها المسافرون، سواء أكانت على الطرق الداخلية أم الخارجية، مما يؤكد مدى شغف ذلك الملك بالإنجازات العمارية على مختلف أنماطها فضلاً عن دلالة تلك المنجزات، دلالة واضحة على المستوى الحضاري والرقي الذي وصل إليه ملوك تلك السلالة.

إذ تعد تلك الإنجازات العمارية، أول إشارة لاستحداث أماكن لإيواء المسافرين مزودة بأغلب وسائل الراحة والأمان في عصر سلالة أور الثالثة وهذا ما أكده الأستاذ طه باقر بقوله أن تلك البيوت (الخانات) التي أقامها الملك (شولكي) على طرق بلاد سومر، تعد أقدم إشارة إلى تشيّد خانات للمسافرين في تاريخ الشرق الأدنى [٢].

إلا أنه ومما يؤسف له أن تلك المباني الخدمية (الخانات) قد اندرست كلياً وضاعت معالمها، بحيث لم نمتلك أية صورة عنها لا من حيث التخطيط والعمارة.

---

(1) Klein, 1989, ASJ, Vol. 11, P. 191-193. ; Kuhert, 1998, The Ancient…Vol. 1 , p. 68-69.

(٢) المقدمة في أدب العراق القديم، مصدر سابق، ص١٨٣.

ظل هاجس الحماية والدفاع الهدف الأساسي الذي ينشده الأنسان القديم في بيئته منذ بداية حياته في الكهوف والمغاور وصولاً إلى المراحل المتطورة في المدن الكبيرة(١). على اعتبار أن الأمن والأمان يمثلان ركيزة أساسية لنشأة المجتمع وحياته وممتلكاته.

منذ البدء ادرك الأنسان القديم أهمية تلك الملاجئ الطبيعية المحصنة وارتفاعاتها المطلة على مصادر المياه التي كانت توفر له المأوى الذي يحميه من خطر أعدائه، سواء من البشر أم من الحيوانات المفترسة، كما يحميه أيضاً من خطر السيول المدمرة، ويعطيه فرصة رصد الحيوانات التي كان يقتات عليها أبان حياته(٢).

بعد آلاف السنين تطور هذا الإحساس المكتسب لدى الأنسان، مع تطور مختلف جوانب حياته التي شملت نوعاً من الاستقرار من خلال إقامة القرى الزراعية الأولى في شمال العراق تحديداً ضمن مواقع ملفعات (٣)، نمريك (٤) وجرمو (٥).

وهكذا فقد أصبح بحاجة إلى توفير شروط أمان دائمية حرص على تحقيقها، لذلك ظهرت ملامح الصبغة الدفاعية والاحترازية بشكل واضح على نتاجه العماري مبتكراً العديد من الطرق والوسائل الناجحة لتأمين الحماية ضد الأخطار الخارجية، فبدأ بتشييد قراه في أماكن منيعة

---

(١) العاني، محمد: أصالة المدينة كوحدة جغرافية وتخطيطية (دمشق: ٢٠١٠م) ، ص٢٢٨

(٢) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٢٥.

(٣) ملفعات: موقع اثري يقع على الطريق العام بين الموصل_ أربيل بالقرب من جسر نهر الخازر نقبت فيه بعثة أمريكية تابعة لمهعد الشرقي في جامعة شيكاغو (١٩٥٤م) وظهر أن القرية تعود إلى العصر الحجري الأنتقالي من الكهف إلى القرية، أي نهاية العصر الحجري الوسيط في العراق، وبيوتها كانت على شكل دائري مبنية بالطوف أشبه بالحفر، عن ذلك للمزيد ينظر:

Braidwood.R .The Iraq-Jarmo Project of the Oriental Institute of the University of (Chicago: 1954), Sumer:10 ,pp. 120- 138 .

(٤) نمريك: موقع أثري يقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة إلى الغرب من مركز قضاء فايدة في محافظة نينوى يمتد تاريخه إلى نهاية الألف التاسع ق.م ويعد من أولى القرى الزراعية المكتشفة في العراق لحد الآن. عن ذلك للمزيد ينظر:

Kozlowski, E., *et al*., Fourth Report on the "Excavations of the Pre pottery Neolithic Site Nemrik Polish Anchaeae Ological Mission" Sumer, Vol. 46 (1989- 1990).

(٥) جرمو: تقع على بعد (١١كم) شرق بلدة جمجال وعلى ارتفاع ٧٥٠م فوق مستوى سطح البحر، ترقى تلك القرية الى الالف السابع ق.م. للمزيد عن نتائج تنقيباتها ينظر:

Braidwood, R. J. and Howe, B. "Prehistoryic Invistigations in Iraq Kurdistan", (Chicago: 1960), PP. 26- 33 ;

الشيخ، : بدء الزراعة ، مصدر سابق ، ص٧٢-٨٢.



محصنة وفرتها الطبيعة [١]. ثم ابتكرت مخيلته أشكالاً وأنماطاً عمارية تتيح لجموعه البشرية حركة التنقل بين أقسامها في الوقت الذي تمنع فيه تسلل الأغراب إلى داخلها بصعوبة [٢]. اذ مثلت تلك النماذج المتراصة في الأزمان المبكرة من نشأة وتطور أولى القرى أفضل مثال على نوازع سلوك الأنسان الدفاعية [٣].

ودفع تطور حياة الأنسان بمختلف أوجه نشاطاته اليومية وتنامي إمكانياته الاقتصادية فضلاً عن تداخل مصالح المجتمع آنذاك [٤]، إلى التفكير لإيجاد وسائل دفاعية تتمثل بابتكار التحصينات الدفاعية الدائمة معبراً عنها بحفر وبناء الخنادق والأسوار [٥] حول مجموعة من المباني السكنية المتقاربة لكي يتحصن الأنسان بداخلها، ولهذا يمكن القول إن البدايات الأولى للتحصينات الدفاعية تعود بتاريخها إلى العصر الحجري الحديث أو ربما يعود إليها الفضل في تطور جانب مهم من جوانب الحضارة إذ من خلالها تمكن من ممارسة نشاطه اليومي دون خوف [٦].

لهذا نرى أن الأنسان ومنذ القدم حرص على اختيار الأماكن والمواضع الدفاعية المناسبة التي تعزز من قدرته على التصدي للأخطار المحدقة به [٧]. وتشير دلائل التنقيبات الآثارية التي التي أجريت في العراق، إلى وجود العديد من المواقع والقرى الصغيرة التي أحيطت بتحصينات دفاعية، تؤكد بأن الأنسان القديم قد أدرك أهمية تلك التحصينات منذ زمن بعيد وبذل جهوداً كبيرة لتطويرها، وقد اختلفت التحصينات الدفاعية [٨] بعضها عن بعض من حيث اختلاف مناطقها وتطور أنماط بنائها عبر المراحل الزمنية [٩].

---

(١) الأعظمي، محمد طه: " من مظاهر الحضارة العراقية القديمة اختيار الموضع المستحكم طبيعياً "، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين. " منشورات المجمع العلمي". بغداد ٢٠٠١، ص١٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٢-١٩٣

(٣) الجادر، وليد: العمارة حتى عصر فجر السلالات، حضارة العراق، جـ٣ (بغداد:١٩٨٥) ، ص٧٨

(٤) الشيخ ، بدء الزراعة، مصدر سابق، ص١٥٠

(٥) سعيد، العمارة العسكرية، الجيش والسلاح، جـ١ (بغداد:١٩٨٨) ص١٨٢

(٦) حسين، حسن حمود: التحصينات الدفاعية في العاصمة الأشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل:١٩٩٠م، ص٢٠١

(7) Yadin, Y., "The Art of the warfare in Biblical Lands" .(London. 1963), pp.16-17.

(٨) الجادر، المدينة والبناء ، مصدر سابق، ص٧٣-٧٤.

(٩) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٤٨.

تعد أقدم التحصينات الدفاعية الممثلة بالخنادق والأسوار التي تم الكشف عنها في العراق القديم لحد الآن، هي تلك التي أقيمت في حدود الألف السادس في موقع تل الصوان [١].

وفي العصور التاريخية، فإن معظم مدن عصر فجر السلالات كانت تحيط بها الأسوار والخنادق، مثل مدينة الوركاء، اريدو، لكش، اوما، كيش وغيرها، وربما يعود السبب في ذلك إلى حالة التناحر بين تلك المدن، مما دفع بحكامها إلى الاهتمام بتحصين مدنهم [٢].

أما في العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م) فإن سياسة ملوك ذلك العصر كانت تتقاطع مع إقامة التحصينات للمدن التابعة لمملكتهم، اذ نلاحظ أن الملك سرجون الأكدي[٣] عمد عمد إلى إزالة تلك الأسوار عندما أراد توحيد البلاد والحيلولة دون قيام سكان تلك المدن بأية حركة تمرد أو عصيان والاحتماء بأسوارها. ومن الجدير بالذكر فأنه لا تتوفر لدينا الان اية أدلة أثرية عن مدينة أكد عاصمة الأكديين توضح طبيعة تحصيناتها[٤].

وفي عهد ملوك سلالة أور الثالثة، شهدت مملكتهم نهضة عمارية كبيرة كان النصيب الأوفر فيها للعمائر الدينية، إلا أن تلك النهضة لم تقتصر على الإنجازات الآنفة الذكر بل كان لملوكها بصمات وجهود كبيرة واهتمام واضح بالعمائر العسكرية كالتحصينات الدفاعية وقد أولى أولئك الملوك جًل اهتمامهم لتلك الإنجازات من بناء الأسوار والأبراج وحفر الخنادق، ليس في العاصمة أور فحسب، بل شمل ذلك مدن أخرى تابعة لهم مثل (نُفَرّ) (اريدو) (الوركاء) وغيرها من المدن التابعة لهم، فضلاً عن ذلك فقد أقاموا العديد من الحصون وأبراج المراقبة [٥] والأسوار والأسوار خارج حدود أسوار مدن مملكتهم [٦].

---

(١) تل الصوان: يقع في محافظة صلاح الدين على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد ١١كم جنوب مدينة سامراء، يتألف الموقع من ثلاثة تلول متجاورة تتمثل فيه أولى أنماط التحصينات ففي الطبقة الأولى (السفلى) قام السكان بإحاطة القرية بخندق عرضه (٢,٥م) وعمقه (٣م) يحيط بالجانب الشرقي منها ومن ثلاث جهات، دعم هذا الخندق في الطبقة الثالثة بجدار أو سور ضخم مشيد بلبن كبير الحجم، لمزيد انظر: يوحنا، دوني جورج:" عمارة الألف السادس قبل الميلاد في تل الصوان"، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٨٦.

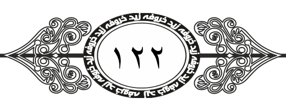
(٢) كلنغل، هورست: حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: غازي شريف(بغداد:١٩٨٨م)، ص ٢٨.

(٣) سرجون الأكدي: (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) مؤسس السلالة الأكدية، من أشهر إنجازاته توحيد دويلات المدن السومرية. انظر: باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٣٨٥

(٤) ساكز، عظمة بابل، مصدر سابق، ص٦٩

(5) RIME, Vol. 3/2. p. 257.No.11.

(6) Ibid, p. 106.



أوكل أولئك الملوك تنفيذ تلك الأعمال لبعض الأشخاص المتنفذين في المملكة الذين لديهم خبرات مميزة في ذلك الجانب، فضلاً عن درايتهم التامة بطبوغرافية الأماكن التي ستقام عليها مثل تلك التحصينات المهمة.

وقبل أن نخوض في غمار الموضوع، لابد أن نسلط الضوء بشيء من الإيجاز على العوامل التي كانت وراء قوة تلك التحصينات، فعلى سبيل المثال كان لموقع مدينة أور الأثر البالغ في قوة تحصيناتها، إذ تقع على مرتفع طبيعي تكوّن بمرور الزمن نتج عنه ارتفاع مستوى سطح الأرض داخل المدينة عن بقية أنحاء السهل المحيط بها، اذ افاد البناؤون السومريون من تلك الخاصية، إذ اتخذوا من حواف التلول المحيطة بها حدوداً لها وبني السور لصقها [١]. فضلاً عن ذلك فإن لنهر الفرات كان يحيط بها من جهتيها الشمالية والغربية وصولاً إلى جنوب المدينة تقريباً[٢].

ولزيادة تحصين المدينة. فقد قام الملك (اور– نمو) بشق قناة وجلب إليها الماء من نهر الفرات لتصب في الخندق الذي حفره والذي يحف بالمدينة من جهتها الشرقية، فأصبحت المدينة محاطة بالمياه من جوانبها الثلاثة مما انعكس ذلك على زيادة قوة تحصينها، وتحديد شكلها الخارجي الذي اصبح بيضوياً غير منتظم [٣] (المخطط–٢٤–).

وفي ضوء ما تقدم اتضح بأن ذلك الموقع اكسب مدينة أور تحصيناً طبيعياً مضافاً زاد من قوة استحكاماتها الدفاعية، فأصبحت تلك المدينة من المدن المنيعة بوجه الأعداء اذ لا يمكن الدخول إليها إلا عبر نهايتها الجنوبية والتي اعتقد بعضهم بأنها المنفذ الذي من خلاله تمكن العيلاميون من اختراق أسوار المدينة [٤]. أما فيما يتعلق بالعوامل التي كانت وراء قوة التحصينات الدفاعية للمدن التي كانت خاضعة لنفوذ سلالة أور الثالثة فهي لا تختلف عما ذكرناه أنفاً فمدينة نُفَرّ مثلاً كان نهر الفرات يمر بجانبها، الغربي وهو بمثل خطاً دفاعياً طبيعياً اكسب المدينة قوة ومنعة[٥]. (مخطط–٢٥–).

مما لاشك فيه أن هناك أسباباً عديدة وراء الاهتمام الذي أولاه أولئك الملوك لإقامة تلك التحصينات، اذ يأتي العامل الأمني في طليعتها الذي حدا بالسكان وحكامهم على إقامتها إذ

---

(1) Woolley, 1974, Vol. 6,Op.Cit. p.61.

(2) Ibid, p. 61.

(3) Ibid, p. 61.

(٤) لويد، اثار، مصدر سابق، ص١٨٧.

(5) Zettler, 1992,The Ur…, Op.Cit, p. 6.



ستقدم لهم في نهاية المطاف خدمة جليلة لما تشتمله على مميزات دفاعية عسكرية تتمثل بكونها وسيلة ناجعة تمنع الأعداء من توظيف كامل قواتهم، وإيقاف اندفاعهم وبذلك تكون أشبه بالسد المنيع الذي يقف بوجه أعدائهم ويبدد أحلامهم (١). فضلاً عن ذلك فإن إقامة مثل تلك التحصينات له أثر كبير في العوامل النفسية للبيئة الاجتماعية داخل المدن المحصنة، منها شعور السكان بالأمان، إذ تقدم غطاءاً دفاعياً أمنياً ضد نزعات التوسع والعداء لدى الخصوم وفي استتباب الأمن وسيادة العرف والقانون في الداخل، وإشاعة روح الطمأنينة والاستقرار (٢).

كما اعتقد بعض الباحثين أن إقامة تلك الأسوار كان للحد من تقليل أخطار الفيضانات(٣)، وهي أيضاً أحد عوامل ترسيخ مفهوم السلطة المركزية (٤). كما أنها كانت تمثل إحدى العناصر المهمة التي أسهمت في تكوين النسيج الحضري للمدينة، فقد أشار (ليو اوبنهايم) بأن أسوار المدن في الشرق الأدنى القديم، كانت تمثل الحد الفاصل بين المدينة والحقل (٥). وبالتالي فإن التحصينات كانت تمثل احدى عناصر تكوين المدينة (٦).

لابد من الإشارة الى ان ما تقدم كان متفقاً مع سياسية ملوك سلالة أور الثالثة في مبالغتهم في إقامة التحصينات الدفاعية والاهتمام بعمارتها بل كانت من بين أولوياتهم، ويمكن تقسيم أنواع التحصينات الدفاعية التي قام بها أولئك الملوك إلى **أولاً: الخنادق، ثانياً: الأسوار**.

اولاـ الخنادق:

عرف الخندق باللغة السومرية بلفظة "E" يقابلها باللغة الأكدية لفظة iku و (eku) أو (igu) (٧). كان الخندق عبر مختلف الأدوار التاريخية مرافقاً للسور في نظام التحصينات الدفاعية، إذ شكل الأثنان المحور الرئيس في ذلك النظام لمدن العراق القديم (٨)، والذي نراه أن

---

(١) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٤٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٠.

(3) Crawford,. 2002, Sumer…, Op.Cit., P. 49.

(٤) الجادر: المدينة والبناء، مصدر سابق، ص٧٣-٧٤.

(٥) بلاد ما بين النهرين، مصدر سابق، ص١٥٦.

(٦) حسين، عبدالرزاق عبّاس: جغرافية المدن (بغداد:١٩٧٧) ،ص٣٨.

(٧) لا بات، مصدر سابق، ص١٤٠-١٤١؛

CDA, p. 126

أما الخندق في اللغة العربية، فهو حفير حول أسوار المدن معرب للمزيد ينظر الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مجلد٨ (بيروت:٢٠٠٨) ص١٥٤٢.

(٨) الشيخ، عمارة العراق، مصدر سابق ، ص١١٢-١١٣.



الأنسان في العصور القديمة قام بحفر الخنادق وأحاط بها مستوطناتهِ وبعض مدنهِ، وهو إجراء وقائي دفاعي سبق أية تحصينات دفاعية أخرى [١]، اذ يمكن تنفيذ ذلك العمل ضمن الإمكانيات البسيطة المتاحة لديه في ضوء بساطة الحياة التي يعيشها في المراحل المبكرة من حياته، على عكس الأسوار التي يتطلب إنجازها تطوراً في الفكر العماري الناتج عن مجمل التطورات الحضارية للمجتمع [٢]. وهذا ما أكدته نتائج أعمال التنقيب التي أسفرت عن استظهار أقدم التحصينات الدفاعية المقامة في العراق القديم [٣].

ومع تعدد وظائف الخنادق [٤] تبقى السمة الدفاعية من أبرز مهامها، كونها تمثل الخط الدفاعي الأول في نظام التحصينات، وعائقاً فعالاً يحد من سرعة اندفاع جيوش المهاجمين، ومانعاً أمام وصول عدتهم الحربية كالعربات المحملة بالجند والأسلحة والمؤن كما أن الخنادق تسهل مهمة المدافعين من أن يمطروا خصومهم وابلاً من مقذوفاتهم، وان المحور الأساسي الذي يحكم بناء التحصينات الدفاعية في العصور القديمة، يقوم أساساً على تنظيم العراقيل بين المهاجمين والمدافعين للحيلولة دون وصول الطرف الأول إلى مبتغاهم، لذا تعد الخنادق من الوسائل الدفاعية المهمة في أي نظام دفاعي.

---

(1) Lampl , P." Cities and planning In The Ancient Near East",(USA.1992),P.14.

(٢) الشيخ، العمارة العراق، مصدر سابق ص١١٣

(٣) يعد خندق تل الصوان من أقدم التحصينات الدفاعية في العراق القديم إلى الآن، وقد نجم عن حفره إنشاء سور من الردم أحيط بالمستوطن حول نتائج التنقيب انظر: أبو الصوف، بهنام: التنقيب في تل الصوان، سومر، مجلد٤، بغداد ١٩٦٨، ص١٤٢-١٤٦.

(٤) هناك وظائف أخرى للخنادق من بينها، أنها كانت تمثل حداً فاصلاً لتعيين الحدود بين مدينة وأخرى والتي عرفت بالقنوات الحدودية (KI-SURI)، وإن أقدم ذكر لمثل هذا النوع من القنوات الحدودية، تلك التي حفرها إناتم حاكم لكش (٢٤٧٠ق.م) أبان فترة الاحتراب بين مدينته ومدينة اوما: فيذكر أنه حفر خندقاً حدودياً أو قناة مائية كبيرة ورد لفظها بهيئة (E.KI.SUR-RA) لتكن قناة حدودية بين مدينته ومدينة اوما ... للمزيد ينظر: رشيد، فوزي: ترجمات لنصوص سومرية ملكية، (بغداد:١٩٨٥) ، ص٧٠-٧٢. وهناك وظائف أخرى للخنادق يمكن استغلالها في توفير المياه للمدن عند الأزمات كذلك فإن انخفاض قاع الخنادق ومستوى الماء فيها عن مستوى أرض المستوطن جعلها مبزلاً طبيعياً اذ تسهم في جعل سطح ارض المستوطن جافة على الدوام وتقلل من أثر مياه الأمطار والرطوبة فيها. كما استغلت الخنادق في مجالات حيوية أخرى في الري والزراعة وتوفير مساحات خضراء واسعة. للمزيد ينظر: الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص١٤٢.

ومن أبرز الخنادق التي حفرت أمام الأسوار في عهد ملوك سلالة أور الثالثة، ذلك الخندق الذي حفره الملك (اور– نمو)، أمام أسوار مدينة أور [١] . على بعد (٥٠ ياردة =٤٥م) من أسفل السور، يبدأ من أعلى الجانب الشمالي الشرقي للمدينة ثم ينحدر إلى أقصى الجانب الشرقي [٢] فيها، بغية تعزيز قوة تحصين العاصمة أور فقد عمد إلى فتح قناة مائية عند الجانب الشمالي من الخندق القريب من نهر الفرات وجلب من خلالها مياه النهر إلى الخندق، مما جعل المدينة محاطة بالمياه من ثلاث جهات (الشرقية والشمالية والغربية) وقد انعكس ذلك على قوة تلك التحصينات التي نالت مدينة أور من خلالها شهرة عظيمة، إذ وصفت بأنها كانت على درجة عالية من القوة، اذ أصبح لها أكثر من خط دفاعي (الخندق، وسور الردم ثم السور الرئيس) المبني باللبِن، فضلاً عن إحاطة المنطقة المقدسة بسورٍ داخلي [٣] .

وعلى ما يبدو فان تلك التحصينات كانت كأداة عثرة حالت دون تحقيق أطماع الغزاة العيلامين، مما دفعهم إلى تخريبها بعد احتلال المدينة التي من المحتمل أنها اخترقت من جهة الجنوب [٤] .

وقد خلد الملك (اور– نمو) ذلك الإنجاز في نص كتابي نقتبس منه ما يأتي:

UR-^{d}NAMMU	**أور_نمو**
NITA-KALA-GA	**الرجل القوي**
LUGAL-URI$_5$-^{KI}-MA	**ملك مدينة أور**
LUGAL-KI-EN-GI-KI-URI-KE$_4$	**ملك بلاد سومر وأكد**
I$_7$-URI$_5$.^{KI}-MA	**حفر قناة أور**
I$_7$-NIDBA-K-ANI	**قناة القمح (الحنطة) [٥]**
MU-NA-BA-AL[6]	**حفرها**

---

(1) Woolley, 1974,Vol.6, Op.Cit, p. 61

(٢) لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٧–١٧٨.

(3) Woolley, 1974, Vol.6, Op.Cit, p. 61

(٤) لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٨.

(٥) لا بات، مصدر سابق، ص١٧٣.

(6) RIME,Vol.3/2,P.78.NO.40.

نلاحظ في النص السابق أن القناة التي حفرها الملك (اور – نمو)، أطلق عليها أكثر من تسمية، الأولى باسم ($I_7URI_5^{KI}$) بمعنى قناة مدينة أور أو المحيطة بها [١].

كما أطلق عليها أيضاً (I_7_NIDBA) [٢] أي قناة القمح أو الحنطة والذي نراه أن التسمية الأخيرة جاءت بسبب استعمال مياه ذلك الخندق أيضاً لإرواء الأراضي الزراعية المحيطة بهِ التي اشتملت على العديد من المحاصيل الزراعية لاسيما بعض الحبوب.

ثانياـ الأسوار:

وردت لفظة السور [٣] في اللغات العراقية القديمة، والعلامة الدالة على السور في اللغة السومرية تلفظ (BÀD) تقابلها في اللغة الأكدية كلمة (durum) [٤] وإذا اقترنت الكلمة الانفة بكلمة (KI) تصبح (BÀD -KI) وهي تعني سور المدينة وتراد فها باللغة الأكدية (duru)[٥]، فضلاً عن ذلك فإن هناك تسمية تتألف من مقطعين (AL DURIM = URU-BÀD) وهي كلمة تطلق على المدن المحصنة الكبيرة [٦] وبوجه الخصوص فقد دل المصطلح (BÀD.SUL.Hl) على السور الخارجي المحيط بالمدينة، الذي يقابله بالأكدية (salhu) [٧].

---

(١) المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص٣٧٨.

(٢) NIDBA قناة الحنطة تقابله باللغة الأكدية (Nissabu) وهي بالمعنى بنفسه؛

CDA,p.255

(٣) السور في اللغة بمعنى حائط المدينة المشتمل عليها، وهو ما طال في البناء وحسن ويجمع السور على أسوار. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:" لسان العرب" .

مادة السور: (١٩٥٤-١٩٥٦ بيروت) . انظر أيضاً الفيروز أبادي ،" القاموس المحيط"،ج٤، مصدر سابق ص٦٩٢، والسور عبارة عن حاجز اصطناعي محكم البناء جدرانه ضخمة مرتفعة يقوم فوق أسس راسخة، وهو ذو سمك وارتفاع كبيرين، تتوزع الدعائم الساندة على الأركان والأضلاع ويجهز بأبواب كبيرة ومتينة تكتنفها أبراج دفاعية تتوزع أيضاً بالزوايا، حول ذلك انظر: غالب، عبد الرحيم:" موسوعة العمارة الإسلامية "(بيروت ١٩٨٠) . ص٢٣٠.

(٤) لابات، ص٦٠,٦٣ ؛

CDA,p.62.

(٥) لابات، ص١٠٥، ٣٢٥ ؛

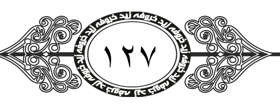
CDA,p62.

(٦) لابات، ص١٤٩؛

CDA,p46

(٧) لابات، ص٢٠٩؛

CDA,p351



إن تخطيط وعمارة الأسوار لم يكن بشكل اعتباطي، بل كان يخضع لمقاييس ومعايير خاصة تقتضيها مواقع المدن وطوبوغرافيتها، التي كانت تسهم بشكل كبير في تعزيز القدرة الدفاعية للمدينة، من خلالها الاستغلال الأمثل لتلك المعطيات التي قد تغنيهم عن إقامة منشآت دفاعية، أو تعمل على مضاعفة فعالية تلك المنشآت [١]، وهكذا نلاحظ أن نهر الفرات قد اسهم بشكل فعّال وكبير في تعزيز القدرة الدفاعية لمدينتي أور ونُفَّرّ [٢].

إن ارتفاع الأسوار وأحكام بنائها يكسبها صفات وخصائص دفاعية هامة منها إحراز أفضلية قصوى للمدافعين على المهاجمين، لأنهم يحتمون خلف حواجز عالية، تسمح لهم بحرية الحركة والمناورة آمنين من أسلحة وأنظار المهاجمين، كذلك فإن المدافعين إلى حد ما يفرضون سيطرتهم على ساحة المعركة وهم يشرفون على عدوهم ويراقبون جميع تحركاتهِ، ونتيجة لاحتماء المدافعين في أماكن مرتفعة فإن نسبة إصابتهم بأسلحة المهاجمين تكاد تكون ضئيلة، إذا ما قيست بدقة إصابة المدافعين، فضلاً عن ذلك فإن ارتفاع الأسوار يتيح للمدافعين فرصة رمي أنواع مقذوفاتهم، إذا ما تمكن المهاجمون من الوصول بمحاذاة السور أو ربضوا أسفلهِ [٣]. كما أن سمك السور يتيح للمدافعين حرية الحركة والمناورة، من خلال استغلال الممرات في أعلى السور والتي تمكنهم من أداء عملهم بمستوى عالٍ من الكفاءة [٤].

إن هكذا مواصفات للسور تؤهله أن يصبح خطاً دفاعياً هجومياً متكاملاً، ولكي يستطيع هذا الخط الدفاعي الهجومي أن يحقق مهمته بكفاءة أكثر، كان لابد من تدعيم بعض نقاطه وعلى مسافات مختلفة بأبراج، التي تمكن المدافعين من سهولة الاتصال فيما بينهم، وهو أمرٌ استدعى أن يخطط السور بمواصفات وقياسات دقيقة تفي بهذه المتطلبات، وقد انعكست تلك الأمور على عمارة وطريقة إنشاء الأسوار [٥].

إن عمارة الأسوار بشكل عام تتألف من ستة أقسام رئيسة، مهما اختلف حجمها أو سعة امتدادها وهي (الأساس أو القاعدة)، للسور ثم الجزء المهم من السور وهو (البدن) الذي يشّيد

---

(1) Lamp, 1992 Cities and plan…, Op.Cit, p. 14.

(٢) باقر مقدمة، مصدر سابق، ص٢٣٨؛

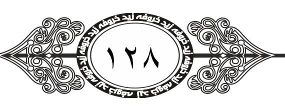
Zettler, 1992, The Ur… Op.Cit ,p .8

عثمان، محمد عبد الستار: "العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق"، مجلة كلية الملك خالد العسكرية عدد /٧، ١٤٠٥هـ/ص١٦٩.

(٣) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص١٩٢

(٤) عثمان، العمارة الحربية ، مصدر سابق ص١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٩.



عادة من اللبِن، و (واجهة السور) التي غالباً ما كانت تغلف بالآجر أو ببعض قطع من الحجارة خاصة في الأجزاء السفلى منه، أما (قمة السور) أو ما يعرف برأس السور وهي النهايات العليا لذلك العنصر الدفاعي، حيث تصطف على امتداده (الشرفات المسننة) التي لها ميزة دفاعية وجمالية في ذات الوقت. وأخيراً (الأبراج) التي غالباً ما كانت تشيد لتدعيم الأسوار، وتقام عادة عند الأركان، وعلى جانبي مداخل السور اذ تستعمل لأعمال المراقبة والرصد وللرمي وتقع ضمن الوظيفة الدفاعية لهذا التحصين [١].

ومن الجدير بالذكر فإن ملوك سلالة أور الثالثة، اهتموا ببناء الأسوار بمختلف أنماطها وطبيعة أدائها الوظيفي، وهناك ثلاثة أنواع من الأسوار التي شيدها الملوك المذكورون هي:

١- الأسوار المحيطة بالمدن.

٢- الأسوار المحيطة بالمناطق المقدسة.

٣- الأسوار الخارجية.

١ـ الأسوار المحيطة بالمدن:

أ. سور مدينة اور

تؤكد النصوص المسمارية التي دونها ملوك أور الثالثة، بأن توفير الأمن والأمان وحماية ممتلكاتهم كانت الشغل الشاغل لأولئك الملوك، ونجد أن الملك (اور- نمو) يتفاخر بمناسبة تشييده سوراً يحف بالعاصمة أور، اذ جعل من ذلك الإنجاز العماري حدثاً تاريخياً، أرّخ به السنة الخامسة من حكمه [٢]، فقد ورد في الصيغة التاريخية.

"MU BÀD URI$_5$ (^{KI}) BA-DÙ –A" [٣]

"السنة (التي) بنى (فيها) سور مدينة أور".

وقد وصف الملك الآنف الذكر، ذلك السور بأن ارتفاعه كالجبل المضيء [٤]. لتأكيد على على عظمة ذلك السور، فقد ورد في إحدى النصوص الأدبية التي نظمت بمناسبة رثاء مدينة أور بالقول "**آه يا مدينة الأسوار العالية**" [٥] كما خلد الملك (اور- نمو) هذا الإنجاز بنصٍ بنائي بنائي نقتبس منه ما يأتي:

---

(١) العاني، أصالة المدينة، مصدر سابق، ص٢٣٣

(2) RLA, Vol.2, p. 142.

(3) Sigrist, and Damerow, 2001,Op.Cit ,p.18

(٤) رو، العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٤١؛

Woolley, 1955, Op.Cit, p. 123.

(5) Kramer, 1969 ANET, Op.Citp,p.456.



اور – نمو	UR-NAMMU
ملك مدينة أور	LUGAL $URI_5{}^{KI}$ -MA-KE_4
سور مدينة أور	BAD-$URI_5{}^{KI}$ -MA
بنى	MU-NA-DÙ[1]

إن الدليل الوحيد على سور مدينة أور، هو ما عثر عليه المنقب (وولي) من نماذج للأجر الكبير الحجم (٣٧×٣٧×١٠سم) و (٣٦×٣٦×٩سم) الذي ختم بعضه باسم الملك (اور – نمو) [٢]، اذ استعمل بعض ذلك الاجر في المباني المشيدة لاحقاً بعد سقوط مدينة أور[٣]. وبسبب ما لحق بالمدينة من دمار جراء الغزو العيلامي لم يتمكن المنقب (وولي) من تقديم صورة واضحة عن نمط ذلك السور وأسلوب بنائه باستثناء الأساس الذي كان يمثل قاعدة ذلك السور، إذ شيد من مادة اللبِن والطين، بلغ سمكه ما بين (١٥–٢٩م) تقريباً [٤]،أما ارتفاعه فإن ما تبقى منه نحو (٨–١٠م) [٥]. وقد برع البناؤون السومريون عندما شيدا الأقسام السفلى من من قاعدة هذا الأساس بحجم وسمك أكبر من أجزائهِ العليا وهذا الأسلوب يعطي قوة ومتانة أكبر للسور، ومن جانب آخر فقد أبدع ذلك المعمار حينما قام بتغليف أسافل السور بأزارة من الآجر بارتفاع صفين أو ثلاث صفوف [٦]، وعلى الأرجح لحمايتها من خطر الفيضانات والرطوبة التي كانت تشكل ضرراً كبيراً للأسوار ولاسيما في جنوب العراق ومن أجل تقوية تلك الأسوار، فقد ذكر المنقب (وولي) بأنها كانت تشمل على بعض الطلعات البارزة عن سمت جدار السور التي كانت كالأساس للأبراج الصغيرة [٧].

أما بالنسبة للسور الذي شيده الملك (اور – نمو) فوق تلك الأسس فإنه لم يتبقَ منه إلا النزر اذ شيدت عليه المباني اللاحقة ولم يتمكن المنقب (وولي) من إعطاء صورة واضحة عن تخطيطه وعمارته بسبب ما حل به من دمار منظم أبان الغزو العيلامي. وجُل ما ذكره المنقب

(1) RIME, Vol. 3/2, p. 24- 26.NO4-5.

(2) Woolley, 1974, Vol. 6, Op.Cit, p. 65.

(٣) لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٩.

(4) Woolley, 1974, Vol. 6, Op.Cit .p.62

(٥) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٢٠٧.

مع أننا لا نميل إلى تلك الأرقام التي تمثل ما تبقى من ارتفاع تلك الأسس (الباحث) .

(6) Woolley, 1974, Vol. 6, Op.Cit p. 65

(7) Ibid, p. 66

عن ذلك السور هو ما تطرقنا إليه سابقاً [١]، فضلاً عن ذلك فقد اندثرت أيضاً معالم البوابات وأماكنها من سور المدينة [٢] كما أكدت ذلك النصوص الأدبية، التي كان من أبرزها مرثية أور إذ وصف في العديد من أبياتها حجم الدمار الذي لحق بأسوار المدينة بشكل عام، ومنها نقتبس الأبيات الآتية:

"**مدينة أور التي دمرت، رثاؤها مر**" و "**آه يا مدينة الأسوار العالية، لقد هلكت أرضكِ** [٣] " "**تحولت المدينة وما حولها إلى خراب**" [٤].

ونستشف من إحدى أبيات المرثية التي نظمت بمناسبة وفاة الملك (اور– نمو) إن تلك الأسوار لم تكتمل بسبب موته المفاجئ، فقد ورد في تلك المرثية ما يأتي:

"**(العويل) لأجل أسوار أور التي لم تكتمل**" [٥] هذا مما حدا بالملك (شولكي) أن يقدم على إعادة وتجديد أعمار ذلك السور طوال عهده، ولاسيما أن هذا الملك كان قد اشتهر بحرصه الشديد على توفير سبل الأمن وحماية سكان عاصمته [٦].

وفي بداية عهد الملك (أبي سين)، آخر ملوك تلك السلالة، أبدى اهتماماً كبيراً بإعادة إعمار الأسوار المحيطة بالمدن، وقد حفظت لنا الصيغ التاريخية الخاصة بالمنجزات العمارية لذلك الملك الذي أرّخ السنة السادسة من عهده بإعادة بناء أسوار مدينتي العاصمة أور ومدينة نُفَرّ [٧]. التي وصفها بـ " اسوارها العظيمة" [٨] (BÀD-GAL-BI)

اذ ورد في تلك الصيغ ما يأتي:

"MU ^{d}I-BI-EN.ZU LUGAL.URI$_5$^{ki}-MA-KE NIBRU^{ki}URI$_5$^{ki}-MA BÀD GAL-Bl MU-DÙ"

"**السنة (التي) بني (فيها) أبي سين ملك مدينة أور، لمدينتي نفر و اور أسوارها العظيمة.**

(١) لويد، آثار، مصدر سابق، ص١٧٨.

(٢) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(3) Kramer, 1969 ANET, Op.Citp, p. 456.

(4) Michalow, K,I., "Lamentation Over the Destrction of UR" ,(USA.1989). P.36

(5) Kramer",1967, JCS:21 Op.Citp P.117. P.117.

(٦) ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٣٥.

(7) RLA , 2, P. 14 ; Sigrist, and Damerow, 2001,Op.Citp, p. 28.

(8) RIME , Vol. 3/2, p. 363.



وقد خلد ذلك الإنجاز بنصٍ بنائي، وصف فيه إعادة إعمار الأسوار المحيطة بمدن أور ونُفَرّ.

^{d}I-bÍ- ^{d}EN.ZU
DINGIR-KALAM-MA-NA
LUGAL-KALA-GA
LUGAL-URl$_{5}$ -KI-MA
LUGAL-AN-UB-DA-LIMMU-BA-KE$_{4}$
NAM-GAL-KI-AG
^{d}EN. ZU-NA-DA
UR$_{5}$. ^{Kl}
DU GAL-E-DÈ
SAIM-MA-ŠI-GAR
UR$_{5}$-TA
KALAM Gl-NÉ
SIG-NIM GAM-E-DÈ
BÀD-GAL
ZA-PA-ÀG-BA-ŠU NU-Ku$_{4}$ –Ku$_{4}$
¸UR –SAG-SIG$_{7}$ -GA-GIN$_{7}$
URU.^{Kl}-NÉIM-MI-DA$_{5}$
URU$_{18}$ TEMEN-BI
KI I N-MA-NI-PÀ
BÀD-DA
^{d}I-BÍ-^{d}EN.ZU GÚ-GAL-NAM-NUM-NA
MU-Bl-IM

"(أبي_سين)، الـه هذه البلاد، الرجل القوي، ملك بـلاد أور، ملك الجهات الأربعة ....، وسع مدينة أور، من أجل ضمان (السيطرة) على ولاء الشعب من عاليها إلى سافلها، قام بإحاطة المدينة بسورٍ عظيم، لا يمكن اختراقه (يرتفع) مثل الجبل الشامخ، ووضع في الأساس علامات التأسيس (أحجار الأسس) الخاصة بهِ. اسم السور هو أبي–سين مفتش القنوات [١].

نستشف مما تقدم، أن الاهتمام الكبير الذي أولاه الملك (أبي– سين) لعمارة تلك الأسوار كـان نتيجـة لتـدهور الأوضـاع السياسـية، فمـا إن تـولى سـدة الحكـم بـدأت بـوادر العصـيان

---

(1) RIME, Vol. 3/2. p. 369.NO.1.

والاضطراب والانفصال السياسي بالانتشار في ربوع مملكتهِ، وقد حاول جاهداً تدارك الأمور قدر المستطاع وعلى الرغم من ذلك فقد انفصلت العديد من المدن التي كانت تابعة للعاصمة أور، وكانت مدينة اشنونا أولى تلك المدن (في السنة الثانية من عهده) ثم تلتها مدينة سوسة (في السنة الثالثة في عهدهِ) كان ذلك في الإقليم الشرقي للمملكة [١] أما في غربها فقد كشفت الرسائل المتبادلة بين الملك (أبي_سين) وأحد كبار موظفيه (اشبي–ارا) صعوبة الأوضاع السياسية وتدهور الحالة الاقتصادية، ولاسيما بعد اندفاع الأموريين الذين كانوا يشكلون ضغطاً متزايداً على حدود مملكته الغربية، ففي السنة الخامسة من حكمه اندفعوا بقوة مخترقين عدداً من المدن المتاَخمة للحدود الغربية، وتمكنوا من دخول السهل الرسوبي وبأعداد كبيرة وبدأوا السيطرة والاستيلاء على الحصون والخطوط الدفاعية في بلاد سومر الواحد تلو الآخر [٢]. وعلى الأغلب أدرك الملك (أبي–سين) خطورة الأوضاع السياسية المحيطة به، فضلاً عن ذلك انعكاسها على العامل الاقتصادي [٣] فلجأ إلى إعادة تجديد تلك الأسوار، لأجل إحكام سيطرته على الأوضاع الداخلية ولاسيما في العاصمة ولضمان ولاء الشعب له.

ب. سور مدينة نفَرّ:

أما فيما يتعلق بالأسوار التي شيدت حول المدن خارج العاصمة أور فقد كان سور مدينة نُفَرّ الذي يعد من ضمن الإنجازات العمارية لملوك سلالة أور الثالثة، وهو يحف بالمدينة ذا شكل مستطيل غير منتظم الأبعاد [٤]، والسبب في ذلك يعود إلى طبوغرافية موضع المدينة التي شيّد عليها السور الخارجي. ينظر(مخطط –٢٥–)

ويرقى تاريخ بناء ذلك السور إلى الملك (اور– نمو)، استناداً الى أسلوب البناء وشكل اللبِن الذي يشبه اللبِن الذي شييد به ذلك الملك معبد كور [٥].

فضلاً عن ذلك، فقد عُثر على نص بنائي في مدينة نُفَرّ، يحمل اسم الملك (اور– نمو)، سجل فيه إنجازه العماري المتمثل بتشييده ذلك السور، الذي نقتبس منه ما يأتي:

---

(١) رو، العراق القديم، مصدر سابق، ص٤٣ ؛ ساكز البابليون، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٢) كريمر، السومريون، مصدر سابق، ص٤٨١–٤٨٣؛

CAH, 1971, p. 605.

(٣) ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٣٧؛

CAH,1971,p.605.

(4) Gibson, M., and Zettler. R "The southern Corner of Nippur", Sumer. Vol. 39, 1983. p172.

(5) Zettler. 1992, The Ur…., Op.Cit, p.12 ; AOF, 1963, Vol. 17, p. 82.

أور_نمو	UR-^{d}NAMMU
الرجل القوي	NITA-KALA-GA
ملك مدينة أور	LUGAL-URI$_5^{ki}$-MA
ملك بلاد سومر وأكد	LUGAL-KI-E[N]GI.KI-MA
سور مدينة نُفَرّ	BÀD-NIBBRU [^{KI}]
بنى	MU-NA-DÙ [1]

كما أثبتت أعمال التنقيب بأن ذلك السور جدد عدة مرات طيلة مدة حكم ملوك سلالة أور الثالثة [٢] ألا أن الملك (أبي_سين)، آخر ملوك تلك السلالة قد بالغ في تجديد وتوسيع ذلك السور الذي وصفه بالسور العظيم [٣]، متخذاً من ذلك الإنجاز العماري حدثاً لتاريخ السنة السادسة من حكمه [٤]. كما أشرنا سابقاً.

وبسبب الدمار الذي حصل لأجزاء عديدة من السور جراء عوامل التعرية فضلاً عن تصدعات قديمة كانت قد حدثت على امتداد ذلك السور، لذلك أصبح من الصعب فهم ماهيته[٥]، وكانت أفضل نتائج أعمال التنقيب وضوحاً هي في الجزء الشمالي الشرقي من ذلك السور العائد للملك (اور- نمو)، فقد بلغ طوله نحو (٨٣٠م) شييد باللبِن (٢٢×١٦×٧,٥سم) بلغ سمكه (٧,٥سم) تقريباً [٦]، في حين بلغ سمك اسسه نحو (١٠م)[٧].

ألا أن جلَّ ما تبقى من ذلك الجزء كان عبارة عن صف أو صفين من الآجر فوق الأساس في معظم أماكن الجزء الشمالي الشرقي من ذلك السور [٨]، وما يميز هذا الجزء من السور، هو امتداد سلسلة من الغرف المستطيلة الشكل على طوله لم يتبقَ، منها سوى الأساسات فقط [٩]. واستناداً إلى مجموعة من الأختام التي عُثر عليها في هذا الجزء، اعتقد المنقبون أن

---

(1) RIME. Vol. 3/2, pp. 75-76.NO.38.
(2) Gibson. Mc and Zettler. R, 1983, Vol. 39. Op.Cit. p. 172.
(3) RLA, Vol. 2, p. 142: 99.
(4) Sigrist, M., and Damerow, 2001, Op.Cit, p. 28.
(٥) ربما حدثت تلك التصدعات في السور بسبب حفر قناة خندق أو قناة مائية في العصور اللاحقة، أبان الألفية الألفية الأولى والتي أحدثت ضرراً بالغاً في السور حول ذلك انظر:
Gibson, 1983. Op.Cit, p. p. 172
(6)Zettler. 1992, The Ur…., Op.Cit,, p. 8.
(7) Gibson, 1983, Op.Cit, p. 172.
(8) Ibid, p. 172.
(9) Ibid, p. 173.

الملك شولكي قام بصيانة وتجديد ذلك السور، إذ درس المنقب (Zettler) أحد تلك الأختام، الذي ورد فيه اسم حاكم مدينة نُفَرّ (بوكال- انيكاردو) في السنة (١٢) من عهد الملك شولكي. ومن خلال دراسة المعلومات التي على الأختام، وتحليل كسر الفخار المستعملة، في ردم أساسات الغرف الممتدة على طول السور الآنف الذكر، تبين بأنها تعود إلى الفترة الأولى من حكم الملك (شولكي) [١].

أما بالنسبة للأجزاء الأخرى من سور مدينة نُفَرّ، فقد أسفرت أعمال التنقيب لجامعه بنسلفانيا عن العثور على أجزاء منه في جزئيه الجنوبي الغربي، والزاوية الجنوبية التي تعود إلى الملك (أبي- سين) وهو الأضخم نسبياً، إذ بلغ سمك ذلك الجزء من السور (١٠م) شيد باللبِن أبعاده نحو (٢٤×١٦×٨سم) وإن ما تبقى منه بحدود (٣٠) صف باتجاه الأعلى أما أساس ذلك الجزء من السور، فقد بلغ سمكه نحو (١٤,٥-١٧م) [٢]. على الرغم من أن الأسس السفلى لذلك لذلك الأساس كانت تحت مستنقع مياه، ألا أنه كان يعلوها نحو (٢٣) صفاً من الحجارة [٣]. كما كما أن عوامل التعرية قد أثرت بشكل كبير في ذلك السور، ألا أن ما يميزه وجود حجرة في أقصى زاويته الجنوبية، ربما كانت تشكل بقايا لبرج مراقبة [٤].

ومن خلال ما تقدم، تبين بأن ذلك السور كان من الضخامة والسعة ما استلزم وجود آلاف الرجال الذين قاموا ببناء ذلك السور، وعلى الأرجح إن عملية البناء كانت قد استغرقت مدة طويلة من عهد كل ملك [٥].

٢ـ الأسوار المحيطة بالمناطق المقدسة

ومن بين أنواع الأسوار الأخرى التي دأب ملوك سلالة أور الثالثة على إقامتها، هي الأسوار الداخلية التي كانت تحيط بالمناطق المقدسة المدن و كانت من بين التحصينات الدفاعية المهمة وهي مشابهة للأسوار المحيطة بالمدن، من حيث أسلوب البناء والمادة البنائية ألا أنها أصغر حجماً.

---

(1) Gibson, 1983, Op.Cit, p. 174.
(2) Zettler. 1992, The Ur…., Op.Cit, p. 10
(3) Gibson1987, Sumer,. Op-it,p.176
(4) Ibid, p. 174.
(5) Ibid, p. 174.

يبدو أن الهدف الأساسي من إقامتها هو عزل الحرم المقدس، بأجمعه عن النسيج الحضري للمدينة لربما للغاية دينية او خشية تعرضها للسرقة الا انه كان من ضمن التقاليد العمارية التي روعيت في تصميم المدن ولاسيما مدن الوسط والجنوب (١).

إن أهمية تلك المناطق تكمن بسبب قدسيتها ولكونها تضم العديد من المباني الدينية، ولاسيما المعبد الذي كرس للإله الحامي للمدينة بجانب الزّقورة التي كرست لأجله أيضاً، وباقي المباني الإدارية المهمة وأحياناً بعض القصور الملكية التي كانت تشغل حيزاً من تلك المناطق (٢). إذ أصبحت قلب المدينة التي تنظم الحياة الروحية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الجانب السياسي (٣). فهي من أقدس مناطق الدينية حسب معتقد العراقيين القدماء، ومن كان يروم دخول تلك المناطق عليه أداء العديد من الطقوس والمراسيم الدينية (٤).

وبسبب الأهمية الكبيرة لتلك المناطق فقد، حرص ملوك أور الثالثة على الاستمرار في تقديسها وتعظيم طقوسها، مما دفعهم إلى إقامة أسوارٍ حولها وصيانة وتوسيع ما كان قائماً منها فيما سبق ،وتعد في الوقت نفسه خطاً دفاعياً ثانياً، لمواجهة أي خطر خارجي أو داخلي من تمرد أو عصيان ولاسيما وإن أغلب مواضع تلك المناطق كانت تقع في وسط أرضٍ مكشوفة (٥). ومن جانب آخر هناك من اعتقد أن إقامة مثل تلك الأسوار بدوافع طوطمية أي إنها عبارة عن جدارٍ واقٍ ذي صبغة سحرية– دينية، تحمي المباني الدينية تحديداً من تغلغل قوى الشر إليها (الرطوبة) ومما يجاورها من المباني الدنيوية المحيطة بها من الخارج، فضلاً عن حمايتها من أخطار الفيضانات (٦).

أ. سور المنطقة المقدسة – مدينة اور:

وقد حملت بعض النصوص البنائية (٧) والأدبية مأثر الإنجازات العمارية المتمثلة بقيام أولئك الملوك بتشييدهم للعديد من الأسوار الداخلية حول المناطق المقدسة، فقد ورد في أحدى

---

(١) الأعظمي، الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٦٤.

(٢) الأحمد، المدن الملكية والعسكرية، مصدر سابق، ص١٥٠.

(٣) اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين ،مصدر سابق، ص٣٥١.

(٤) مورتكات، الفن، مصدر سابق، ص٦٤.

(٥) الأحمد، المدن الملكية والعسكرية، مصدر سابق، ص١٥١.

(6) Crawford, 2002,Sumer…., Op.Cit p. 49.

(7) RIME, Vol. 3/2, pp. 22,26, 30, 35, 122- 130.

أبيات القصيدة التي نظمت لمدح الملك (اور– نمو)، بأنه قام ببناء سور حول المنطقة المقدسة في أور، وزينه بالذهب واللازورد [١].

السور كان بهيئة مستطيلة الشكل تقريباً (٢٥٠×٢٠٠م) أمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي [٢]. ويظهر عند ذلك الضلع استطالة خارجية تبرز إلى الأمام لتحيط بمساحة إضافية من الأرض تبلغ (٩٥×٧٥م) أحاطت بقصر خور–ساك وإضافته إلى داخل مركز المدينة [٣] .ينظر(مخطط–١–) ونرجح إن تلك الإضافة كانت من ضمن إنجازات الملك أبي–سين عند تجديده لعمارة ذلك السور، استنادا إلى اللبِن الذي شُيدت به الأسس اذ بلغت أبعاده (٢٣×١٥×٩سم)[٤] أما بدن السور فقد شيد باللبِن أيضاً وبلغ معدل ارتفاع المتبقي منه في بعض المواقع نحو (٧) صفوف، كما بلغ معدل سمكه بحدود (٨م) خاصة قرب الزقورة [٥]. غلقت واجهته الخارجية بالآجر الذي حمل بعض أسماء الملوك الذين قاموا ببنائه وإعادة إعماره وهما الملك (اور نمو) و (ابي سين).

فضلاً عن تدعيمه بصف من الطلعات والدخلات التي برزت عن واجهتهِ نحو (١,٥م) بغية إكسابه قوة إنشائية [٦].

يشير المنقب (وولي) الى أن طريقة بنائهِ كانت تنم عن خبرة كبيرة لدى البناة الذين كانوا على ما يبدو قد استفادوا من ارتفاع الأبنية العالية التي لصق بها ذلك السور من الداخل، ولاسيما في الأجزاء القريبة من مبنى الزقورة ومبنى الـ (كي– بارو) بحيث اكتفى أولئك البناة ببناء جدارٍ واطئ يحيط بقاعدة تلك الأبنية، ولاسيما خلف منصة الزقورة، في حين كان بناء السور في المناطق الخالية من المباني، بطريقة مشابهة لبناء السور الخارجي، إذ شيد له أساس ضخم من اللبِن، ومن ثم بني فوقه السور من الآجر صغير الحجم [٧] ألا أنه كان بهيئة سور مزدوج تكتنفه تكتنفه من الداخل عدد من الحجرات [٨] التي رُجح بأنها كانت لغرض الحراسة والمراقبة.

---

(1) Fluckiger.1999,..., OBO, Vol. 166, pp. 204- 224. (86-100) .
(2) Woolley, 1974, Vol. 6, Op.Cit, p. 55.
(3) Ibid, p. 55.
(4) Ibid, p.55.
(5) Ibid,55.
(6) Ibid,55.
(7) Ibid, p. 55.
(8) Ibid, p. 55- 56

ولهذا السور بوابتان، الأولى تقع عند منتصف الضلع الجنوبي، بين مبنى (القصر الملكي) ومبنى (كي- بارو)، أما البوابة الاخرى فتقع عند النهاية الجنوبية للضلع الشرقي[١] وبسبب تهدم أغلب مرافقها العمارية تعذر معرفة تفاصيل مخططاتها بشكل دقيق[٢].

ب. سور المنطقة المقدسة- مدينة نفر:

اهتم الملك (اور- نمو) بتسوير المناطق المقدسة، في العديد من المدن الأخرى ومنها مدينة نُفَرّ فقد عثر على صناديق مصنوعة من الآجر، كانت موضوعة تحت كل برج من برجي مدخل الفناء الداخلي لزقورة الإله انليل وجد في داخلها تماثيل أسس تعود للملك المذكور [٣].

ولقدسية وأهمية تلك المنطقة الدينية فقد اضطلع الملك (شولكي) وابنه (امار-سين) بالاهتمام بإعادة إعمارها وتوسيع العديد من المباني والمرافق العمارية فيها واستحداث عدداً آخر، وقد قام الملك شولكي بإعادة تجديد عمارة معابد حارة (تمال) [٤] العائد إلى الآلهة ننليل وبسبب شغفه بتلك الاعمال العمارية اطلق عليه لقب المهندس [٥] كما اضطلع بإعادة إعمار السور المحيط بالمنطقة المقدسة الآنف الذكر، إذ استظهرت أعمال التنقيب، أجزاء منه، وبعد تحديد تلك الأجزاء تمكن السيد (كراوفود) من نشر مخطط له [٦].

إذ تبين بأنه سور مستطيل الشكل شُيّدَ باللبِن ينظر(مخطط -١٩-) يكتنفه مدخل يقع في منتصف ضلعه الجنوبي الشرقي، مدعم بأبراج من وجهه الخارجي والداخلي، تزينه ثلاث حنايا متداخلة مركبة (مخخط-٢٦-).[٧] وهو يحيط بساحتين، الأولى ساحة الفناء الخارجية مربعة الشكل تقريباً ترتفع عن ما يجاورها من السهل المجاور بحدود (٩م)[٨].وتشتمل على معبد صغير أو أحد المصليات [٩]. كما تفضي تلك الساحة من خلال مدخل كبير اخر يقع في

---

(1) Woolley, 1974, Vol. 6, Op.Cit, p. 55- 56

(٢) الأعظمي: الأسوار والتحصينات، مصدر سابق، ص٢١١.

(3) Crawford, H. " Nippur the Holy City " Archaeogly:Vol.12 (1959) :pp.77-78

(٤) حارة تمال: وهي المنطقة التي اعاد تشيدها الملك شولكي العائدة للإلهة ننليل والتي تضم العديد من الابنية الدينية فضلا عن الاماكن الخاصة بالكهنة وللمزيد ينظر: باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٣٢٨-٣٢٩.

(5) Lieck,2001, Mesopotamia…., Op.Cit, p. 129.

(6) CAH, 1971, p.604

(7) Zettler, 1992,Th Ur…., Op.Cit, p. 14.

(٨) لم يزودنا المنقب بمعلومات عن أبعاد ذلك اللبن

OIP, Vol.78, pp. 12-26

(9) Zettler, 1992,Th Ur…., Op.Cit, pp.13-14



منتصف الضلع الشمالي الغربي منها إلى الساحة الثانية التي تضم معبد وزقورة الإله انليل، فضلاً عن عدد من الحجرات المحيطة بهما (١). التي عثر في اثنتين منها على صنارات للأبواب للأبواب تحمل اسم الملك (اما- رسين)(٢).

والمدخل المذكور مدعم أيضاً من الخارج والداخل بأبراج تزينه ثلاث حنايا متداخلة مركبة، كما أن الواجهة الخارجية لذلك السور كانت أيضاً مزينة بنفس تشكيلة الزخارف التي كانت تزين أبراج المداخل (٣). في حين كان الوجه الداخلي خاليا من اية تشكيلة زخرفية (٤).

وفي الجانب الجنوبي الغربي من ساحة الفناء الداخلي استظهرت أعمال التنقيب على جزء من ذلك السور وهو يحيط بمجموعة من الحجرات المطلة على الزقورة (٥).

جـ سور المنطقة المقدسة – مدينة الوركاء:

وبخصوص السور المحيط بالمنطقة المقدسة في مدينة الوركاء، فقد حشد ملوك تلك السلالة جلَّ طاقتهم لأجل تشيد وإعادة إعمار ذلك السور، نظراً لأهمية هذه المنطقة في نفوس العراقيين القدامى (٦).

بدء الملك (اور- نمو) بإعادة إعمار ذلك السور، الذي اصبح في عهده بهيئة مزدوجة، تقع بينهما العديد من الحجرات والمرافق العمارية (٧). في حين تشير النصوص البنائية إلى أن الملك شولكي تفاخر في تجديد ذلك السور، والذي ورد فيه ما ياتي:

(لأجل) الآلهة إينانا	**^{d}INANNA**
سيدة السماء	**NIN-É-AN-NA**
سيدته	**NIN-A-NI**
شولكي	**ŠUL-GI**
الرجل القوي	**NITA-KALA-GA**
ملك مدينة أور	**LUGAL-URI$_5$$^{.Kl}$-MA**

---

(1) Zettler, 1992,Th Ur…., Op.Cit, p.14

(2) Ibid, p.14

(3) Crawford,1959, Nippur, Archaeogly:Vol.12, Op.Cit, p.81.

(4) Zettler, 1992,Th Ur…., Op.Cit, pp. 13-14.

(5) Crawford, 1959, Nippur, Archaeogly . Vol. 12 , Op. Cit, pp.81-82.

(6) Lenzen, 1960 Iraq,Vol.22, , p 131

(7) Ibid, p 131

ملك بلاد سومر وأكد	**LUGAL-KI-EN-GI-KI-URl-KE$_4$**
معبد السماء	**É-AN-NA**
أعاد (جدد) مكانته	**KI-BÉ MU-NA-GI$_4$**
سوره العظيم	**BÀD-GAL-BI**
بنى	**MU-NA-DÙ**[(1)]

كما تباهى الملك (شو– سين) الذي جدد ذلك السور وزينه بقطع من النفائس، كالذهب واللؤلؤ واللازورد، إكراماً للآلهة إينانا [(٢)].

وبالرغم من تعرض أجزاء عديدة من السور اعلاه إلى التلف والتعرية التي أصابته بسبب الامطار والسيول والتي أدت إلى حدوث تلف كبير فيه، ألا أن أعمال التنقيب استطاعت أن تكشف أجزاء ولو كانت بسيطة منه والتي من خلالها أمكن إعطاء صورة عن ذلك السور [(٣)].

يحف ذلك السور بالزقورة وعدد من الساحات، فضلاً عن سلسلة من الحجرات التي كانت بين السورين، شيد باللبِن مربع الشكل أبعاده (٣٤×٣٤×٩سم)، أما سمكه فقد بلغ (٨م) في إحدى جهاته المحيطة بالحجرات خلف الزقورة [(٤)].(مخطط –١٧–).

لهذا السور مدخلان، الأول يقع عند الجانب الشرقي وهو مدخل واسع يبلغ عرضه (٣,٧٥م) وطوله (٩م) يفضي إلى ساحة التي اعتقد بأنها حديقة [(٥)] أما المدخل الآخر لذلك السور فإنه يقع في ضلعه الجنوبي، وبسبب سيول الأمطار التي ادت الى ضياع معالمه، لم يتمكن المنقب من تحديد أبعاده، ويفضي هذا المدخل إلى ساحة أخرى وهي متاخمة للساحة الأولى السابقة الذكر والتي أعتقد أيضاً بأنها كانت ساحة لحديقة الزقورة المتاخمة لضلعها الجنوبي الشرقي [(٦)]. كما يحيط السور بالجانب الجنوبي الغربي من الزقورة الذي اشتمل على سلسلة أخرى من الحجرات ذوات الوظائف الخدمية المتعلقة بالزقورة [(٧)].

---

(1) RIME, Vol.3/2, p.116.NO.6.

(2) Lenzen, Iraq, 1960,Vol.22, Op.Cit,p.133.

(3) Haller, A. v:and Lenzen, H: "Die Schicht Der III. Dynastic Von Ur in Eanna." U.V.B:Von.40 (Berlin:1938) p.14.

(4) Haller, and Lenzen, 1938, U.V.B: Von, Die Schicht…., Op.Cit. p.14.

(5) Lenzen, Iraq, 1960,Vol.22, Op.Cit,p.133..

(6) Ibid, p.131

(7) Ibid, pp.133.

ومما تجدر الإشارة اليه أن عوامل التعرية، ولاسيما سيول الأمطار كانت السبب المانع الرئيس من إعطاء صورة واضحة عن ذلك السور في عهد سلالة أور الثالثة، فضلاً عن أعمال التوسيع اللاحقة التي أضيفت عليه مما جعل من الصعب امتلاك تصور كامل عن ماهية ذلك السور ومدى امتداده [١].

د- سور المنطقة المقدسة- مدينة اريدو:

في حين برع ملوك سلالة أور الثالثة بالاهتمام بعمائر مدينة أريدو [٢]، التي أولوها جهداً متميزاً، وكان السور المحيط بمنطقة المقدسة من بين أولوياتهم، وهذا ما أكدته كتاباتهم وفي احدها، ذكر بأن الملك شولكي عنى عناية فائقة بمدينة أريدو، التي كانت على ساحل البحر [٣]، [٣]، وفي عهد ابنه الملك (امار–سين) الذي قام بإعادة إعمار ذلك السور حول المنطقة المقدسة، المقدسة، استناداً إلى الآجر المختوم باسمه [٤].

هـ- سور المنطقة المقدسة مدينة كيش:

وفي مدينة كيش شيد الملك (شولكي) سوراً حول المنطقة المقدسة، استظهرت أعمال التنقيب نزراً منه، شيد باللبِن، ألا أن تلك التنقيبات لم تذكر لنا أبعاد ذلك اللبِن، ولا مدى امتداده [٥]. (مخطط –٢٧–).

ومن خلال ما تقدم، يتضح جلياً مدى الجهود الكبيرة التي بذلها أولئك الملوك الذين حرصوا على تعزيز الجانب الأمني لتلك المدن، فضلاً عن أن تلك الأسوار أعطت صورة واضحة عن مدى التطور الحضاري، الذي عاشته مملكة أور الثالثة إذ أصبحت مدنهم ولاسيما المهمة منها كالعاصمة اور مثلاً على قدرٍ عال من التنظيم [٦].

□

---

(1) U.V.B, 1937, p.15

(٢) سفر وآخرون، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق، ص٢٢١.

(3) RLA, Vol. 2, p. 466.

(٤) سفر وآخرون، سومر، ١٩٤٧، مصدر سابق، ص٢٢٢.

(5) Moory, R.S. Kish Excavations " 1923 to 1933" (1978) Taf:1.

(٦) الأشعب: خالص: تخطيط المدن القديمة في وادي الرافدين، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٧) : ١٩٧٨، ص٨٣؛ القيسي، كهلان خلف متعب: البيت العراقي في العصر البابلي القديم، أطروحة ماجستير غير منشورة، بغداد: ١٩٨٩، ص٦٥ وما بعدهما.

٣ـ الأسوار الخارجية

أ. سور البلاد: (BÀD -MA-DA)

من خلال ما ورد ذكره في النصوص البنائية، نجد أن ملوك أور الثالثة لم يكتفوا بتحصين عاصمتهم أور، وعدد من المدن الأخرى، بل حرصوا على أمن وسلامة الطرق الخارجية، فضلاً عن اهتمامهم الكبير بتأمين حدود الأقاليم والمقاطعات التابعة لمملكتهم، من حوادث التسلل أو الهجمات الخارجية التي غالباً ما كانوا يتعرضون لها، ولاسيما من جهة الغرب، مما دفع بأولئك الملوك إلى أيجاد السبل الكفيلة والوقوف بحزم بوجه تلك المحاولات المتكررة، التي تعمل على تعكير الأمن والاستقرار في ربوع المملكة مما دفعهم إلى تشييد أسوار خارج حدود العاصمة أور، تكون كمصدات منيعة بوجه الأعداء، وبغية زيادة تحصينها فقد عمدوا الى حفر خنادق ترتبط مع تلك الأسوار، وكانت أحياناً تغمر بالمياه من مصادر قريبة.

ويبدو أن خطر القبائل البدوية الـ (مارتو) كان قد ازداد منذ زمن سبق فترة حكم الملك (شو–سين) الذي شيد السور المعروف بسور المارتو [١].

فقد قام الملك (شولكي) في السنة السابعة الثلاثين من حكمه، بتشييد سورٍ دفاعيٍ يقع شمال غرب عاصمة أور والذي أرّخ به تلك السنة، إذ ورد ذكره بالصيغة السومرية بـ

"**MU BÀD MA-DA BA-DÙ**" [٢]

سنة بناء سور البلاد

ومن خلال ما ورد ذكره في هذه الصيغة التاريخية، أن السور المذكور آنفاً، لم يكن السور الذي أعاد تشييده الملك (شولكي) حول مدينة اور، كما ذهب البعض [٣] بل هو السور الذي قام بتشييده الملك اعلاه، شمال مدينة بابل شرق مدينة كيرتاب [٤] وصولاً إلى غرب مدينة كيش [٥].

---

(1) CAH, 1971, p. 565.

(2) Sigrist, M and, Damerow, p 2001. Op.Cit. P.23 .

(٣) الأعظمي، الأسوار والحصينات، مصدر سابق، ص١٦١.

(٤) كير تاب: تقع الى الغرب من مدينة بابل وجنوب شرق من مدينة كازالو على ضفة غربية لنهر الهندية والفرات الى شمال من مدينة دلبات (تل دليهم) ينظر:

RGTC, Band. 2, p. 61

(5) Frayne, D: "The Early Dynseticl List Geographical Neam": U.S.A. 1992, p.(20-2). 2).

ومما يعزز ما ذهبنا إليه، ان هناك عدة معطيات تمثلت بأن التسمية التي أطلقها الملك شولكي على ذلك السور بإسم سور البلاد (BÀD-MA-DA) [1] الوارد في تلك الصيغة التاريخية كان القصد منه التباهي وعظمة وسعة مملكته، فقد كان ملوك العراق القديم ينعتون أنفسهم ببعض الألقاب كـ (ملك البلاد) أو (ملك العالم) أو (ملك الجهات الأربع) دلالة عن سعة حدود مملكتهم [2] وهذا ما فعله ملوك سلالة أور الثالثة. كما أن هناك ثلاث رسائل أدبية، عرفت بالمراسلات الملكية بين الملك (شولكي) وأحد حكامه المعروف (بوزور مردوك)، ورد فيها معلومات عن قيام الملك اعلاه ببناء سورٍ شمال غرب العاصمة أور أطلق عليه اسم **BÀD -IGI-ḪUR-SAGA** **(السور المواجهة للجبل)** أو **(السور أمام الجبل)** [3]. وهو السور نفسه الذي شيده الملك وأطلق عليه اسم سور البلاد.

أما بالنسبة للتسمية الأخرى التي أطلقها الملك (شولكي) على السور فإنها كانت متطابقة مع الطبيعة الطبوغرافية التي شيد عليها ذلك السور، وهي ذات تضاريس مرتفعة نسبياً، تنتشر فيها بعض التلال العالية، كما أشارت له سجلات مسوحات الأراضي التي قام بها الملك (اور – نمو) الذي وصف فيه طبوغرافية الحد الشمالي لإقليم ايباك الذي يقع السور من ضمنه[4] وتمتد بقايا ذلك السور شرق مدينة كيرتاب إلى غرب مدينة كيش، متاخما لمدينة بابل[5] خارطة-٣-.

ومما يؤسف له أن أعمال التنقيبات لم تجرِ هناك بشكل كامل لتوضح لنا طبيعة ذلك السور، كما أن الرسائل الآنفة الذكر لم يرد فيها تفاصيل دقيقة عن طبيعة بنائه ليتسنى لنا بيان أبعاده (طوله وعرضه)، ونمط مداخله وأشكال أبراجه الداعمة له فضلاً عن طبيعة المادة البنائية التي شيد منها، ولا عدد العاملين الذين قاموا بتنفيذه، وإن جُلَّ ما ورد في تلك الرسائل من معلومات، اقتصر على عدد الجنود المرابطين خلف ذلك السور لصد هجمات الـ (مارتو)[6]. ومنعهم من التوغل في تلك المناطق التي شهدت الكثير من هجماتهم. ولاسيما في الطرق

---

(١) لابات. مصدر سابق، ص.١٥٧؛

CDA: p. 24.

(٢) محمد، هيفاء أحمد عبد الحاج، ألقاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الموصل: ٢٠٠٧، ص ٤٥وما بعدها.

(٣) لابات، مصدر سابق، ص٢٠١ ؛

CAD. P. 370

(4) Frayen ,D., LGN, 1992, p. 20-21

(5) Ibid, p.21

(6) RIME, Vol. 3/2, p.106.

الخارجية والعديد من المناطق الغربية التابعة لمملكة أور الثالثة، المعروفة بأهميتها بالنسبة للتجارة الخارجية آنذاك[١].

ب. سور الملك شو – سين BÀD MAR.DU

وبعد وفاة الملك شولكي، تزايد خطر القبائل الأمورية وأصبحت قوة تهدد أمن وسلامة المملكة الداخلي والخارجي، ولاسيما في عهد ولده الثاني الملك (شو_سين)، إذ كانوا كثيراً ما يغيرون على المدن الحدودية والأقاليم التابعة لمملكة أور الثالثة فضلاً عن غاراتهم المتكررة على طرق المواصلات، ولاسيما الطرق الخارجية في أعالي الفرات، مما أشاع الخوف والرعب في نفوس المواطنين.

وقد قام الملك (شو– سين) باتخاذ جملة من التدابير [٢] لإعادة الأمور إلى طبيعتها، وكان من بين أهمها قيامه ببناء سور ضخم ليكون سداً منيعاً لصد هجمات تلك القبائل الغازية، ولمنع دخولهم إلى وسط وجنوب البلاد [٣].

ولأهمية هذا البناء، فقد أرّخ الملك (شو_سين) ذلك الإنجاز بثلاث سنوات من حكمه مما أعطى انطباعاً عن مدى سعة وامتداده ذلك المشروع الكبير، إذ استغرق العمل فيه كل تلك المدة وهي السنة (الرابعة والخامسة والسادسة) من عهده [٤].

وقد وردت عدة صيغ بهذا الخصوص، ألا إنها كانت مختصرة، أما الصيغة الأكثر وضوحاً فهي:

MU ^{d}ŠU ^{d}EN.ZU LUGAL URI$_{5}$^{kI} MA.KE$_{4}$ BÀD MAR.DU

mu.ri.iq ti.id.ni.im MU .DÙ [5].

"السنة (التي) بنى فيها (شو_سين) ملك مدينة أور السور الغربي واسماه موريق– تدنم" سور صد الخطر الاموري[٦]

---

(١) اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، مصدر اسابق، ص١١٩.

(٢) من بين التدابير الأخرى التي قام بها الملك شو–سين قيامه أيضاً بشن حملات عسكرية ضد المناطق الغربية أرّخ بها سنين حكمه. للمزيد:

RIME, Vol. 3/2, p.106.

(٣) المتولي، مدخل، مصدر سابق، ص٣١٠؛

CAH, 1971, p. 609

(4) Sigrist, M and, Damerow, p 2001. Op.Cit.p29.

(5) RLA, Vol. 2, p. 142.

(6) RIME, Vol. 2/3, pp. 291- 293.

ويتضح من خلال ما ورد في هذه الصيغة المعنى الكامل وهو (السور الغربي لصد خطر المارتو الأموريين)[1]. وعلى الرغم من ورود إنجاز بناء ذلك السور في النصوص البنائية للملك (شو_سين)[2]، ألا أن تلك المصادر لم تقدم لنا معلومات وافية عن طبيعة البناء ولا امتداداته.

ويبدو من رسالة قصيرة باللغة السومرية تناولت بناء السور، وهي مرسلة إلى إحدى وزراء الملك (شو_سين) أو إلى أحد كبار موظفيه في الدولة الذي كان يحمل لقب "خبير المجموعة"GAL.ZU.UKKINA [3]. اتضح منها أن الملك أوعز بتأليف هيئة من المعماريين والمتخصصين في بناء الأسوار، للأشراف على تنفيذ ذلك المشروع الدفاعي، تبين من خلالها أن طول ذلك السور كان قد حدد بالمسافة التي يقطعها الشخص الاعتيادي بمسيرة (٢٦) بيرو، أي ما يعادل ٥٢ ساعة [4] وبذلك يكون طول السور نحو (٢٧٥) كم [5]. كما اتضح من تلك الرسالة بأن السور يشيد في موضع ذي استحكامات طبيعية، وعلى الأغلب تقع بدايته عند منخفض بحيرة الحبانية حالياً التي كانت تمثل امتداده الغربي وهو بحد ذاته امتداداً منيعاً، ثم يتجه نحو الجنوب الشرقي، وصولاً إلى حافة الأراضي العليا الواقعة غرب عقرقوف[6] إذ تؤلف تلك المرتفعات وما يحدها من منخفضات وأهوار حده الشرقي، أما جهة الشمال فإن الملك أمر بحفر خندقٍ يوازي ذلك السور استناداً إلى ما حدد في الرسالة إن من بين الإجراءات الدفاعية التي أمر الملك باتخاذها أنه في حالة اقتراب القبائل الأمورية من السور، يجب كسر بعض نقاط من ضفاف نهر دجلة والفرات المقابلة لامتداد السور في حده الشمالي، لملئ الخندق بالماء الذي يتقدم ذلك السور على أن لا يؤثر في الحقول الزراعية. ينظر (خارطة رقم -١-).

ومما تقدم نستنتج بأن اختيار الملك لهذا الموضع، لإقامة ذلك السور، لم يكن أمراً اعتباطياً، بل كان يتم عن إدراكه وفطنته بأهمية الموقع الجغرافي المحصن طبيعياً إذ يجعل السور أكثر قوة ومنعاً.

---

(١) ملاحظة أفادني بها الاستاذ خالد سالم اسماعيل مشكوراً.

(2) RIME, Vol. 2/3, pp. 290- 291.

(3) CAH, 1971, p. 610.

(٤) البيرو الواحد يعادل ساعة مضاعفة، باقر، مقدمة، مصدر سابق ، ص٢٤٨.

ومن خلال معادلة بسيطة تقوم بتقسيم (٢٧٥كم) على ٥٢ ساعة (التي تعادل ٢٦ بيرو) تصبح النتيجة (٢٨٨، ٥كم) وهو معدل ما يقطعه الشخص الاعتيادي خلال الساعة الواحدة.

(٥) باقر، مقدمة، مصدر سابق، ص٤٢٨. كذلك ساكز، البابليون، مصدر سابق، ص١٣٧؛

CAH, 1971, p. 610.

(٦) وتقع بالقرب من غرب بغداد وهي من المدن القديمة من اشهر معالمها الاثارية زقورة عقرقوف. للمزيد ينظر ينظر باقر، مقدمة ،مصدر سابق،ص،١٥٢. ; CAH, 1971,p.610.

وفي ختام دراستنا لموضوع المنجزات المعمارية لملوك سلالة أور الثالثة لا بد لنا من إعطاء جملة من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

١- تعد المنجزات العمارية لملوك سلالة أور الثالثة مظهراً مهماً بوصفها عملاً فنياً إبداعياً إذ كانت كمرآة عكست ظهور مفاهيم جديدة عبرت عن شخصية تلك المرحلة ونزعة ملوكها وطبيعة ميولهم الدينية والسياسية، كما عبرت عن مدى التطور الفكري لهم والازدهار الحضاري الذي بلغته مملكة أور الثالثة إبان عهد ملوكها في شتى الميادين، كان للجانب العماري حيزاً كبيراً من نشاط أولئك الملوك.

٢- اتضح من خلال ما شيده ملوك سلالة أور الثالثة من مباني ولاسيما الدينية بأن أولئك الملوك ابتكروا أسلوباً جديداً لتخطيط مبانيهم الدينية جسد فيه مبدأ الحداثة والأصالة، فضلاً عن تمكن معمار ذلك العصر من ترجمة المفاهيم الجديدة والتحولات السياسية على الأرض معبراً عن الترابط بين عناصر ذلك التطور مع خصائص المعبد الرئيسة. ويمكن تلمس ذلك التغير الملحوظ في تخطيط المعابد، إذ انحسر استعمال أسلوب المحور المنكسر في تخطيط المعابد المتبع في العصور السابقة، وحل محله استعمال أسلوب المحور المستقيم (المباشر) وهو من أبرز نتاجات ملوك أور الثالثة العمارية. الذي امتاز بتناسق تام وواضح في تخطيط المعابد مع المدخل الرئيس والفناء وحجرة المآبين ودكة تمثال الإله على محور مستقيم واحد. ومن أمثلة ذلك معبد الإله انكي ومعبد الآلهة نن- كال في مدينة أور، والمعبد المقام لأجل الملك شو- سين في مدينة أشنونا وغيرهم من المعابد. وبذلك فقد أضاف ملوك أور الثالثة نمطاً جديداً متطور إلى جانب أساليب تخطيط المعابد ،إذ استمر بالاستعمال في العصور اللاحقة مع اختلافات بسيطة طرأت عليه والذي عُرف بالطراز البابلي.

٣- على ما يبدو أن ذلك التطور الذي حدث في تخطيط المعابد جاء انعكاساً للتحول الذي حدث في دور سلطة الملك ومكانته التي أصبحت مطلقة على حساب دور المعبد التي اقتصرت على إدارة الشؤون الدينية. وهو ما حدث إبان العصر الأكدي، وبحلول سلالة أور الثالثة عمل الملوك السومريين على الإفادة من المفاهيم الأكدية في الإدارة وتسيير أمور المملكة بل وصل الأمر إلى تقديس الملوك لأنفسهم وصولاً إلى مرحلة الألوهية بدلالة وضع علامة الألوهية أمام أسمائهم، وهو أمراً طبيعي ففي أي مرحلة تاريخية هناك علاقة بين نوع الأبنية وطبيعة مخططاتها والتوجه الفكري لأي عصر من العصور، كما أن نظام الحكم كان له تأثيراً كبيراً على خصائص العمارة وهو ما حدث في عهد ملوك أور الثالثة، الذين شيدوا

معابدهم وفق أسلوب مبتكر يتماشى مع التطورات التي حدثت عصرئذ. فأصبح موضع دكة تمثال الإله مقابل لمدخل المعبد الرئيسي.

٤- وبالرغم من استمرار التخطيط المضلع ذي الشكل المستطيل والمربع للمعابد إلا أن نتيجة لاستحداث اسلوب المحور المباشر في تخطيط معابد سلالة أور الثالثة فقد اختلف مكان الحجرة المقدسة التي اتخذت مكاناً مغايراً لما سبق إذ أصبحت تقع في وسط الضلع العريض من أضلاع المعبد المقابل للمدخل الرئيسي وبذلك أصبح هناك نموذجين من الحجرات المقدسة، حجرة ذا محور طولي شاع استعمالها في العهود السابقة لسلالة أور الثالثة، وأخرى ذا محور عريض استحدثت في عهد ملوك سلالة أور الثالثة وظل استعمالها إلى نهاية العصر البابلي الحديث. أما بالنسبة للمدخل فإن استعمال المعمار السومري لأسلوب المحور المستقيم (المباشر) لتخطيط المعابد، استدعى منه أن يقوم بتمييز المدخل عن بقية أجزاء الواجهة، وعلى ما يبدو رغبة منه في جذب أنظار المتعبدين إلى رمزية المدخل في هذا الطراز التخطيطي القائم على أساس تتابع المداخل بشكل محوري ابتداءً من المدخل الخارجي وانتهاءً بالحجرة المقدسة والذي بدأ اعتماده في معابد ذلك العصر واستمر في العصور اللاحقة. لذلك نجد أن المعمار السومري في ذلك العصر التزم بوضع المدخل في منتصف الواجهة وبشكل أتاح له توزيع العناصر العمارية والفنية على جانبيه.

ولم يقتصر الأمر على موضع المدخل فحسب، بل أولى ذلك المعمار معظم العناصر العمارية المكونة له، إذ أحيط المدخل بأبراج زينت في الغالب بطلعات والدخلات التي غالب ما كانت مركبة، أو اخاديد غائرة يعقبها بروز كبير، مما أكسب تلك المداخل إيحائية بالقوة والهيبة وأبرز الأمثلة على ذلك مدخل معبد المقام للإله انكي في أور ومعبد المقام لملك شو-سن في أشنونا.

٥- اتسمت تخطيطات المرافق العمارية ذلك العصر بدقة التنظيم الداخلي وفي أساليب التنسيق والتنظيم للحجرات والقاعات وباقي أجنحة المعابد حول الأفنية الداخلية التي كان لكل منها وظيفتها الخاصة وهي تنم في نفس الوقت عن قدرة المعمار آنذاك الذي أوجد الحلول المناسبة لمعالجة الاختناقات داخل المرافق العمارية ولاسيما الضخمة منها، فضلاً عن الممرات الكثيرة التي تم بواسطتها ربط كافة أجزاء المبنى كما في معبد الإله انليل ومعبد الآلهة إينانا في مدينة نفر ومبنى الـ (كي - پارو) في مدينة أور.

٦- غلب على عمائر تلك السلالة الجدران الضخمة والثنائية في أغلب مبانيها مما أعطتها قدرة دفاعية كبيرة، فضلاً عن قوة إنشائية مضافة وهي ظاهرة عمارية جديدة لم تكن شائعة في

العصور السابقة، كما في مبنى الـ (كي – پارو) التي يحيط بها جداران يفصل بينهما ممر من ثلاث جهات وسمك مبنى المخازن وقصر خورساك في مدينة اور.

٧- أشرّت المنجزات العمارية لملوك تلك السلالة مدى شغف ملوكها وحبهم للأعمال البناء، وذلك من خلال سعة الرقعة الجغرافية التي شيدوا عليها عدد كبير من الوحدات العمارية طوال عهودهم، فلم تقتصر جهودهم على إعمار العاصمة أور، دون باقي المدن الآخر لاسيما المهمة كمدن الوركاء واريدو ونفر وكيش وكازالوا وأشور والدير والعديد من المدن الأخرى.

٨- لم تختزل جهود ملوك سلالة أور الثالثة على صنف واحد من المباني بل تمثلت منجزاتهم العمارية ببناء العديد من المرافق العمارية كالمباني الدينية (معابد – زقورات) ومباني دنيوية كالقصور وباقي المباني الخدمية فضلاً عن اهتمامهم بالعمارة العسكرية المتمثل بإقامة العديد من التحصينات الدفاعية حول العديد من المدن وهذا ما أكدته مدوناتهم التاريخية وأعمال التنقيب.

٩- مثلت عمائر الزقورات التي شيدها الملك (أورنمو) وخلفائه في العديد من مدن العراق القديم دليلاً واضحاً على تنامي قدرات معماروا ذلك العصر وتطورها وقد أثبتت النصوص البنائية العائدة لعصر سلالة أور الثالثة أن الزقورات كانت من أبرز السمات العمارية المميزة لتلك السلالة وذلك من خلال ورودها في تلك النصوص كأول إشارة واضحة عن اهتمام أولئك الملوك باستحداث طرازاً عمارياً جديد مما دفع بالباحثين بتسمية عصر أور الثالثة بعصر الزقورات، نتيجة قيام ملوكها بتشييدها في العديد من المدن وهذا ما أكدته أعمال التنقيب التي استظهرت العديد منها وهي ذات خصائص عمارية مشتركة من حيث الحجم والشكل وطريقة البناء.

١٠- أظهرت تلك المنجزات حالة من الاستقرار السياسي ومدى حجم الثراء والانتعاش الاقتصادي الذي كانت عليه سلالة أور الثالثة مما مكنا ملوكها من استعمال أثمن المعادن النفسية (الذهب والفضة) والأحجار الكريمة (اللازورد) وغيرها من المواد في تزيين المباني لاسيما الدينية منها، إكراماً للآلهة التي كرس لها المبنى ونوعاً من تباهي أولئك الملوك.

١١- كان للتحول الذي حدث خلال العصر الأكدي في انتقال الإدارة من السلطة الدينية إلى الدنيوية أي من المعبد إلى القصر أثر في إدارة شؤون المملكة وانعكاسه على العمارة في عهد ملوك أور الثالثة الذين استفادوا كثيراً من خبرة الأقوام السابقة لهم، إلا أن أولئك الملوك لم يكونوا مقلدين لمن سبقهم، بل وضعوا لمساتهم الفنية والإبداعية على إيجاد هوية خاصة



بهم عن طريق وضع مخططات للقصور تتطابق مع ما كان يجول في ذهن ملوك تلك السلالة، إذ اتسمت مخططات قصورهم بأنها كانت تجمع ما بين الجانب الرسمي الإداري (الجناح الملكي) والجانب المدني القسم الخاص بالملك وعائلته. فضلاً عن دقة التخطيط المسبق للمبنى ومهارة البناء، وهو ما يؤكد على التغير الذي حدث في ذهنية الملوك السومريين في ذلك العصر ودورهم في بلورة الأساليب العمارية الخاصة بعصرهم والتي استمرت خلال العصور اللاحقة وأبرز مثال عن ذلك حالة التشابه بين خصوصية مخطط القصر الملكي في مدينة أور الذي ضم في مخططه الجناح الرسمي (قاعة العرش) مع الجناح المدني الخاص بالملك وعائلته مع قصر الحاكم الذي شيد في مدينة أشنونا. مما يؤكد أثر ذلك التغير ملحوظاً في عناصر الحداثة التي أدخلها ملوك سلالة أور الثالثة على أبنيتهم.

١٢- إن تشييد العديد من التحصينات الدفاعية حول المدن، مؤشر واضح على مدى الاهتمام الذي أبداه ملوك سلالة أور الثالثة بالجانب الدفاعي والأمني، حرصاً على أمن وسلامة الناس وإظهاراً على القدرة الضخمة من الطاقات البشرية والإمكانيات الاقتصادية، ومن جانب آخر أن تلك الأسوار التي أقامها ملوك سلالة أور الثالثة نظمت المدن وجعلتها تظهر بحلة جديدة متطورة، فضلاً عن الإشارة الواضحة إلى مدى التطور الذي حصل في ذهنية أولئك الملوك عصرئذ، عندما قاموا بتقسيم المدينة ما بين الخاص (المنطقة المقدسة) والعام الجزء الذي يقع حول أسوار تلك المناطق وهو بحد ذاته دليل على مدى التطور والرقي الحضاري لأولئك الملوك.

١٣- كان للكتابات المسمارية دورا كبير ومهم في معرفة حجم الانجازات العمارية لملوك سلالة اور الثالثة ووظيفة الابنية التي شيدوها، اذ اوضحت لنا لاسيما النصوص البنائية العائدة لملوك تلك السلالة مدى الالتزام الديني لملوكها اذ كانت معظم انجازاتهم العمارية مكرسة للإلهة.

١٤- فضلا عن الاهمية التاريخية لتلك الكتابات التي يمكن الافادة منها في التنقيبات الحديثة التي تجري في المواقع الاثرية ،لاسيما في تحديد الادوار التاريخية والتحقق من عائديه المباني المكتشفة ومسمياتها وماهيتها. و دقة المعلومات التي تقدمها عن طبيعة المواد المستعملة في البناء كالمواد النفيسة(الذهب والفضة واللازورد) وانواع من الاحجار الكريمة، التي تظهر من خلالها مدى حجم الثراء والانتعاش الاقتصادي الذي كانت سلالة اور الثالثة.

القرآن الكريم

المصادر العربية

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب مادة السور: (١٩٥٤-١٩٥٦ بيروت)

٢. أبو الصوف، بهنام: التنقيب في تل الصوان، سومر، مجلد٤، بغداد (١٩٦٨) .

٣. الأحمد، سامي سعيد: "المدن الملكية والعسكرية"، المدينة والحياة المدنية، جـ١ (بغداد: ١٩٨٨) .

٤. ادزارد، اوتو واخرون: " سلاله اور الثالثة والدول الوارثة"، في الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمه: عامر سليمان،(الموصل: ١٩٨٦) .

٥. اسماعيل، خالد سالم. العلامات الدالة في الكتابات المسمارية، مجلة ادأب الرافدين، عدد (٣٨)، (الموصل: ٢٠٠٤) .

٦. الاسود، حكمت بشير مجيد: ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٢م).

٧. الأشعب: خالص: تخطيط المدن القديمة في وادي الرافدين، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٧) ،(١٩٧٨).

٨. الأعظمي، محمد طه: الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد(١٩٩٢).

٩. الأعظمي، محمد طه: " من مظاهر الحضارة العراقية القديمة اختيار الموضع المستحكم طبيعياً "، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين. " منشورات المجمع العلمي". (بغداد : ٢٠٠١).

١٠. الاعظمي، محمد طه: عمارة المباني الدينية في عصر سلالة أور الثالثة، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦، (٢٠٠٦).

١١. اوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق ،(بغداد : ١٩٨٦).

١٢. باقر، طه وفرنسيس، بشير: "الخليقة واصل الوجود"، سومر، مج ٥،(١٩٤٩).

١٣. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١ ، (بيروت: ٢٠٠٩م).

١٤. باقر، طه: مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد: ١٩٧٦).

١٥. بصمة جي، فرج: نفر، سومر، مج٩، جـ٢، (١٩٥٣).

١٦. بهنام، سرجون نجيب: نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠١٠).

١٧. بوتيرو، جين: الديانة عند البابلين، ترجمة: وليد الجادر،(بغداد: ١٩٧٠).

١٨. بوسغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الحليم الجبلبي، (بغداد: ١٩٩١).

١٩. الجادر، وليد محمود، "المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين"، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٣، (بغداد: ١٩٧٨).

٢٠. جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية متميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد(١٩٩٨).

٢١. **جماعة من علماء الاثار السوفيت: العراق القديم دراسة تحليلة لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة : سليم طه التكريتي ط٢(بغداد: ١٩٨٦).**

٢٢. الجميلي، عامر عبدالله: اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية، مجلة اداب الرافدين، العدد ٥٤، (الموصل: ٢٠٠٩).

٢٣. حسين، حمود حسن: التحصينات الدفاعية في العاصمة الأشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (١٩٩٠).

٢٤. حسين، أثير أحمد: عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد(٢٠٠٩).

٢٥. حسين، عبدالرزاق عبّاس: جغرافية المدن (بغداد: ١٩٧٧) .

٢٦. حمود ، حسين ظاهر، الداؤودي، وخولة فياض: " أثر المفاهيم الفكرية للأمبراطورية الأكدية على عمارة القصور " مجلة اداب الرافدين، (الموصل: ٢٠٠٦).

٢٧. حنون، نائل: "شخصيه الالهة الام ودور الالهة عشتار في النصوص السومرية والاكدية"، سور، مجلد ٣٤(١٩٧٨).

٢٨. حنون، نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، (بغداد: ١٩٧٨).

٢٩. حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة، المدافن وشعائرها، جـ١، (دمشق: ٢٠٠٦) .

٣٠. حنون، نائل: المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والاثارية، جـ٢, (دمشق: ٢٠٠٦).

٣١. الخطابي، علي سالم عبدالله: "خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠١١).

٣٢. خلف، يوسف عبدالله: الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق. م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد(١٩٧٥).

٣٣. الدليمي، وصال فيصل حمادي : المصاهرات السياسية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٩).

٣٤. الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر. الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية والمنشورة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠١).

٣٥. الراوي، شيبان ثابت: الطقوس الدينية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد (٢٠٠١).

٣٦. الراوي، هالة عبدالكريم سليمان كرموش: المسلات الملكية في العراق القديم (دراسة تاريخية فنية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، (٢٠٠٣).

٣٧. رشيد، انور صبحي: تماثيل الاسس السومرية ، (بغداد: ١٩٨٠) .

٣٨. رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة . ط٣ ، (بغداد: ١٩٨٧).

٣٩. رشيد، فوزي: ترجمات لنصوص سومرية ملكية، (بغداد: ١٩٨٥) .

٤٠. رشيد، فوزي: ابي- سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة ،(بغداد: ١٩٩٠).

٤١. رو، جورج: العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: ١٩٨٤).

٤٢. **الزبيدي ، كاظم محمد كاطع: العمارة الخدمية في الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد(١٩٨٩).**

٤٣. الزيباري، محمد صالح طيب: النظام الملكي في العراق دراسة مقارنه مع النظام الملكي المصري، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (١٩٨٩).

٤٤. ساكز ، هاري: عظمة بابل، ط١ (لندن: ١٩٦٢م) ترجمة : عامر سليمان، (الموصل: ١٩٧٩).

٤٥. ساكز، هاري: البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: عامر سليمان، (بيروت، ٢٠٠٩).

٤٦. سامي، سعيد و الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناضول (بغداد: د. ت)

٤٧. السعدي، أياد كاظم داؤد: تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة بغداد، (٢٠٠٧).
٤٨. سعيد، مؤيد العمارة العسكرية، الجيش والسلاح، جـ١ (بغداد: ١٩٨٨) .
٤٩. سعيد، مؤيد: "المدن الدينية والمعابد" في المدينة والحياة المدنية، ج ١ (بغداد: ١٩٨٨).
٥٠. سفر، فواد: "حفريات تل العقير"، سومر مجلد ١، (١٩٤٥).
٥١. سفر، فؤاد، "حفريات مديرية الاثار العامة في اريدو" سومر، مج٣، (١٩٤٧).
٥٢. سفر، فؤاد: بدرة تأريخها واهميتها الاثرية"، سومر، مج ٧، (١٩٥١).
٥٣. سلمان، حسين أحمد: المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد(١٩٨٢م).
٥٤. سليم، احمد امين : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، (بيروت: ١٩٨٩).
٥٥. سليمان، عامر: العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج ٢ (الموصل: ١٩٩٣) .
٥٦. شاكر، فاتن موفق: الملوك المؤلهين في العراق القديم، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل (٢٠١٢).
٥٧. شيت، ازهار هاشم: الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٠).
٥٨. الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (١٩٨٥).
٥٩. الشيخ، عادل عبد الله، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد (١٩٩٥).
٦٠. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق ، (بغداد: ١٩٨٧)
٦١. الصيواني محمد علي شاه: " أثار أور"، سومر، مج١٧، (١٩٦١.).
٦٢. الصيواني، محمد علي شاه: الصيانة الاثرية في اور "سومر، ١٨ (١٩٦٢م) .
٦٣. الصيواني، محمد علي شاه: اور، (بغداد: ١٩٧٦).
٦٤. الطائي: نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (٢٠٠٨).
٦٥. العاني، محمد: أصالة المدينة كوحدة جغرافية وتخطيطية (دمشق: ٢٠١٠م) .

٦٦. عثمان، محمد عبد الستار: العمارة الحربية بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية الملك خالد العسكرية عدد /٧، ١٤٠٥هـ/ .

٦٧. العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم : وسائط النقل المائية في ضوء المصادر المسمارية حتى سقوط بابل٥٣٩ ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (٢٠٠٦) .

٦٨. عمر ، سعد محمد امين: القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، (٢٠٠٥).

٦٩. العلوش، ايمان هاني: كتابات الاسس المسمارية في بلاد الرافدين رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (٢٠٠١) .

٧٠. غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية ، (بيروت : ١٩٨٠) .

٧١. غزالة، هديب حياوي: الدولة البابلية الحديثة والدور التأريخي للملك نبونائيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، (١٩٨٩).

٧٢. الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مجلد ٨، (بيروت: ٢٠٠٨).

٧٣. القيسي، كهلان خلف متعب: البيت العراقي في العصر البابلي القديم، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،(١٩٨٩).

٧٤. كبيرا، ادوارد: كتبوا على الطين، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٧).

٧٥. كريمر، صموئيل نوح: الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد: ١٩٧١).

٧٦. كريمر، صموئيل نوح: السومريون ، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ،ترجمة: فيصل الوائلي، (الكويت: ١٩٧٣).

٧٧. كلنغل، هورست: حمورابي ملك بابل وعصره ،ترجمة: غازي شريف (بغداد: ١٩٨٨م) .

٧٨. لابات، رينية: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم،. (بغداد: ٢٠٠٤م).

٧٩. لايك، كويندولين: معجم عمارة الشرق الادنى القديم، ترجمة: غسان طه ياسين، ط١، مراجعة عامر سليمان(بغداد: ٢٠٠٣).

٨٠. لويد، سيتون: اثار بلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الاحمد، (بغداد: ١٩٨٠)

٨١. المتولي، نواله احمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشودة وغير المنشورة، جامعة بغداد (٢٠٠٧).

٨٢. المتولي، نوالة احمد محمود، تنقيبات معبد اوما الموسم الاول والثاني، ١٩٩٩–٢٠٠٠، سومر، مج ٥٤، السنة ٢٠٠٩.

٨٣. المتولي، نواله احمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشودة وغير المنشورة، جامعة بغداد (٢٠٠٧).

٨٤. ليفي، مارتن: الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة : د. محمود فياض المياحي واخرون، (بغداد: ١٩٨٠).

٨٥. محمد، هيفاء أحمد عبدالحاج: ألقاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الموصل(٢٠٠٧) .

٨٦. المعماري، رعد سالم محمد جاسم، الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٦).

٨٧. ملوان، ماكس: مذكرات ملوان، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (بغداد: ١٩٨٧).

٨٨. نيسسن، جي: "المقبرة الملكية في أور وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي"، سومر، مج٢، جـ١ (١٩٦٦)،

٨٩. الوردي، محمود فارس عثمان: "المدافن في العراق القديم" رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل (٢٠٠٦).

٩٠. يوحنا، دوني جورج، عمارة الألف السادس قبل الميلاد في تل الصوان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد (١٩٨٦).

٩١. يوسف، شريف: تاريخ فن العمارة في العراق في مختلف العصور، (بغداد: ١٩٨٢).

المصادر الاجنبية

1. AL Rawi, Faruk, N. , "EN Urigal another Canal dug Ur-Nammu", Sumer, Vol. 46, (1986).
2. Alster, Bendt: " Proverbs of Ancient Sumer, Vol. 1, Bethesda (Maryland: 1997).
3. Baqir, T: "Excavation at Harmal". Sumer, Vol. 2 (1946).
4. Black, J. ; Green, A. , Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, (England: 1998).
5. Braidwood. R. The Iraq-Jarmo project of the oriental Institute of the university of Chicago: Sumer: 10, (1954).
6. Braidwood, R. J. and Howe, B. "Prehistoryic Investigations in Iraq Kurdistan", (Chicago: 1960).
7. Carroué- F. , " Etudes de Geographic et de topographie Sumérienne III L'Iturungal et le Sud Sumérien" ASJ: 15,(1993).
8. Crawford, H. " Nippur the Holy City " Archaeogly: Vol. 12, (1959).
9. Crawford, H. , Sumer and The Sumerian, (London. 2002).
10. Dameriji, M, S, B: "The Development of the Architecture Door And Gates in Ancient Mesopotamia " (Tokyo: 1987).
11. Delougaz, p. , The Temple Oval at Khafajah, OIP. 53, (Chicago, 1940).
12. Delougaz, P. , and Lioyd, S. , Pre-Sargonid Temples in The Diyala Region, OIP. 58, (Chicago. 1942) .
13. Dunham, S. , “Bricks for the temples of Šara and NINURRA”, RA, Vol. 76, (1982).
14. Edzaed, D. O. , "The Name of the Sumerian Temples", C. M. 7 (Netherlands. 1997).

15. Edzard, D, O, Farber, G. Repertoire Geographique des Textes Cuniformes (RGTC), Band2, (Wiesbanen. 1974).
16. Ellis, R. S. ,"Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia yalle university. (1968).
17. Filkenstein, A. ,"Die Eridu-Hyumne", SUMER, Vol. 7, (1951) .
18. Finkelstein, J. , "The Law of Ur-Nammu", JCS, vol. 21, (1968).
19. Flückiger- H. , E, Ur-Nammu of Ur in Sumerian Literary Tradition", OBO, Vol. 166. (Switzerland: 1999).
20. Frankfort, H and Jacopsen, Thokild and preasser, Tell Asmer and Khafajah The first seasons work In Eshnunna (1930-1931).
21. Frankfort, H. , "Kingshop and Gods" (Chicago: 1965).
22. Frankfort, H. , "The Art and Architecture of the Ancient Orient" (London: 1954).
23. Frayne, D: "The Early Dynseticl List Geographical Neam": (U. S. A. 1992).
24. Frayne, D. , The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early period, Ur III Period, vol. 3/2 (London: 1997).
25. Gibson, M. "The City and Area of Kish"Coconut Grove,Florida-Field Research Projects ,Coconut Grove,Rrsearch Projects, (Floride: 1972) .
26. Gibson, M. , and Zettler. R "The southern Corner of Nippur", Sumer. Vol. 39, (1983).
27. Grayson, A, K. , "The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrion Assyrian, RIMA, (Toronto: 1997).
28. Grorge, A, R. , "House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia", (Indiana: 1993).

29. Haller, A. V: and Lenzen, H. ,"Die Schicht Der III. Dynasstie Von Ur in Eanna. " U. V. B: Von. 40 (Berlin: 1938)
30. Hallo,W. , ",Zariqum" , JNES ,Vol. 15 ,No. 4, (1956).
31. Hansen, D; " The Art of the Early City-states" In Aruz, Journal, Art of the First Cities, (London: 2003).
32. Heinrich,E. , "Dnkmaler Antiker Architektur" ,DAA,Band . 14, (Berlin : 1982)
33. Hilgert M. , "Drehem Administrative Document from the Reign of Amar- Suena. ", (Chicago: 2003).
34. Hrouda, B, vorläufigr Berisht über dieergebnisse der 2 kampagne in Ishan Bahriyat (Isin), Vumer, Vol. 31, (1975) Vol. 33, (1977-1978) Vol. 36, (1980).
35. Jacobsen, The. , The Sumerian King List, (Chicago: 1939).
36. Karki, I, Die Konigsinschriften der Dritten Dynastie Von Ur, KDDU, No. 12, (Helsinki: 1986).
37. Kaznko, w. , "priests and officials in the Ancient Near East", (Tokoy 1996).
38. Kilmer,B. , Ancient Mesopotamian Temple Building In Historical Texts And Building Inscriptions , JAOS, Vol. 83 (1963).
39. Klein, J. "Builidng and Dedication Hymns in Sumerian Literature" ASJ: Vol. 11: (1989).
40. Kozlowski, E. , *et al.* , Fourth Report on the "Excavations of the Prepottery Neolithic Site Nemrikg Polish Anchaeae Ological Mission" Sumer, Vol. 46 (1989- 1990).
41. Kramer, S. N "The Sumerians", (Chicago: 1964).
42. Kramer, S. N, "The Death of Ur-Nammu and his Deseent to the Neither world", JCS. Vol. 21, (1967).

43. Kramer, S. N. , "Lamention Over the Destruction of Ur", ANET, (1969).
44. Kuhrt, A. , "The Ancient Near East" 3000-330 B. C, vol. 1, (London. 1998).
45. Lampl, P. Cities and planning of the Ancient Near East, (USA, 1992).
46. Leick, G. ,A. , A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, (New York, 1991).
47. Leick, G. A. , "who's who in the Ancient Near East", (London. 1995).
48. Leick, G. A. , A Dictionary of Ancient Near Eastern mythology, (London: 1998).
49. Leick, W. , "Mesopotamia The invention of the city", (USA. 2001).
50. Lenzen, H. J. ; "Die Beiden HauptheiLigtümer Von Uruk Und: Our Zur Zeit Der III. Dynastie Von Ur" Iraq, Vol, 22. (1960) .
51. Maeda, T. "The Defense Zone During The Rule of The Ur III Dynsty" Acta, Sumerologlcq. No. 14. (1992).
52. Maekawa, k. , The Temples and The "Temple personnel" of Ur III Girsa- Lagash . in "Priests and Officials in Ancient Near East" (Tokoy: 1996).
53. Mallowan, M: "Excavation at Brak and chagar Bazar" Iraq: Vol. 9. 69. (1967).
54. McCown, D. , Haines. R. , Nippur, Temple of Enlil, Scinbal Quarter, and Soundings (OIP. 78),(Chicago: 1978).
55. Meade, K " The Management of Sheep (udu-niga2);in UR III. Girssu/Lagaš, ASJ: Vol. 5 (1982) p. 80f.

56. Meijer, D. , "The Khafaje Sin Temple Sequeneisocial Division at Work?" In: The Post of Plan, London. (2002).
57. Michalow, Ki "Lamentation Over the Destrction of UR (USA 1989).
58. Michalowski, p. " The Lamentation over the Destruction of sumer and UR " (U. S. A: 1989) pp. 37-43.
59. Mieroop,Marc,Van,. , "A History of The Ancient Near East" ca. 3000-323 BC. , (London. 1995).
60. Moorey, S. R. B: "Where did They Bury The Kings of the IIIrd Dynasty of UR?" Iraq, Vol: 46,No;1, (1984).
61. Moorey, P. R. S. ," Kish Excavations " 1923 to 1933" (Oxford: 1978).
62. North, R: "Status of the Warka Excavation, Orientalia, Vol: 26", (1957). OiC, No: 13, (Chicago: 1939).
63. Okada, Y. , " An Architectural Innovation of the Temple Atyle Sumeian to Babylonin. " , in "Priests and Officials in Ancient Near East" (Tokoy: 1996).
64. Oppenheim, L. "Ancient Mesopotamia. " (Chicago. 1964).
65. Orthmann, W. , Der alte orent, (Germany. 1975).
66. Parrot, A. "Ziggurats et Teur de Babel" , (Paris: 1949).
67. Reichel, C. , D. , "Seals and Sealings at Tell Asmar: Anew Look at an UrIII to Early old Babylonian place", in Hallo. W. W. (ed). , Seals and seal Impressions, Bethesda, (Maryland: 2001).
68. Roth, M, " Law collection form Mesopotamia and Asia Minor", (USA. 1997).
69. Safar, E, et. al. , Eridu, (Baghdad, 1982).
70. Saggs, H, Evrey Life in Babylonina and Assyria, (London. 1956).

71. Sauren, H. . "Top ographie der provinz Umma Nach der Urkunden der Zait de III Dynacstic Von Ur, (Heidelbery. 1966).
72. Sauvage, M. , "La Brique et sa Mise En Ceure En Mesopotamia (Paris: 1998).
73. Sigrist, M. , and Damerow, p. "Mesopotamian year Names Neo-Sumerian and old Babylonian, (Berlin. 2001).
74. Siwani, SH. M. A. , "A Prism From UR", SUMER, Vol. 1-2 (1964).
75. Sollberger, E, UR Excavation Texts (Royal/nscriptions) UET, 8. Part, 2. No: 31. (London: 1965).
76. Steible, H. Die neusumerischen, Bau-und Weihinschriften, FAOS, 9//11 (Stuttgart, 1991).
77. Tinney, S. , "Ur –Namma The Canal-Digger: Context, Continuity and Change in Sumerian Literature", JCS, vol. 51, (New Haven, 1999).
78. Van Ess, M. , "The Reconstruction of the Ziqqurrat in Babylon". Atalk to be given at the Babylon. (Festival: 1996).
79. Wilson, J. E. , "Inside Asumerian Temple: The Ekishnug al. At Ur, " (London. 2006).
80. Woolley, S,L. , The Sumerians, (London, 1929).
81. Woolley, S, L "Ur Excavations" Vol, 5. (London. 1939).
82. Woolley, S, L. , "Meopotama and the Middle East", (London: 1955).
83. Woolley, S, L. , "Excavation at Ur", (London. 1955).
84. Woolley, S, L "Ur Excavations" Vol, 8 (London. 1965) .
85. Woolley, S,L. , "The Building of the Third Dynasty", UE. 6 (London. 1974).

86. Woolley, S,L. , and Mallowon, M. ,Ur Excavations The Old Babylonian Period, Vol. 7 (1976).
87. Woolley, S,L. , and Moorey, P. R. S: " UR of chladess " (1982).

88. www. dhushara. Com" Nannar and Ningal: The Moon Deities of Ur" . (2011).
89. Yadin, Y. "The art of the warfare in Biblical Lands". (London: 1963).

جدول رقم (١): اسماء ملوك سلالة اور الثالثة وسنين حكمهم

ت	اسم الملك	عدد سنوات الحكم	سنين الحكم ق.م
١.	اور– نمو	١٨	٢١١٢–٢٠٩٥ ق.م
٢.	شولكي	٤٨	٢٠٩٤–٢٠٤٧ ق.م
٣.	امار– سين	٩	٢٠٤٦–٢٠٣٨ ق.م
٤.	شو– سين	٩	٢٠٣٧–٢٠٢٩ ق.م
٥.	ابي– سين	٢٥	٢٠٢٨–٢٠٠٤ ق.م

تم الاعتماد في تنظيم هذا الجدول على التسلسل التاريخي المقدم من قبل الباحث برنكمان في ملحقه المنشور في كتاب Ancient Mesopotamia، للمؤلف Oppenheim, L.، 1964.

الجدول رقم (٢) اسماء المباني العمارية غير المنقبة لملوك وحكام اور الثالثة .

ت	اسم الملك	اسم المبنى بالحرف اللاتيني	اسم المبنى بالحرف العربي	معنى الاسم	تشخيص المبنى	التكريس	المدينة	رقم النص	رقم صفحة	المصدر
١.	اور-نمو	É.A.MIR.KU	اي٢.أ.مير.كو	البيت الطاهر	مصلى	انليل	نفر	11	63	George
٢.	اور-نمو	É.AN.NA	اي٢.اننا	بيت السماء	معبد	انو-اينانا	الوركاء	13	108	FAOS
٣.	اور-نمو	É.BABBAR	اي٢.ببار	البيت المشرق/اللامع	معبد	شمش-ايا	لارسا	11	106	FAOS
٤.	اور-نمو	ÉŠ.BUR	اي٢.شا.بور	معبدالجرار	مصلى	اينانا	اريدو	17	11	FAOS
٥.	اور-نمو	É.GAL. MA	اي٢.كال.ماخ	البيت العظيم	معبد	كولا	اور	320	88	George
٦.	اور-نمو	É.KIŠ.NUN.GAL	اي٢.كيش.نون.كال	بيت كيش-نو-كال	معبد	نن-سونا	اور	653	114	George
٧.	اور-نمو	É.KU.NUN.NA	اي٢..كو.نون.نا	البيت الاميري الطاهر	مصلى	اينانا	اريدو	667	115	George
٨.	اور-نمو	É. MA₍	اي٢ . ماخ	البيت العظيم	معبد	نن-سونا	اور	16	110	FAOS
٩.	اور-نمو	É. ŠUTUM.KI.ÀG.GA	اي٢.شوتوم.كي.اك.كا	بيت مخزن الحبوب	مصلى	ننليل	نفر	1080	148	George
١٠.	اور-نمو	É.ZUAB.	اي٢ - أبزو	بيت - أبسو	معبد	انكي	اريدو	30	65	George
١١.	اور- نمور	É.EŠ.BAR.ZI.DA	اي٢.ايش.بار.زي.دا	بيت الرصيف الحقيقي	معبد	نن-سونا	اور	261	83	George
١٢.	□اور-نمو	BÁRA.KSIGL.LA	بارا.كي.سيكيل.لا	دكة الموضع المقدس	دكة	انو	اور	113	72	George



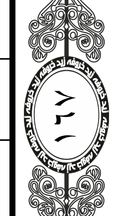
ت	اسم الملك	اسم المبنى		معنى الاسم	تشخيص المبنى	التكريس	المدينة	رقم النص	رقم صفحة	المصدر
		بالحرف اللاتيني	بالحرف العربي							
١٣.	اور-نمو	É. Š.BUR	اي٢ .ش.بور	بيت الجرار	مصلى	ابنانا	اريدو	17	111	FAOS
١٤.	اور-نمو	É.KEŠ[KI]	أي٢ .كش.كي	بيت كش	معبد	نن –خور- ساك	كش [(١)]	578	108	George
١٥.	شولكي	A.AR.KE$_4$.ES	أ.ار.كي٤.ايش	-	معبد	اينشوشيناك	سوسه	2	63	George
١٦.	شولكي	É.MES.LAM	اي٢ .ميس.لام	بيت محاريب العالم السفلي	معبد	نركال	كوثى	802	126	George
١٧.	شولكي	É.LUGAL.GALGA.SI.SA	اي٢ لوكال. كالكا.سي.سا	قصر العدالة الملكي المنيع	قصر	ننا	اور	706	199	George
١٨.	شولكي	É.NIMIN.TAB.BA	اي٢ ..نيمنين.تاب. با	-	معبد	نيمنين.تاب. با	اور	18	171	FAOS
١٩.	شولكي	É.MU.MA¸	اي٢ . مو. ماخ	بيت الاسم المعظم	جزء من المعبد	-	اور	811	127	George
٢٠.	شولكي	É.MUNUS.GI$_{16}$.SA	اي٢ ..مونوس.ك١٦.س	بيت المرصع بالجواهر	معبد	ننمار	كرسو	823	128	George
٢١.	شولكي	É.NINNU	اي٢ ..نينو	بيت الخمسين	معبد	نينكرسو	كرسو	897	134	George
٢٢.	شولكي	É.SIKIL.(LA)	اي٢ ..سيكيل(لا)	المعبد النقي (المقدس)	معبد	نين أزو-تيشباك	اشنونا	987	141	George
٢٣.	شولكي	É. ŠEŠ. ŠEŠ.E.GA/GAR.RA.	اي٢ .شيش.شيش.اي.كا/كار.را.	بيت مؤسس الاخوة	معبد	نن شا	كرسو	1047	146	George

(١) كش: احدى المدن التي تقع بالقرب من مدينة ادب، اذ يرجح كل من كبسون وآدم انها تقع فوق انقاض تل ابو الصلابيخ الذي يقع على بعد ١٠ كم شمال شرق ناحية سومر (الدغارة) في محافظة القادسية في حين يرجح فلنكشتاين انها تقع فوق انقاض تل الجدر، المصدر: RTCG, Vol. II, P.96.

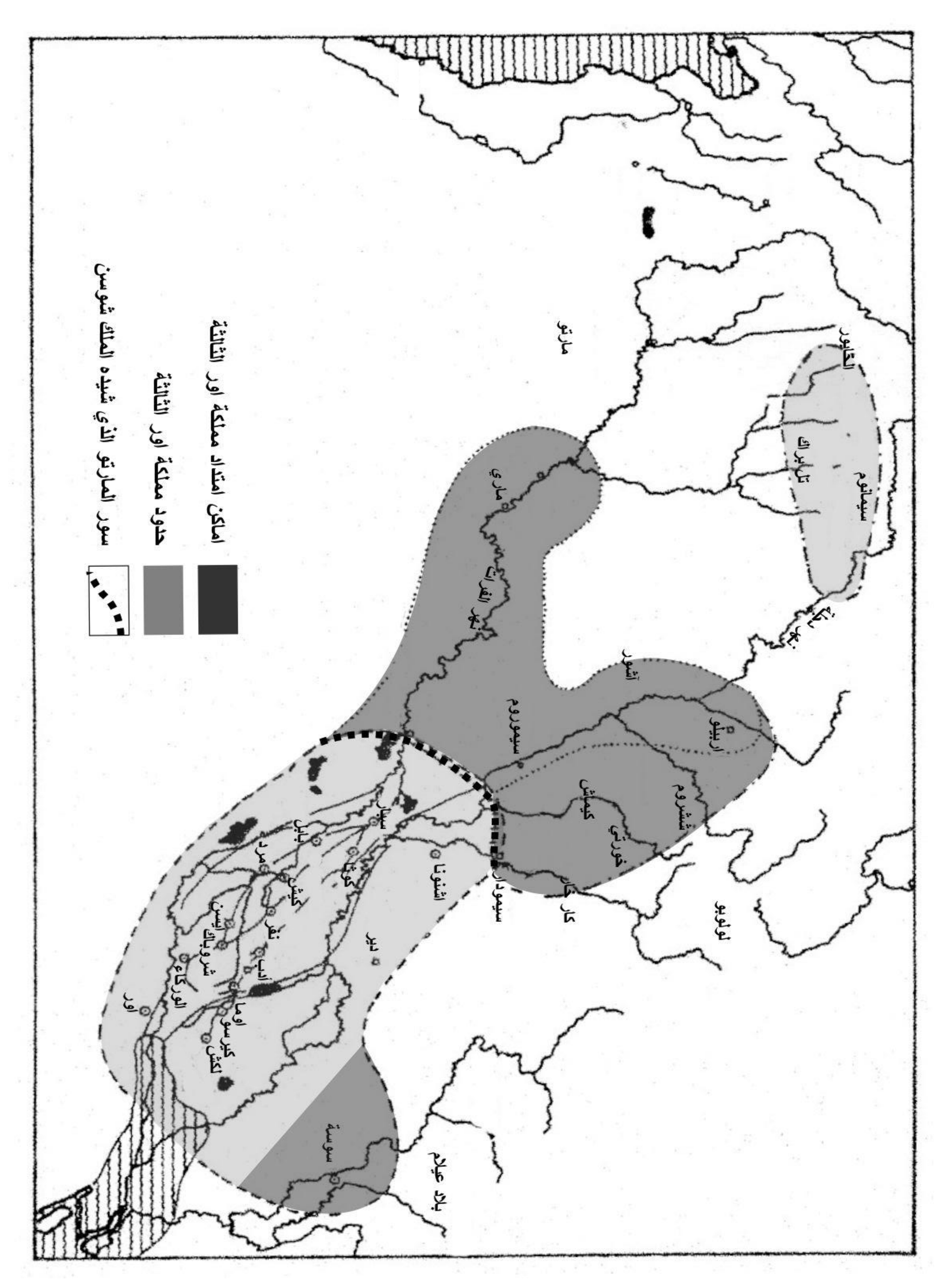
ت	اسم الملك	اسم المبنى		معنى الاسم	تشخيص المبنى	التكريس	المدينة	رقم النص	رقم صفحة	المصدر
		بالحرف اللاتيني	بالحرف العربي							
٢٤.	شولكي	É.DIM.GAL.KALAM.MA	اي٢.دم.كال.كاللام.ما	بيت عامود البلادالعظيم	معبد	اشتران	الدير	166	76	George
٢٥.	شولكي	NIN. ¸UR.SAG	نين.خور.ساك	سيد الجبل الشاهق	سد	نين.خور.ساك	ادب	8	162	FAOS
٢٦.	شولكي	NIN.ŠAR	نين.شار	-	معبد	نين.شار	اور	2	112	RIME
٢٧.	شولكي	É.KUN$_4$.SA.TU	اي٢.كون٤.سا.تو	بيت عتبة الجبل	معبد	نوموشدا [٢]	كازالو	675	116	George
٢٨.	شولكي	É.KIŠ.NU.GAL	اي٢.كيش.نوكال		معبد	ننا	نفر	655	114	George
٢٩.	شولكي	É. DUR.AN.KI	اي٢.دور.انكي	بيت ربط السماء بالارض	مصلى	اينانا	نفر	20	173	FAOS
٣٠.	شولكي	É.BA.GARA	اي٢.با.كارا	بيت با.كارا	معبد	ننكرسو	لكش	96	69	George
٣١.	شولكي	É.^{d}NINURT	أي٢.ننورتا	بيت ننورتا	معبد	ننورتا	نفر	1402	169	George
٣٢.	شولكي	É. ^{d}DAM.GAL.NUN.NA	أي٢.دام.كال.نون.نا	بيت دام.كال. نون.نا	معبد	دام.كال.نون.نا	نفر	17	126	RIME
٣٣.	شولكي	É.KI.AG.GA.A.NI	أي٢.كي.اك.كا.أ.ني	بيت المحبوب	حجرة مقدسة	نين.شوشين	كيش	581	109	George
٣٤.	امارسين	É. DUB.LA.MA¸	أي٢.دوب.لا.ماخ	بيت الصنارة العظيمة	مجلس القضاء	ننا	اور	12	239	FAOS
٣٥.	امارسين	É.KI.PAR	أي٢.كي.بار	مجمع	مقر	نن.كال	اور	13	243	FAOS

(٢) نوموشدا: هو الأله الحامي والرئيس لمدينة كازالو.

ت	اسم الملك	اسم المبنى بالحرف اللاتيني	بالحرف العربي	معنى الاسم	تشخيص المبنى	التكريس	المدينة	رقم النص	رقم صفحة	المصدر
					الكاهنات					
.٣٦	امارسين	É.KAR.ZI.DA	أي٢. كار. زي. دا	معبد رصيف الميناء	معبد	نن-سوين	كايش(٣)	570	108	George
.٣٧	امارسين	É.LAL.I.NUN-Ù-ĞEŠTIN	أي٢.لال.ا.نون-اوكيشتن	بيت العسل،السمن والخمر	معبد	انليل	نفر	701	118	George
.٣٨	امارسين	É .UG.TI	أي٢.اوك.تي	-	معبد	-	سوسة	17	7 24	FAOS
.٣٩	شوسين	É.MU.RI.A.AN.BA.AK	أي٢.مور. أ.نا.با.أ.كا	-	مقام	ننا	اور	813	128	George
.٤٠	شوسين	É. ŠA.GAE.PAD.DA	أي٢.شا.كا.باد.دا	البيت المختار في القلب	معبد	شارا	اوما	1017	142	George
.٤١	الحاكم خابالكو	É. KI.AĞ.ĞA.NI	أي٢كي.اك.كا.أ.ني	معبد المحبوب	معبد	شوسين	ادب	12	97-98	Karki
.٤٢	الحاكم ايرننا	É.GÍR.SU^{KI}.KA.NI	أي٢.كرسو.كي. كا. ني	معبد كرسو	معبد	شوسين	كرسو	13	98-99	Karki
.٤٣	ابي-سين	É.ŠUTUM.KÙ	أي٢.شوتوم.كو	بيت المخازن النقي	مستودع المعبد	اينانا	اور	1081	142	George

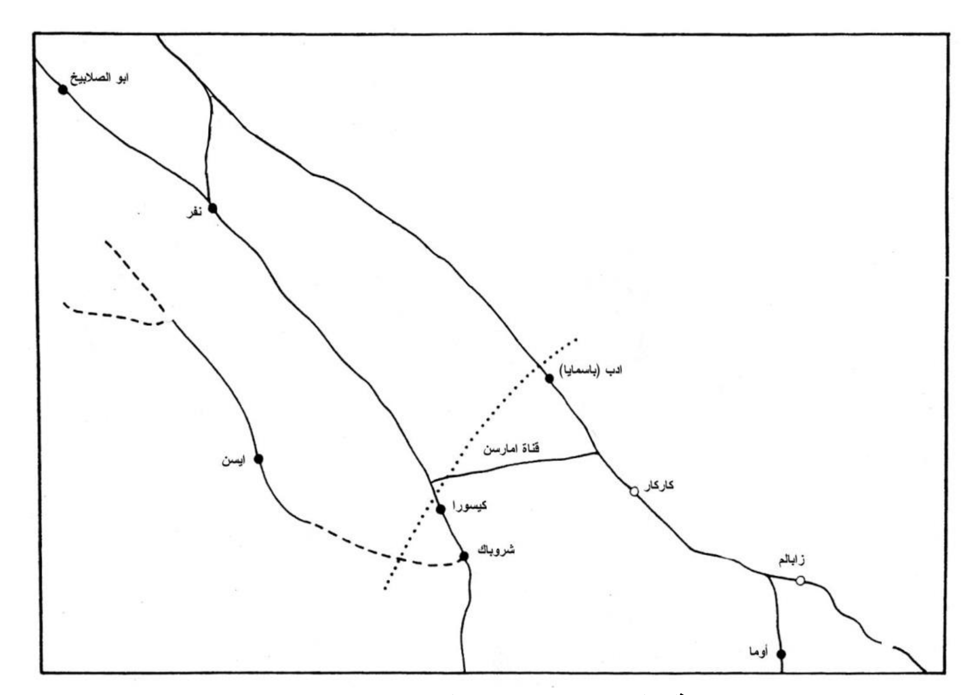


(٣) كايش: احدى المدن الواقعة بالقرب من مدينة اور. RGTC, Vol.II. P.50.



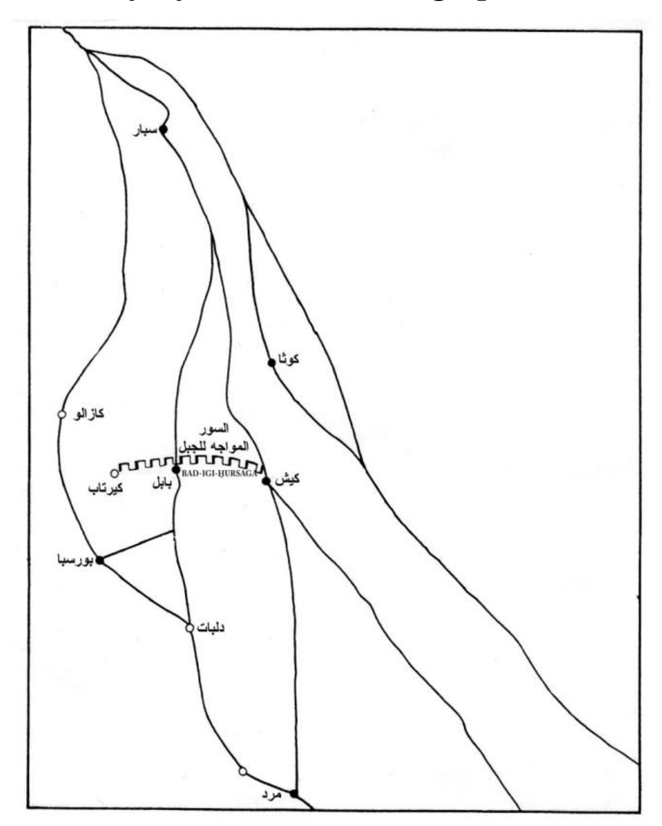
خارطة رقم (١): امتداد حدود مملكة اور الثالثة

المصدر: من عمل الباحث



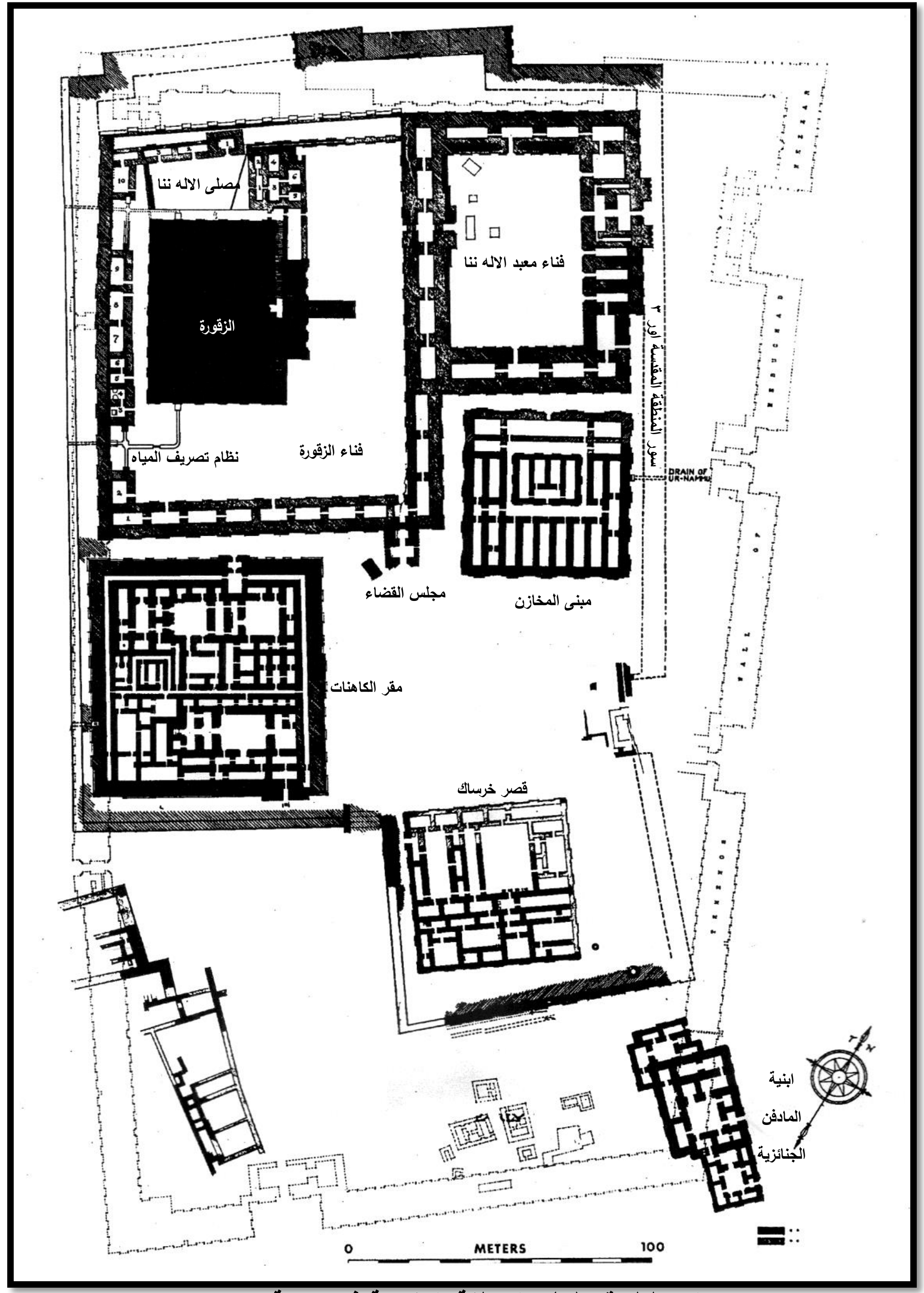
خارطة رقم (٢) : تظهر قناة الملك امارسن

المصدر: Frane :The Early Dynastic List of Geographical Names



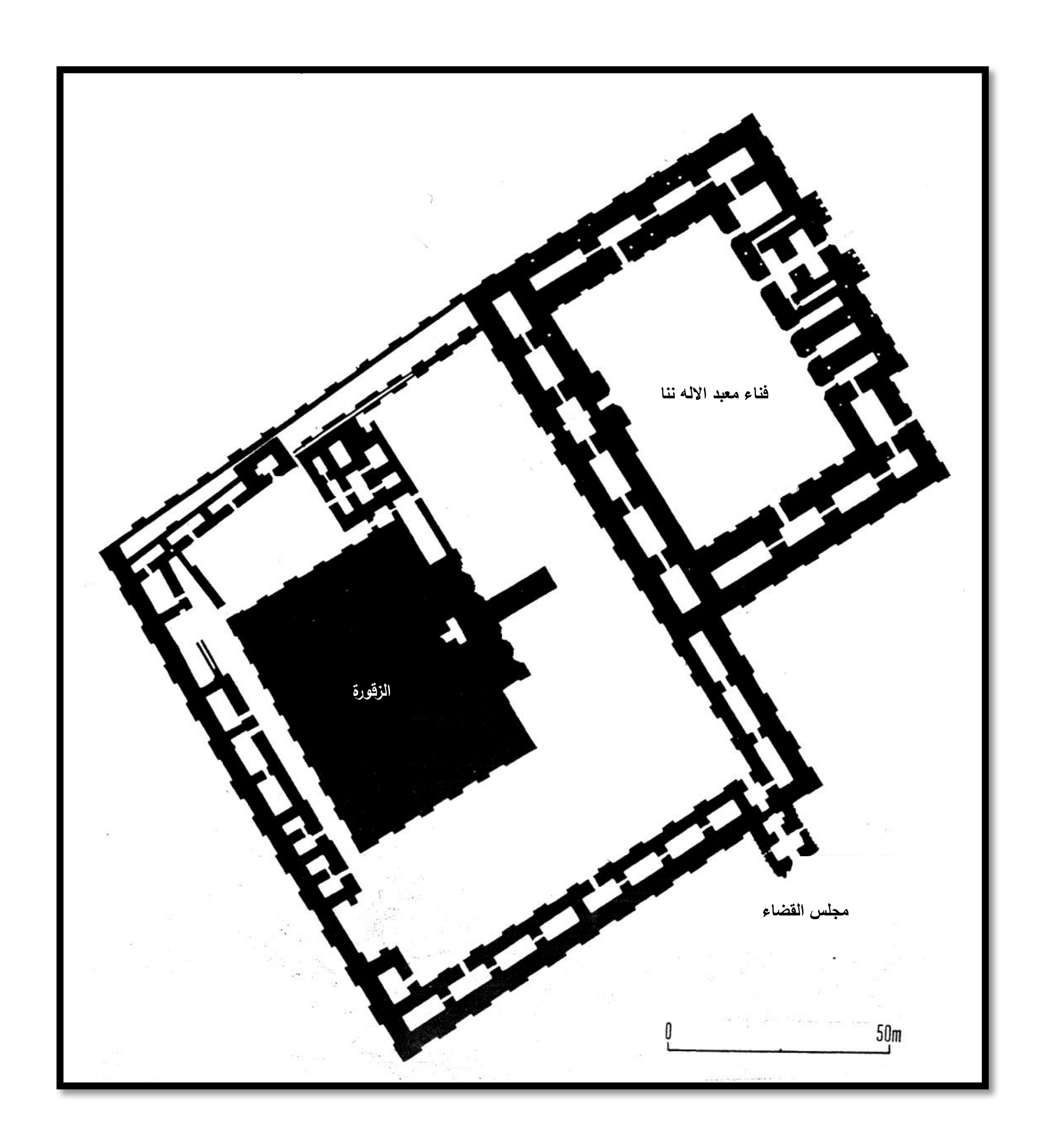
خارطة رقم (٣): امتداد سور البلاد (سور الملك شولكي)

المصدر: .Ibid



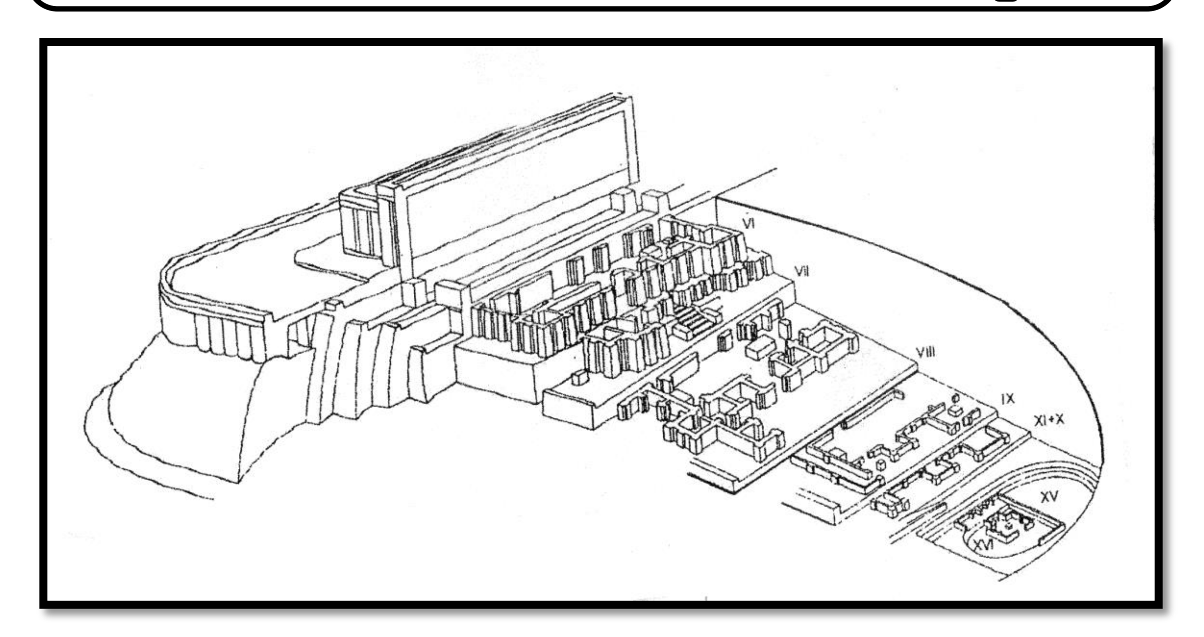
المخطط رقم (١): المنطقة المقدسة في مدينة اور

المصدر: UE: Vol.6, Op.Cit. PL.56



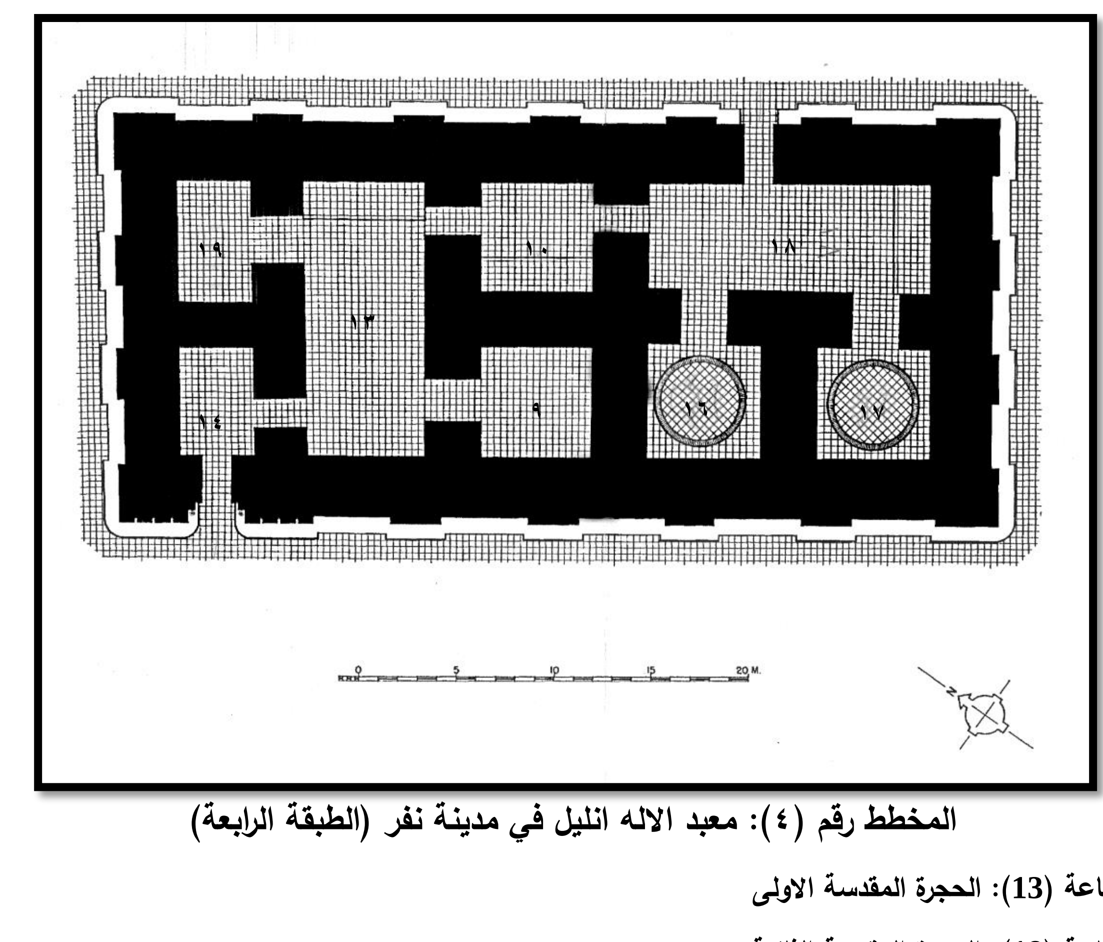
المخطط رقم (٢): مقطع لسور المحيط لمعبد الاله ننا الملاصق للزقورة

المصدر: Damariji. Op.Cit. PP:125-126



المخطط رقم (٣): المعابد المتسلسلة في مدينة اريدو

المصدر: **Safar, Op.Cit. P.65**



المخطط رقم (٤): معبد الاله انليل في مدينة نفر (الطبقة الرابعة)

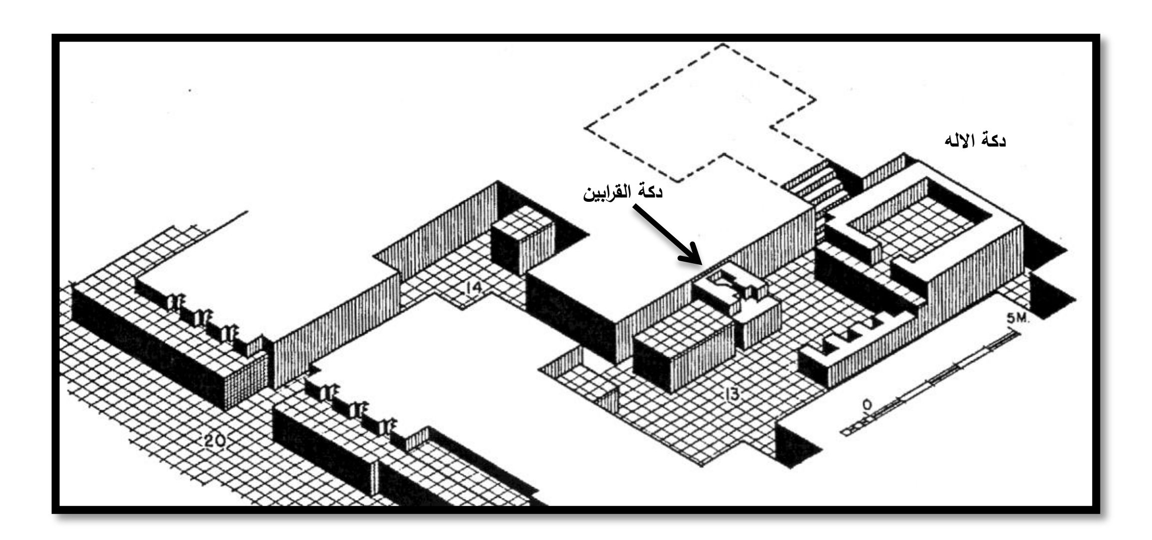
القاعة (13): الحجرة المقدسة الاولى

القاعة (18): الحجرة المقدسة الثانية

الحجرات الخدمية: (16، 17، 19)

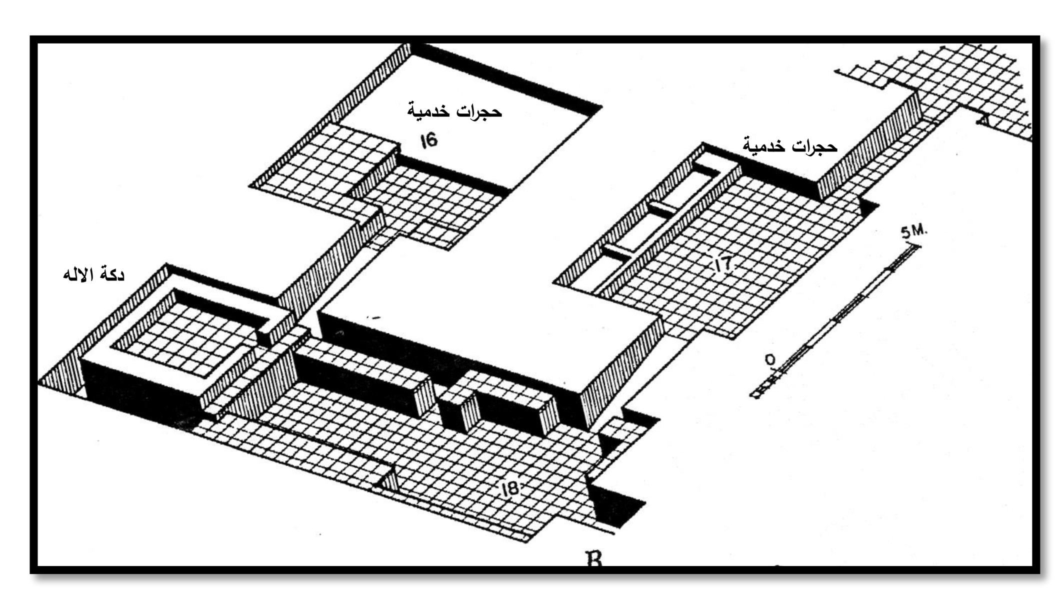
المصدر: **OIP. Vol.78, PL.17**





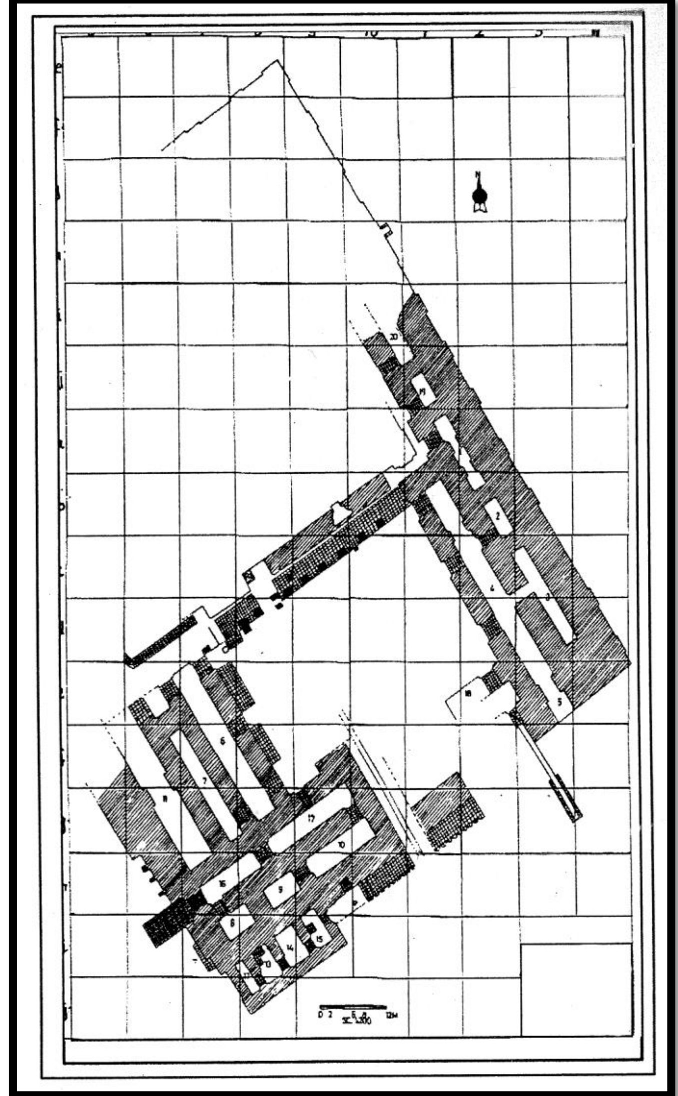
المخطط رقم (٥): القاعة المقدسة رقم (١٣) في معبد نفر

المصدر: OIP. Vol.78, P.23



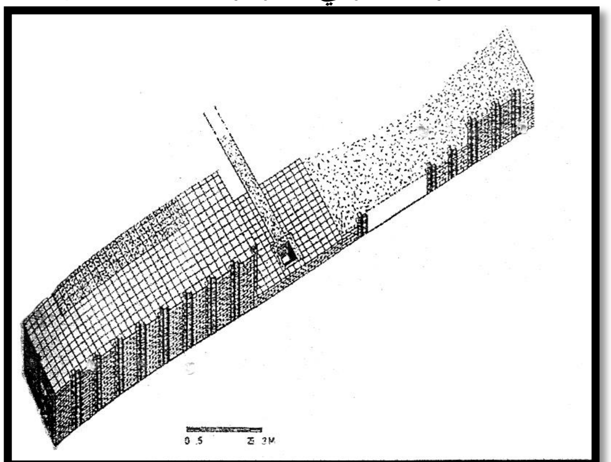
المخطط رقم (٦): القاعة المقدسة رقم (١٨) في معبد نفر

المصدر: OIP. Vol.78, P.23



المخطط رقم (٧): معبد الآله شارا في مدينة اوما

المصدر: المتولي، سومر، ٢٠٠٩، ص



المخطط رقم (٨): واجهة مدخل معبد الاله شارا المزين بحلية عمارية

المصدر: المتولي، سومر، ٢٠٠٩، ص

مدخل رئيس

مدخل ثانوي

مدخل ثانوي

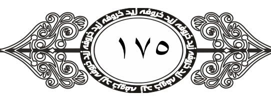
الارشيف: (١، ٢، ٤، ١٧، ٤٧)

ساحات الفناء (١٣٧,١١٨,٢٨,٣)

المخازن: (١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٧)

المخطط رقم (٩): معبد الآلهة إينانا / عشتار في مدينة نفر ط٤

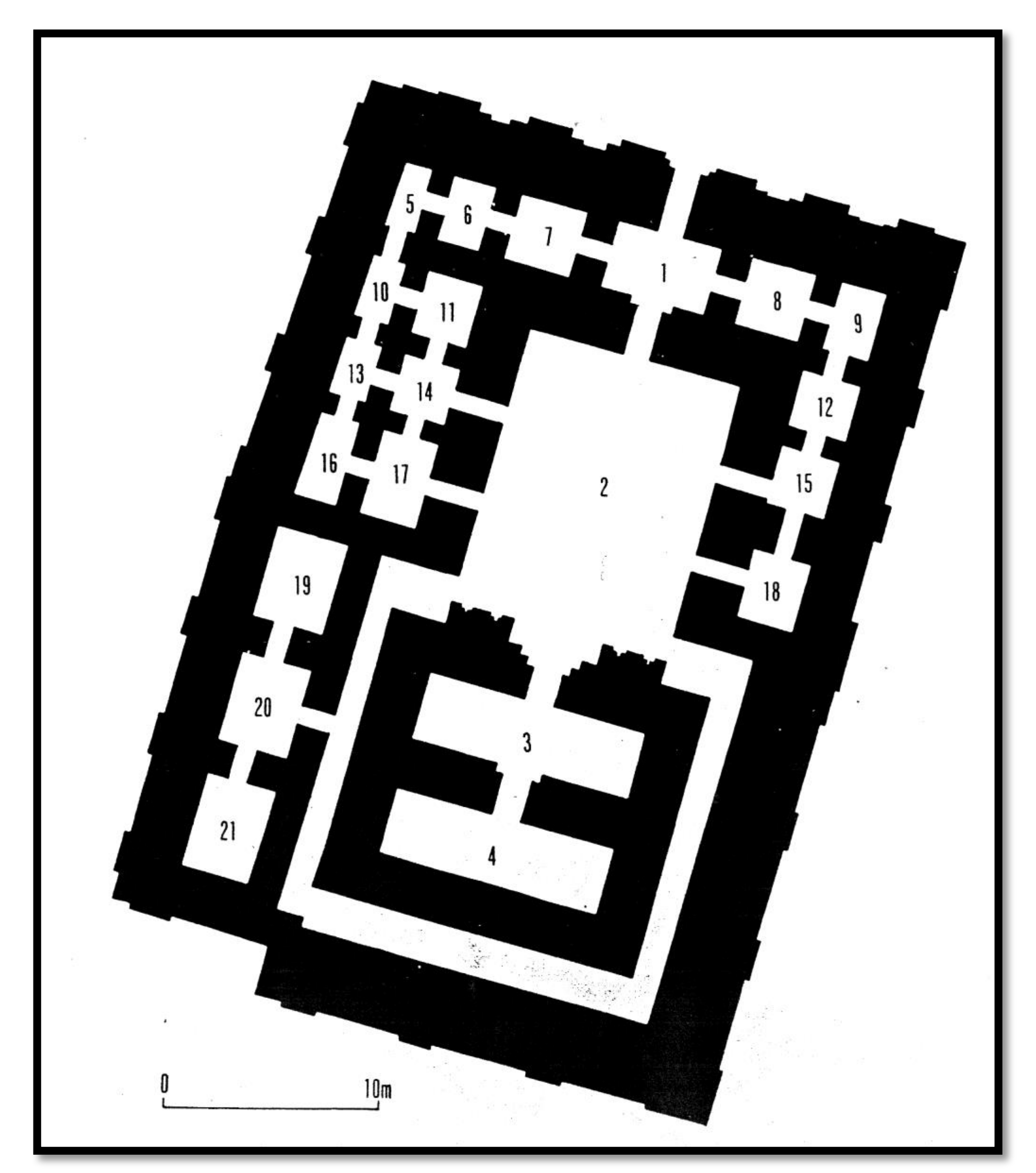
المصدر: **Zettler, Ur III, 1992, Op.Cit. P.8**



المخطط رقم (١٠): معبد الآلهة إينانا / عشتار في مدينة نفر ط ٩–٧ (عصر فجر السلالات)

المصدر: Zettler, Ur III, 1992, Op.Cit. P.





قاعة المدخل (١)

الفناء المركزي (٢)

الحجرة المقدسة (٣,٤)

مخازن (١٩-٢١)

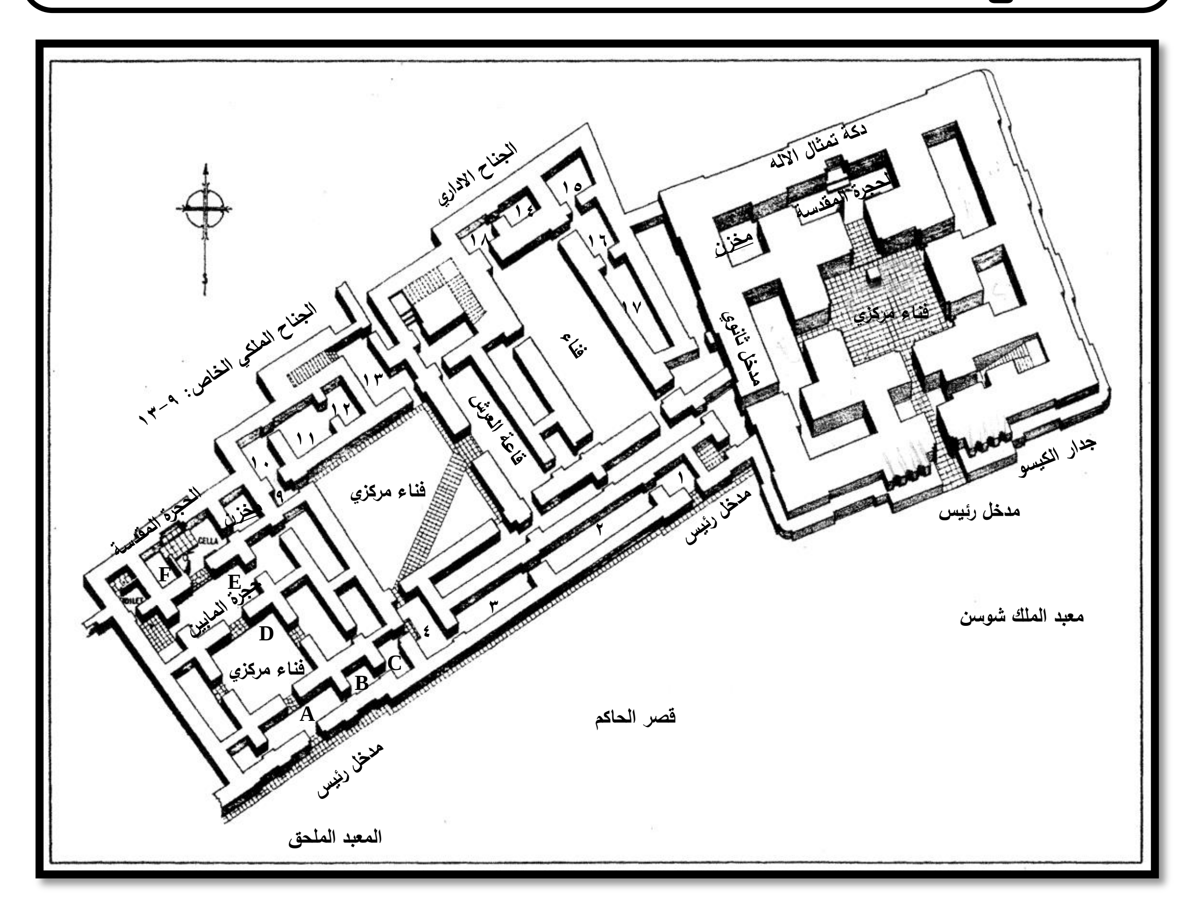
المخطط رقم (١١): معبد الآله إنكي في مدينة او

المصدر: UE, Vol.7, PL. 120

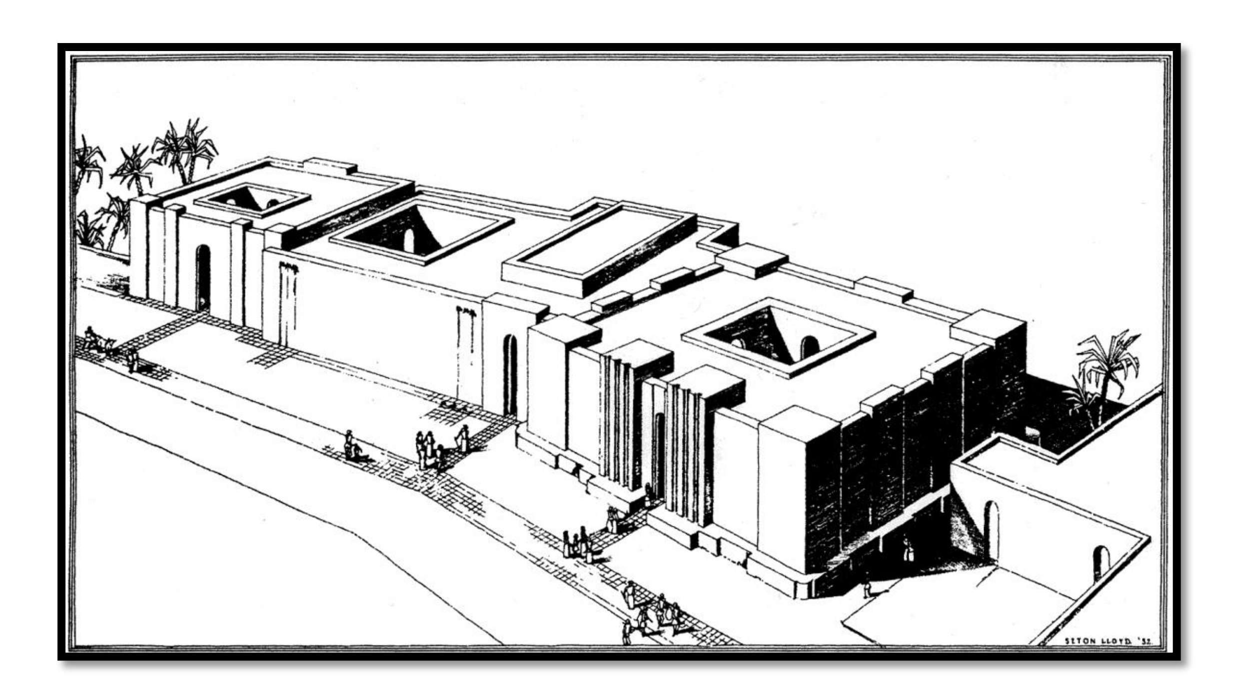
المخطط رقم (١٢): معبد في مدينة آشور المشيد لاجل الملك امارسن

المصدر: اندريه، معابد الالهه عشتارا لقديمة طE العائدة لاور الثالثة





(أ): مقطع علوي



(ب) مخطط مجسم للمعبد

المخطط رقم (١٣): معبد في مدينة اشنونا المشيد لاجل الملك شوسين

المصدر: OIP, Vol.43, PL.1



المخطط رقم (١٤): مبنى الـ (كي-بارو)

B14- B26 : مقر الكاهنات

A4-A5 ، A18-A19، B1-B4: مصليات جانبية

C3-C27: معبد ننكال

A1: مدخل رئيس

C1: مدخل ثانوي

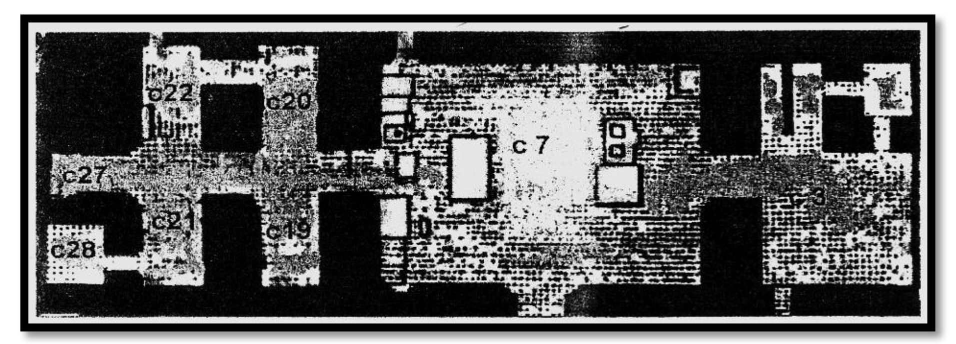
D1-D2: ممر حلقي

C25-C26: مخازن

C29: ارشيف

المصدر: **UE, Vol. 6, P.57**





المخطط رقم (١٥): معبد الآلهة نن كال في مدينة اور

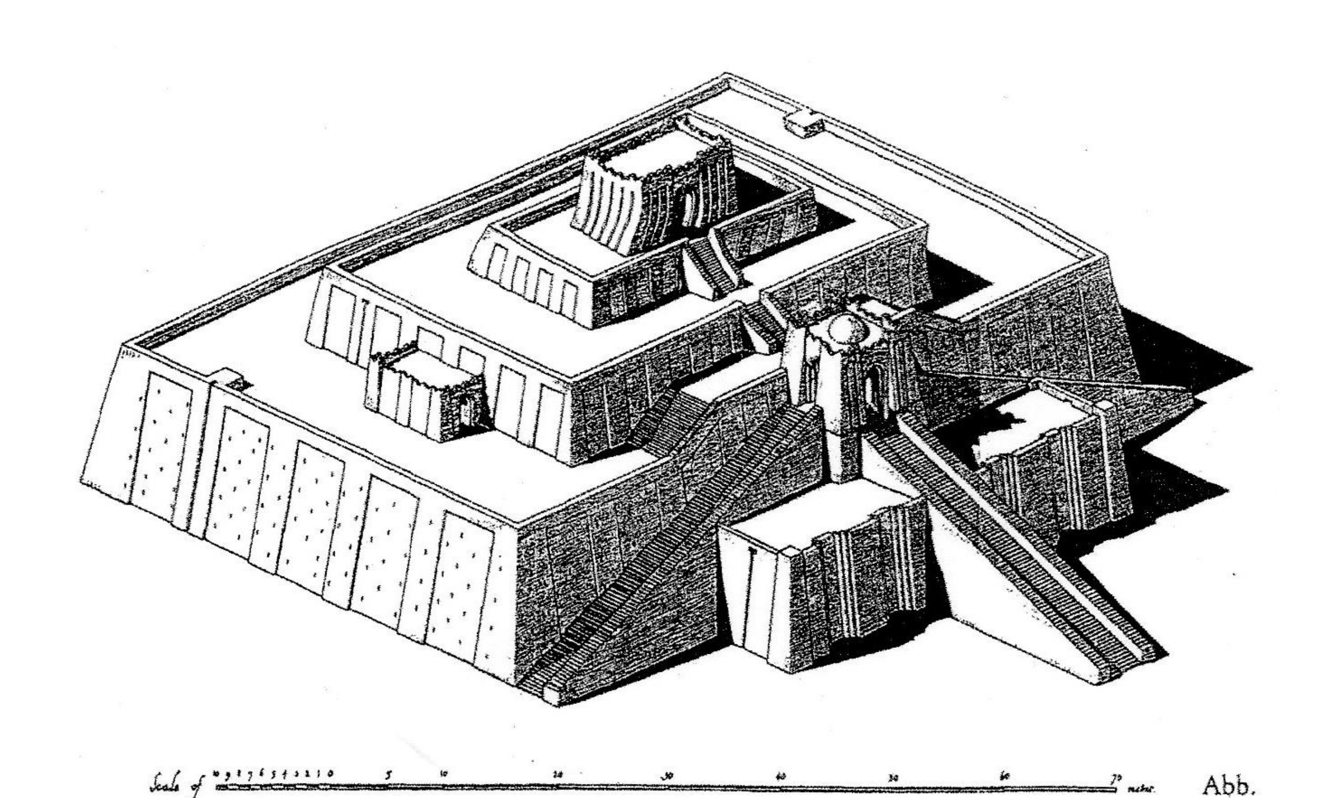
C7: فناء مركزي

C27: حجرة مقدسة

C22−C21: مصليات جانبية

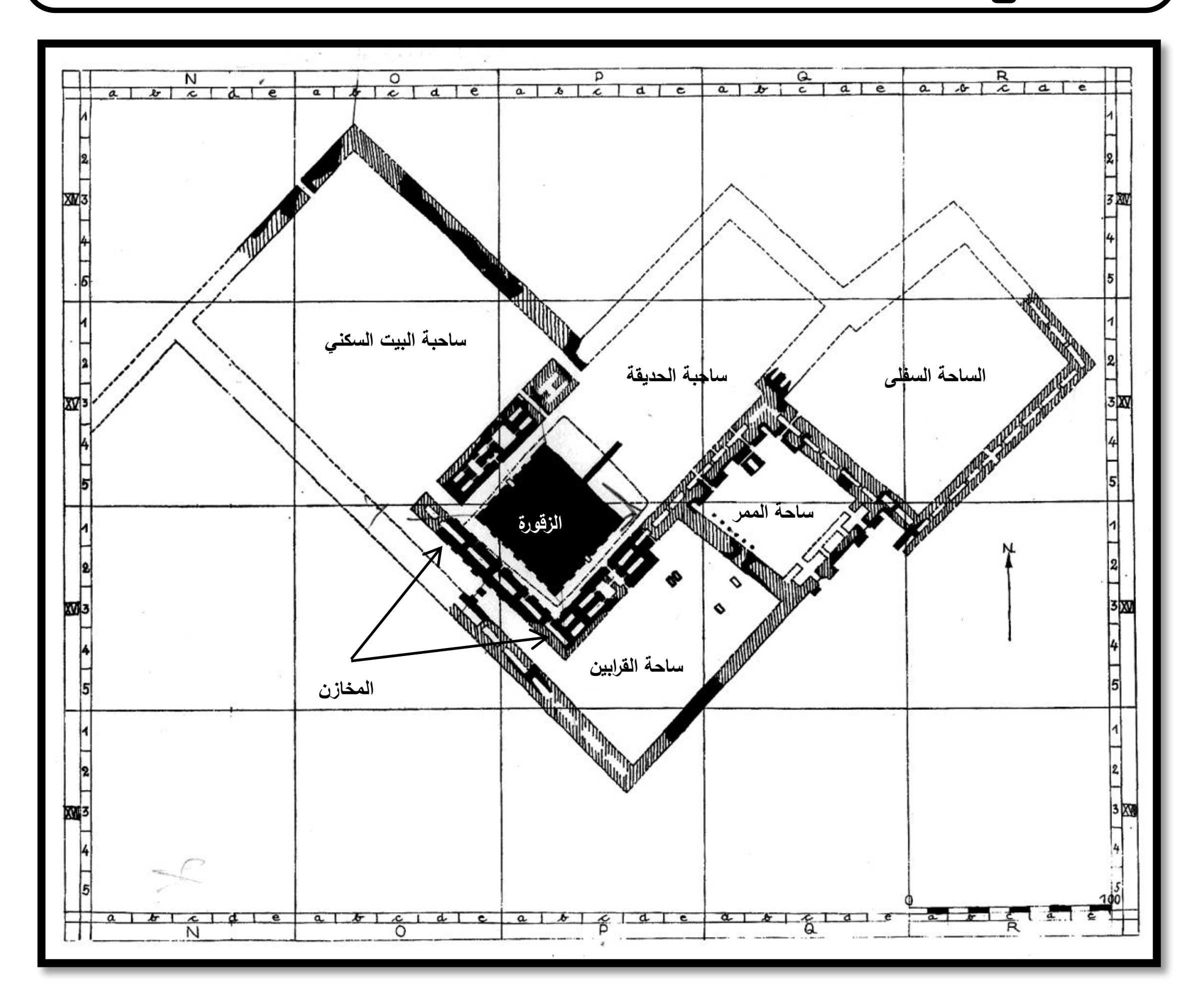
C28: مخازن

المصدر: **Woolley, 1925, Antiquaries Vol.5**



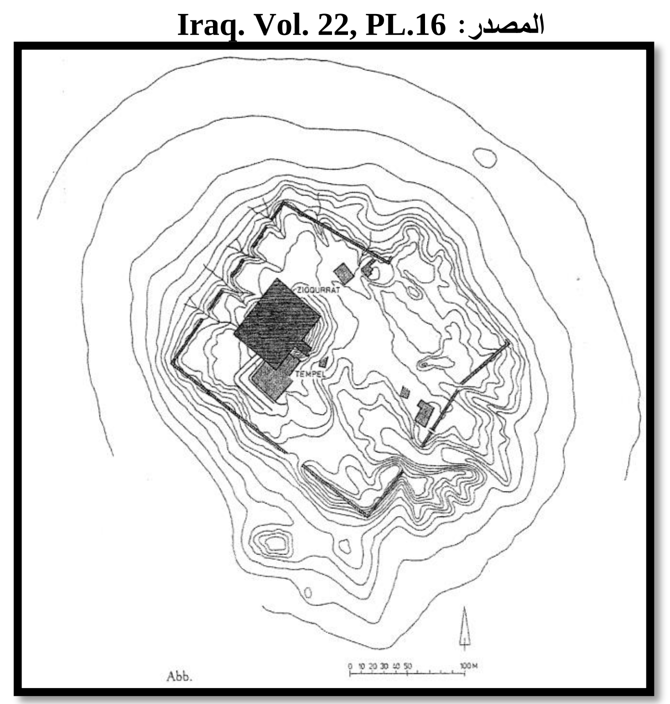
المخطط رقم (١٦): منظر تخيلي لزقورة اور

المصدر: **DAA. Band, 14. P.224.**



المخطط رقم (١٧): مخطط زقورة الوركاء داخل المنطقة المقدسة

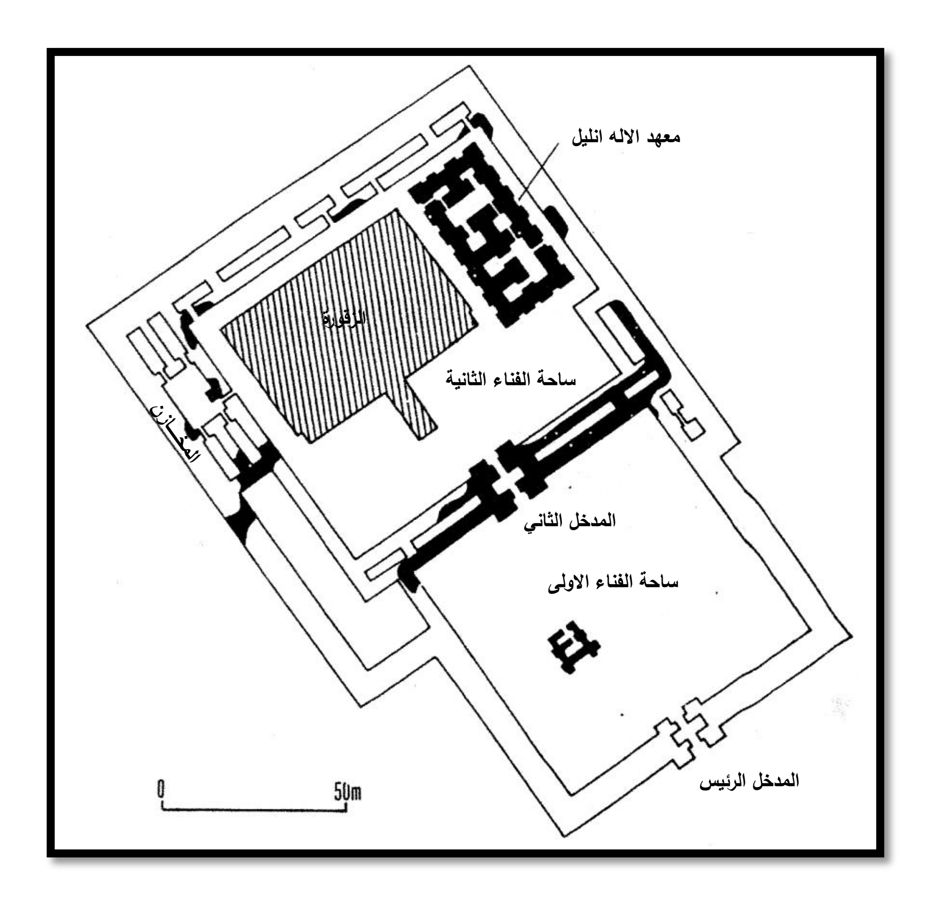
المصدر: Iraq. Vol. 22, PL.16



المخطط رقم (١٨): مخطط زقورة اريدو داخل المنطقة المقدسة

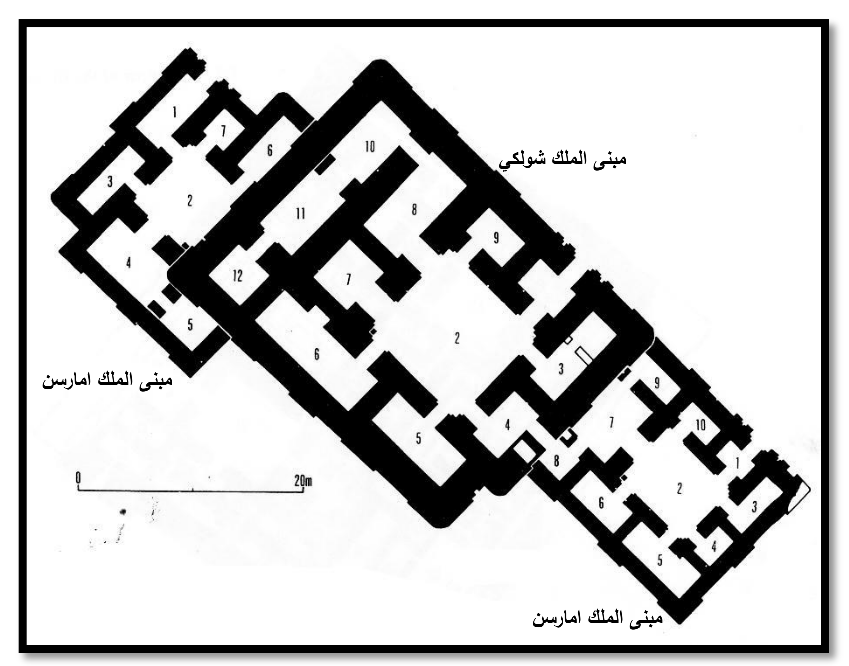
المصدر: Safar, Op. Cit., P.235.





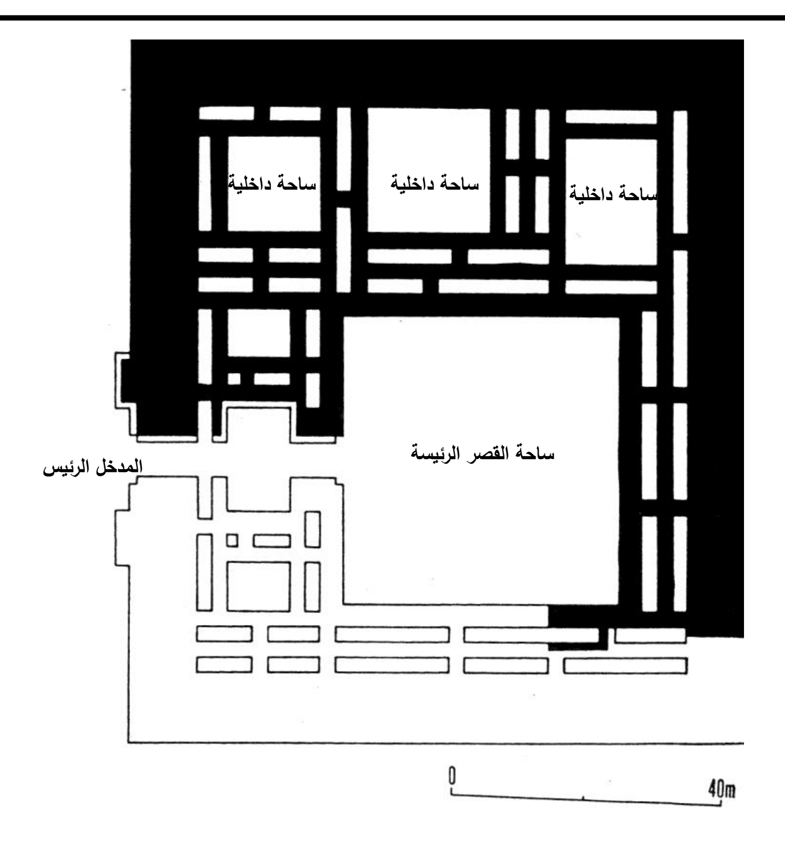
المخطط رقم (١٩): مخطط زقورة نفر داخل المنطقة المقدسة

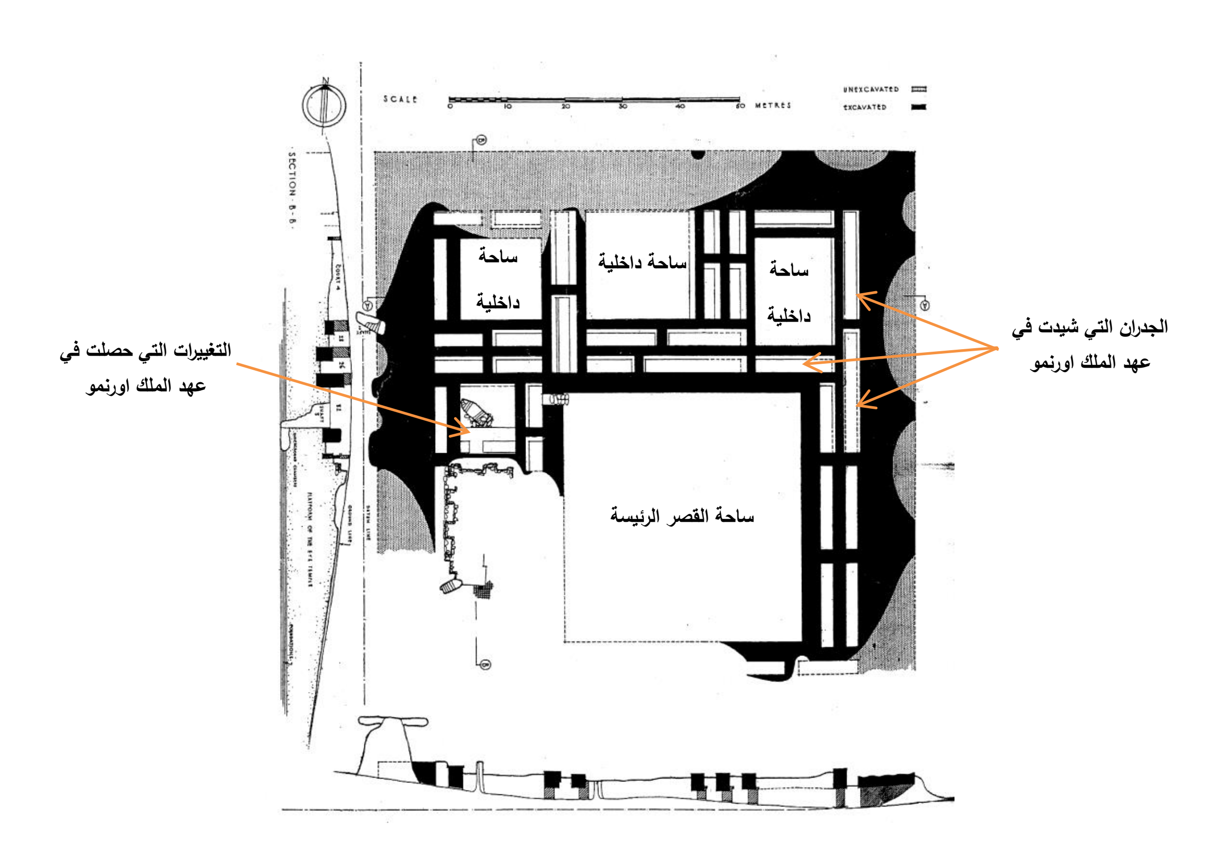
المصدر: DAA, Op. Cit., P. 233



المخطط رقم (٢٠): مخطط ابنية المدافن الجنازية

المصدر: UE. Vol.6, P.56

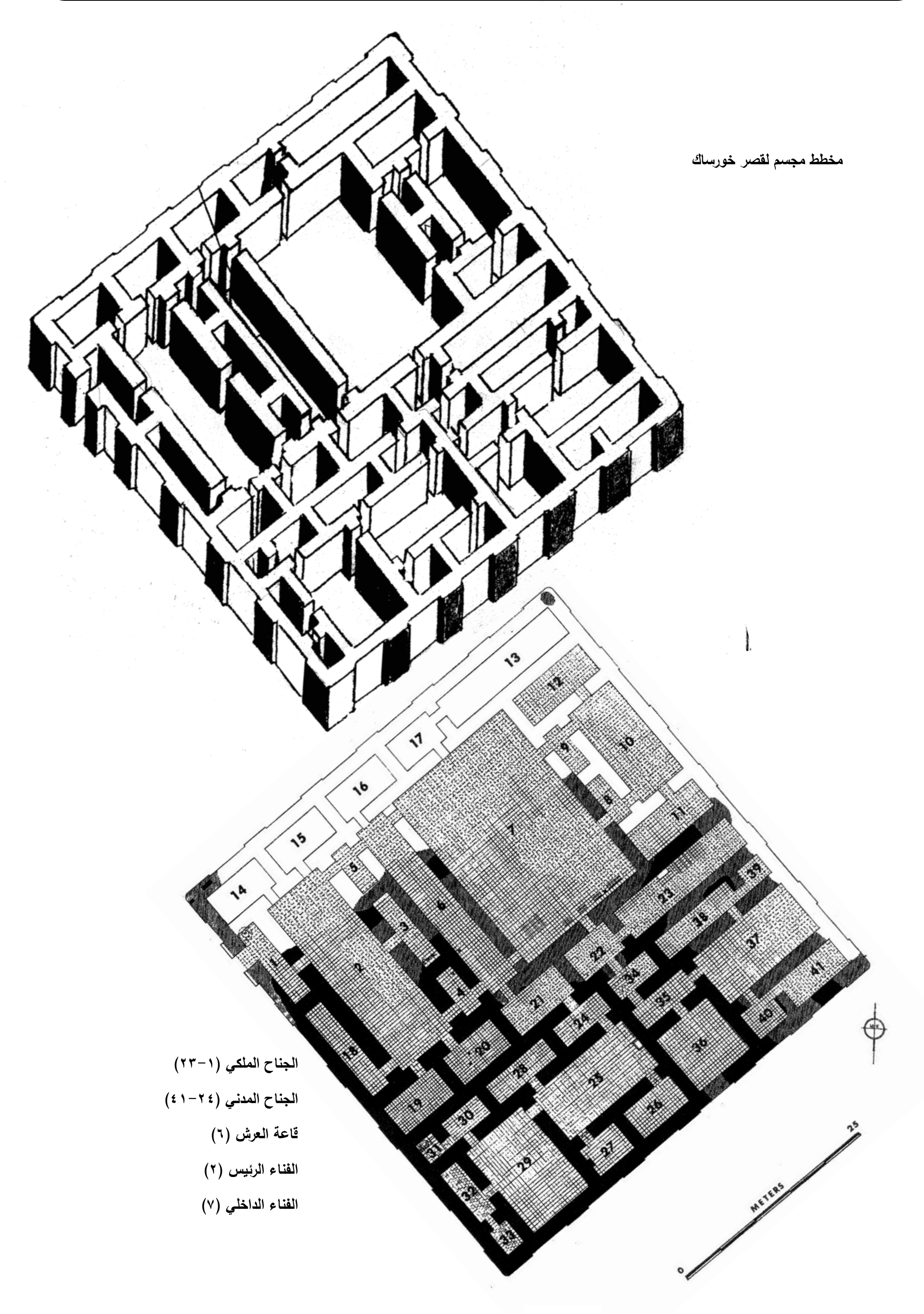




المخطط رقم (٢١): مخطط قصر الملك نرام سن في تل براك في عهد الملك اورنمو

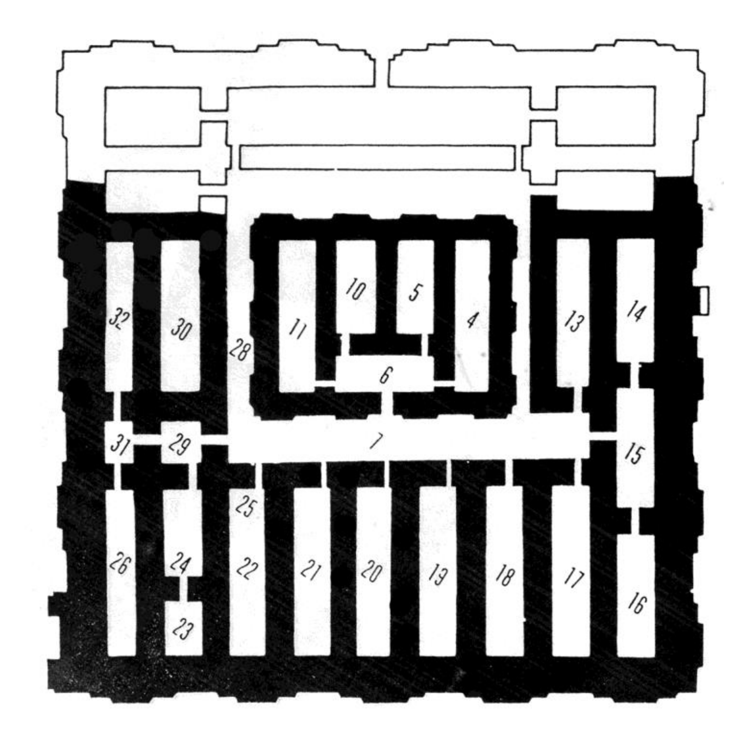
المصدر: UE. Vol.6, P.56





المخطط رقم (٢٢): مخطط قصر خورساك في تل المقير (اور)

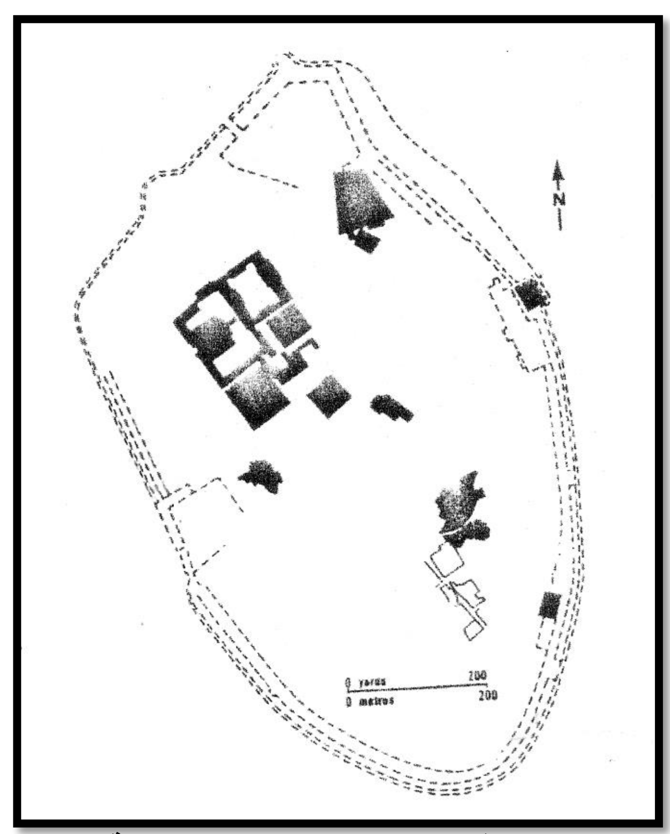
المصدر: UE. Vol.6, P.56



النواة المركزية (٤-١١)
المخازن (١٣-٣٢)

المخطط رقم (٢٣): مخطط مبنى المخازن في المنطقة المقدسة لمدينة اور

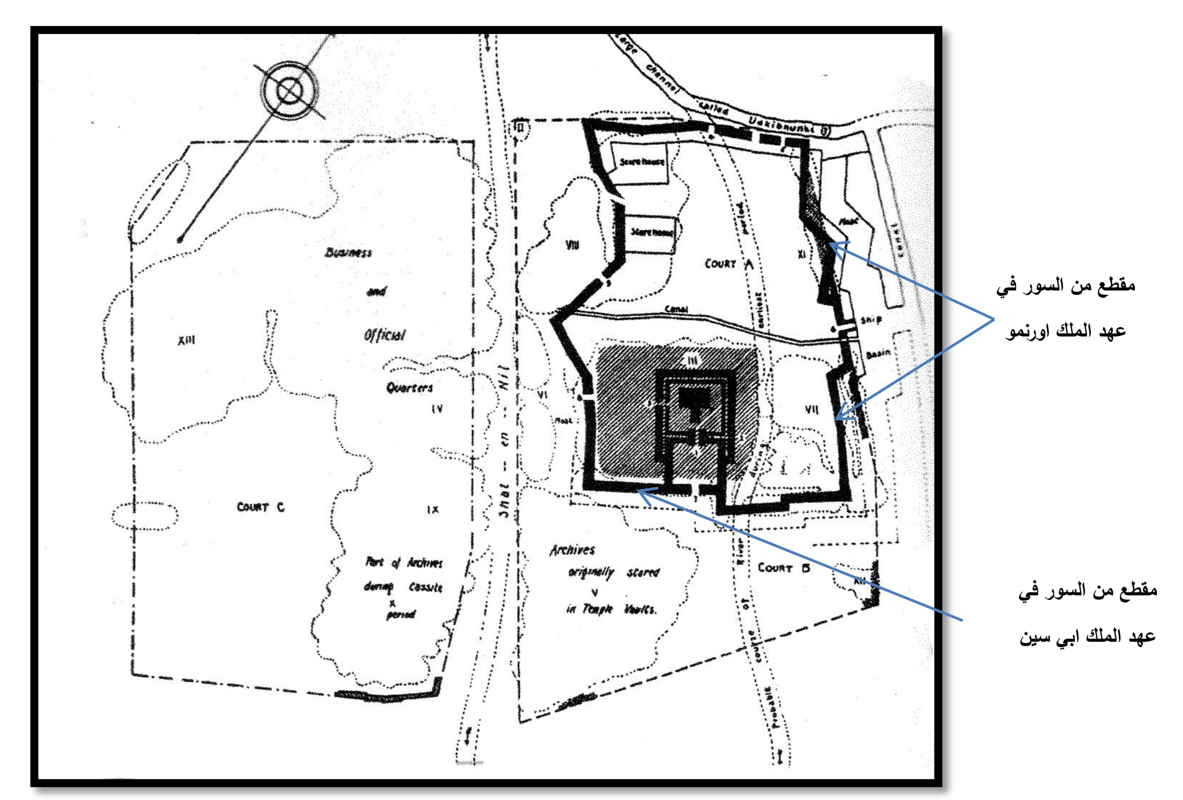
المصدر: Dameriji, Op.Cit. PP.127-128



المخطط رقم (٢٤): مخطط بيضوي لمدينة اور

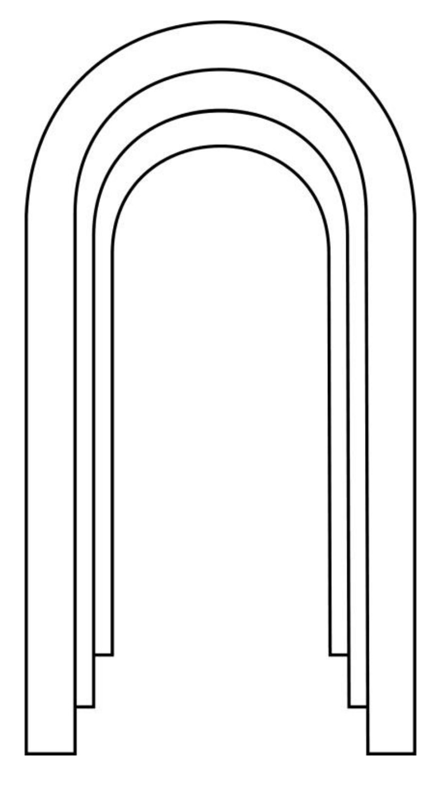
المصدر: Dameriji, Op.Cit. P.124





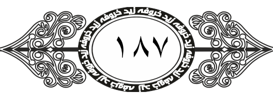
المخطط رقم (٢٥): مخطط لمدينة نفر

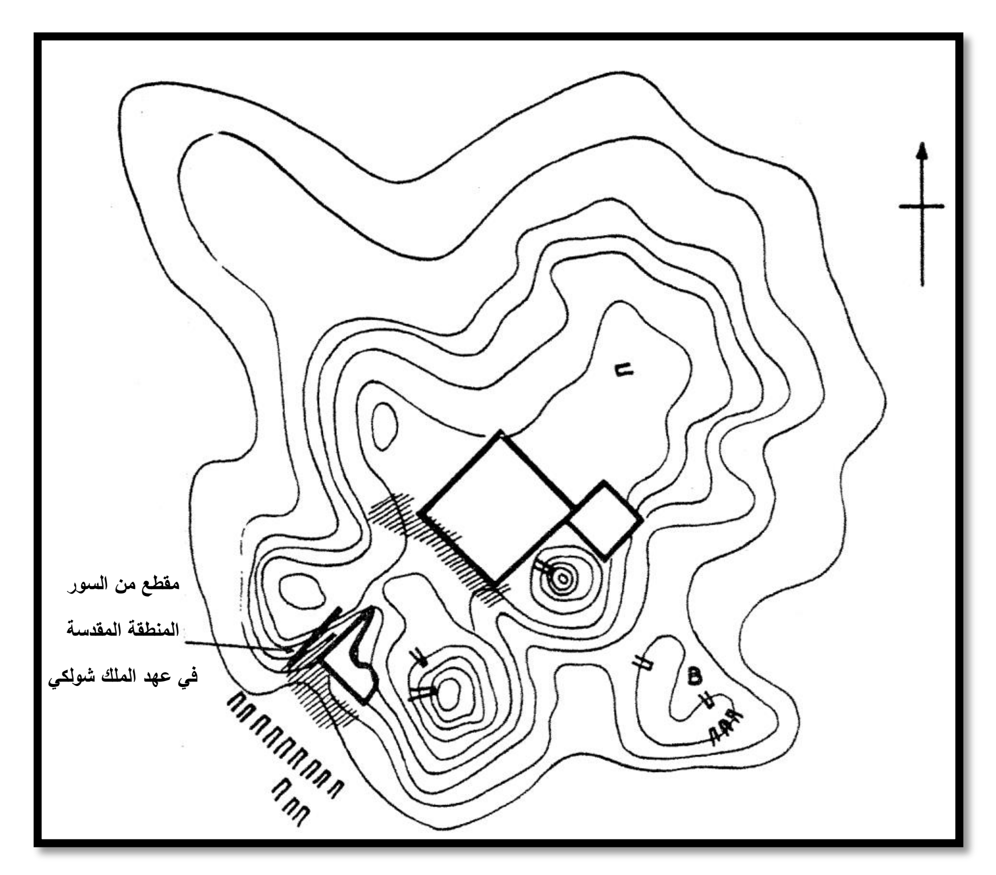
المصدر: Lampl, Op.Cit. PL.23



المخطط رقم (٢٦): حنايا متداخلة تزين سور المنطقة المقدسة لمدينة نفر

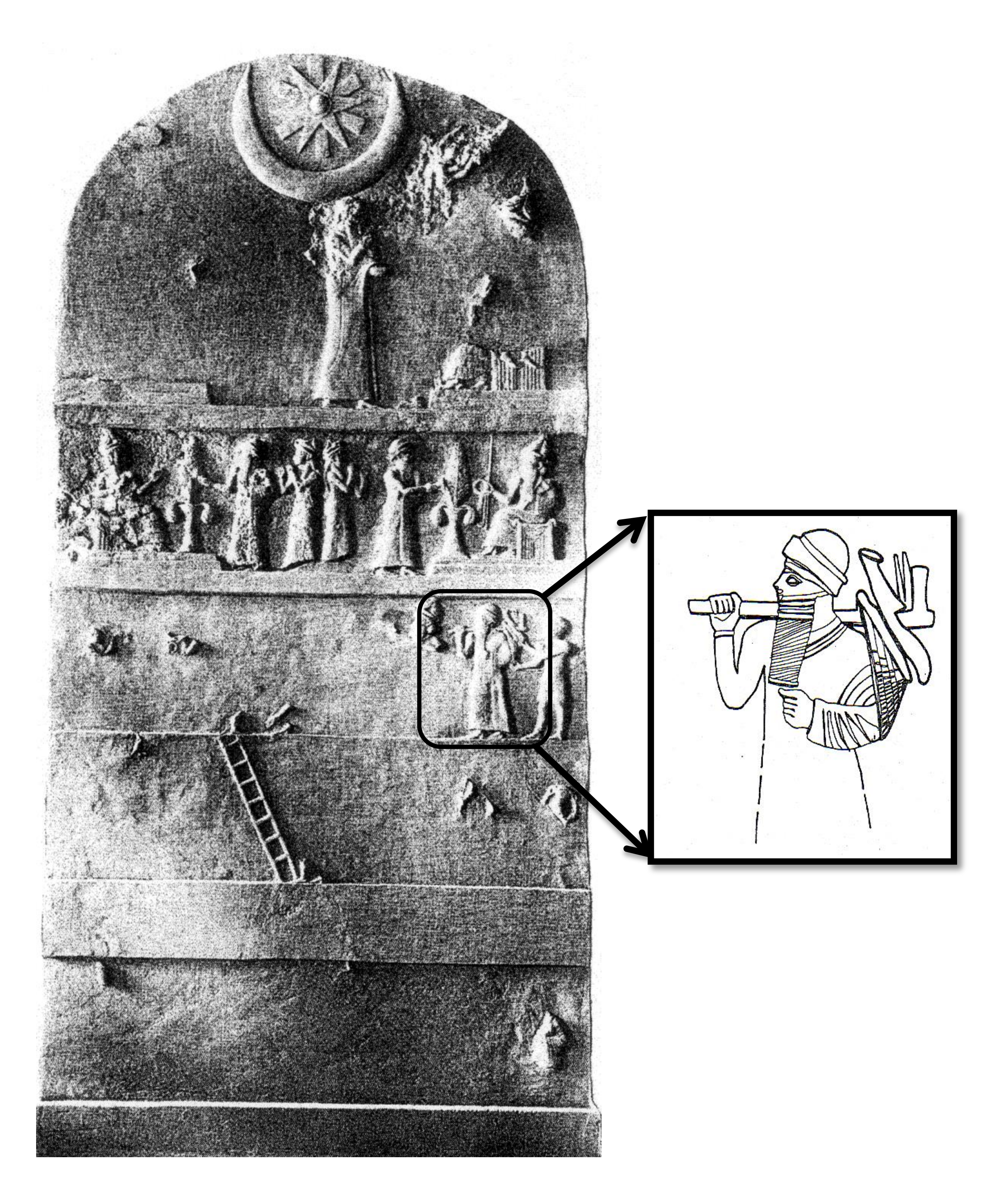
المصدر: من عمل الباحث





المخطط رقم (٢٧): جزء من سور المنطقة المقدسة لمدينة كيش

المصدر: DAA, Op.Cit. P. 379



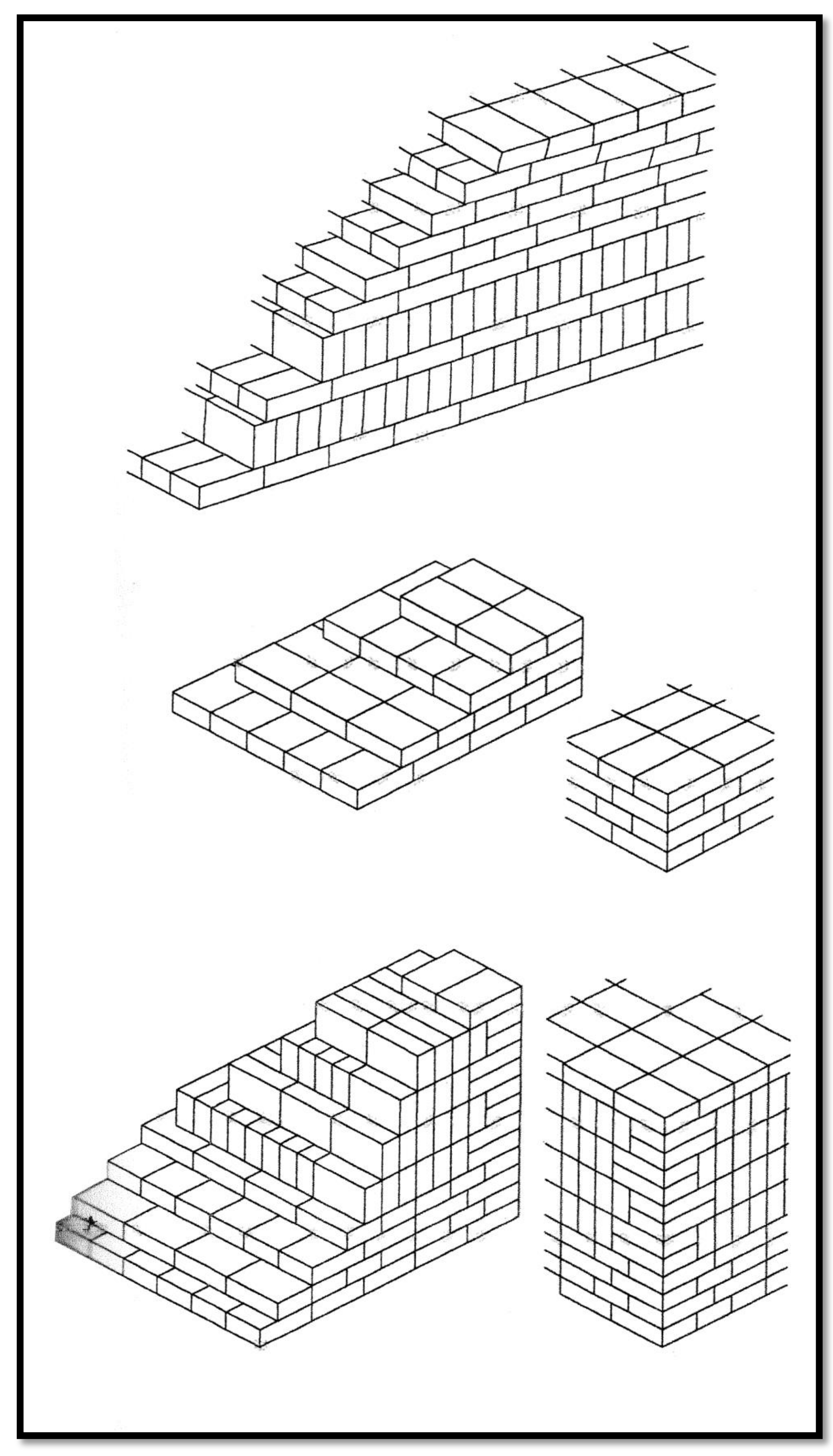
شكل رقم (١): الملك اورنمو يحمل ادوات البناء

المصدر: Woolley, Vol.6P.



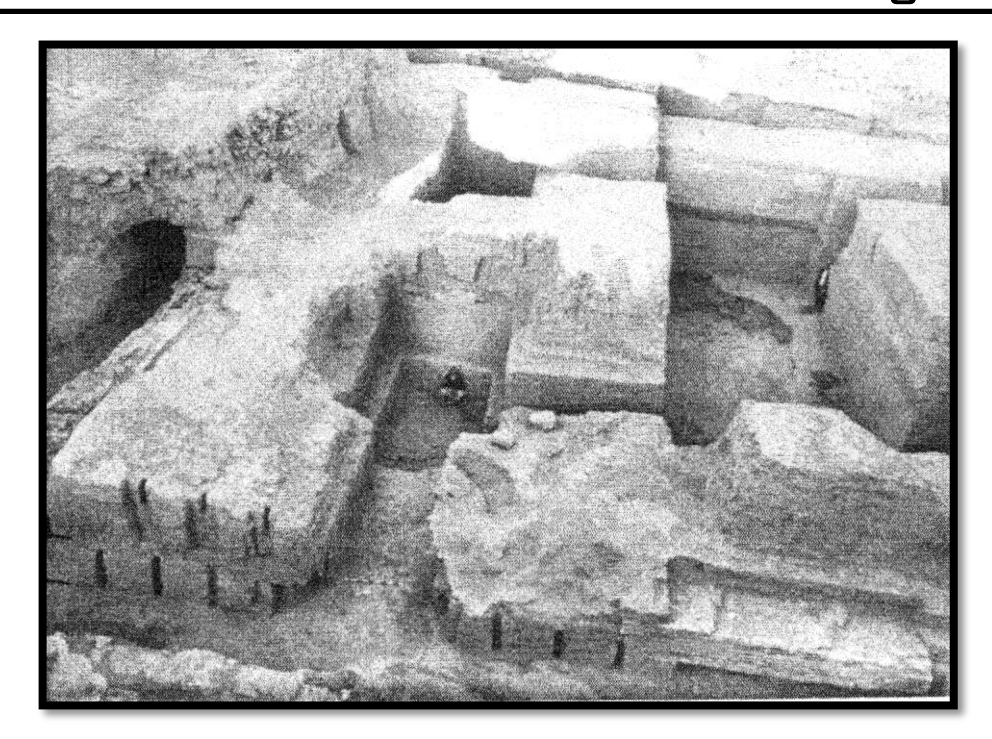
شكل رقم (٢): يظهر ملوك اور الثالثة يحملون طبة البناء

المصدر:رشيد،تماثيل الاسس السومرية ،ص٣٤،٤٨



شكل رقم (٣): طريقة رصف اللبن في عصر سلالة اور الثالثة

المصدر: .Sauvage.,Op-Cit,p,421



شكل رقم (٤): يظهر الحلية العمارية لمدخل معبد نفر

المصدر: OIP, Vol.78. P. 34

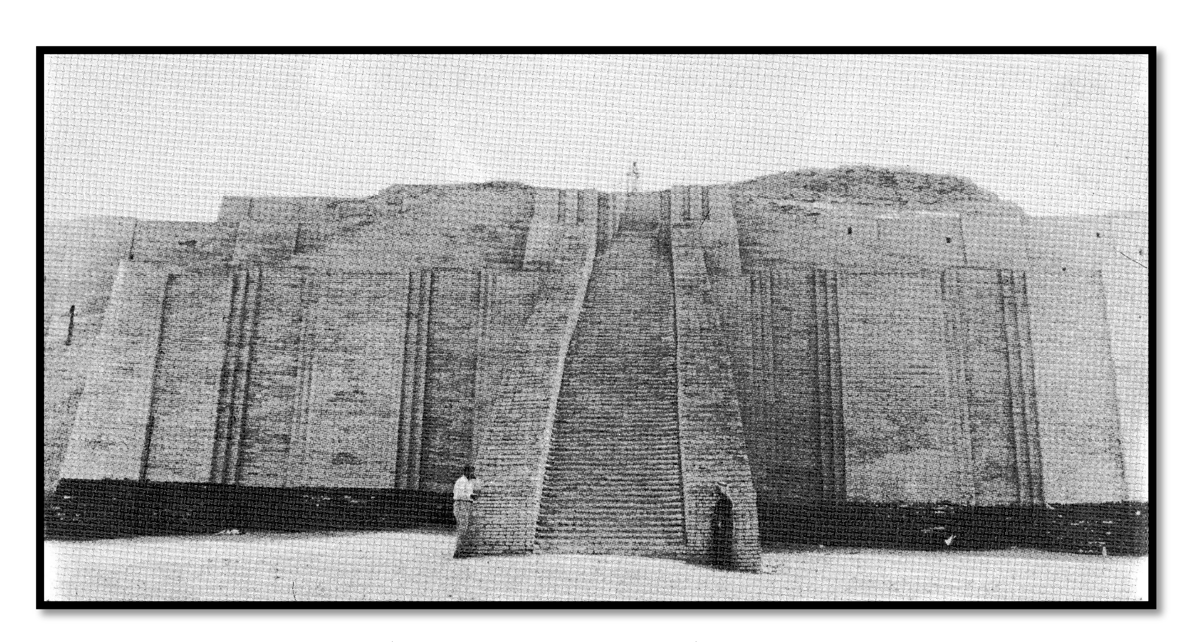


شكل رقم (٥): الدكاك في (A4-A5)

المصدر: UE,Vol.7,pl,31



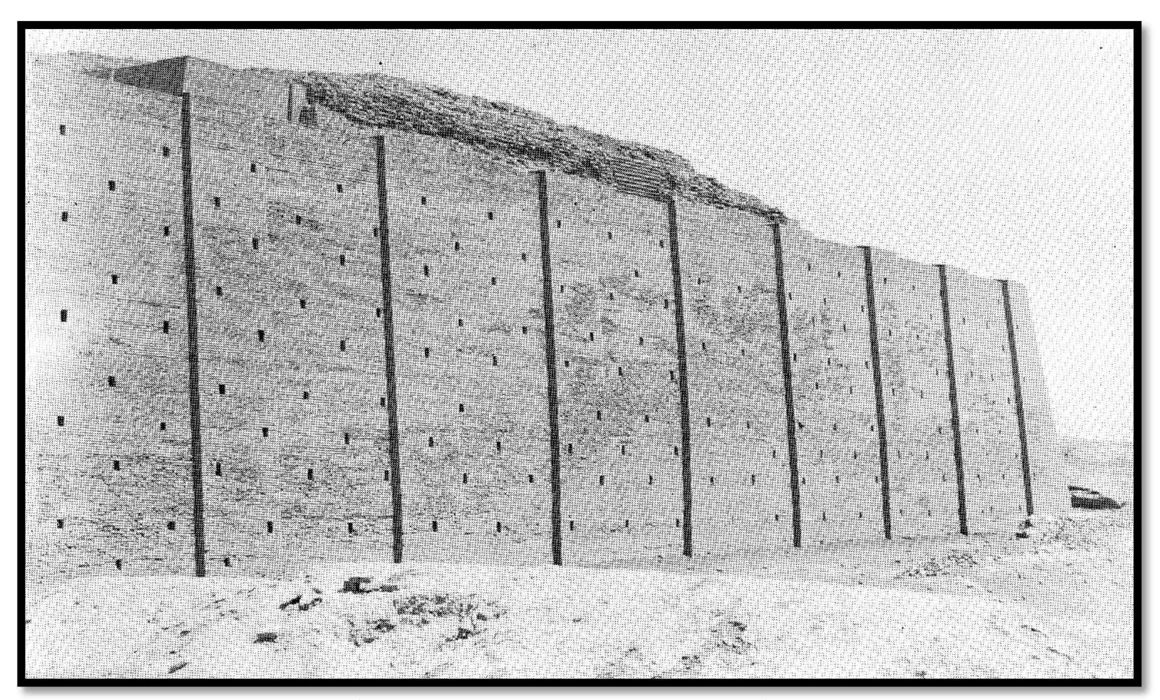
(أ): واجهة زقورة اور قبل اعمال الصيانة



(ب): واجهة زقورة اور بعد اعمال الصيانة

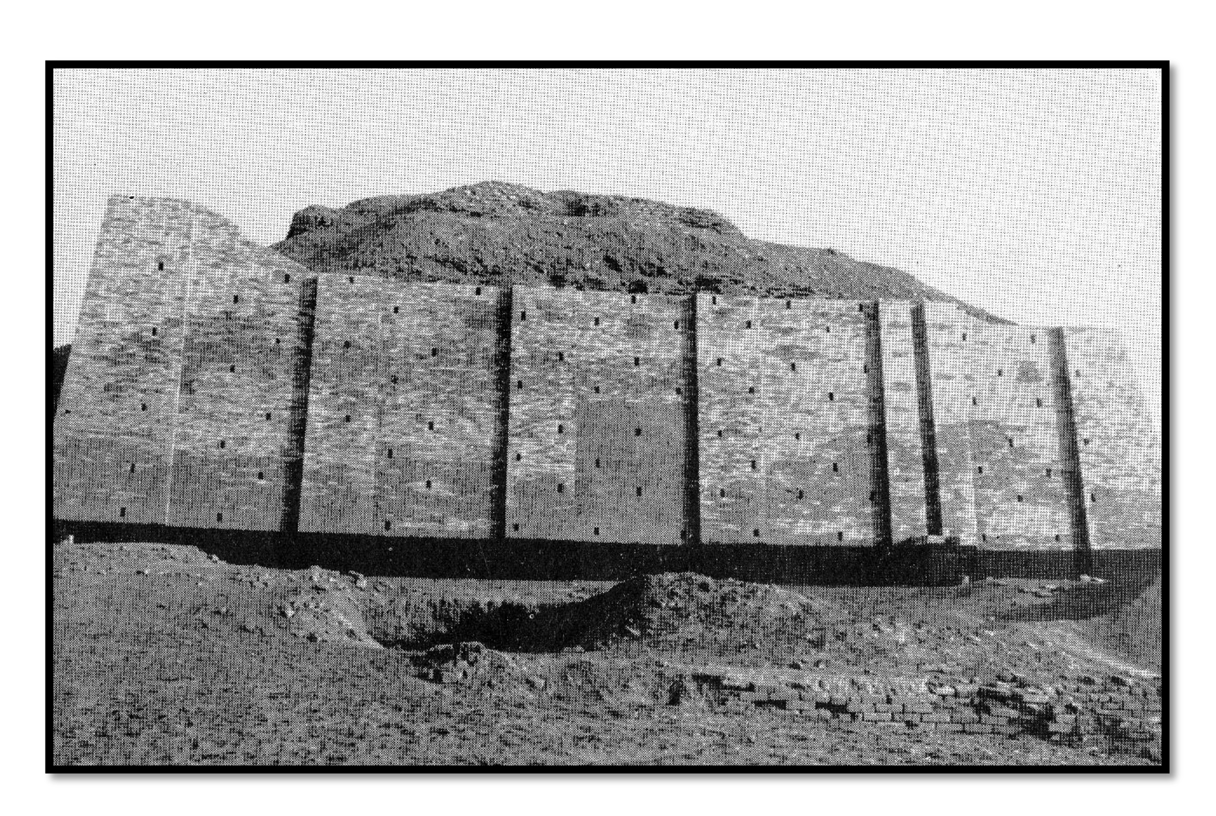
شكل رقم (٦): واجهة زقورة اور

المصدر: الصيواني،اور،مصدر سابق،ص٦٩،٦٨



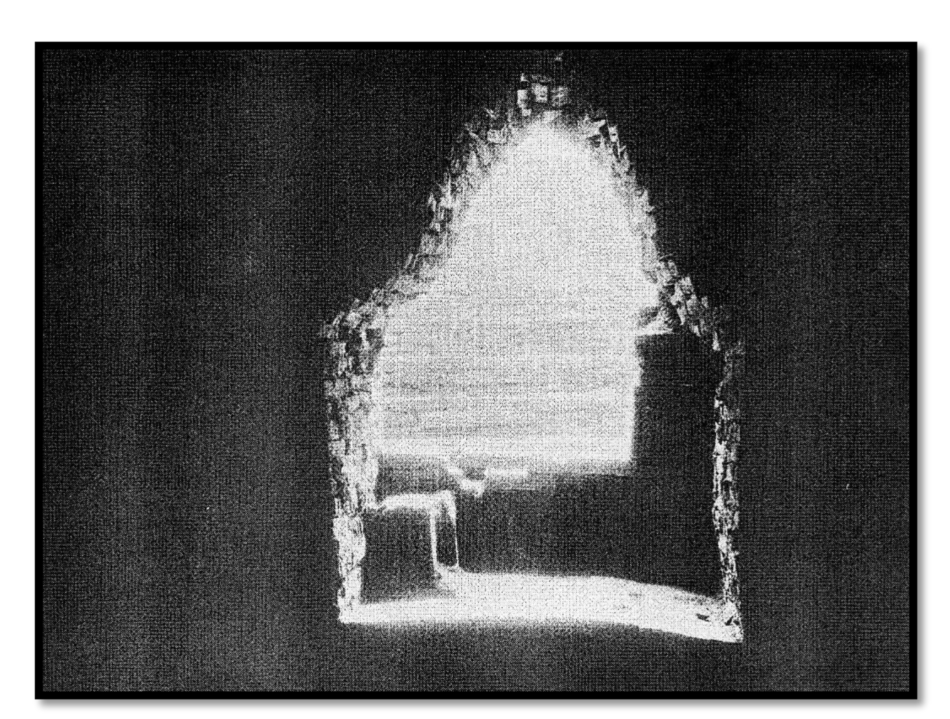
شكل رقم (٧): شكل الفتات داخل بدن الزقورة

المصدر: الصيواني،اور،مصدر سابق،ص، ٧١,٧٠



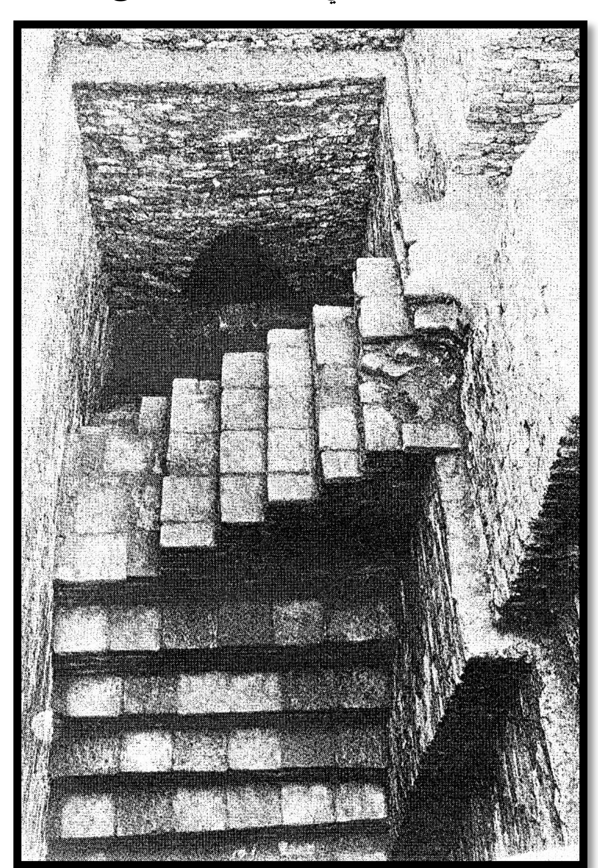
شكل رقم (٨): انبوب تصريف المياه

المصدر: الصيواني،اور،مصدر سابق،ص، ٧٣,٧٤



شكل رقم (٩): الغرف ذات السقوف المخروطية

المصدر: الصيواني، اور ، مصدر سابق.



شكل رقم (١٠): السلالم التي توصل الى السراديب

المصدر: الصيواني، اور ، المصدر نفسه.

ABSTRACT

The establishment of the Third Dynasty of Ur ushered the signs in a period of significant achievements in various aspects of civilization achieved by the kings of the dynasty over a century (2112-2004 BC.). The large number of cuneiform texts discovered in particular those published and belong to that dynasty emphasize how the five kings were active and making every effort to fulfill the finest creations in various spheres of life, especially architectural achievements through which the economic well-being and progress of civilization as well as the high efficiency of the kings of that dynasty had appeared.

On the account of the importance of that, the study comes to explain the ranges of development achieved by the kings of Ur III, especially in the architectural field where as soon as they had taken reins of power headed by Ur-Nammu, the founder of the dynasty, they had begun in implementing their architectural achievements which were represented in establishing hundreds of buildings, including (religious , secular and civil service buildings as well as their interest in fortifying cities .The most striking thing is that their architectural creations were not purely as a tradition or something learned from others, but ;through which, they added new concepts to architecture that was before them.

Accordingly , the flow of new Sumerian civilization marks started in the building and reconstruction and had become a mirror reflecting a tendency of that era , the nature of religious and political orientations , extent of intellectual development and the progress of civilization to which those kings had arrived at that time.

On the other hand, through this study, the capacity of the geographical area of the achievements of those kings had turned out , that confirms their love and passion for these architectural achievements

which was considered one of the milestones of civilization known by the Third Dynasty of Ur.

The most important of these developments represented in the emergence of many architectural achievements with new look connected between (originality) including those existed previously and (modernity) represented by the innovations created by the kings of Third Dynasty of Ur where most important of these was innovating of a new way of planning temples known as straight axis that was based on occurrence of the main entrance of the temple and God's seat on one center. Also , the achievements created by those kings exemplified by erecting Ziggurats that are regarded as a unique architectural renaissance in the buildings of old Iraq, and as an embodiment of consolidating the concept of central authority ; the kings of this dynasty had cared in establishing new architectural facilities including palaces as a continuation of that came before them , but it emerged in a new pattern linked between official function of the (Throne Room) and the civil function of the (civil wing). In addition , the kings of Ur III focused on fortifying the cities through building up many defensive fortifications around the capital city of Ur and other important cities. The organizing of urban cities planning was of the results of that interest which was reflected in turn on their new planning that was represented by dividing the city into a (special) department which was known as the sacred area that was surrounded by the rest of the city . Consequently , these architectural achievements have given a clear picture of how the great interest and the efforts made by the kings of the dynasty of Ur III in establishing of many buildings for various functions.

Hence , it was necessary to divide the study into three chapters preceded by an introduction through which we reviewed the most

prominent cultural achievements made by the kings of that dynasty ,moreover , to give a picture of its geo-political borders since its kings were proud of the large capacity of their kingdom, especially during the reign of its four kings. As for the chapters of the study; the first chapter has included the achievements of the Kings of the religious buildings with their various characteristics , forms and functions through three axes ; the first axis has covered the temples ;the second about the Ziggurats while the third on the buildings of the tombs.

The second chapter involved the secular buildings with two axes ; the first one represents the construction of the palaces by the Kings of that dynasty that reflected the development of new concepts differ from the Sumerian old era which consolidated the principle of the transfer of power from the temple to the palace. While the second axis implied a number of buildings of double functions , but their civil and service character dominated them which prompted us to put that within this chapter.

On the other hand , the third chapter enclosed the defensive fortifications built by the kings of Ur III which was classified into two classes ; the first involved trenches and bringing out their role in any defense system, whereas the second class of those fortifications represents walls, which included three types ; while the second one comprised three types of walls ; those were surrounding the cities and fences surrounding the sacred areas as well as fences that were outside the scope of the cities.

The conclusion of the study has reviewed the most important findings that are concluded by the researcher through studying the architectural achievements of the kings of Ur III dynasty. It was necessary for the study's requirements to organize a number of

appendixes which included a table of names of the kings of Ur III dynasty and years of their rule ; and another schedule to contain names of the temples and the religious buildings built by the kings of Ur III dynasty which have been undiscovered yet, beside supplements included maps and many diagrams and shapes of buildings within the subject of the study .

College of Art
University of Mosul



The Architectural Achievements of the Kings of the third Dynasty of Ur (2112-2004)B.C

Abdu- Al- Nassir Talat Ahmed AL- Dabagh

Ancient History

Supervised

Professor .Dr.

Ahlam Saad-Allah Al-Talibee

2013 A.D. **1434 A.H**

The Architectural Achievements of the Kings of the third Dynasty of Ur (2112-2004)B.C

Abdu- Al- Nassir Talat Ahmed AL-Dabagh

To

The Council of College of Art

University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirement for

Ph.D. Degree

In

Ancient History

Supervised .by

Professor .Dr.

Ahlam Saad-Allah Al-Talibee

2013 A.D. **1434 A.H**